سلسلة الوثائق الاساسية

للأزمة اللبنانية

سلسلة الوثائق الاساسية
للازمة اللبنانية
١٩٧٣ - .....

الجزء الثالث

الادوار العالمية

عماد يونس

مقتطفات من حديث السيد جوزف سيسكو
وكيل وزارة الخارجية الاميركية، لاذاعة كولومبيا الاميركية،
عن أحداث لبنان، بتاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٧٥.

« لقد قلنا مراراً ، ونحن نعتقد ، أن سلامة أراضي لبنان واستقلاله السياسي يجب المحافظة عليهما . ولدينا بالطبع فعلاً علاقات وثيقة جداً مع لبنان مثلما لدينا مع اسرائيل . وكانت منطقة نشاطنا ديبلوماسية الى حد كبير وهي إلى حد كبير من حيث تشجيعنا كل معني بالامر أن يحاول ايجاد وسيلة عبر العملية السياسية . وعلاوة على ذلك في امكاني أن أقول هذا : أنه بالطبع وضع داخلي في لبنان . وللدول العربية نفسها مصلحة قوية جداً في أن يمتد هذا وأن يحل ، ونحن نأمل في أن تبذل دول عربية اخرى مساعيها وقد كانت سوريا نشطة جداً في الاسابيع الماضية » .

القسم الخاص بالشرق الأوسط
من التصريح الذي أدلى به الرئيس الأميركي فورد في ولاية فلوريدا
بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٧٥.

س ـ ماذا عن الاميركيين في بيروت أو أي مكان آخر في لبنان ؟ هل انت قلق أيضاً على سلامتهم إذا لم يخرجوا ؟ إلى أي حد ستذهب في حمايتهم ؟

الرئيس : كما قرأتم ولا ريب ، نصحنا الاميركيين في السفارة ـ أعني أسر الاميركيين في السفارة ـ بالعودة ، وحذرنا الاميركيين في بيروت ، خصوصاً أن الوضع خطير ، بأن عليهم أن يغادروا البلاد وكلما أسرعوا في ذلك كان افضل .

س ـ هل تنوي ارسال جنود إلى هناك ؟

الرئيس : لا أريد أن أتكهن في صدد أي أجراء من هذا القبيل . لا أظن أن ذلك سيكون ضرورياً . وفي غضون ذلك ، نعمل مع جميع الأطراف . وأن الوضع مبلبل جداً في لبنان ، هناك مسلمون ومسيحيون وفلسطينيون ، أنه وضع شديد التعقيد . وقد سعينا بالوسائل المناسبة لتهدئة مختلف الفئات في طريقة ملائمة لأننا نظن أنه أمر مفجع أن يجري تمزيق بلد كلبنان بهذه الاضطرابات التي استمرت طويلا جداً وكانت دموية جداً . لكني لن اتكهن بشيء وأظن أن ذلك سيكون غير مناسب بالنسبة إلى أي إجراء يمكن أن اتخذه . أننا نحث الاميركيين ، نظراً إلى التوتر الشديد ، على أنه سيكون من مصلحتهم مغادرة البلاد في هذا الظرف .

نص رسالة وزير خارجية الولايات المتحدة
هنري كيسنجر إلى رئيس الحكومة اللبنانية، السيد رشيد كرامي بتاريخ ٥ تشرين الثاني ١٩٧٥.

عزيزي دولة رئيس الوزراء ،

منذ مدة وأنا أراقب التطورات الجارية في لبنان باهتمام وبعطف شديد على شعب بلدكم . وأريدكم أن تعلموا أن حكومتي تأمل كل الامل في أن ينتهي القتال في لبنان ، وهي تؤيد كلياً حكومتكم في جهودها الرامية إلى تحقيق هذا الامر . أننا نتمنى لكم التوفيق في جهودكم لتشجيع جميع المعنيين على أن يتحلوا بالاعتدال وروح التسوية اللذين يبدوان ضروريين لانهاء العنف والبدء بعملية مصالحة سياسية تؤدي إلى أسس جديدة من الاستقرار مع توفير الأمن لجميع مواطنيكم . وكما قلنا سابقاً أن هدفنا هو أن نرى حلاً يحفظ استقلال لبنان وسلامة أراضيه وتماسكه ووحدته الوطنية .

الرئيس فورد يشاركني في تمنياتي الشخصية لكم فيما تواصلون جهودكم الصعبة ولكن الحاسمة .

المخلص

هنري كيسنجر

نص قرار مجلس الشيوخ الاميركي
بدعم شعب لبنان بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥.

« لما كان لبنان بلداً مسالماً سعى دائماً إلى الاحتفاظ بوضع اللامحارب في الموقف الراهن في الشرق الاوسط ،

ولما كان لبنان ولا يزال منذ زمن بعيد صديقاً وحليفاً للولايات المتحدة ،

ولما كان لبنان ولا يزال ملاذاً لشعوب من كل أنحاء العالم ،

ولما كانت الاضطرابات الحالية تشكل فاجعة على الصعيد المحلي وتهديداً لسلام المنطقة والعالم واستقرارهما ، فعليه يشعر مجلس الشيوخ ، أن أعمال العنف الحالية الجارية في لبنان هي مدعاة للاسف الشديد ، وأن مجلس الشيوخ الاميركي ينظر بعدم الرضى إلى أي تدخل إكراهي من جانب واحد ، من أي دولة أو قوة مسلحة في النزاع الراهن ، وأن شحن الاسلحة واستمرار التشجيع على القتال من قوى خارجية هو مدعاة للاسف الشديد ، وأن الولايات المتحدة تؤيد كل الجهود الرامية إلى حل النزاع الداخلي وتحقيق عودة الاحوال الطبيعية عن طريق المفاوضات السلمية والنهج السياسي اللبناني . وأنه على الولايات المتحدة أن تقدم عن طريق الامم المتحدة ، بناء على طلب من حكومة لبنان ، تلك المساعدة العاجلة ، الطارئة والانسانية المناسبة التي يمكن أن تكون ضرورية لدعم قضية السلام والانسانية والاستقرار في تلك المنطقة » .

تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية،
روبرت اندرسون حول معارضة أي اقتراحات لتقسيم لبنان، كما أوردتها وكالة «الصحافة المتحدة» بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٥.

أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية السيد روبرت اندرسن أن الولايات المتحدة لن تؤيد أي اقتراحات تهدف الى تقسيم لبنان .

وقال الناطق أن الولايات المتحدة « تؤيد المحافظة على سيادة لبنان وسلامة أراضيه ، لذلك أعتبر أن الافكار المتعلقة بالتقسيم لا تتفق مع وجهات نظرنا » .

بيان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية
حول معارضة أي تدخل في لبنان بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٧٦ .

أن « الولايات المتحدة تكرر تأييدها الحفاظ على سيادة لبنان وسلامة أراضيه وهي تؤكد ما ورد في رسالة الدكتور هنري كيسنجر إلى الرئيس رشيد كرامي في الخامس من تشرين الثاني الماضي » .

« خلال المصاعب التي يواجهها لبنان اعلنا صراحة أن الولايات المتحدة تعارض أي تدخل خارجي في الشؤون اللبنانية . وقد ابلغنا حكومات المنطقة هذا الموقف »

« أن موقف الولايات المتحدة لم يتغير وهي ضد تدخل أي دولة في لبنان بما في ذلك سوريا أو اسرائيل » .

وثيقة هامّة بخط يد المرحوم الدكتور
سعيد البستاني وقد وجّهها إلى أحد المحلّلين السياسيين الهامّين في لبنان بتاريخ
٢/٥/١٩٧٦ * ١

إخبارية إلى . . .
براون السوريون على وفاق تام يمكن التنسيق مع الفريقين معاً

الدكتور سعيد البستاني
٢/٥/١٩٧٦

الجمهورية اللبنانية

اخبارية الى

براون والسوريون على وفاق تام

يمكن التنسيق مع الفريقين معاً

الدكتور سعيد البستاني

٣/٥/١٩٧٦

(*) حصلت عليها شخصياً من أوراق المحلل السياسي الشخصية والمستحسن عدم إدراج اسمه على الوثيقة .
ـ ملاحظة : دين براون هو الموفد، الأميركي سنة ١٩٧٦ الذي اقترح ترحيل المسيحيين عن لبنان إلى صحراء نيفادا في قارة اميركا الشمالية .

نص بنود الأتفاق السرّي المنظم في بيروت
بايعاز اميركي وموافقة سورية واسرائيلية إثر الهجوم الأسرائيلي على الجنوب في ١٨ ايلول ١٩٧٧ وقد صيغت برقيات واشنطن بصدد ذلك بلهجة الأمر كما طلبت اسرائيل إبقاء الأتفاق سرياً * ١

١ ـ وقف اطلاق النار صباح يوم الاثنين ٢٦ ايلول ١٩٧٧ عند الساعة العاشرة .
٢ ـ إصدار بلاغ لبناني يعلن أن الوضع هادىء في الجنوب من غير أن يشير إلى اتفاق ما لوقف إطلاق النار .
٣ ـ انسحاب الجيش الاسرائيلي من المواقع الجديدة التي احتلها في جنوب لبنان وذلك قبل الساعة العاشرة من يوم الاثنين ٢٦ ايلول ١٩٧٧ .
٤ ـ دعوة لجنة الهدنة الاسرائيلية ـ اللبنانية للاجتماع .
٥ ـ انسحاب الفلسطينيين إلى مسافة عشرة كيلومترات عن الحدود ، ونقل الاسلحة الثقيلة إلى خارج منطقة الحدود وإلى مسافة خمسة وأربعين كيلومتراً في مهلة حدها الاقصى خمسة عشر يوماً .

نص قرار مؤتمر عام الأونسكو
في بلغراد في تشرين الثاني ١٩٨٠

عقد في بلغراد مؤتمر عام للأونسكو في تشرين الثاني سنة ١٩٨٠ في الدورة الحادية والعشرين وفي هذا المؤتمر قدم لبنان مشروع قرار بهدف صون صون التراث الثقافي في مدينة صور .

وقد أتخذ المؤتمر قراراً جاء فيه :

١ ـ أن المؤتمر العام وقد أخذ علماً بالوثيقة الاعلامية التي قدمها المدير العام للاونيسكو بشأن انقاذ الموقع الاثري لمدينة صور وأراضيها

٢ ـ وبالنظر إلى أن المجلس التنفيذي يسترعي عناية المؤتمر العام إلى ضرورة إنقاذ مجموع الموقع الاثري لصور وأراضيها التي تهم آثارها تراث الانسانية الثقافي لكي يقرر اتخاذ التدابير الملائمة لهذه الغاية (القرار ٢ ,٧ ـ ١٠٩ م ت م ح ٣٣) الذي اعتمده في دورته التاسعة بعد المائة .

٣ ـ ونظراً إلى أن الموقع الاثري لصور ينبغي تبعاً لذلك أن يوضع تحت حماية اليونسكو (المادة ٨ من اتفاقية لاهاي والمادة ١٣ من اللائحة التنفيذية لهذه الاتفاقية) .

٤ ـ وإذ يسجل أن لجنة دولية لانقاذ صور قد شكلت بالفعل من شخصيات بارزة يشغل بالها أمر الاخطار التي يتعرض لها الموقع الاثري لصور وأراضيها .

(*) ١ راجع أيضاً : كريم بقرادوني ـ السلام المفقود ـ ص ١٣٢ .

٥ ـ وقد استمع إلى تصريحات ممثل لبنان عن أوجه الدمار الذي حل بالموقع الاثري لصور وأراضيها وأخطار الدمار الجسيمة التي ما زالت تتهدده .

٦ ـ يهنىء المدير العام لما يبذله من جهود في سبيل صون هذا الموقع والاثار النفسية التي يحتوي عليها ويناشده أن يواصل نشاطه في هذا الصدد بجميع الوسائل المتوافرة لديه .

٧ ـ ويرخص للمدير العام في إطار تقديرات الميزانية بتعيين مستشار للتراث الثقافي للموقع الاثري بغية إتخاذ تدابير عاجلة لحماية وصون هذا التراث الثقافي بغض النظر عن الحضارة التي ينتمي إليها .

نص الرسالة الأميركية السرية إلى الرئيس اللبناني الياس سركيس والتي سلمه إياها سفير الولايات المتحدة الأميركية في لبنان جون غنتر دين بتاريخ ٨ نيسان ١٩٨١ حول الأحداث الدامية . * ١

« ما زلنا نعتقد أن أمن الطوائف اللبنانية ، المسيحية والاسلامية ، ورفاهيتها اللذين تعلق عليهما الحكومة الأميركية أهمية كبيرة ، يمكن توفيرهما من خلال مساندة قوية وحقيقية تُمنح للحكومة اللبنانية وللجهود التي تبذلها لتعالج الازمة الحالية في لبنان بوصفه بلداً حراً ، ومستقلاً ، وديمقراطياً .

« نأمل أن تدرس كل الأطراف والفئات ، وبكل عناية ، مختلف الامكانات التي تستطيع وضعها في خدمة الحكومة اللبنانية للمساهمة في وفاق وطني يقوّي سيادة السلطة المركزية وفعاليتها . وبالنسبة إلى زحلة نعتقد أن الوضع قابل الحلحلة في المدينة بفضل إنتشار الجيش اللبناني فيها ، وسحب كل العناصر المسلحة الاخرى منها .

« أن الولايات المتحدة الأميركية تؤيد لبنان ، واستقلاله ، وسلامة أراضيه ، وسلطاته الشرعية ، وتعارض التقسيم الذي تعتبره خطراً على رفاهية كل الطوائف اللبنانية ، وعلى الاستقرار في المنطقة

« وسنوجه أفعالنا ومواقفنا بموجب هذه المبادىء وبموجب تقديرنا لاعمال مختلف الاطراف المشتركة في المعارك ونياتها . ويجب أن تُعطى الاولوية لوقف القتال فوراً ، وللتعاون مع الرئيس سركيس في الجهود التي يبذلها ليعالج الازمة في كل تفرعاتها الداخلية والخارجية .

« بلغوا أننا أشعرنا بوضوح السوريين والآخرين بموقفنا . وعبرنا عن شجبنا قصف المدنيين الابرياء في زحلة وبيروت . ونبّهنا بشدة الجهات المتقابلة في النزاع إلى الامتناع عن القيام بأي عمل عسكري من شأنه أن يكون ذريعة لمثل هذا القصف أو سبباً له .

« أشيروا بوضوح إلى أننا نعتبر أن للطوائف المسيحية ، ولا سيما الموارنة ، دوراً سياسياً مهماً في إطار تعاونها مع السلطات اللبنانية لتأليف مجتمع تعدّدي أمتن يضمن حقوق كل المواطنين والمقيمين وواجباتهم .

« أصرّوا دائماً على واقع كوننا نرفض الرأي القائل بالحل العسكري لمشاكل لبنان ولا نقبله أبداً . أننا لا نعتبر وجود السوريين والقوات الاخرى غير اللبنانية وضعاً دائماً . ولا نعتبر الميليشيات الخاصة أيضاً رداً ملائماً لحاجات لبنان وسكانه .

« ساهمنا في مساعدة وحدات الجيش اللبناني بالعتاد والتدريب . ونعتقد أنه يتعين على الجيش أن يتدخل ، إنّ في زحلة ، أو في الجنوب ، وأن يكون هدفه نشر سلطة الحكومة اللبنانية والحد من التوتّر .

(*) ١ راجع أيضاً : كريم بقرادوني ـ السلام المفقود ـ ص ٢٣٩ .

« نرجو أن تنقلوا إلينا وجهة نظر محاوريكم بشأن الشروط التي يعتبرونها ضرورية لانهاء المواجهات المأساوية القائمة حالياً ، والتي تُعرِّض للخطر كل الجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية لتبني لبنانَ موحداً ومستقلاً بكل معنى الكلمة .

« وفي عملكم هذا ، تستطيعون الاشارة إلى أننا اكتشفنا ، في أثناء اتصالاتنا الواسعة مع مختلف المراجع حول هذه الأزمة ، قلقاً عميقاً بل ضجراً وعياءً سببهما استمرار الأطراف اللبنانية من كل جانب ، في أتباع سياسة أنانية تناقض استقرار البلاد ورفاهية الشعب اللبناني .

« نعتقد أنه من الأهمية بمكان أن تبرهن الطائفة المارونية عن ضبط للنفس ومرونة كبيرين ، وهي التي قامت تاريخياً بدور سياسي في تكوين لبنان واستقلاله . وعليها أن تقدم الدعم للسلطات الدستورية في هذه المرحلة الحرجة » .

المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع لبنان ٢ ـ ٤ نيسان ١٩٨٢

ستة عشر وفداً أي حوالي المئة والثلاثين شخصية تمثل مختلف التيارات السياسية العالمية وتتمتع بنفوذ مهم في الأوساط الدولية جاءت تستمع إلى كلمة « المقاومة اللبنانية » كلمة تقول الحقيقة وتنادي بالعدل . أما البلدان والهيئات التي اشتركت فهي :

ـ الارجنتين	ـ اليونان	ـ سويسرا
ـ استراليا	ـ ايطاليا	ـ المنظمة العالمية لحقوق الانسان
ـ كندا	ـ المكسيك	ـ البرلمان الاوروبي
ـ الولايات المتحدة الامريكية	ـ النروج	ـ الاتحاد الماروني العالمي
ـ فرنسا	ـ بريطانيا	ـ الرابطة اللبنانية ـ الامريكية

وقد كان لرئيس الجبهة اللبنانية الرئيس كميل شمعون كلمة شدد فيها على دور لبنان في وضع شرعة حقوق الانسان و « نضاله من دون هوادة من أجل انتصار القيم الروحية والاخلاقية في العالم » . وقال : لقد كنا محرومين ، بالفعل ، في خلال السنوات السبع الماضية من هذا التضامن الدولي الذي نتوق اليه بشغف . ففي خلال محنتنا لم نشهد من الشعب الذي استغل ضيافتنا ، لما يزيد عن ربع قرن ، أي تقدير أو تضامن او عرفان جميل . كما قال في نهاية كلمته : « أني باسم الخمسة آلاف شهيد الذين سقطوا في ساحة الشرف وباسم الجبهة اللبنانية التي لي الشرف تمثيلها اشكركم من صميم القلب على حضوركم بيننا واعلن افتتاح المؤتمر الدولي الاول للتضامن مع لبنان . .

وباسم حزب الكتائب ورئيسها الاعلى ألقى الشيخ امين الجميل رئيس اقليم المتن الشمالي آنذاك ، كلمة ترحيبية بالوفود المشاركة معاهداً العمل من أجل تاريخ يكون على مستوى طموحات اللبنانيين ومما جاء في كلمته : « فتاريخنا يؤكد أن لبنان المستقر المعافى هو عامل استقرار وامان لكل المنطقة ، وتاريخنا يؤكد أن لا توازن في المنطقة بلا لبنان . . . ما كان اهون أن نكتفي بقطعة من الأرض صغرت او كبرت ، ما كان اهون أن نسلك طريق الاغتراب والهجرة ، لكننا هنا باقون ، باقون اوفياء لدورنا الفريد فاخترنا مع بيار الجميل الرهان الصعب » .

. . . ايها الأصدقاء ،

« هذه هي رسالة الكتائب ورئيسها وهي نفسها رسالة كل لبناني مخلص يريد بالفعل أن يكون لبنان وطن الانسان » .

خطاب الشيخ بشير الجميل في المؤتمر

أصحاب المعالي والسعادة ،

إن وجودكم بيننا هو بحد ذاته دليل صداقة . والصداقة لا تفرض فرضاً ولا تأتي عن طريق التفاوض . إنها تآلف طويل المدى بين القلب والروح ،

نحن شعب نعتني بالحرية وننميها على أنها أعز ما لدى الانسان . وهذا يعني أنكم لن تجدوا عندنا حقائق مصطنعة . تفاصيلها مجمعة ومفروضة ومبهمة .

إن مشاركتكم أيها السيدات والسادة في هذا المؤتمر لا تفترض انه يجب أن تكونوا مقتنعين بالضرورة بأعمالنا وموافقين على آرائنا . وهذا دليل على مدى اهتمامنا بتبادل الأفكار وبالنقاش ، حتى ولو اتخذ في بعض الأحيان طابع الحدة ـ ويجب أن اقول لكم انه يتخذ أحياناً طابع الحدة ـ وهذا دليل على أعلى درجة من الموضوعية يعبر عنها في مناخ من الثقة والحرية المطلقة . أننا نكسب من الاستماع الى النقد اكثر بكثير مما نكسب من الاستماع الى المديح . ففي حين أن واجبنا هو أن نطلعكم على الحقيقة ، فأننا نود أن نفعل ذلك بالطريقة التي تتوافق أكثر ما يكون مع المعطيات الأكثر تأكيداً من سواها . وبما أننا فريق في نزاع مسلح ، فأنكم لا تلوموننا إذا أدخلنا شيئاً من الحماس والانفعال .

لماذا لبنان ؟ لماذا لا بد أن يبقى في الشرق الاوسط بلد ليس كسائر بلدان المنطقة ؟ لماذا هذا الجبل الذي يدير ظهره الى الصحراء ، المنتصب جداراً أمام القادمين من الغرب الباحثين عن الذهب الأسود ؟

حتماً ، الكثيرون منكم يبحثون عن جواب على هذا السؤال ، ولا اخفي عنكم إننا نحن أيضاً نطرح هذا السؤال على أنفسنا في بعض الأحيان .

بلد اللبن والعسل والربيع الدائم ، هذا صحيح ، ولكن لبنان هو أيضاً بلد آلاف المشاكل . أرض قاسية ، صخرية بمجموعها . فقيرة بمواردها الطبيعية ، وشعب مهدد باستمرار ، متكرس للجهر الدائم والعذاب والتضحية .

أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة

سيداتي سادتي .

إننا باختيارنا الثاني من نيسان لافتتاح هذا المؤتمر للتضامن مع لبنان إنما اردنا أن نضع على هذه الذكرى علامة حمراء ، كي تبقى محفورة في ذاكرة كل إنسان . ومن أجل تحطيم إرادة العيش عند اللبنانيين تابعت القوات المحتلة للبلاد هجومها حتى أقصى درجات الوحشية . هل كان ذلك محاولة جديدة لابادة مسيحي لبنان ؟ أي إسم آخر يمكن أن نطلقة على هذا العمل المستمر منذ سبع سنوات من المذابح وقصف السكان المدنيين والارهاب في المدن والتدمير المنتظم للمؤسسات العامة والخاصة . . . من أجل قتل أكبر عدد ممكن من الناس وإرغام الباقين على الهجرة أو الاستسلام .

لماذا ضد المسيحيين ؟ حتماً ليس رداً على تعبير غير واضح لتعصب اسلامي كما يمكن أن يظن البعض . إن هذه الفكرة لم تخطر في بالنا على الاطلاق . وإذا كان هناك من وجود لتعصب ديني فانه لا يشكل سوى مظهر ثانوي لمشروع سياسي أهدافه دنيوية الجوهر .

إذا كان الفلسطينيون في البداية ، ثم السوريون طوال سبع سنوات من الحرب يثيرون المشاكل لمسيحي لبنان فأن ذلك لاعتبارات استراتيجية محضة ، لأن المسيحيين يؤلفون القاعدة الأساسية للمقاومة اللبنانية على اعتبار أنهم هم الذين

يعطون للبنان طابعه الخاص بالمقارنة مع جميع بلدان الشرق الأوسط . ولانهم بالنسبة الى جميع أعداء الحرية في هذه المنطقة هم الفئة التي تفهم الحرية حسب منابعها الثقافية ، على أنها الشرط الأول لسعادة الانسان وتنميته .

وإذا كان قد أعتدي علينا كمسيحيين فقد دافعنا عن أنفسنا كلبنانيين . إذ إننا نعي بوضوح المسؤولية التي نتحملها بسبب المركز الكبير الذي نحتله في الحياة الوطنية . لذلك لم نبخل أبداً بالتضحيات التي تطلب منا للدفاع عن الوطن . وعلى هذا الأساس تمكنت مقاومتنا من التغلب على المؤامرة المدبرة ضد لبنان ، وقد أعطت الوقت لمواطنينا من المسلمين لكي يتمالكوا أنفسهم وينظموا صفوفهم . واليوم تجد أن الشيعة في جنوب لبنان ، في حرب معلنة ضد الفلسطينيين ، وفي طرابلس ، في الشمال ، يحارب السنيون ضد السوريين ، وقد نجحوا منذ اسابيع باخراجهم من المدينة .

وهكذا فأن العهد الذي قطعناه منذ فترة بأن نرى جميع الفئات التي تتألف منها البلاد تثور ضد القوات المحتلة ، أصبح في طريقه لأن يتحقق ، وها هو يتحقق . إن عملية العد العكسي لتحرير البلاد كلها قد بدأت . وإن أيام احتلال الغرباء لأرضنا أصبحت الآن معدودة فلا داعي لأن يناقشنا أحد الآن بالنسبة الى وحدة لبنان وبالنسبة إلى مستقبل هذه الوحدة . فإن الوحدة لم تغب عن أذهاننا بالرغم مما قالوا وما يقولون .

والواقع أنه لا يوجد على هذا الصعيد أي مشكلة رئيسية باستثناء إعادة تنظيم العلاقات القانونية بين مختلف المجموعات . وهذه المسألة تقنية أكثر منها سياسية : دولة فدرالية ، دولة اتحادية ، إن رجال القانون يستطيعون التوصل إلى صيغة مرضية ويستطيع المنتخبون من الشعب أن يتوصلوا في النهاية إلى الاتفاق على نص وإذا لم يكن هذا النص صالحاً عند التطبيق فبوسعهم أن يعدلوه مرة ومرتين أو أكثر كما يشاؤون . إن عملنا من أجل المقاومة والتحرير يقوم على مستوى آخر . إنه مستوى الوطن . وعلى هذا المستوى نقول بأن الوحدة قائمة ولولاها لما كان هناك من وطن . وعلى هذا المستوى لا نرضى بغير الوحدة . إننا نراهن على الوحدة ، ورهاناتنا دائماً رابحة .

أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة
سيداتي وسادتي
إن الذين منكم جاؤوا إلى الشرق « بأفكار بسيطة » سيجدون اليوم أن هذه الأفكار لم تعد تكفي لفهم هذا الشرق . في القرون الوسطى ، كان الحجاج والصليبيون والتجار عندما ينزلون على هذه الشواطىء يستطيعون أن يأملوا بأن يفهموا ما يجري . وعندما تسارعت وتيرة التطور ، كما فعلت الشعوب الأوروبية خلال القرنين الماضيين أو القرون الثلاثة الماضية ، أصبح فهم الشرق أقل وضوحاً بالنسبة إلى تلك الشعوب .

يجب أن نعرف قبل كل شيء أنه ، في الصحاري التي تحيط بنا ، ما تزال تهب رياح المطلق التي تقول أن الذهنية الدينية هي القاسم المشترك الوحيد بين شعوب المنطقة ، وإن التقلبات في المعادلات السياسية والاجتماعية هي الثابت الوحيد . وهذا يعطيكم فكرة إلى أي حد يجب على قادتكم ودبلوماسييكم وصحافييكم ، وبشكل خاص مستشرقيكم ، أن يخففوا من حدة موقفهم عند معالجة شؤون الشرق ، وعند محاولة حل مشاكل الشرق ، وعند اصدار أحكام على الشعوب الشرقية .

لماذا لبنان ؟ . . . في عام ١٩٧٥ كان يمكن أن يجيب العديد من رجال السياسة والعديد من الدبلوماسيين ، والعديد من الصحافيين ، والعديد من المستشرقين على هذا السؤال بهزة كتف . وهذا الازدراء كلفنا حوالي سبع سنوات من العزلة والكثير من الاتهامات التي لا أساس لها والتي ما تزال تسبب لنا اليوم الكثير من سوء الفهم . وهذه اللامبالاة لو لم تكن لكانت وفرت علينا الكثير من المشاكل وربما الكثير من الضحايا .

عند اندلاع الحرب في لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥ كان العالم يعيش في جو الوفاق . وقد بدا أن جميع الشروط تجمعت لتحقيق السلام في الشرق الأوسط . ولم يبق سوى حل مشكلة الفلسطينيين . وقد ظن العالم بسذاجة أن أسهل حل لهذه المشكلة هو إيجاد أرض ينشئون عليها دولة لهم . وبطريقة أكثر تبسيطاً تصور لهم أن هذه الأرض يمكن أن تكون أرض لبنان . لقد تمكنت المقاومة اللبنانية من تفشيل كل هذه المخططات وجعلت هذه « السقالة » تنهار .

بالنسبة إلى المسيحيين في الشرقين الأدنى والأوسط ، وهذا يشمل المسيحيين في باكستان والهند ، وبالنسبة إلى جميع الأقليات في بلد أو آخر . الأقليات العرقية والدينية ، إن لبنان يشكل منارة ونقطة اجتذاب و « رأس رجاء صالح » . إن الحرية التي يتمتع بها جميع المواطنين من أي فئة كانوا هي التي تمتص الاحتكاك بين فئة وأخرى أو بين هذه الفئات والسلطة . في لبنان زالت جميع الزوايا . إنها التعددية بدون حواجز . إن النيل من لبنان يعني النيل من الحرية . وهذا يجعل جميع شعوب المنطقة تخسر أملها الأخير بأن تتمكن من أن تنعم بالحرية في يوم من الأيام وأن تفيد منها بدورها إنه تهديم لحلمها بالتحرر .

« إن إعادة الأمن والسلام إلى لبنان هو ضمانها لجميع بلدان المنطقة » . هذا ما أعلنه مؤخراً السيد الكسندر هيغ . فمن لبنان يجب أن تنطلق أية استراتيجية للسلام . لذلك يجب التعجيل بفصل أزمة لبنان عن أزمة الشرق الأوسط .

أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة

سيداتي سادتي .

إن أصل المشكلة اللبنانية السورية إرادة سورية إبقاء هيمنتها على لبنان . كل شيء جزء من هذه الخطة ، وكل شيء يصب في هذه الخطة . إنها ألف وباء جميع النزاعات التي قامت بين سوريا ولبنان منذ الاستقلال وحتى ما قبل الاستقلال . فهل يستطيع قادة سوريا التخلي عن هذا الحلم وإقامة علاقات طبيعية مع الدولة اللبنانية كما هي العلاقات بين الدول ذات السيادة ؟ هذا شيء يجب أن يكون ممكناً ، وهو ضروري ، وفيه الخلاص .

فمن على هذا المنبر ، وأنتم تشهدون علي يا مندوبي خمس عشرة دولة أوروبية وأميركية وأوقيانية . أود مرة أخرى أن أتوجه إلى الزعماء السوريين وأناشدهم أن يفعلوا كل شيء من أجل إنهاء خلافهم مع لبنان ، وأن يبدأوا بإصدار الأوامر إلى قواتهم المسلحة بالانسحاب من الأراضي اللبنانية لتتمكن الدولة من إعادة سيادتها الحقيقية . ونرجو بأن لا يحتجوا بأن الدولة اللبنانية لا تملك القدرة على ذلك . هذا غير صحيح . إنها كاملة الاستعداد لممارسة سلطاتها على جميع المواقع التي يخليها الجيش السوري . . وإنها كاملة الاستعداد لفرض سلطتها على اللاجئين الفلسطينيين ، وفرض النظام على اللبنانيين ، وفرض احترام القوانين اللبنانية . من جهتنا نحن ، إننا على استعداد بأن نعطيها كل تأييدنا وأن نسلمها أسلحتنا . إلا أننا لن نتخلى عن أي جزء من قوتنا الدفاعية ما دام على الأرض اللبنانية قوة أجنبية مسلحة .

إن الانسان في الشرق الأوسط الذي يبحث دائماً عن المطلق ينخدع بسهولة بالسراب . ذرة من التفكير المنطقي تسمح له بأن يجد ما يبحث عنه دون أن يترك الحرب تلتهمه . أن الشرق الأوسط هو اليوم بحاجة إلى بطل : بطل يوفر عليه الثورة .

أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة

سيداتي سادتي

إن لبنان هو شيء آخر . بعد اجتياز الصحراء يبدأ الصعود نحو القمم . إن شعباً يتألف من ٣٣٠٠٠٠٠نسمة ، محاصراً على أرض مساحتها أكثر من ١٠٠٠٠ كلم٢ بقليل ويتألف من ست عشرة طائفة مختلفة ، اختار الحرية . ولكن ممارسة الحرية أمر خطر وبشكل خاص بالنسبة إلى الدول المجاورة لنا . فهي تتعرض لخطر العدوى تصيب سكانها . ذلك أن ممارسة الحرية في الشرق ما تزال تعتبر مغامرة . ولذلك رفضنا بأن نذوب في نظام لم يوجد إلا لاستعباد الانسان ، يجعلنا عرضة في كل وقت لحملات تأديبية .

في بلد محروم من الموارد الطبيعية ووسط بيئة معادية ، فرض على اللبناني دوماً مجابهة التحديات . ولكونه لاعباً ماهراً ، يجد لذة في قبول هذه التحديات وغالباً ما يضاعف المراهنة في صراعه وجهاً لوجه مع القدر القاسي .

بيت مري في ٢ نيسان ١٩٨٢

ـ فتح باب المناقشة

بعد خطاب الشيخ بشير في جلسة الافتتاح وبعد استراحة قصيرة أعيد افتتاح الجلسة للمناقشات العامة لمؤتمر التضامن، والكلمة الاولى كانت للرئيس الارجنتيني السابق الجنرال مارسيللو روبرتو ليفيفستون الذي أثنى على شجاعة الشعب اللبناني الذي تمكن من الصمود إلى أن تأتي ساعة التحرير. وأكد أن الشعب الارجنتيني متضامن مع نضال المقاومة اللبنانية التي لم توفر أي تضحية لاعادة الحرية والكرامة إلى الشعب اللبناني. كما دعا ليفيفستون كل الجيوش الغريبة إلى مغادرة لبنان. . .

ـ مداخلات دوليبكوفسكي ـ

أما النائب الفرنسي السابق السيد جان دوليبكوفسكي فقد قال: «أن اسم بشير الجميل سيكتب بأحرف من ذهب لأنه البطل المدافع عن حقوق الانسان» لكنه فيما بعد خرج عن موضوع المؤتمر مبدياً حماساً فلسطينياً مثيراً للاستغراب، مما دفع رئيس الجلسة الشيخ بشير الجميل بالرد عليه قائلاً: «أن موضوع المؤتمر هو التضامن مع الشعب اللبناني وأرجو أن يحصر النقاش في هذا الموضوع، ونحن لا نعرف متى ستنشأ دولة فلسطينية أو إذا كانت ستنشأ أو إذا كان الفلسطينيون مهتمين بإنشاء دولة لهم . . .

○ دوليبكوفسكي: لنحاول تحريك المعتدلين وعدم التعاطي مع المتعصبين.

○ الشيخ بشير: المحاولة كلفت مئة ألف قتيل لبناني، ولن نقبل أن نقيم لهم كياناً على أرضنا.

ومن الذين تكلموا أيضاً رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان النروجي السيد كريستيانس كارل: «نحن في النروج كنا نعطي الاولوية للقضية الفلسطينية في مجموعة قضايا الشرق الاوسط وكانت قضية المسيحيين في لبنان وحتى قضية لبنان ككل آخر اهتماماتنا. الآن تغير الوضع وبتنا نولي قضية لبنان اهتماماً أكبر إذ أن المطلوب بقاء هذه الدولة ديمقراطية في المنطقة. ثم أننا كنا نعتقد بأن الوجود السوري كان لحفظ الأمن في لبنان، أما الآن فنرى أن على لبنان أن يعود سيداً حراً مستقلاً لتسيطر عليه قواته الشرعية اللبنانية على كل اراضيه.

السناتور ستولري ـ كندا ـ

السناتور الكندي بيتر ستولري، تناول «القوات اللبنانية» بالشكر على دعوتها «التي مكنتنا من رؤية هذا البلد الصغير عن قرب». وقال: «أن الخطاب الذي القاه الشيخ بشير الجميل كان معبراً جداً. وهو وصف ما تعرض له لبنان وما عاناه. ونحن في كندا تعرضنا لتجربة مرة في السنوات الماضية. وخاطب السناتور ستولري الرئيس الجميل قائلاً: «أن نجاح كندا وازدهارها يعود إلى التآلف، يا سيدي الرئيس أقول ذلك لأنني أتفهم وضعكم إضافة إلى أنني عشت في لبنان والشرق الاوسط.

ـ بوب باسيل : سياسة امريكية جديدة ـ

السيد بوب باسيل رئيس الرابطة الامريكية ـ اللبنانية السابق شرح التحولات السياسية للادارة الامريكية الجديدة معتبراً بأنها ستكون في مصلحة لبنان وقال : أما الآن فقد تغير الوضع ، ولم تعد السياسة الامريكية الحاضرة تعتبر أن سوريا تلعب دوراً بناء في لبنان بل أن على سوريا أن ترحل من لبنان وتجري الآن دراسة طرق الانسحاب من لبنان ، ليعود هذا الوطن حراً مستقلاً ، بعدما تأكد للامريكيين أن السوريين يعملون مع السوفيات للاتيان برئيس جمهورية يسهل عليهم تحويل هذا البلد وخصوصاً مرتفعاته ومرافئه إلى طريق للوصول إلى آبار النفط (الخطاب هذا القي في نيسان ١٩٨٢) .

محسن سليم : المسلم اللبناني مع بشير الجميل

رئيس لجنة الدفاع عن الدستور والحريات المحامي محسن سليم فقد قال : هناك من يقاتلون على الارض ومن لا يستطيع أن يعبر عن رأيه وأن المقاومتين الحية والسلمية ستتحدان لتحقيق لبنان الحر . كما أشاد بخطاب الشيخ بشير معتبراً أنه « شرعن » التضحية وقال : لقد بعث فينا الأمل ليس من الناحية المسيحية فحسب بل عند كل اللبنانيين . وفي نهاية كلمته تساءل المحامي سليم قائلاً : لماذا المسلم اللبناني هو مع بشير الجميل ؟ لأنه عندما يتحدث عن الاستقلال والسيادة والحرية والمساواة فإنه يفعل ذلك باسم جميع اللبنانيين لذلك فالمسلم لا يمكنه إلا أن يكون مع بشير الجميل ومع المقاومة اللبنانية » .

مندوبون كثيرون تكلموا وناقشوا أفكاراً وطرحوا أسئلة تولت لجنة المؤتمر الاجابة عنها بحيث كانت تضع المبادىء الصحيحة لحقيقة ومجريات « القضية اللبنانية » وباختصار تبين من فحوى الكلمات التي ألقيت في المؤتمر أن لبنان ربح « تضامن » المندوبين ، والمندوبون ربحوا « حقيقة » وتفهماً كانا حتى قبل المؤتمر بعيدان عن إدراكهما .

برقيات التـأييد للمقـاومة اللبنـانيةكنيـدي، سيراك، كيمب، اوبـري، ستويبـر عواد، وديستان . . .

« برقيات تأييد من شخصيات عالمية »

لقـد تجلى البعـد الخارجي للمؤتمـر بكثير من الصـور فاضـافة الى التغـطية الاعـلامية العـالمية التي حـظي بهـا والتي بدورها ـ التغطية الاعلامية ـ أخصبت أقلام المراسلين والمحللين الاجانب بالدراسات والمقالات التحليلية والريبورتـاجات عن مختلف المظاهر الاجتماعية والعمرانية والسياسية « للبنان الاعجوبة » ، تجلى أيضاً الوقع الدولي للمؤتمر ببرقيات التأييد التي وصلت إلى المؤتمر ، من شخصيات عالمية ، تعلن تضامنها مع لبنان و « المقاومة اللبنانية » ، واعدة تقديم المساعدة التي يطلبها لبنان .

برقية كنيدي

البرقية الثانية وردت من السناتور ادوارد كنيدي في ما يـلي نصها : « إلى المشتـركين في مؤتمـر التضامن الـدولي مع الشعب اللبناني » .

« في مناسبة مؤتمر التضامن الدولي الاول مع الشعب اللبناني ، يجدر التذكير بـالدور التـاريخي الذي لعبـه لبنان عبـر التـاريخ . لقـد عرف لبنـان بأنـه أرض الجمال والثقـافة والازدهـار . ولم يكن مكانـاً للعنف والدمـار أو ضحية لحـروب أجنبية ، وإنما منبراً للآراء ومركزاً للفكر الشريف » .

« لقد شهد العالم ، في الاعوام السبعة الماضية ، عنفاً وتعاسة انسانية في لبنـان . فالقـوات العسكريـة السوريـة التي جاءت في الظاهر للمحافظة على السلام بقيت في الواقع لاحتلال الارض واحتقار كرامة لبنان وشعبه .

« أن تصرفات منظمة التحرير الفلسطينية والسوريين يجب أن تدان في شكل صارم في المنظمة الدولية .

« أنني على إقتناع تام بأن انسحاب القوات السورية هو شرط أساس لاعادة السلام والحرية والديمقراطية إلى لبنان .

« أنني أقدم صلواتي ومساندتي للبنان حر وسيد تستطيع فيه كل الـطوائف المارونيـة والاسلاميـة والدرزيـة والارمنية واليهودية ، العيش والعمل والعبادة في سلام » .

برقية ستويبر

البرقية السادسة من السكرتير العام « للاتحاد الاجتماعي المسيحي » السيد ادمون ستويبر ، في ما يلي نصها :

« انني أريد أن أعبر عن تمنيات « الاتحاد الاجتماعي المسيحي » الطيبـة لكم في مؤتمركم الاول للتضـامن الدولي مـع

لبنان . أننا نحس بتضامن وثيق مع محاولات الشعب اللبناني الكثيرة ونتمنى أن يعود السلام من جديد إلى بلادكم . نحن ندين كل أنواع الارهاب ، وتدخل القوى الغريبة التي ساهمت في إحياء الازمة اللبنانية . ويجب أن نعمل جاهدين لايجاد حلول وطرق تؤمن سلاماً دائماً في لبنان . أنه واجب الديمقراطيين المسيحيين وهذا ما يميزنا ، أن نقف إلى جانب المطالبة بسلام عالمي تسوده الحرية .

« ونحن كديمقراطيين مسيحيين ، نريد المساهمة في تحقيق هذا الهدف في المستقبل القريب . وأتمنى لكم تطوراً حثيثاً ، والنجاح لهذا المؤتمر » .

برقية شيراك

البرقية الثالثة من رئيس التجمع من أجل الجمهورية « السيد جاك شيراك » ، وهنا نصها : « أنني سعيد جداً لأن الوزير السابق السيد جان دو ليبكوفسكي ، ينقل باسمي تحية صداقة ومحبة إلى لبنان الغالي على قلوب الفرنسيين .

« أنني أدرك الدور الرائع الذي تلعبه الطوائف المسيحية في بلدكم ، والتي هي على إتفاق تام مع الطوائف اللبنانية الاخرى في سبيل الحفاظ على أرث الحرية والاستقلال .

« كان لي بصفتي عمدة لمدينة باريس شرف كبير أن أستقبل غبطة بطريرك انطاكية وسائر المشرق مار انطونيوس بطرس خريش راعي الطائفة المارونية الجليل ، لدى زيارته الرسمية لفرنسا ، وعبرت له عن تحسس فرنسا للمآسي التي عاناها لبنان ، وعن تصميمنا القوي على ضرورة تخطيه المحن ، لنبقى جديرين بثقة هذا الشعب وفق الواجب التاريخي الذي يمليه علينا التاريخ .

« تبقى هذه البرقية معبرة عن شعورنا العميق ، وقد أوكلت السيد جان دوليبكوفسكي أن ينقل اليكم عبارات الصداقة والاحترام والتمسك بالقيم العالية التي تجمعنا » .

برقية كيمب

البرقية الرابعة من عضو الكونغرس الاميركي السيد جاك كيمب :

« أنكم تجتمعون في وقت دقيق في شكل خاص بالنسبة إلى لبنان وشعبه .

« ففي السنوات السبع الماضية شنت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية حرباً ضد حكومة لبنان وشعبه ، وانتهكت سيادة هذا البلد وحريته وديمقراطيته . على المؤتمر الدولي أن يجاهر ضد هذه المأساة المستمرة

« أنني أشارككم صلواتكم وجهودكم الشجاعة من أجل لبنان حر وآمن ، ومستقل ، لبنان سيكون مرة جديدة انموذجاً للتنوع الديمقراطي » .

برقية أمين عواد

ـ البرقية الاولى من رئيس الاتحاد الماروني العالمي الشيخ امين عواد في ما يلي نصها .

« إلى حضرات المؤتمرين الكرام المجتمعين للاستماع إلى صوت الحق ونصرته .

« باسم الاتحاد الماروني العالمي الممثل لخمسة ملايين ماروني في العالم ، والعامل على خدمة لبنان الارض ، ولبنان الامتداد ، أحيي العلم اللبناني وشهداءه وكل المجتمعين حوله من أصحاب أهل الفكر والسياسة والاعلام الوافدين من

كل الدول التي تربطنا بها صداقات حميمة مرتكزة إلى الاحترام المتبادل ووفاء الحضور اللبناني لها ومساهمته الفعالة في نموها على كل الصعد ، كما أحيي في نوع خاص بالتقدير والاعجاب كل من عمل ويعمل على حماية هذا العلم سحابة سبع سنوات من الحرب المفتعلة التي لا مبرر لها سوى تضحية مصالح الصغير لخدمة مصالح الكبير ، متمنياً لأعمال هذا اللقاء التاريخي النجاح وتدويل الأزمة اللبنانية بعد فشل جهود العاملين على حلها ، وللمشاركين فيه من القارات الخمس تفهمها على حقيقتها لايقاظ الضمير العالمي للعمل على انقاذ متحف الحضارة الانسانية من الزوال ، ونصرة وجود شعب آمن معذب معتدى عليه أصبح لاجئاً على أرضه ، ومساندته لتحرير وطنه من عبث الغرباء العقوقين العاملين قصداً ، ولمصالح خاصة ، على تفككه شعباً وأرضاً ، وعلى منع الشرعية فيه من استرجاع كل سلطتها على كل أراضيه خوفاً من التحجيم .

« فبأسم العدالة وأسم شرعة حقوق الانسان تطالب بصوت صارخ موحد جلاء الغرباء عن أرض الوطن المحتل الذي عليه أصبح الحمل ذئباً والناطور معتدياً ليتسنى للشرعية استرجاع العافية إليه ، وصون كرامة الانسان فيه والديمقراطية والحرية والسيادة . وفق الله الجميع لمواصلة الشهادة في سبيل مجد لبنان . عاش انتصار الحق على الباطل وعاش لبنان واحد حراً سيداً مستقلاً .

برقية اوبري

البرقية الخامسة من المستشارة الوطنية في برن ، رئيسة عدد من الجمعيات واللجان ، عضوة الحزب الراديكالي السيدة جنفياف اوبري ، في ما يلي نصها :

« أنني أقدم إليكم أحر تهاني للشجاعة التي تبرز من خلال القيام بالمؤتمر العالمي الاول للتضامن مع لبنان ، في لبنان نفسه .

« وكغالبية مواطني ، شاهدت وقلبي يعتصر ألماً انفجار وطنكم . ولقد راقبت وأنا عاجزة ، القوات الغريبة تدمر توازن لبنان ، وطنكم العزيز . ككل البلدان ، من حق لبنان يعيش في إطار ديمقراطي حر ، من دون وجود قوات غريبة على أرضه .

« في هذا الاطار ، أوجه إليكم تمنياتي في عودة السلام إلى بلدكم ، همزة الوصل التي لا يستغنى عنها بين الغرب والعالم العربي .

« وأصر على تأكيد التزامي مصلحة قوات المقاومة اللبنانية ، واضعة تحت تصرفكم كل المساعدة التي يمكن أن أقدمها اليكم من أجل ايجاد طريق الحل الذي يحمل السلام والسيادة إلى بلدك » .

كما وصل المؤتمر رسالة من الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان ، نقلها النائب والسكرتير المساعد العام للحزب الجمهوري السيد فرنسوا ليوشار ، عبر فيها الرئيس ديستان عن ثقته واحترامه واعجابه معلناً عن تأكده من نجاح المقاومة اللبنانية التي يقودها بشير الجميل « والقوات اللبنانية » لاستعادة السيادة اللبنانية على كل الاراضي اللبنانية .

مقررات المؤتمر الدولي الأول
. للتضامن مع لبنان ٢ ـ ٤ نيسان ١٩٨٢

○ مطالبة الفلسطينيين
بنزع سلاحهم كاملاً
○ المطالبَة بانسحاب الجيش
السوري دون قيد أو شرط
○ حَل قضيَة لبنان دون
انتظار حَل قضية
الشرق الأوسَط

أن المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع لبنان المنعقد في بيت مري ، لبنان ، بدعوة من القوات اللبنانية بين ٢ و ٤ نيسان ١٩٨٢ ، والذي اشترك فيه مائة وثلاثون مندوباً من خمسة عشر بلداً إلى جانب مندوبين من عدة مجموعات من البرلمان الأوروبي .

بعد أن أستمع إلى كلمات مختلف الخطباء حول مأساة الشعب اللبناني التي لم يسبق لها مثيل ابتداء من ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، والتي تمخضت وتتمخض كل يوم عن فواجع بشرية لا تحصى وتهدد وجود لبنان بالذات .
أن المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع لبنان :

١ ـ يعبر عن تضامنه الكامل مع لبنان والشعب اللبناني في المحنة الدقيقة والحرجة التي ما انفكت تنزل بالبلاد منذ عام ١٩٧٥ ، ويعلن دعمه للمقاومة اللبنانية ، ويهيب بالمجتمع الدولي أن يعمل على الفور بكل الوسائل السياسية والانسانية لكي يعود الشعب اللبناني سيد مصيره ويستعيد مقومات استقلاله وسيادته ووحدة أراضيه .

٢ ـ يساند الشعب اللبناني في استعادة سيادته الوطنية التي تتعارض كلياً مع توطين الفلسطينيين الذين يتسبب وجودهم الكثيف والمسلح في لبنان في اختلال التوازن التاريخي والسياسي لهذا البلد ويهدد السلام في هذه المنطقة من العالم ويبقى لبنان قاعدة لتصدير الارهاب الدولي . وإذ يلاحظ المؤتمر أن الوجود الفلسطيني يشكل عامل عدم استقرار في لبنان ، يطالب منظمة التحرير الفلسطينية أن تعمد على الفور ودون قيد أو شرط إلى نزع سلاح عناصرها نزعاً كاملاً وأن تنصاع كلياً للقوانين والأنظمة اللبنانية .

٣ ـ يطالب بانسحاب الجيش السوري انسحاباً فورياً دون قيد أو شرط وباحلال الجيش اللبناني محله . وهذا الانسحاب كفيل بوضع حد للاحتلال ولمحاولات الضم والابادة . ومن هنا الضرورة الملحة لاقامة علاقات ديبلوماسية بين لبنان وسوريا تكفل احترام سوريا لاستقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه . ويطالب القادة السوريين بالحاح بأن يطلقوا سراح جميع المواطنين اللبنانيين المعتقلين على وجه غير شرعي في سوريا خلافاً لكل الاتفاقات الدولية والمبادىء الانسانية .

٤ ـ يطالب بإجراء انتخابات رئاسة الجمهورية لعام ١٩٨٢ في جو من الحرية الكاملة ، لكي يتمكن رئيس الجمهورية الجديد من التعبير بشكل حسي وفوري عن ارادة اللبنانيين في الاستقلال والحرية والسيادة التامة . ولا يمكن تأمين حرية هذه الانتخابات طالما ظل الجيش السوري موجوداً في لبنان .

٥ ـ يندد بنعت أحداث لبنان بالحرب الأهلية ، في حين أنها نضال وطني ضد احتلال مزدوج ، ويحيي الأعمال الهادفة الى تحرير لبنان ، ويعبر عن دعمه واعجابه بقوات المقاومة اللبنانية التي تجسد ، بما لديها من ارادة لاقامة مجتمع حر وتعددي ، الخصائص المميزة للمقومات التاريخية اللبنانية . ويساند المؤتمر هذه الارادة القوية للتغيير والتحول في المقومات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان ، بحثاً عن دينامية للتقدم في مناخ من الحرية والتنمية .

٦ ـ يدعو المجتمع الدولي لادراك المخاطر التي تتهدد نشاط البعثات الديبلوماسية وممارسة حرية الاعلام في لبنان ، معتبراً أن هذه المخاطر ليست إلا مظاهر لسياستي الضم والارهاب على مستوى الدولة وكلاهما غريب عن لبنان وغايتهما حرمانه من علاقاته الديبلوماسية ومن مكانته المميزة في ميدان الاعلام الحر .

٧ ـ يعرب عن أسفه لفشل أعمال اللجنة الرباعية العربية نتيجة للاحتلال الأجنبي . كما يعرب عن أسفه لعدم كفاية وقلة فعالية قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان . ويرى المؤتمر أن سيادة لبنان لا يمكن إلا أن تكون وحدة لا تتجزأ . وينبغي أت تحل قضية لبنان دون تأخير ودون انتظار حل لقضية الشرق الأوسط .

وعلى الديمقراطية التي تحترم حقوق الانسان مساندة المقاومة اللبنانية . وهو التزام يعزز من مكانة تحركها السياسي .

وتحقيقاً لهذا الهدف ، يتعهد أعضاء المؤتمر بوضع سياسة اعلامية موجهة إلى الرأي العام في بلدانهم المعنية تتناول إظهار طبيعة أهداف نضال قوات المقاومة اللبنانية ، كما يتعهدون بالسعي لانشاء هيئات للتضامن مع لبنان في بلدانهم المعنية .

٨ ـ اللجنة الدائمة للمؤتمر :
يقرر المؤتمر استئناف أعماله في شهر نيسان من عام ١٩٨٤ في لبنان وإنشاء لجنة دائمة هدفها :

* الاعداد للمؤتمر الدولي الثاني للتضامن مع لبنان .
* إبقاء الاتصال بين الأعضاء الذين اشتركوا في المؤتمر الأول واقامة المزيد من الروابط مع شخصيات اخرى من سائر بلدان العالم ، بغية المحافظة على حيوية وفعالية التضامن مع لبنان .

* يخول المؤتمر رئيس اللجنة الدائمة صلاحية تنظيم أعمالها بالتعاون مع سائر الأعضاء .

* يعتبر الأعضاء المشاركون في المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع لبنان أعضاء مؤسسين . وبهذه الصفة يؤكد هؤلاء عزمهم على مساعدة لبنان في التضامن والحرية .

* يعين المؤتمر الشيخ بشير الجميل رئيساً للجنة الدائمة لـ « المؤتمر الدولي للتضامن مع لبنان » .

بيت مري ، لبنان ، ٣ نيسان ١٩٨٢ .

ما ورد في بيان قمة دول عدم الأنحياز
في ٨ نيسان ١٩٨٢ حول لبنان ومنطقة الشرق الأوسط

ـ إكد الوزراء إنه لا يمكن حل قضية فلسطين ومشكلة الشرق الأوسط الا عن طريق تسوية شاملة وعادلة تتضمن الآتي :

أ ـ أنسحاب أسرائيل أنسحاباً كاملاً وشاملاً وغير مشروط من كل الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة الأخرى بما فيها القدس .

ب ـ حرية الفلسطينيين في ممارسة حق العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي أبعدوا عنها واقتلعوا منها ودفع تعويضات عادلة إلى غير الراغبين في العودة .

ج ـ حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين وممارستها بحرية بما في ذلك حقه في تقرير المصير من دون تدخل خارجي وحقه في الأستقلال الوطني والسيادة وحقه في أقامة دولة مستقلة ذات سيادة .

ـ كسرر الوزراء إدانتهم لأي حل جزئي في الشرق الأوسط ولأي إتفاق يضر بحقوق البلدان العربية والشعب الفلسطيني وينتهك المبادىء والقرارات لحركة البلدان غير المنحازة والأمم المتحدة أو يحول دون تحرير القدس والأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

ـ أعرب الوزراء عن قلقهم البالغ من الجهود والأجراءات والتدابير والمحادثات المستمرة لفرض تلك الأحكام من إتفاقي كمب ديفيد التي تهدف إلى تقرير مصير الشعب الفلسطيني والأراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل بما في ذلك القدس ورفضوا كل المحاولات التي تبذل لتوسيع هذين الأتفاقين .

ـ أعرب الوزراء عن قلقهم البالغ من توزيع قوات أجنبية على أراضي البلدان غير المنحازة في الشرق الأوسط أو بالقرب منها وأكدوا ضرورة الألتزام التام لمبادىء عدم الأنحياز ومعاييره في هذا الخصوص .

ـ دان الوزراء أسرائيل لتجاهلها الكامل لقرارات مجلس الأمن التي تدين أصدار القانون الأساسي للقدس كما دانوا كل التدابير التي تهدف إلى تهويد مدينة القدس بتغيير تكوينها الديموغرافي ومعالمها ووضعها .

ـ دان الوزراء كل السياسات التي تعيق ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف وأعربوا في هذا الشأن عن استيائهم من موقف حكومة الولايات المتحدة العدائي حيال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني .

ـ أعرب الوزراء عن أملهم الصادق في أن تعيد حكومة الولايات المتحدة النظر في صورة إيجابية وبناءة في سياستها وموقفها بغية تعزيز أمكانات التوصل إلى حل عادل ودائم لمسألة فلسطين يؤدي إلى سلام شامل وعادل في الشرق الأوسط

ـ أكد الوزراء من جديد تأييدهم لسيادة لبنان وسلامته الأقليمية ووحدته واستقلاله السياسي وطالبوا بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الرقم ٤٣٥ وأعربوا عن قلقهم البالغ من الموقف الناشىء عن حملة أسرائيل المكثفة وتهديدها بالتدخل العسكري في لبنان .

ـ دعا الوزراء جميع بلدان العالم وشعوبه إلى الأمتناع عن أمداد أسرائيل بالدعم العسكري والمادي والبشري الذي يمكنها من الأستمرار في سياساتها العدوانية.

ـ تعهد الوزراء بزيادة تأييدهم المعنوي والسياسي والديبلوماسي والمادي لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى يتسنى لها مواصلة كفاحها وتصعيده بكل السبل.

ـ طالب الوزراء جميع الدول والمنظمات بعزل أسرائيل تماماً حيث أن سجلها وأعمالها تؤكد أنها ليست من الدول الأعضاء المحبة للسلام في الأمم المتحدة.

ـ قرر الوزراء دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى بذل مساع كافية في أقرب وقت ممكن لبدء اتصالات مع كل أطراف النزاع العربي ـ الأسرائيلي في الشرق الاوسط بغية التوصل إلى طرق ووسائل ملموسة لتحقيق حل عادل وشامل ودائم يفضي إلى السلام وفقاً لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة بها.

ـ مطالبة مجلس الأمن بأن يبادر على وجه الأستعجال إلى توقيع عقوبات شاملة وملزمة ضد أسرائيل بموجب أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة حتى تمتثل أسرائيل تماماً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بقضية فلسطين.

ـ دعوة رئيس الجمعية العمومية إلى استئناف إجتماعات الدورة الأستثنائية الطارئة السابعة في شأن قضية فلسطين في موعد أقصاه ٢٠ نيسان ١٩٨٢.

ـ دعوة مجلس الأمن إلى إتخاذ تدابير ملائمة لأرغام أسرائيل على التخلي عن ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

نص كلمة رئيس مجلس النواب اللبناني كامل الأسعد
أمام المجلس البرلماني الأوروبي في ١٨ أيار ١٩٨٣

«حضرة الرئيس، حضرات الزملاء

«بعد الجلسة التاريخية التي عقدها المجلس النيابي اللبناني وأكد فيها على ضرورة تحرير كل الأراضي اللبنانية، تجدونني اليوم بينكم وكلي أمل بالمستقبل. تعلمون كم عانى لبنان من صعاب ومآس قبل وصوله الى هذه المرحلة، فقد كان مسرحاً لكل الدسائس والمؤامرات وأوشكت بعض مؤسساته على الأنهيار لو لم تنقذها أرادة الشعب اللبناني المتجسدة بمواقف المجلس النيابي على امتداد سنوات المحنة.

«حضرة الزملاء الاعزاء،

«إن ممارسة النظام الديمقراطي عملية صعبة ودقيقة، والديموقراطية هي أحد الأسس التي جعلت من لبنان بلداً يستمر ويزدهر. وإن العائلات الروحية فيه تدرك دوماً وفي آخر المطاف وعلى امتداد نفق طويل من الكوارث أن الديموقراطية هي الضمان الوحيد لحرية الفكر والعمل ولديمومة الكيان اللبناني.

«لكن هذه الديموقراطية أتاحت ولسوء الحظ لبعض الأفرقاء المناهضين للحرية إساءة استعمالها، وبالتالي الاخلال بالنظام العام مما أدى إلى مصادرة سيادة الدولة في مناطق كثيرة من البلاد.

«لقد كان لبنان طول هذه السنوات مسرحاً لتفجير الصراعات في المنطقة، وبمثابة برميل البارود للنزاع القائم في الشرق الأوسط، على رغم تحذيراتنا والجهود التي بذلناها لأظهار النتائج الوخيمة التي تترتب على هذه الممارسات. وكان

أن صحت توقعاتنا وحصل الأجتياح الأسرائيلي في حزيران ١٩٨٢ ، وهنا لا بد من الأشارة الى أن لبنـان تحمل وحـده وزر الوضع المتفجر الناتج عن الصراع العربي ـ الأسرائيلي والذي أدى في شكل مباشر إلى الغزو الأسرائيلي للأراضي اللبنانية.

«ولا بد من التأكيد على أن إيجاد حل للقضية اللبنانية هو المدخل للتوصل إلى حل أزمة الشرق الأوسط. بل أقول ان الحل اللبناني هو مفتاح الحل الشامل، وأكثر من ذلك، إن عدم التمكن من إيجاد مخرج للأزمة اللبنانية يؤدي حتماً إلى تفتيت لبنان إلى كيانات ودويلات طائفية يصبح معها إمكان التوصـل الى حل لأزمـة المنطقـة أمراً مستحيـلاً. ولا بد من أن يؤدي هذا الأمر الى شرذمة المنطقة بكاملها على الأسس ذاتها.

«إن القضيـة الفلسطينية التي نؤمن بها يجب أن تحـل عـلى أسس ثـابتـة وعـادلـة تؤمن الحقـوق المشـروعـة للشعب الفلسطيني. والآن إن السيادة اللبنانية مفقودة على أجـزاء كثيرة من الأراضي اللبنـانية، واسمـح لنفسي هنا أن أعـود بكم بالذاكرة إلى وضع لا يزال ماثلاً في ذهن الشعوب الأوروبية. أربعون سنـة مرت عـلى الحرب العـالمية الثـانية، يـوم كانت جحافل الغرباء وجنودهم يشكلون الكابوس الثقيل على صدور شعـوبكم ويستبيحون أرضكم. ولن أستفيض في عـرض الناحية الأنسانية من الموضوع بل سأتـوقف عند الكـارثة المـأسويـة وهي المتصلة بالكيـان الوطني وبقضيـة وجود المجتمـع اللبناني أو عدم وجوده بالذات.

«بعد إجتماع مجلسنا في السادس عشر من الجاري وتأكيده على مسانـدة الحكم، وبعد التـوقيع عـلى الاتفاق البـارحة نجد أنفسنا على عتبة مرحلة جديدة من حياتنا الوطنية. وان تخوفنـا ناجم في الـواقع من أن تعمـد الدولـة الأسرائيليـة التي تقترح للجلاء عن أرضنا انسحاباً «متزامنـاً» للقوات المسلحـة الأخرى، عـلى المضي في تكريس احتـلالها. ولـلأسف، إن إحباط هذا المخطط يتجاوز إمكـانات بـلادنا، وهنـا يبرز دور مجلسكم في شكـل أساسي بـواسطة الضغـوط التي يمكن ان تمارسها الحكومات المختلفة التي تمثلون وخصوصاً على الدول الكبرى.

«إنكم تعلمون ولا شك أن دور الولايات المتحدة مهم بالنسبة الى حل الأزمة اللبنانية، وإن أوروبا بإتخاذهـا موقفـاً حازماً إزاء هذه الأزمة يمكن أن تسهم في جعل الولايات المتحدة تتحسس في شكل فاعـل المخاطـر التي ليس أقلها مـواجهة اقليمية، فضلاً عن مواجهة مسلحة بين الدول الكبرى الأمر الذي يفرض التعاطي مع الأزمة اقليمياً ودولياً.

«إن لبنان ينتظر من المجلس الأوروبي كل دعم ومسـاندة ويتطلع بـأمل إلى أي مبـادرة تصدر عنـه خصوصـاً إن إنهاء قضية إحتلال أرضه تواجه مصاعب جمة. وفي حال إستمرار الاحتلال والمخـاطر النـاجمة عنـه خصوصـاً بالنسبـة الى وحدة لبنان أرضاً وشعباً، نطالب مجلسكم الكريم من على هذا المنبر بعقد مؤتمر برلماني أوروبي لهذه الغاية، مما يدعونـا الى القول أن لبنان يجب إخراجه من دوامة العنف التي تمارسها على أرضه جهات مختلفة ليستعيد دوره واحة سـلام وصلة وصل تخـدم التفاهم بين العائلات الروحية والشعوب المختلفة والاتجاهات والمعتقدات. هذا الدور الذي لعبه لبنان في السـابق هو علة وجوده وهو يتوق اليوم إلى إستعـادته. وكـلي أمل في أن نـدائي هذا سيلقي الصـدى المطلوب أمـامكم وبين الشعـوب التي تمثلون، هذه الشعوب المتمسكة بالدفاع عن قضايا الحق والعدالة والسلام ليس فقط في أوروبا، بل أيضاً في لبنان والشرق الأوسط وفي أي مكان من العالم».

نقاط بيان القمة الأوروبية المنعقدة في بروكسيل بتاريخ ٢٨ حزيران ١٩٨٢ حول مجريات الأمور العسكرية والأوضاع على الساحة اللبنانية

- النقطة الأولى تتحدث عن ضرورة أن يرافق وقف النار إنسحاب فوري للقوات الأسرائيلية من مواقعها حول العاصمة اللبنانية وإنسحاب للقوات المسلحة الفلسطينية في الوقت نفسه من بيروت الغربية إلى مواقع تحدد لاحقاً.

وفي هذا الصدد أشار مصدر ديبلوماسي أوروبي إلى أن المقصود بهذه المواقع هو المخيمات الفلسطينية الأربعة القائمة في العاصمة اللبنانية.

ويشترط أن تتم الأنسحابات في إطار إحترام كرامة كل القوات الموجودة على ان تراقب المنطقة الفاصلة بين المتقاتلين القوات المسلحة اللبنانية ومراقبون أو قوات من الأمم المتحدة بالاتفاق مع الحكومة اللبنانة.

- النقطة الثانية تتضمن تأكيداً من دول السوق المشتركة لأستعدادها لمتابعة العمل الأنساني والمساهمة في إعادة بناء لبنان.

- النقطة الثالثة تقول إن عودة لبنان إلى السلام النهائي تتطلب إنسحاب القوات الأسرائيلية من البلاد وفي الوقت نفسه رحيل كل القوات الأجنبية باستثناء تلك التي تسمح لها الحكومة الشرعية في لبنان «ذات التمثيل الواسع والمتمكنة من بسط سلطتها على كل الأراضي اللبنانية».

- النقطة الرابعة تشير إلى إهتمام الدول الاوروبية بعودة السلام والأمن إلى المنطقة وتمنيها ان تبدأ مفاوضات على أساس «الأمن لكل الدول والعدالة لكل الشعوب» وتدعو إلى مشاركة جميع الأطراف المعنيين فيما يعني «القبول المتبادل» بينهم.

وتؤكد إقتناع بلدان السوق بأن إسرائيل لن تحصل على الأمن عن طريق استخدام القوة وإقامة أمر واقع، وإنما «يمكنها ان تجده عن طريق الآمال المشروعة للشعب الفلسطيني الذي ينبغي أن يتمكن من ممارسة حقه في تقرير المصير».

وأوضح مصدر ديبلوماسي أن تعديلا قد يدخل على هذه الفقرة هو «أن أي حل لا يستبعد في إطار ممارسة هذا الحق» أو «ممارسة حقه في تقرير المصير والتمتع ببنية الدولة التي يختارها».

ولم يشر مشروع البيان إلى إحتمال إتخاذ الأسرة الأوروبية عقوبات ضد أسرائيل.

في تلك الأثناء أيضاً حدّد السيد دين فيشر الناطق بإسم وزارة الخارجية الأميركية أهداف الأدارة الأميركية في ما يتعلق بالوضع في بيروت هي «نفسها» التي للسلطات اللبنانية كما يلي:

١ - نشر الجيش اللبناني في العاصمة
٢ - إنهاء الوجود العسكري الفلسطيني داخل بيروت وحولها.
٣ - إنسحاب جميع القوات الأجنبية أي القوات الأسرائيلية والسورية.
٤ - إقامة حكومة لبنانية قوية.

وقال فيشر: إن هذه النقاط بعث بها لبنان إلى مجلس الأمن لدى تقديم فرنسا مشروع قرار في ٢١ حزيران طالب بتعديل المشروع على أساسها فاستخدمت الولايات المتحدة «الفيتو» ضده لأنه لم يصر على نزع أسلحة الفلسطينيين.

نص التقرير الأميركي الذي وضع بين الأول من شهر حزيران ١٩٨٢ والسادس منه حول القوى المسلحة ومحتوياتها من السلاح على الأرض اللبنانية

إنه يتناول قسمين من القوى المسلحة: القوى الخارجية وهي تسمية تطلق على الجيشين السوري والأسرائيلي ومقاتلي المنظمات الفلسطينية، والقوى الداخلية وتضم ميليشيات الأحزاب والتنظيمات اللبنانية:

القوى:

١ ـ القوات الأسرائيلية:

ـ عددها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٣٠ ألف رجل.

ـ وصفها: غزت (لبنان) في ٦ حزيران ١٩٨٢ بـ ٢٠٠ دبابة وناقلة جنود مدرعة ساندتها ضربات جوية وبحرية. وبلغ مجموع هذه القوات ٦٠ إلفاً خلال صيف ١٩٨٢. وهي تحتل الآن ٤٠ في المئة من لبنان.

ـ وضعها الراهن: تراوح بين ٣٠ و ٤٠ ألف رجل. (اعترفت اسرائيل بمقتل ٤٤٦ جندياً ما بين ٤ جزيران و١٩ تشرين الثاني ١٩٨٢).

٢ ـ الجيش السوري:

ـ عدده في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٢٥ ألف رجل. ١٢ ألفاً في بيروت في آب.

ـ وصفه: يشكل حالياً القوة الرئيسية في مواجهة الجيش الأسرائيلي. وقبل الغزو الأسرائيلي شكل هذا الجيش مجموع قوة الردع العربية.

ـ وضعه الراهن: يراوح بين ٣٠ و ٤٠ ألف رجل يتمركزون في الشمال والبقاع. (خسر ما يراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ جندي بين حزيران وأيلول ١٩٨٢. وأجلي ٢٧٠٠ جندي عن بيروت بين ٢١ آب وأول أيلول).

٣ ـ قوات منظمة التحرير الفلسطينية:

ـ عددها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ١٥ ألف رجل في الجنوب وربما ٥ آلاف في الشمال.

ـ وصفها: تضم منظمة التحرير الفلسطينية التي أنشئت عام ١٩٦٤ ما يزيد على ١٥ مجموعة مدنية وما بين ٥ و ١٠ مجموعات عسكرية أبرزها «فتح» التي يتزعمها (السيد) ياسر عرفات. وهي تقول إنها تمثل الفلسطينيين العرب. وأثر طرد منظمة التحرير من الأردن عام ١٩٧٠ أصبح جنوب لبنان قاعدتها الرئيسية. وفي نيسان ١٩٧٥ أدى حادث بين الفلسطينيين والمسيحيين إلى إشعال حرب أهلية إستمرت ١٨ شهراً. وقبل الغزو الأسرائيلي في حزيران ١٩٨٢ كانت لمنظمة التحرير معاقل عسكرية في منطقة بيروت وفي الجنوب.

ـ وضعها الراهن: هناك ما بين ٦ و٨ آلاف مقاتل فلسطيني في الشمال والبقاع. ويعمل معظمهم خلف الخطوط السورية، قتل منهم الفان إلى ثلاثة آلاف ما بين حزيران وأيلول ١٩٨٢. وأجلي منهم.

٤ ـ قوات الأمم المتحدة:

ـ عددها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٧ آلاف رجل.

ـ وصفها: تضم قوة حفظ السلام هذه ٩ دول أعضاء في الأمم المتحدة. وهي تتمركز في الجنوب منذ الأجتياح الأسرائيلي عام ١٩٧٨. ومهمتها إقامة منطقة عازلة بين الجنوب الذي يسيطر عليه الأسرائيليون والقوات اللبنانية والفلسطينية في وسط لبنان.

ـ وضعها الراهن: لا يزال عددها على حاله. وتحتل أسرائيل منطقة القوات الدولية. وترغب الحكومة اللبنانية في زيادة حجمها.

ب ـ القوى اللبنانية:

١ ـ القوة المتعددة الجنسيات:

ـ عددها المقدر في ٦ حزيران ١٩٨٢: لا شيء.

ـ وصفها: تضم ١٦٠٠ فرنسي و١٢٠٠ أميركي و١٢٠٠ إيطالي. وهي أرسلت إلى بيروت في أيلول ١٩٨٢ لفترة «محدودة» صارت غير محددة نزولاً عند طلب الحكومة اللبنانية. وليست لهذه القوة أهداف محددة في وضوح باستثناء المساعدة على إعادة السلام بالتعاون مع الجيش اللبناني.

وفي مطلع العام ١٩٨٣ ضمت بريطانيا وحدة مدرعة من ١٠٠ رجل إلى القوة المتعددة الجنسيات لمدة ٣ أشهر.

ـ وضعها الراهن: يبلغ مجموعها ٤٨٠٠ جندي (٢٠٠٠ فرنسي، ١٥٠٠ إيطالي، ١٢٠٠ أميركي، ١٠٠ بريطاني). وترغب الحكومة اللبنانية في زيادة حجم هذه القوة بحيث تراوح ما بين ١٥ و٣٠ الفاً وتوسيع مسؤولياتها إلى خارج بيروت.

٢ ـ الجيش اللبناني: عدده في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٢١ ألف رجل.

ـ وصفه: يعاد بناؤه منذ إنهياره خلال الحرب الأهلية. يقوده ضباط مسيحيون. أما الجنود فهم من المسيحيين والمسلمين. لم يقم بأي دور خلال المجابهة الأسرائيلية ـ الفلسطينية الأخيرة. لكنه بعد الأنسحاب الأسرائيلي من بيروت تولى الأشراف على الأمن فيها بمساندة القوة المتعددة الجنسيات. وتأمل الولايات المتحدة في إعادة بناء قوة جديدة بالثقة ربما بلغت ٤٠ ألف رجل.

ـ وضعه الراهن: يبلغ مجموعه ٢١ ألف رجل مع إن قوته الفعلية قد لا تتعدى الـ ١٤. تركز نشاطه في بيروت، ولكن في أواخر تشرين الأول ١٩٨٢ وسعت منطقة عملياته إلى الجبال جنوب شرقي المدينة.

٣ ـ القوات اللبنانية: (الجبهة اللبنانية، الكتائب).

ـ قوتها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدرت بـ ١٠ آلاف في الخدمة الفعلية مع إمكان تعبئة نحو ٤٠ ألف عنصر.

ـ وصفها: أنشئت الجبهة عام ١٩٧٦. وهي ائتلاف من جماعات مسيحية يمينية (يسيطر عليها الموارنة) ومن الميليشيات التابعة لها التي يسيطر عليها حزب الكتائب. وهذه القوات هي الخصم الرئيسي للفلسطينيين. ولها علاقات وثيقة بإسرائيل التي تسلحها. وتسيطر عائلة الرئيس اللبناني الحالي (الشيخ) أمين الجميل على الحزب. وقد أعلن الجميل إن دور الميليشيات سيتضاءل ولكن من دون أن يحدد كيف ومتى.

ـ وضعها الراهن: يراوح عدد إفرادها ما بين ١٠ و١٢ ألفاً. ومعاقلها هي بيروت الشرقية والمناطق القائمة شمال طريق بيروت ـ دمشق.

٤ ـ قوات «لبنان الحر»:

ـ عددها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٢٠٠٠ رجل.

ـ وصفها: إنها قوة يمينية مسيحية يقودها الرائد (الكاثوليكي) السابق في الجيش اللبناني سعد حداد وهي تحتل المنطقة المتاخمة للحدود الأسرائيلية. وتسلحها أسرائيل وتدعمها منذ عام ١٩٧٨. ضايقت أفراد القوة الدولية في الجنوب.

ـ وضعها الراهن: ٢٠٠٠ رجل في الجنوب حيث تحبذ أسرائيل استمرار وجودها. وتدعي حالياً سيطرتها على المنطقة الممتدة من صيدا جنوباً.

٥ ـ «أمل»:

ـ عددها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٥ آلاف رجل.

ـ وصفها: إنها ميليشيا حركة المحرومين التنظيم الشيعي المؤيد لسوريا. ويشكل الشيعة، الذين يتجمعون في جنوب لبنان، معظم المسلمين اللبنانيين. وفي تشرين الثاني الماضي تورطت «أمل» في إحتجاج مسلح في بعلبك ضد حكومة الجميل.

- وضعها الراهن: ٢٠٠٠ رجل.

٦ - الحركة الوطنية اللبنانية:
- عددها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدر بـ ٦٠٠٠ رجل.
- وصفها: تحالف أسلامي - يساري يضم ١٦ جماعة يرئسها الزعيم الدرزي وليد جنبلاط تدعم برنامجاً علمانياً للاصلاح. تحالفت مع الفلسطينيين في لبنان وقاتلت الكتائب.
- وضعها الراهن: حُلت منذ تشرين الثاني الماضي عندما قررت التعاون مع حكومة الجميل.

٧ - «المرابطون» (حركة الناصريين المستقلين):
- قوتها في ٦ حزيران ١٩٨٢ قدرت بـ ٣ آلاف رجل.
- وصفها: جزء من الحركة الوطنية اللبنانية. ويتكوَّن هذا التنظيم من المسلمين السنة ويتمركز في منطقة بيروت.
- وضعها الراهن: لم تعد قوة مقاتلة منظمة بعد الأشتباكات مع الأسرائيليين والجبهة اللبنانية.

كلمة رئيس وزراء بلجيكا في قمة بروكسيل الأوروبية سنة ١٩٨٢

مضى الآن ما يقرب من شهر على إندلاع العملية الأسرائيلية في لبنان. ويتضح يوما بعد يوم إن أسرائيل سائرة في تحقيق الهدف الذي أعلنت عنه وهو تجريد منظمة التحرير الفلسطينية من السلاح.

إن الوضع في مدينة بيروت وبصورة خاصة في الجزء الغربي من بيروت يتزايد جانب المأساة فيه

«على صعيد العمل السياسي في الأمم المتحدة فأن كل المساعي التي جرت عبر مجلس الأمن والجمعية العامة اصطدمت بأستخدام الولايات المتحدة الأميركية لحق النقض، وكان آخر مشاريع الحلول ذلك الذي تقدمت به فرنسا».

أضاف رئيس وزراء بلجيكا: «إن هذه التطورات تكشف بوضوح تفرد أميركا في موقفها. كما يظهر مدى التعارض القائم بين المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة الأمر الذي يطرح أكثر من سؤال حول مستقبل العلاقات بين بلداننا وأميركا».

« . . . وسط هذه الأجواء بعث إلي الرئيس المصري حسني مبارك برسالة حول تطورات الأوضاع في لبنان. وغني عن القول إننا لا نستطيع أن نتجاهل الأجابة على رسالة كهذه. وحتى لو إننا لم نتلق هكذا رسالة فإننا لا نستطيع أن نبقى بلا فعل أو ردّ فعل حيال ما يجري في لبنان.

«إن واجبنا الأول يقضي بدعم الوقف الضروري لأطلاق النار دفعاً لأستمرار المأساة في لبنان كذلك فإننا لا نستطيع أن ننسى بأن بلوغ الحل العادل للقضية الفلسطينية يجب ان يمر بالأعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وبدون ذلك لا يمكن التطلع إلى السلام العادل والدائم في المنطقة».

بعد هذه المقدمة من رئيس وزراء بلجيكا أنتقلت القمة الأوروبية مباشرة لمناقشة عملية الأجتياح الأسرائيلية للبنان. وقد ظهر منذ جلسة العمل الأول وجود تيارين داخل القمة. التيار الأول ويضم مجموعة بريطانيا وفرنسا واليونان وينادي بأتخاذ موقف متشدد ضد أسرائيل وعدم الأكتفاء بالشجب والأدانة بل بفرض عقوبات اقتصادية وفرض حظر بيع السلاح الى اسرائيل. والتيار الثاني ويضم مجموعة المانيا وهولندا وبلجيكا وينادي بالخروج «بقرارات متوازنة» وادراكاً من مجموعة الدول الأوروبية لخطورة الوضع في لبنان تقرر إصدار البيان الخاص عن لبنان في اليوم الأول من انعقاد القمة دون الانتظار إلى اليوم التالي وإصداره مع المقررات الأخرى. لكن طال النقاش حول صيغة الأعلان الخاص عن لبنان بين «الجناح الأوروبي المتطرف» و«الجناح الأوروبي المعتدل». والقاسم المشترك بين مجموعة العشر هو الأتفاق على ان ما آلت

إليه الأوضاع في لبنان في ضوء الأجتياح الأسرائيلي يمثل خطورة بالغة على لبنان . . . الوطن وعلى الفلسطينية القضية وعلى منطقة الشرق الأوسط كوضع عام. والذي زاد من الغضب الأوروبي إن مجموعة دول السوق المشتركة سبق لها ان طرحت على اسرائيل مجموعة من الأسئلة حول مستقبل لبنان ومستقبل وجود القوات الأسرائيلية فيه، لكن الدول الأوروبية تلقت ردوداً وصفت بأنها «غير مرضية» «وغير مقنعة» من قبل اسرائيل.

أما البيان الذي صدر عن قمة العشرة في بروكسيل فنصه الحرفي كالتالي:

أولاً: تدين الدول الأوروبية بشدة عملية الغزو الأسرائيلية للبنان وهي تتابع بأهتمام بالغ تطورات الإنسحاب السريع للقوات الأسرائيلية ومغادرة جميع القوات الأجنبية المتواجدة باستثناء تلك التي يخول لها من قبل الحكومة اللبنانية الشرعية. وإن مجموعة العشر تطالب باسترداد السلطة اللبنانية لشرعيتها على كل الأراضي اللبنانية تحقيقاً لهذه الأهداف.

ثالثاً: إن مجموعة العشر قررت متابعة مساعيها لمساعدة الذين تضرروا في الأحداث الأخيرة. وفي هذا الإطار تدعو جميع الأطراف المعنية الى تطبيق قراري مجلس الأمن ٥١١ و ٥١٢ والتعاون مع منظمات الأمم المتحدة ومنها قوات الطوارىء الدولية. كما يعربون عن استعدادهم للأسهام في إعادة بناء لبنان.

رابعاً: في سبيل إقرار السلام الدائم والعادل في المنطقة فأن الدول الأوروبية تتمنى قيام مفاوضات على أساس ضمان الأمن لجميع دول المنطقة وتأمين العدالة لجميع الشعوب وهذا الأمر يتطلب تعاون جميع الأطراف المعنية والقبول بالاعتراف المتبادل.

إن اسرائيل لا يمكن لها ان تحصل على السلام، وهو حق لها، عن طريق استخدام القوة وفرض الأمر الواقع، لكنها تجد هذا الأمن عبر تحقيق التوجهات الشرعية للشعب الفلسطيني الذي يجب ان يتمكن من ممارسة حقه في تقرير مصيره.

إن الدول الأوروبية تعتقد إنه في سبيل التوصل إلى مفاوضات ممكنة يجب تمثيل الشعب الفلسطيني. وإن موقف مجموعة العشر يبقى في أن منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تشارك في المفاوضات.

إن مجموعة الدول الأوروبية تتمنى على الشعب الفلسطيني إعتماد الوسائل السياسية. وإن هذا الأمر يتطلب الاعتراف بالوجود والأمن للجميع في المنطقة».

ما تم الأتفاق عليه بعد سلسلة إجتماعات وزير خارجية السعودية سعود الفيصل ووزير خارجية سورية عبد الحليم خدام مع وزير الخارجية والمسؤولين الأميركيين

إيضاح :

الأجتياح الأسرائيلي للبنان كان على أشده والمعارك محتدمة بين الأسرائيليين والفلسطينيين في ظل تهديد الجيش الأسرائيلي للعاصمة اللبنانية بسبب كثافة الوجود العسكري الفلسطيني فيها .

في هذه الأثناء قام وزيرا خارجية السعودية وسوريا سعود الفيصل وعبد الحليم خدام بزيارة واشنطن موفدين عربيين للبحث مع المسؤولين الأميركيين في الأزمة والحلول فاستقبلهما في هذه الزيارة رئيس الولايات المتحدة الأميركية رونالد ريغان لمدة ثمانين دقيقة بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٨٢ .

بنهاية الأبحاث في الولايات المتحدة الأميركية أعلن الأتفاق على ما يلي :

١ ـ أبراز كون المصالح العربية ـ الأميركية متلاقية وذات مستقبل إذا تم تحقيق حل للموضوع الفلسطيني .

٢ ـ تفادي الشكوى من الولايات المتحدة ومن لومها او تحميلها مسؤولية كل ما جرى .

٣ ـ الإيحاء بان الاجتماع العربي ـ الأميركي لن يكون الأخير وقد يفضي إلى قمة بين الرئيسين ريغان وحافظ الأسد وبين الرئيس الأميركي والملك فهد .

٤ ـ تحاشي التلويح بالاتحاد السوفياتي او بسلاح النفط والودائع، علما ان السناتور تشارلز بيرسي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي اكتفى بنقل كلام عن الوزير السعودي عن إمكان إستخدام الودائع والنفط إذا هوجمت بيروت، في حين نفى سعود الفيصل لدى خروجه من البيت الأبيض ان يكون بحث في مثل هذه المسائل .

٥ ـ التركيز على ان الفلسطينيين ليسوا شيوعيين أو إرهابيين .

٦ ـ بالنسبة إلى منظمة التحرير الفلسطينية : إنها حركة تستهدف تحقيق الهوية الفلسطينية، وهي مستعدة للاعتراف بحق اسرائيل في الوجود في مقابل العلاقات الأميركية معها . أما الكفاح المسلح فهو وسيلة ذات غاية سياسية وطنية . إلى ذلك أن الأكثرية الفلسطينية مؤيدة للمنظمة كوسيلة لتحقيق الهوية الفلسطينية لا كأداة عسكرية .

٧ ـ كون الفلسطينيين والمنظمة على إستعداد لقبول استفتاء يشملهم جميعاً على ما سماه شولتز «حاجات الشعب الفلسطيني» .

٨ ـ إظهار إستعداد سوريا للوصول مع إدارة الرئيس ريغان إلى ما وصلت إليه محادثات الأسد مع الرئيس السابق كارتر من إيجابيات .

٩ ـ إظهار إستعداد سوريا لدخول عملية السلام الشامل على أسس لا ترتدي طابع الفرض والهيمنة من جانب اسرائيل .

١٠ ـ إبراز كون الأنظمة العربية غير الدينية هي ضمان ضد التطرف والتعصب .

١١ ـ التركيز على ان المصالح الحيوية للولايات المتحدة هي مع العالم العربي .

١٢ ـ الايحاء بان المصالح الأميركية يجب ان تتقدم في نظر الولايات المتحدة على المصالح الأسرائيلية في الشرق الأوسط .

١٣ ـ بالنسبة إلى بيروت ولبنان: التعاون العربي ـ الأميركي لمنع تحقيق انتصار سياسي اسرائيلي.
١٤ ـ إنقاذ بيروت ولبنان من المنظمة عبر الدور الأميركي لا عبر الاصطدام الفلسطيني ـ الأسرائيلي.
١٥ ـ تأمين بقاء الرئيس الياس سركيس أو ضمان خلافة معقولة تتولى مسؤولية مستقبل المدنيين الفلسطينيين في لبنان.

١٦ ـ إظهار كون الشعبين اللبناني والفلسطيني صاحبي ثقافة غربية ولهما دور في تطوير العلاقات العربية ـ الأميركية والمصالح المشتركة.

١٧ ـ إبراز كون خطر التطرف الفلسطيني ـ إذا انهزمت المنظمة في بيروت ـ سيشمل دول الخليج ومصالح أميركا.

١٨ ـ محاولة الوصول إلى لجنة عمل عربية ـ أميركية تهتم بالأزمة كلها من خلال تطوير دور لجنة المتابعة العربية ومهمة السفير حبيب، وربما من خلال إرسال مبعوث أميركي رفيع المستوى إلى المنطقة.

١٩ ـ الأكثار من الأتصالات الفلسطينية ـ الأميركية غير الرسمية، على صعيد الشخصيات الفلسطينية العلمية والأكاديمية والأقتصادية.

٢٠ ـ إن يصار إلى إعطاء دور للجيش اللبناني لأنه الوحيد القادر على خلق جو نزع السلاح في بيروت.

٢١ ـ عدم حشر الوضع بوقت معين بحيث يظهر أن ذلك يتم تحت الضغط الاسرائيلي. وإنما يجب أن يتم في ظل الوساطة الأميركية.

٢٢ ـ إظهار كون الحصار التمويني لم ينفع سياسياً بمقدار ما نفعت الوساطة الأميركية.

٢٣ ـ الأكثار من المبادرات الأميركية شبه الرسمية والأعلامية مع زيادة الضغط الأعلامي على اسرائيل.

٢٤ ـ محاولة إرسال بعثة إنسانية أميركية إلى بيروت الغربية ولجنة تحقيق تضم أعضاء من الكونغرس إلى لبنان.

٢٥ ـ إبراز الأعتدال اللبناني والفلسطيني والعربي خصوصاً السوري في مقابل التطرف الأسرائيلي. وإن هذا الأعتدال ليس دليل رغبة في التعاون مع الولايات المتحدة في مواجهة مشتركة للموضوع الفلسطيني الذي اعتبره الوزير شولتز نقطة مركزية أزمة الشرق الأوسط.

٢٦ ـ التركيز على ضرورة اضطلاع الولايات المتحدة واصدقائها العرب بدور في السياسة العامة في الشرق الأوسط وعدم ترك الدور لأسرائيل.

من: الخطة الدولية لانسحاب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومكاتبها ومقاتليها من بيروت بتاريخ ١٨ آب ١٩٨٢

«١ ـ المفهوم الأساسي: كامل قيادة منظمة التحرير، مكاتبها ومقاتليها في بيروت تغادر لبنان سلمياً إلى أمكنة محددة سلفاً في بلدان أخرى، وفقاً للبرنامج الزمني والترتيبات المبينة في هذه الخطة.

إن المفهوم الأساسي لهذه الخطة يتلاقى وهدف الحكومة اللبنانية الداعي إلى مغادرة جميع القوى المسلحة الغريبة للبنان.

٢ ـ وقف النار: وقف النار يحترم بحذافيره من قبل جميع الأطراف في لبنان.

٣ ـ مراقبي الأمم المتحدة: بناء على قرار مجلس الأمن رقم ٥١٦، يتواجد فريق المراقبة التابع للأمم المتحدة في منطقة بيروت خلال كامل مرحلة الإنسحاب.

الضمانات: إن القوات المسلحة المتواجدة في لبنان ـ أكانت لبنانية، إسرائيلية، سورية أو غيرها ـ لن تتدخل قطعاً بالإنسحاب الآمن المطمئن والمناسب لقيادة منظمة التحرير، مكاتبها ومقاتليها. أما الفلسطينيين القانونيين غير المقاتلين الباقين في بيروت، بما فيه عائلات الذين غادروا فيخضعون للقوانين والأنظمة اللبنانية. وسوف توفر الحكومة اللبنانية والولايات المتحدة ضمانات السلامة المناسبة على النحو التالي:

ـ توفر الحكومة اللبنانية ضماناتها على أساس أنها استحصلت على ضمانات أكيدة من المجموعات المسلحة التي هي على إتصال معها.

ـ توفر الولايات المتحدة ضماناتها على أساس ضمانات من حكومة إسرائيل وقيادات بعض المجموعات اللبنانية التي هي على إتصال معها.

٥ ـ القوة المتعددة الجنسية: قوة مؤقتة متعددة الجنسية، مؤلفة من وحدات فرنسية، إيطالية وأميركية، تكون قد انشئت بناء على طلب الحكومة اللبنانية لمساعدة الجيش اللبناني في تأمين مسؤولياته خلال هذه العملية. ويضمن الجيش اللبناني إنسحاب قيادة منظمة التحرير ومكاتبها ومقاتليها في لبنان، إلى أي منظمة انتموا، بطريقة:

١ ـ تضمن سلامة أعضاء منظمة التحرير المغادرين.
٢ ـ تضمن سلامة الأشخاص الآخرين في بيروت.
٣ ـ لاحقاً إعادة بسط سيادة وسلطة الحكومة اللبنانية على كامل منطقة بيروت.

٦ ـ مهمة القوة المتعددة الجنسية: في حال عدم تزامن إنسحاب أعضاء منظمة التحرير مع الجدول الزمني المتفق عليه، يعتبر عمل القوة المتعددة الجنسية منتهياً فوراً ويغادر أفرادها لبنان.

٧ ـ مدة عمل القوة المتعددة الجنسية: يكون من المتفق عليه بين الحكومة اللبنانية والحكومات المشاركة في القوة المتعددة الجنسية أن تغادر هذه القوة لبنان بعد إنقضاء ٣٠ يوماً لا أكثر على تاريخ وصولها، أو قبل ذلك، عند طلب الحكومة اللبنانية أو توجيهات أي حكومة مشاركة في القوة، أو طبقاً لبند إنهاء مهمة القوة المتعددة الجنسية المذكور أعلاه.

٨ ـ الإتصال والتنسيق: يُعْتَبَر الجيش اللبناني عنصر الإتصال الأساسي مع منظمة التحرير والمجموعات المسلحة الأخرى، وعليه أن يوفر المعلومات الضرورية.

يؤلف الجيش اللبناني والقوة المتعددة الجنيسة قبل يوم الإنسحاب، لجنة إتصال وتنسيق قوامها ممثلون عن الحكومات المشاركة في القوة وعن الجيش اللبناني.

على هذه اللجنة أن تكون على إتصال دائم وفعلي بجيش الدفاع الإسرائيلي وأن توفر له دون إنقطاع المعلومات المفصلة.

وعلى الجيش اللبناني، ممثلاً اللجنة المذكورة. أن يتابع تولي الإتصال بمنظمة التحرير والمجموعات المسلحة الأخرى في منطقة بيروت».

النص الحرفي لأقوال جورج شولتز وزير الخارجية الأميركية
أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي بتاريخ ١٠ أيلول ١٩٨٢ .

- (لها دلالة كافية حول ما تنويه اميركا حيال لبنان)

قبيل شهرين أو أكثر بقليل، مثلت أمامكم كمرشح لمنصب وزير الخارجية، وبدا واضحاً انه اثناء المداولات اننا كنا جميعاً مهتمين بشكل واضح بالمشاكل المنطوية عليها كل من مشكلة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية بشكل خاص.

ولقد شدّدت حينذاك على جهودنا لتأمين وقف اطلاق النار في لبنان كخطوة أولى نحو هدفنا بقيام لبنان موحد، يتمتع بالسيادة ويخلو من القوات الاجنبية.

كما شدَّدت كذلك على أهمية موضوع وسلامة اسرائيل. وموضوع السلم الشامل. هذا مع الاقرار والاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين ومتطلباتهم العادلة.

ومنذ ذلك الحين، لم يتركز اهتمامنا وحده بل كذلك الاهتمام العالمي على الشرق الأوسط وخصوصاً على مساعينا الدبلوماسية لانهاء سفك الدماء واحلال سلام أكثر عمقاً وديمومة في المنطقة.

ونتيجة لعملية اجلاء منظمة التحرير الفلسطينية بشكل ناجح عن بيروت، اتجهنا نحو الخطوات التالية الضرورية لاشاعة السلام ألا وهي: انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان واعادة بناء سلطة مركزية فيه ومن ثم، وذلك في منتهى الأهمية، اعادة تنشيط عملية كامب ديفيد للسلام. وذلك في مسعى لحل النزاع العربي - الاسرائيلي الكامن حلا منصفاً.

ولا شك في أن لبنان قد عانى بشكل مبرح في خلال الأشهر الماضية ناهيك عن السنوات الأخيرة الماضية.

ولقد كانت المفاوضات الناجحة التي اجراها فيليب حبيب وموريس درايبر لانسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ، المرحلة الأولى من معالجتنا للمشكلة اللبنانية.

وفي أعقاب عمليات سحب قوات البحرية الأميركية وبداية انسحاب الحاميتين الفرنسية والايطالية، تعكف الحكومة اللبنانية بخطوات حذرة ولكن وطيدة لاعادة بسط سلطتها على جميع اجزاء بيروت عبر العهدة الى الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي (البوليس والدرك) بمزيد من المسؤوليات الأمنية في المدينة.

اننا نواجه الآن المرحلة الثانية من دبلوماسيتنا في لبنان.

وكما تعلمون، فان الرئيس ريغان على وشك ارسال السفير درايبر إلى لبنان ليبدأ مفاوضات حول انسحاب القوات الأجنبية من ذلك البلد. ولقد أوضح الرئيس ريغان انه ينوي شخصياً أن يظل منغمساً بشكل كلي، في المساعي الآيلة الى قيام لبنان قوي وحر وموحد وسليم البنية ، صحيح العافية ويتمتع بالسيادة على جميع اراضيه ضمن حدوده المعترف بها دولياً.

على أنه يجب ان ترافق انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان اجراءات لخلق احوال في الجنوب اللبناني للحفاظ على أمن اسرائيل.

وفي المستقبل المباشر، سنسعى الى المزيد من اسباب الاستقرار في الوضع في بيروت ، وفي هذا يجب أن نخلق في لبنان مناخاً من شأنه ان يسمح للحكم اللبناني المنتخب حديثاً، والمتحرر من الضغط الخارجي او الحلول المفروضة ، أن

يواصل مهمته في إقامة المصالحة الوطنية . علماً بأن الحاجة الصارخة الى إعادة البناء الاقتصادي يمكن سدها بواسطة تلك المصالحة وعبر انسحاب القوات الأجنبية .

والقى شولتز بعض الأضواء على دور اميركا في لبنان بعد التأكيد على صداقة اميركا له فقال :

○ ان الولايات المتحدة ستكون شريكا صالحاً طيباً في مسعى لبنان لاعادة بناء اقتصاده ولتعزيز مؤسساته الوطنية .

واننا سنزاول مسؤوليتنا وواجبنا لاعطاء اللبنانيين كل فرصة من أجل اعادة بناء مجتمع موحد ولكنه تعددي وراء زعامة قوية منبثقة من الرئيس المنتخب حديثاً .

واننا لنتطلع قدماً إلى التعاون مع المؤسسات الدولية المناسبة في مسعى تلطيف نتائج الدمار الناجم عن القتال المؤسف الطويل .

إلا ان هذه المساعي الرامية الى إعادة بناء لبنان وتقوية مؤسساته لا يمكن ان تجد العون إلا في التقدم على صعيد البحث عن السلام في الشرق الأوسط .

ومضى يقول :

○ ان مشكلات لبنان هي متميزة ويجب ان تعالج حسبما أمكن ذلك ، على انفراد وبشكل مستقل عن مبادرتنا بشأن السلام في الشرق الأوسط . وأن كان يجب القيام بالمهمتين معاً دون ابطاء . . .

نص الخطاب الذي القاه قداسة البابا بتاريخ السادس عشر من أيلول سنة ١٩٨٢ بعيد اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب الشيخ بشير الجميل :

«انني متألم جداً لوفاة بشير الجميل، الرئيس اللبناني المنتخب، التي تسببت فيها أمس جريمة لا انسانية أدَّت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، انني اشارك بصلواتي في أحزان عائلة الرئيس، وعائلات الضحايا الأخرى، وحداد لبنان الذي يرى مأساة جديدة تضاف الى مآسي السنوات الأخيرة مأساة ليست أقل خطورة، مجسدة في الشخص الذي اختير ليرئس مصيره.

أن استنكاري هذا العمل الوحشي تام. وانني ابكي الحياة التي سلخوها بطريقة وحشية من شاب مميز، وحياة رفاقه. وكرئيس للكنيسة الكاثوليكية، لا يسعني الا أن اتألم من فقد ابن من الطائفة المارونية.

لقد اخبرني امس السفير البابوي في بيروت ان الرئيس الجميل أكد لممثل البابا في لقائه إياه ساعات قليلة قبل الحادث انه يشعر بأنه ابن الكنيسة المخلص.

وفي المقابل، لا يسعني ان اخفي اهتمامي للنتائج التي يمكن ان يؤدي اليها هذا الحادث المأسوي بالنسبة إلى لبنان وإلى المنطقة المضطربة في الشرق الأوسط.

هنا، اود أن أتوجّه إلى كل اللبنانيين، مسيحيين وغير مسيحيين، وادعوهم بعاطفة ابوية الى الأعتبار بهذا الحادث المأسوي لتقوية الروابط في ما بينهم، وإلى الإتحاد من أجل خير البلاد، وإلى تفادي أي ردة فعل عنيفة أو تقسيمية، أن لبنان في حاجة إلى استعادة صفائه وسلامة وسيادته على كل أرضه، من ضمن احترام السلطة الشرعية . ومن أجل ذلك، الوطن في حاجة إلى تعاون كل فئاته وطوائفه تعاوناً صادقاً وفعالاً .

خلال هذه الأسابيع ، وبعد رفع الحصار عن بيروت ، سجلت تحركات ديبلوماسية جمة . فتحت الآفاق أمام اقتراحات لاعادة محادثات السلام، وفتح الطريق أمام حل شامل لنزاع الشرق الأوسط.

أن الكرسي الرسولي يتابع باهتمام بالغ هذه المحاولات، ويحبذ كل مجهود في اطار تنشيط الحوار والمحادثات، يؤدي الى حل النزاع. وهو يود المشاركة في ذلك بكل الوسائل المتمشية مع طبيعة مهمته على صعيد المبادىء الاخلاقية، عن طريق مواجهة الحقائق الملموسة، لتحديد المتطلبات التي يراها مناسبة في البحث عن الحلول السلمية.

ان الكرسي الرسولي مقتنع قبل كل شيء بانه لا يمكن ان يكون هناك سلام حقيقي من دون عدالة، وانه لا يمكن ان تكون هناك عدالة إذا لم يعترف بحقوق كل الشعوب المعنية بطريقة ثابتة وعادلة. وبين هذه الحقوق، حق الوجود والاستقرار لكل شعب على أرضه، في اطار المحافظة على هويته. وهو حق أساسي وأولي.

انه نزاع حاد بين شعبين: الاسرائيلي والفلسطيني اللذين رأيا معاً أو واحداً بعد الآخر هذه الحقوق غير معترف بها. أن البابا والكنيسة الكاثوليكية ينظران بعطف ويقدران هذين الشعبين، الوريثين والمؤتمنين على تقاليد دينية وتاريخية وثقافية مختلفة، لكن غنية بقيم محترمة.

ومنذ بضعة أشهر، في كلمتي العامة في ٤ نيسان الماضي، تجاسرت وسألت: هل هو غير منطقي، بعد خيبات أمل متكررة ان نتمنى ان يستطيع هذان الشعبان في يوم من الايام، ان يقبل احدهما بوجود الآخر وحقيقته، وان يجدا الطريق نحو حوار يؤدي الى حل عادل يمكنهما من العيش في سلام وكرامة وحرية، ملتزمين المصالحة والمسامحة؟

اليوم اكرر السؤال من جديد وبمزيد من الالحاح، مع ثقتي بأن تؤدي التجربة الأليمة التي مرت في الأشهر الماضية إلى الأسراع في الوصول إلى جواب ايجابي لهذين الطرفين، بتشجيع البلدان الصديقة لهما وتضامنها وتعاونها معهما، وبالتخلي عن أي وسيلة تؤدي إلى الحرب والعنف، وأي شكل من أشكال الصراع المسلح، خصوصاً أن بعض هذه الأشكال كانت في الماضي لا انسانية.

وفي نهاية هذه الطريق الصعبة نحو السلام والمصالحة واللقاء بين الشعوب المختلفة، أرى مدينة القدس المقدسة ترتفع كالضوء الساطع، بغية التفهم والمحبة. أنها مدينة الله، موضع رحمته، حيث عبر عن أكبر اسرار حبه للأنسان.

أكثر من ذلك، يمكن أن تتحول القدس عاصمة الانسان، حيث يعيش مؤمنو الديانات السماوية الثلاث، المسيحية واليهودية والاسلامية، في حرية ومساواة كاملتين، إلى جانب المنتمين الى المجموعات الدينية الأخرى، في إطار الضمان المعترف به بأن هذه المدينة هي ملك مقدس للجميع، من أجل الأعمال التي تحرك الانسان: عبادة الله الواحدة، التأمل، اعمال الأخوة.

انني اتضرع إلى الله، وادعوكم الى أن تفعلوا ذلك معي من أجل كل منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً القدس، من أجل الأرض المقدسة، من أجل لبنان، ومن أجل أن تتحقق قريباً هذه الأمنيات والتمنيات بالسلام».

نص رسالة الرئيس الأميركي رونالد ريغان
إلى كل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ الأميركيين بشأن ارسال وحدة «المارينز» إلى بيروت. في ايلول سنة ١٩٨٢

«عزيزي رئيس مجلس النواب (حضرة الرئيس)،

في ٢٠ أيلول ١٩٨٢، طلبت حكومة لبنان من حكومات فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة المساهمة في قوات للعمل كقوة موقتة متعددة الجنسيات، من شأن وجودها تسهيل اعادة سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها، وبالتالي دعم جهود لبنان لضمان سلامة الافراد في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر على نحو مأسوي.

واستجابة لهذا الطلب من حكومة لبنان، خولت قوات الولايات المتحدة المسلحة المشاركة في هذه القوة المتعددة الجنسيات. ووفقا لرغبتي في ان يكون الكونغرس على أتم اطلاع في شأن هذا الموضوع، وتمشياً مع قرار السلطات الحربية، فاني أقدم هنا تقريراً عن انتشار هذه العناصر من قوات الولايات المتحدة المسلحة ومهمتها.

في التاسع والعشرين من أيلول بدأت وحدة برمائية مؤلفة من نحو ١٢٠٠ عنصر من المارينز بالوصول الى بيروت، ومهمتها تأمين قوة عازلة في نقاط متفق عليها، وبالتالي تأمين وجود متعدد الجنسيات طلبته حكومة لبنان لمساعدتها ومساعدة الجيش اللبناني.

وفي تنفيذ هذه المهمة، لن تشترك القوة الاميركية في أي معركة، لكنها قد تمارس حق الدفاع عن النفس وستجهز تبعاً لذلك. وستعمل هذه القوات بالتنسيق التام مع الجيش اللبناني وكذلك ستعمل على نحو متجانس مع الوحدتين الفرنسية والايطالية العاملتين في القوة المتعددة الجنسيات

وعلى رغم انه ليس من الممكن في هذا الوقت التنبؤ بالضبط بفترة انتداب القوات الأميركية في بيروت، فان اتفاقنا مع الحكومة اللبنانية يجعل من الواضح الحاجة اليها لفترة محدودة فقط وذلك تلبية للمتطلبات الملحة التي فرضها الوضع الحالي.

وأود أن أشدد، كما كان الحال في عملية انتشار القوات الاميركية في لبنان في شهر آب الماضي كجزء من القوة المتعددة الجنسيات السابقة، انه ليست هناك أية نية او توقع لأن تشترك القوات الاميركية المسلحة في اعمال عدوانية. أنها في لبنان بناء على طلب رسمي من حكومة لبنان، واتفاقنا مع الحكومة اللبنانية يستبعد بوضوح أي مسؤوليات قتالية للقوات الاميركية.

لقد اعطت جميع العناصر المسلحة في المنطقة تأكيدات أنها ستمتنع عن الأعمال العدائية وأنها لن تتدخل في نشاطات القوة المتعددة الجنسيات .

وعلى رغم انه لا يمكن ابدا استبعاد اعمال عنف منفردة فقد اتخذت جميع الاحتياطات المناسبة لضمان سلامة افراد الوحدة العسكرية الاميركية خلال انتشارها الموقت في لبنان.

وهذا الانتشار للقوات الاميركية المسلحة، قد اتخذ وفقاً لسلطة الرئيس الدستورية المتعلقة بتسيير العلاقات الخارجية، وبصفته القائد العام لقوات الولايات المتحدة المسلحة.

واني لاعتقد ان هذه الخطوة ستدعم الهدف الرامي الى اعادة سلطة لبنان، وسلامة اراضيه، واستقلاله السياسي. وهي جزء من الجهود المستمرة التي تبذلها الولايات المتحدة لتحقيق سلام دائم في هذا البلد المضطرب الذي عانى طويلا محن الحرب الأهلية والنزاع المسلح.

المخلص

رونالد ريغان».

نص رسالة وزير خارجية لبنان فؤاد بطرس التي أرسلها إلى السفير الأميركي المعتمد في لبنان روبيرت ديلون والمتعلقة بطريقة سحب الوحدة الأميركية. في ٢٥ ايلول ١٩٨٢

«سعادة السفير،

لي الشرف أن أشير إلى المناقشات الملحة التي أجريت بين ممثلين عن حكومتينا في شأن الأحداث المفجعة الأخيرة التي وقعت في منطقة بيروت، وإلى المشاورات بين حكومتي والسكرتير العام للأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن الرقم ٥٢١.

ونيابة عن جمهورية لبنان أود أن اعلم حكومة سعادتكم بعزم حكومة لبنان على إعادة سيادتها وسلطتها على منطقة بيروت وبالتالي ضمان سلامة الأشخاص في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر مجدداً. ولهذه الغاية فان القوات الاسرائيلية ستنسحب من منطقة بيروت.

لقد أشارت الحكومة اللبنانية في سياق مشاوراتها مع السكرتير العام إلى أن الحالة الملحة تتطلب عملاً فورياً، وبالتالي فان الحكومة اللبنانية وفقاً للاهداف التي نص عليها قرار مجلس الأمن الرقم ٥٢١ تقترح على دول عدة أن تساهم في قوة تخدم داخل قوة موقتة متعددة الجنسيات في منطقة بيروت.

ومهمة القوة المتعددة الجنسيات ستكون توفير قوة عازلة في أماكن متفق عليها، وبالتالي توفير الوجود المتعدد الجنسيات الذي طلبته الحكومة اللبنانية لمؤازرتها، ومؤازرة الجيش اللبناني في منطقة بيروت. وهذا الوجود سيسهل إعادة سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها على منطقة بيروت، وبالتالي تعزيز جهود حكومتي لتأمين سلامة الأشخاص في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر على نحو مأسوي.

وفي امكان القوة المتعددة الجنسيات ان تقوم بأعمال أخرى على أسس اتفاق متبادل فقط.

وفي هذا الاطار، لي الشرف في ان أقترح أن تنشر الولايات المتحدة قوة تضم حوالي ١٢٠٠ عنصر في بيروت بناء على الشروط الآتية:

- ستقوم القوة العسكرية الاميركية بنشاطات مناسبة تتلاءم مع انتداب القوة المتعددة الجنسيات.
- ان السلطة القيادية على القوة الاميركية ستقتصر على الحكومة الاميركية فقط عبر قنوات عسكرية اميركية قائمة.
- سيشكل الجيش اللبناني والقوة المتعددة الجنسيات لجنة ارتباط وتنسيق مؤلفة من ممثلين عن الحكومات المشتركة في القوة المتعددة الجنسيات يرئسها ممثلون عن حكومتي. وستناط بلجنة الارتباط والتنسيق مهمتان اساسيتان:

أ - ارتباط اشرافي.

ب - ارتباط عسكري وتقني وتنسيقي.

ـ ستعمل القوة الأميركية بالتنسيق الوثيق مع الجيش اللبناني. ومن أجل تأمين تنسيق فعال لدى الجيش اللبناني، ستعين القوة الاميركية ضباط ارتباط مع الجيش اللبناني. كما ان الحكومة اللبنانية ستعين ضباط ارتباط لدى القوة الأميركية. وسيتولى ضباط الارتباط في الجيش اللبناني لدى القوة الاميركية اعمال الاتصال بالسكان المدنيين وبالمراقبين الدوليين، كما سيتولون تنفيذ سلطة الحكومة اللبنانية في جميع المواقف المناسبة. وستؤمن القوة الاميركية الأمن لجميع افراد الجيش اللبناني العاملين مع الوحدة الاميركية.

ـ وفي تنفيذ مهمتها، لن تشترك القوة الاميركية في معارك، لكنها قد تمارس حق الدفاع عن النفس.

ـ ومن المفهوم أن وجود القوة الأميركية سيحتاج اليه فقط لمدة محدودة، وذلك لسد المتطلبات الملحة التي فرضتها الأوضاع الحالية. وسيتشاور المساهمون في القوة المتعددة الجنسيات مع الحكومة اللبنانية تشاورا كاملا في شأن مدة وجود القوة المتعددة الجنسيات. أما الترتيبات في شأن مغادرة القوة المتعددة الجنسيات فستكون موضوع مشاورات خاصة بين حكومة لبنان وحكومات الدول المشاركة في القوة المتعدّدة الجنسيات وستغادر القوة الأميركية لبنان بناء على أي طلب من الحكومة اللبنانية. أو بناء على قرار يتخذه رئيس الولايات المتحدة.

ـ ان حكومة لبنان والجيش اللبناني سيتخذان كل الاجراءات الضرورية لتأمين حماية أفراد القوة الأميركية، بما في ذلك تأمين الضمانات من جميع العناصر المسلحة التي لا تخضع حالياً لسلطة الحكومة اللبنانية بانها ستمتنع عن الأعمال العدوانية ولن تتدخل في أي نشاط للقوة المتعددة الجنسيات.

ـ وستتمتع القوة الأميركية بقسط من حرية التحرك وبحق القيام بتلك النشاطات التي تعتبر ضرورية للقيام بمهماتها من أجل دعم عناصرها. وبناء عليه فانها ستتمتع بالامتيازات والحصانات المعطاة للموظفين الاداريين والتقنيين العاملين في السفارة الاميركية في بيروت. كما ستعفى من مستلزمات الجمارك والقيود المفروضة على دخول لبنان والخروج منه. كما سيعفى الافراد والممتلكات والأجهزة للقوة الاميركية التي دخلت لبنان من أي شكل من أشكال الضرائب والجمارك والجباية.

ولي مزيد الشرف بأن أقترح، في حال قبول حكومة سعادتكم بما ورد أعلاه أن يشكل رد سعادتكم في هذا الخصوص إضافة إلى هذه الرسالة اتفاقاً بين حكومتينا.

وتقبلوا سعادتكم أسمى تقديري.

(الأمضاء)

فؤاد بطرس

نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية».

نص الرسالة الجوابية التي أرسلها سفير الولايات المتحدة الأميركية المعتمد في لبنان روبيرت ديلون إلى وزير خارجية لبنان فؤاد بطرس حول طريقة سحب الوحدة الأميركية.

ملاحظة: تجدر الأشارة إلى أن نص هذه الرسالة ونص رسالة بطرس نشرتهما السفارة الأميركية في بيروت في ٢٩ أيلول سنة ١٩٨٢

«سعادة وزير الخارجية،

لي الشرف بأن أشير إلى رسالة سعادتكم المؤرخة في ٢٥ أيلول ١٩٨٢ وفيها تطلبون انتشار قوة اميركية في منطقة بيروت. ويسرني أن اعلمكم نيابة عن حكومتي بأن الولايات المتحدة مستعدة، في صورة مؤقتة، لنشر قوة تبلغ حوالي ١٢٠٠ عنصر كجزء من القوة المتعددة الجنسيات لخلق أجواء من شأنها ان تساعد الجيش اللبناني على تنفيذ مسؤولياته في منطقة بيروت.

ومن المفهوم أن وجود مثل هذه القوة الأميركية سيسهل عملية إعادة سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها على منطقة بيروت وهو هدف تشاطره حكومتي كلياً، وبالتالي دعم جهود الحكومة اللبنانية لضمان سلامة الأشخاص في المنطقة وانهاء العنف الذي انفجر على نحو مأسوي.

ولي مزيد الشرف باعلامكم ان حكومتي قبلت الشروط المتعلقة بوجود القوة الاميركية في منطقة بيروت كما نصت عليها رسالتكم. وبناء عليه فان رسالة سعادتكم وهذا الرد يشكلان اتفاقاً بين حكومتينا.

(الامضاء)

روبرت ديلون

سفير الولايات المتحدة»

نص تقرير لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي عن لبنان واحتمالات السلام في الشرق الأوسط. في شباط ١٩٨٣

إن الهجوم الاسرائيلي على لبنان قد يكون حصل قبل أوانه، على رغم جهود السفير فيليب حبيب في حينه لتعزيز وقف النار في الجنوب اللبناني.

ولكن من الواضح أن من المستحيل على أي وطن أن يظل متماسكاً في ظل خوف دائم من تهديد خارجي لأراضيه. والحقيقة الاولى التي نتجت عن الاجتياح، وقد حقق الأهداف العسكرية التي رسمها، هي أنه عطب طريقة العيش اللبنانية وأحدث حال عدم استقرار ليس في لبنان فحسب، بل في الشرق الأوسط أيضاً.

ان كثيرين من المراقبين لا يزالون يعتقدون ان ما حصل في لبنان قد يشكل مدخلاً لاعادة الوحدة والسيادة اللبنانيتين، وربما لدفع عملية السلام في المنطقة.

والشكوك في هذا كله كثيرة، ولكن من الضروري القيام بأي عمل لتحويل مأساة لبنان واقعاً ايجابياً. ومن خلال هذه الرؤية يقترح التقرير ما يأتي:

١ ـ تكثيف، المساعدات الاعمارية للبنان، لأن الدمار الذي تركته الحرب وتختلف عليه الاجتهادات والتقديرات، كبير في أي حال، واستمراره ليس عاملاً توحيدياً.

٢ ـ توظيف ترحيل «منظمة التحرير الفلسطينية» عن بيروت في قيام حكم مركزي قوي يمنع انقسام لبنان مناطق نفوذ مسيحية واسلامية وسورية. ومن المؤسف في الوقت الحاضر ان الاهتمام الاميركي يتوزع بين المنظمة الفلسطينية وسوريا واسرائيل، ولا ينصب في شكل كاف على لبنان، فمصلحة الولايات المتحدة الأولى تبقى في إعادة ترتيب شؤون البيت اللبناني على أساس ديمقراطي موال للغرب، وهذا أقل ما يمكن ان تقوم به واشنطن لاستثمار الاجتياح الاسرائيلي للبنان.

ومن الواضح ان هذه العملية تبدأ بتقريب وجهات النظر بين كل الاطراف اللبنانيين، عن طريق اقناعهم بتناسي أحقاد الحرب.

٣ ـ ان انسحاب القوات السورية أساسي جداً هنا لتمكين لبنان من العودة إلى سيادته ووحدته. فمنذ دخول السوريين لبنان العام ١٩٧٦ «لوقف الحرب الداخلية»، لم تفعل دمشق شيئاً من أجل توحيد هذا البلد، والارادة الشعبية التي وجدت بعد الاجتياح الاسرائيلي تغني عن أي وجود سوري في عملية التوحيد هذه.

وهنا لا بد من الاشارة الى أن عملية ترحيل القوات السورية ينبغي الا ترتبط زمنياً بخروج القوات الاسرائيلية، على رغم أن خروج هذه وتلك أمر أساسي لاعادة لبنان إلى سيادته.

٤ ـ إن الهجوم الاسرائيلي على لبنان لا يزال حتى الآن يحمل وعداً بامكان دفع اتفاقي كامب ديفيد الى الامام، على أساس أنه أخرج الآلة العسكرية الفلسطينية من المعادلة السياسية. ثم ان للمرة الأولى في التاريخ لا تعتبر اسرائيل أن حدودها يهددها جيرانها. انها فرصة ذهبية لتل أبيب، وهي اليوم ملزمة ان تكون عادلة في التعامل مع المستقبل في الضفة

الغربية وغزة في صورة خاصة، ومن أجل أن تبرهن حسن نية ينبغي على اسرائيل أن تعمل على مراحل، لاعطاء مزيد من حرية التحرك لعرب الضفة والقطاع، فتخفف من القيود المفروضة عليهم وترفع بعض الشروط الأمنية والمعيشية. أما إذا لم تبرهن هذه المرونة وظلت متمسكة بمواقفها في الأراضي المحتلة، فقد يسابق الفلسطينيون الزمن في اعادة بناء قوتهم العسكرية، وفي لبنان بالذات، خصوصاً ان مئات الألوف منهم ما زالت فيه. وإذا هم فقدوا كل أمل في المستقبل فقد يعودون إلى تشكيل قوة ارهابية جديدة تهدد استقرار لبنان مرة اخرى.

في هذا الصدد، إن التصلب الاسرائيلي حيال الفلسطينيين في الداخل، يقلص احتمالات عقد اتفاق سلام بين لبنان واسرائيل، وقد يدفع باعداد كبيرة منهم إلى الأردن حيث يهددون، مرة أخرى، النظام الهاشمي القريب من الغرب الذي إذا وجد نفسه مهدداً، فقد يتجه راديكالياً.

إن من الممكن تدمير «منظمة التحرير» عسكرياً كقوة محاربة، ولكن من المستحيل تدمير رغبة الفلسطينيين في أن يكون لهم وطن. وما دامت هذه الرغبة قائمة فان عدم الاستقرار سيظل حالاً ملازمة للشرق الأوسط. وفي هذا المعنى، لا تبدو السياسة الأميركية في المنطقة، باستثناء صيغة كامب ديفيد، واضحة المعالم.

٥ ـ إن الأردن اليوم يعيش حال تمزق نفسية بين العداء لاسرائيل والعداء للدول العربية المناوئة له، وفي رأسها سوريا. وفي هذا المعنى يحتاج الأردن الى الدعم الأميركي بكل اشكاله، لكن توقيت هذا الدعم ينبغي ان يخضع لظروف اخرى، إذ لم يحن موعده بعد... لأن الهجوم الاسرائيلي على لبنان ترك شعوراً بالاطمئنان والأمن في داخل اسرائيل. وتزويد الأردن سلاح متطور سيحرم تل أبيب من هذا الشعور في التعامل مع المشكلة الفلسطينية.

من هنا يجب أن تقتصر المساعدة الأميركية للاردن في هذه المرحلة على النواحي الاقتصادية، على أن نعمل في صورة سرية على اشراكه في مشاريع تكنولوجية اقليمية، جنباً إلى جنب، مع اسرائيل، كما يحدث في مصر مثلاً، لخلق مناخ اقتصادي ملائم لأي حوار مستقبلي.

البحث الذي طرح في الكونغرس الأميركي

حول لبنان وجيشه. أيضاً حمل في نهايته الرقم ٢٠٥٤٠ في تاريخ ١٥ آذار (مارس) ١٩٨٢ ووقعه قسم الشؤون الخارجية والدفاع الوطني في قسم الأبحاث في مكتبة الكونغرس

تتعقد الجهود لتحقيق شروط انسحاب القوات الإسرائيلية والسورية والفلسطينية من لبنان نتيجة غياب قوة لبنانية قادرة على المحافظة على الأمن الداخلي بعد رحيل القوات الأجنبية. وتشارك الولايات المتحدة كوسيط في المفاوضات حول الانسحاب وكعضو في القوة المتعددة الجنسيات التي تضطلع حالياً بدور المحافظة على الأمن في بيروت وكمصدر للمساعدة من أجل إعادة بناء الجيش اللبناني

وفي انتظار إعادة بناء هذا الجيش بحيث يستطيع المحافظة على الأمن الداخلي في لبنان ستستمر الضغوط في التزايد لحمل الولايات المتحدة على الاضطلاع بدور موسع كضامن للأمن الداخلي للبنان عبر عضويتنا في القوة المتعددة الجنسيات وتجهيزنا الجيش اللبناني وتدريبنا إياه. وفي أي حال ان المصالح الاميركية في حل النزاع اللبناني تتجاوز إطار لبنان. ويتعاظم الدليل على أن استمرار الفشل في الوصول إلى اتفاق على انسحاب القوات الأجنبية، خصوصاً الاسرائيلية والسورية، يمكن أن يعوق تقدم مشروع الرئيس رونالد ريغن لحل القضية الفلسطينية.

لقد قدمت إدارة ريغن إلى الكونغرس في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ المرحلة الأولى من المساعدة المقترحة للجيش اللبناني. وتوفر الخطة الخاصة بمساعدة لبنان للكونغرس فرصة لدرس استراتيجيات الادارة وخياراتها في لبنان خصوصاً مدى تورطنا العسكري فيه. وأن الاسئلة الآتية تجسد المخاوف التي يمكن أن يثيرها اعضاء الكونغرس:

١ ـ ما هي المدة اللازمة لجعل الجيش اللبناني قوياً ويكفي بالنسبة إلى الميليشيات الموجودة في البلاد للمحافظة على الأمن الداخلي؟

ـ ان الحكومة تنوي اتباع خطة اميركية وضعت في عام ١٩٧٨ تهدف إلى بناء جيش من ٧ ألوية يبلغ مجموعها ٤٣ ألف رجل. وتتجاوز عملية إعادة بناء الجيش اللبناني إطار المعدات والأسلحة. أن الجيش هو في وضع رديء جداً بعد الحرب الأهلية الطويلة ومعظمه قائم على الورق في الوقت الحاضر. وهناك ٢٠ ألف جندي على جداول الدفع لكن معظمهم لزموا ثكناتهم أو منازلهم في الأعوام الماضية. وأن العدد الحقيقي للقوات العاملة هو أقل بكثير من ذلك وربما كان ١١ ألف رجل.

وإدراكاً منها لهذا الواقع أرسلت الولايات المتحدة شحنات أسلحة الى لبنان على أساس كونه قادراً على تطوير جنود وتدريبهم وفق نمط يتناسب وسرعة تسليم المعدات. وان تشبث الحكومة اللبنانية بوعدها بالمحافظة على توازن بين المسيحيين والمسلمين في الجيش يمكن أن يؤدي إلى تأخير كبير في الشحنات.

وتاريخياً سيطر المسلمون على الرتب الدنيا في الجيش بينما فاق الضباط المسيحيون الضباط المسلمين عدداً وسيطروا على معظم المراكز المهمة. وقد فشلت الجهود التي بذلت في الأشهر الماضية لتطويع جنود مسيحيين في شكل كبير في حين يتوافر المسلمون المستعدون للخدمة العسكرية باعداد كبيرة.

ولم يجر في لبنان أي احصاء رسمي ولكن تقديرات الأمم المتحدة في عام ١٩٨٠ أظهرت عدد سكان لبنان في حدود

مليونين و٦٥٠ ألف نسمة. وقد زاد عدد المسلمين على عدد المسيحيين بنحو ٣٠٠ ألف شخص. وإضافة إلى ذلك كان هناك في عام ١٩٨٢ نحو ٢٣٩ ألف لاجىء فلسطيني مسجلين وربما ١٥٠ ألفاً غير مسجلين. وتصعب معرفة التغيير الذي طرأ على هذه الأرقام نتيجة الغزو الاسرائيلي وانسحاب مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت.

وبالنسبة إلى المعدات فأن توفيرها يتم على نحو أسهل. فمعظم هذه المعدات هو اسلحة عادية خفيفة للمشاة وتجهيزات دعم مثل ناقلات الجنود المدرعة والمدفعية المتوسطة المدى وأجهزة اللاسلكي والاسلحة التي يشغلها طواقم. وتستطيع الولايات المتحدة توفير هذه المعدات من مخازنها أو عبر انتاج عادي من دون التأثير على مستوى الاستعداد في القوات الاميركية.

ويعتبر معظم المراقبين أن فترة سنتين ستكون ضرورية لتدريب ٥ ألوية من الجيش اللبناني وتجهيزها. وستشكل هذه الألوية الحد الأدنى للقوة التي تستطيع أن توفر أمناً فعلياً في البلاد.

وسيكون الأمر الأصعب إعادة معنويات الجيش ومصداقيته لدى الشعب اللبناني الذي لم يثق به ابداً ولم يظهر رغبة في تقويته. وتقليدياً استطاعت الطوائف الدينية في لبنان ان تضمن بقاءها بالاعتماد على مصادرها الخاصة للسلامة والأمن بدلا من وضع ثقتها في حكومة مركزية. وعلى مر السنين خلف القتال المرير بين الميليشيات شعوراً عميقاً من عدم الثقة سيصعب التغلب عليه.

أن اكبر تحد لقوات الجيش اللبناني سيبقى ميليشيات الاجنحة المتناحرة في لبنان. وهناك ميليشيات أقوى بكثير من الجيش النظامي، حتى الميليشيات الصغيرة هي أفضل تجهيزاً. ولا أمل كبيراً في إقناع أي من هذه الجماعات بالتخلي عن سلاحها ما دامت تعتقد أن غيرها سيحتفظ به. وقد زادت هذه المخاوف بعدما قام الجيش، أثر انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الغربية، بتفتيش المناطق الاسلامية ومصادرة الاسلحة من دون أن يتخذ أي اجراء لسحب الاسلحة من القوات المسيحية في بيروت الشرقية أو غيرها. وقبل اغتياله كان الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل اقترح دمج القوات اللبنانية المسيحية (نحو ٣٠ ألف رجل) بالجيش النظامي. وفي أي حال، لو فعلت الحكومة ذلك من دون أن تدمج الميليشيات الاسلامية أيضاً لكانت تسببت في تصعيد المعارضة الاسلامية للحكومة والجيش.

٢ ـ هل يجب على الولايات المتحدة أن تدرس مسألة اشراك مختلف الاجنحة السياسية والميليشيات التابعة لها في عملية السعي إلى اتفاق؟

ثمة سبب لوجود الميليشيات الطائفية هو كون الجيش أضعف من أن يستطيع ارغامها على تسليم اسلحتها أو ضمان الحماية لها إذا فعلت. وحتى الآن تمتص الميليشيات الموارد الضرورية لنجاح عملية بناء الجيش. كما أن منظمة التحرير الفلسطينية والميليشيات اليسارية الاخرى مستاءة جداً مما تردد عن تواطؤ الجيش في مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا.

ويقترح بعض المراقبين أنه سيكون من الافضل للولايات المتحدة أن تحاول اقناع الحكومة اللبنانية ببدء دمج الميليشيات المسيحية والاسلامية في الجيش اللبناني قبل محاولة تحديد موعد لرحيل القوات الاجنبية. وربما تبين أنه يستحيل تحقيقها.

ولكن إذا نجحت هذه الستراتيجية سيكون للحكومة اللبنانية وضع أقوى في مفاوضاتها مع اسرائيل وسوريا يضاف إلى ذلك أن دمج الميليشيات بالجيش سيقوي امكانات الحكومة للمحافظة على النظام بعد تنظيف المناطق من القوات الاجنبية.

٣ ـ في ضوء العقبات التي تعترض اعادة بناء سريعة للجيش اللبناني، ما هو الدور المحتمل للولايات المتحدة ومهمة القوة المتعددة الجنسيات في حال انسحاب القوات الاسرائيلية والفلسطينية والسورية نتيجة وساطة اميركية؟

إن الولايات المتحدة تؤيد رغبة الحكومة اللبنانية في اخراج كل القوات الاجنبية من البلاد. في أي حال، إن اخراج هذه القوات يبدو مستبعداً قبل توافر قوة لحفظ السلام يمكن الاعتماد عليها لملء الفراغ الذي سيخلفه رحيل هذه القوات.

وإذا لم تستطع القوات اللبنانية المسلحة القيام بهذه المهمة فإن قوة متعددة الجنسيات موسعة تبدو البديل الوحيد المتوافر في الوقت الحاضر . وتفتقر فكرة تشكيل قوة عربية إلى التأييد لأن انموذجاً منها فشل في وقف القتال في عام ١٩٧٨ وادى إلى الطريق المسدود القائم حالياً (في جنوب لبنان) يبدو مستبعداً لانها لم تثبت فاعليتها في الماضي. كما أنه من المشكوك فيه أن تقبل اسرائيل باحدى هاتين الفكرتين .

لقد طالب الرئيس امين الجميل بزيادة كبيرة في حجم القوة المتعددة الجنسيات، وقد زادت فرنسا عدد جنودها وتبدو ايطاليا مستعدة لخطوة مماثلة إذا فعلت الولايات المتحدة الشيء نفسه. لكن الرئيس ريغن لم يرد بعد على هذا الطلب. إن الادارة ستخضع لضغط كبير في دورها كوسيط لجعل الولايات المتحدة تتعهد الاضطلاع بدور أكبر لحفظ السلام في اطار القوة المتعددة الجنسيات بغية الوصول إلى اتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية والفلسطينية. وإن حجم القوة الاميركية ومدى مسؤوليتها والفترة المحتملة لوجودها في لبنان ستكون قضايا تحظى باهتمام كبير من الكونغرس

٤ ـ في حال توسيع دور الوحدة الاميركية في القوة المتعددة الجنسيات أو مهمتها ـ هل تبلغ الادارة الكونغرس وفق نصوص قانون سلطات الحرب؟

ـ حتى الان تحاشى الرئيس ريغن الاستعانة بنصوص قانون سلطات الحرب الذي يمكن أن يحد من مدة التورط العسكري الاميركي في لبنان على أساس أن مهمة القوات الاميركية ليست خطيرة. في أي حال، هناك شك ضئيل في أن تزيد احتمالات تورط القوة المتعددة الجنسيات في اعمال حربية في حال زيادة حجمها أو توسيع مهمتها .

من جهة اخرى ، يمكن تطبيق بنود قانون سلطات الحرب إذا اطلقت النار على القوة الحالية أو إذا تعرضت لتهديد من أي من الاجنحة المتقاتلة في لبنان أو من القوات الاسرائيلية. إن هذا لم يحدث حتى الان، لكن أي ميليشيات تستطيع أن تتسبب بمثل هذا الحادث إذا كان يتفق واهدافها وإذا انجزت القوات الاميركية إلى العنف في صورة عارضة. وقد نشرت حتى الان روايات كثيرة عن مواجهات بين «المارينز» الاميركيين والقوات الاسرائيلية حول بيروت في الاسابيع الماضية.

٥ ـ إلى أي درجة يمكن تقييد المساعدة الاميركية بواسطة القوانين التي تحظر تقديمها للقيام باعمال بوليسية؟

ـ هناك قيود على ارسال معدات عسكرية اميركية لاستعمالها في اعمال بوليسية صرفة . إن للبنان قوة شبه عسكرية تعرف باسم قوى الامن الداخلي يبلغ عدد أفرادها ٧ الاف. وهي تحت اشراف وزارة الداخلية وليست جزءاً من الجيش الذي تشرف عليه وزارة الدفاع. وخلال الحرب الاهلية عملت قوى الامن الداخلي في معظم الاحيان كقوة عسكرية وربما صارت لها مصداقية أكبر من التي للجيش النظامي. إن الخطة الحالية للادراة تدعو إلى تحاشي أي نزاع محتمل مع القانون وذلك عن طريق حصر المساعدة بالجيش اللبناني. وقد يشكل هذا تفسيراً تقييدياً غير ملائم للقانون وعقبة غير ضرورية - أمام نمو قوى أمن داخلي جديرة بالثقة .

وهناك نتيجة أخرى لعدم دعم قوى الامن الداخلي هي احتمال نشوء تنافر بين جيش لبناني مدرب على الطريقة الغربية وقوى أمن داخلي ذات طابع محلي. وهكذا، ربما كان من المناسب أن تدرس وسائل توفير الدعم لقوى الامن الداخلي سواء أكان ذلك من الولايات المتحدة أم من مصادر اخرى .

٦ ـ إل يأي حد يمكن توقع دعم اسرائيل للجهود الاميركية من أجل المحافظة على الامن الداخلي عبر جيش لبناني معزز؟

ـ في الاعوام الماضية زاد تسلل مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية إلى اسرائيل انطلاقاً من قواعد في جنوب لبنان. وقد استعملت قوات الدفاع الاسرائيلية تكتيكات متنوعة لوقف تحرك المنظمة بما في ذلك تسليح قوة بديلة ودعمها يراوح مجموعها ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ جندي لبناني تحت قيادة ضابط لبناني مرتد هو الرائد سعد حدّاد.

وتطالب حكومة بيغن الآن بحزام أمني عرضه ٤٥ كيلومترا في جنوب لبنان يكون تحت اشراف الميليشيات التي

يقودها حداد ووحدات مشتركة من قوات الجيشين اللبناني والاسرائيلي لضمان عدم تمكن منظمة التحرير الفلسطينية من نقل اسلحة ثقيلة إلى حيث تستطيع ضرب شمال اسرائيل. وقد يختلف الاسرائيليون حول مسألة احتلال مزيد من الأراضي العربية، لكن أي مجموعة اسرائيلية لا تشكك في ضرورة ضمان سلامة حدود الدولة العبرية.

ولا تعتقد حكومة بيغن أن حكومة (الرئيس) الجميل والجيش اللبناني قادران على القيام بهذه المهمة بمفردهما. وقد رفضت اسرائيل في اصرار قبول تكليف الامم المتحدة بهذه المهمة. كذلك رفضت حكومة بيغن اقتراحاً بأن تكون القوة المتعددة الجنسيات الطرف الوحيد لحفظ السلام لاسباب عدة. وهي ردت في صورة سلبية على اقتراح الرئيس ريغن أن تضمن الولايات المتحدة الامن في جنوب لبنان إذا وافقت اسرائيل على الانسحاب المبكر.

ومع ذلك، هنا كثيرون في اسرائيل يتخوفون من أن يؤدي استمرار وجود قوات سورية وفلسطينية على مقربة من الجيش الاسرائيلي في لبنان إلى ابقاء احتمال المواجهة قوياً في شكل خطير. وهناك من يتخوف من حرب استنزاف مشابهة للقتال الطويل على قناة السويس في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ وفي أي حال، أن الرأي العام الاسرائيلي لا يزال يظهر حساسية حيال احتمال حشارة جنود اسرائيليين يمكن أن يرافقها استمرار الاحتلال.

إن حكومة الجميل يجب أن تظهر نجاحاً في جنوب لبنان لتحصل على تحرك على الجبهات الاخرى. وقد اعلن رئيس الوزراء اللبناني في وضوح أن حكومته حصلت على ضمانات خطية من السوريين والفلسطينيين بأنهم سيسحبون قواتهم في الموعد الذي يحدده لبنان «عندما تصبح اسرائيل مستعدة للانسحاب». وقد ادلى مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤوم الشرق الاوسط وجنوب اسيا (السيد) نيكولاس فيليوتيس في ٩ اذار ١٩٨٣ بشهادة أمام لجنة فرعية تابعة لمجلس النواب ذكر فيها أن سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية «كررتا تأكيد استعدادهما للانسحاب عندما يستطيع لبنان طرح موافقة اسرائيلية على الطاولة».

وإذا واصلت الولايات المتحدة اصرارها على تكليف الجيش اللبناني وحده مسؤولية حفظ الامن في لبنان خصوصاً في منطقة الجنوب القريبة من الحدود بين البلدين، فإن الادارة الاميركية يمكن أن تجد نفسها في خلاف مع حكومة بيغن حول قضية اخرى.

٧ ـ كيف تقوم الادارة احتمالات انسحاب بطيء ومبرمج للقوات الاسرائيلية والسورية من لبنان؟

ـ إن الادارة تعارض في شدة بقاء أي قوات اجنبية في لبنان. إلا أن حقائق الوضع ربما أوجبت التكيف مع انسحاب ابطأ وأكثر تنظيماً. ويمكن توقع تزايد الضغوط داخل سوريا واسرائيل لتسحبا قواتها من لبنان. ولكن من المشكوك فيه أن يجازف أي من الاطراف ـ بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ـ بانسحاب متسرع يمكن أن يوفر امتيازاً للخصم. وسيسعى كل طرف إلى التأكد من أن الاخرين سينسحبون أيضاً ومن أن قوة جديرة بالثقة ستأخذ مكانه.

والخطورة في الموضوع هو ألا تصمد الهدنة الهشة بين مختلف الميليشيات اللبنانية والجيش اللبناني في حال حصول انسحاب متسرع أو سابق لاوانه لقوات الاحتلال وقد تواجه الولايات المتحدة في هذه الحال بدائل ارسال مزيد من القوات لاقامة طويلة في ظروف خطيرة أإن لم تكن معادية ورؤية تجدد العنف وإراقة الدماء في لبنان. من هنا فإن امكان اتفاق مبرمج تعيد القوات الاسرائيلية والسورية بموجبه الأراضي اللبنانية تدريجياً إلى سيطرة الجيش اللبناني قد يكون مفيداً إذا وجدت له صيغة عملية.

نص الكلمتين المتبادلتين بين رئيس البرلمان الأوروبي
السيد دانكرت ورئيس المجلس النيابي اللبناني السيد كامل الأسعد

إيضاح ذلك كان خلال حفلة أقامها الأول على شرف الوفد اللبناني بتاريخ ١٨ أيار سنة ١٩٨٣ في ستراسبورغ :

قال السيد دنكرت

«السيد الرئيس، حضرة الزملاء، «لقد شرفتمونا اليوم بزيارتكم ونعتبر تلبية دعوتكم لنا عربون صداقة للمجلس الاوروبي وللشعوب التي يمثلها ، خصوصاً انها تأتي في ظرف يجتاز فيه بلدكم مرحلة مهمة من تاريخه العصيب. في الواقع لقد اخترتم ان تشركونا في همومكم وآمالكم معاً بصفتكم مسؤولين لبنانيين التزمتم منذ فترة غير وجيزة وعلى أعلى المستويات بعملية انقاذ بلد تربطه بالمجموعة الاوروبية صداقة عريقة ومخلصة ومتينة.

«وإذا عرضنا نصوص المناقشات والقرارات التي اتخذها المجلس الاوروبي طول السنوات الأخيرة يتبين لنا كم كان لبنان في صميم اهتماماتنا على الأرجح أكثر من أي بلد آخر خارج حلقة المجموعة الأوروبية، لأن لبنان في سنتي ١٩٨٢ و١٩٨٣ كان مسرحاً لكل تناقضات القوى المتصارعة في الشرق الأوسط، ومواقف اوروبا كانت واضحة تماماً للجميع.

«كان هدفنا الأول العمل على المحافظة على سيادة دولة صديقة وطلب جلاء كل الجيوش الاجنبية التي دخلت اراضيها من دون اي مسوغ شرعي. أن عودة لبنان الى ابنائه تبدو لنا الحل الوحيد المقبول. وربما تطلب ذلك بعض الضمانات. هذا هو لبنان الذي نطمح الى ان نراه قريباً البلد السيد والقوي.

«حضرة الرئيس،

«بعد التمزق الذي عانى منه بلدكم طول السنوات الأخيرة ، وبعد النكسات المتكررة التي عقبت الأمال المعلقة على مبادرات أحلال السلام فيه ، علينا أن نقاوم الأنطباع المرير السائد بأنه يستحيل جمع كل الافرقاء المتصارعين في الشرق الأوسط الى طاولة واحدة.

«وعلى رغم هذه التطورات السلبية هناك بشائر جديدة تلوح في الافق لاقرار السلام لم نستكشفها تماماً بعد، وهذا ما يجب على الأطراف الموجودين على الساحة درسه ملياً بدعم من الذين يتطلعون الى استخدام نفوذهم السياسي في كل مفاوضات تهدف الى إقرار السلام في الشرق الأوسط، والبرلمان الأوروبي هو من الداعين الى ذلك.

«إنه يتمسك بأن يبقى شريكاً للمجلس النيابي اللبناني للعمل على ارساء صيغة التعايش التي يتميز بها لبنان والتي تشكل مصدر قوة له حينما يتمكن لبنان بمؤازرة اصدقائه الغربيين من استعادة سيادته الكاملة بعد جلاء كل القوات الأجنبية عن أرضه. وانني شخصياً على استعداد لترجمة ارادتنا السياسية هذه في الوقت الذي ترونه مناسباً وللبحث في القضية اللبنانية حيث يجب . واتمنى ان تثمر جهودنا المشتركة في إيجاد حلول دائمة تفي بطموحات الديمقراطية اللبنانية وتطلعاتها.

«ارفع نخب هذه العلاقات المميزة بيننا على أمل أن يعود السلام الى ربوع بلدكم».

ورد الرئيس الأسعد: «ان الكلمة التي القاها رئيس البرلمان الاوروبي السيد دانكرت هي تعبير عن صداقة متينة ووثيقة يمكن اعتمادها في حال وضعها موضع التنفيذ لدى المجلس البرلماني الأوروبي.

«حضرة الرئيس،

«عندما استقبلنا على أرض المطار زميلنا النائب بيار ديريك شكرنا لتلبيتنا دعوتكم على رغم الظرف الحرج الذي يمر به لبنان. ولقد اجبته فوراً بأن هذا الظرف هو الذي حثنا على تلبية الدعوة في هذا الوقت بالذات وعلى زيارتكم للطلب منكم أن تناضلوا معنا في سبيل قضية ليست قضية لبنان فحسب بل قضية الانسان في القرن العشرين، عنيت قضية الحرية والديمقراطية والقيم.

«أشكركم على ما تفضلتم به عن المجلس النيابي اللبناني وعن لبنان، وهذا ما لا استغربه من رئيس مجلس وقف دائماً إلى جانبنا طول ثماني سنوات من الأزمة اللبنانية.

«صحيح إننا ننهل من الينابيع نفسها القيم التي هي الدافع إلى عملنا ومواقفنا وسياستنا. أن المجاهرة بالحقيقة تقتضي قدراً من الشجاعة والتجرّد الذين لم يفتقدهما مجلسكم يوماً، بل أقول أن الوضع الراهن يستوجب مزيداً من الشجاعة ونحن من الذين يقدرون الشجاعة أكثر من أي كان، فعشرات الآلاف من الضحايا واغتيال رئيس جمهورية شاب سطرت بالدماء تاريخ ثماني سنوات من المآسي، انه ثمن الحرية، انه ثمن الشجاعة التي نأمل قريباً في قطف ثمارها بتحرير الوطن من كل القوات الغريبة على أرضه وباستتباب الأمن في كل أرجائه.

«أننا لا نتطلع إلى اعلان تأييد مبدئي من البرلمان الأوروربي فحسب، بل نأمل أيضاً في سلسلة مبادرات تهدف إلى إقرار السلام المنشود. لقد وجدنا كم معنا في الساعات الصعبة، انه تأكد على صداقة متينة.

«شكراً على كل ما فعلتم من أجل لبنان. شكراً على كل ما ستفعلون. شكراً لصداقتكم».

ترجمة لنص البيان الذي
صدر عن البرلمان الاوروبي بتاريخ ١٩ ايار ١٩٨٣

ذلك بعد اجتماعه في ستراسبورغ لدراسة الأوضاع الأوروبية العامة وما تهتم له اوروبا في العالم وخاصة ما يجري في لبنان .

إن المجلس الاوروبي :

أ) مقتنع بأن العودة إلى السلام في لبنان لن تكون ممكنة إلا بعد انسحاب كل القوات الاجنبية .

ب) مقتنع أيضاً بأن العودة إلى السلام تكون قبل كل شيء ببسط السيادة المطبقة والكاملة للحكومة اللبنانية على أرض البلد .

١) يدعم الجهود المبذولة من الحكومة اللبنانية من أجل ممارسة حقوقها وتأمين انسحاب القوات الاجنبية ، خصوصاً منذ توقيع الاتفاق الذي ينص على شروط انسحاب القوات الاسرائيلية والمصادقة عليه في الحكومتين والبرلمانين اللبناني والاسرائيلي .

٢) يطالب من جديد بالانسحاب الفوري لكل القوات الاجنبية الموجودة في لبنان من دون موافقة الحكومة اللبنانية .

٣) يقر ويشيد بالدور الصعب والخطر الذي يلعبه أفراد القوة المتعددة الجنسيات الموجودة في لبنان بما فيها القوات المسلحة التابعة لبعض اعضاء الاسرة ، ويطالب ببقائها وتدعيمها عند اللزوم طالما وجودها ضروري .

٤) يطالب في الحاح حكومات الدول الاعضاء بتقديم مساعدة تقنية ومادية للبنان لمؤازرته في عملية إزالة أضرار الحرب التي لحقت به .

٥) يدعو لجنة السوق الاوروبية إلى متابعة تقديم المساعدة الطارئة للبنان على مدى طويل طالما تدعو الحاجة إليها .

٦) يكلف رئيسه بابلاغ هذا القرار إلى المجلس وإلى لجنة السوق الأوروبية وإلى حكومات الدول الاعضاء وإلى الحكومة اللبنانية .

ما جاء عن لبنان
في تقرير الوفد البرلماني الأوروبي الذي زار لبنان في أيار ١٩٨٣

العمل ١٩٨٣/٥/٢٩

«إن الامور الرئيسية البارزة في لبنان تتلخص بما يلي :

١ ـ إن اعادة توحيد بيروت هو حقيقة تفاجىء الوفود الزائرة خصوصاً أن بيروت كانت مقسمة إلى شطرين منفصلين تماماً . ومدينة بيروت تعيد تضميد جروحها وبناء ذاتها وبناء مبان جديدة . المنطقة الفاصلة زالت ويمكن أن نرى مجموعات اميركية وفرنسية وايطالية تتجول في هدوء . لم تعد تسمع أي طلقات نارية نهاراً وليلاً ، لكن تسمع من بعيد اصداء مدفعية تقصف في الشوف في الليل وأصوات تفجير الغام وقذائف نهاراً .

٢ ـ يلاحظ جو من التفاهم الوطني العام نتيجة إعادة توحيد بيروت ورحيل الفلسطينيين المسلحين والأمن المستعاد ووجود حكومة عملية فضلاً عن الجيش اللبناني وإعادة احياء المؤسسات العامة .

٣ ـ الشعب في مجمله حتى الشخصيات الإسلامية ، أدرك أبعاد عملية «السلام للجليل» ويعرف أن التفاهم هو نتيجة لهذه العملية ويأمل في تثبيت النتائج التي تم التوصل إليها . وليس هناك أي احساس بالعداء تجاه اسرائيل بل على العكس شعور بالعرفان ، إضافة إلى أن فكرة الوصول إلى اتفاق على الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية لتطبيع العلاقات بين البلدين تبلورت في أوساط الشعب .

٤ ـ إن صور بشير الجميل في كل مكان في المنطقة الشرقية وكذلك في أحياء المنطقة الغربية . كذلك صور الرئيس أمين الجميل وأحياناً صور للاخوين معاً . ولا شك في أن اغتيال الرئيس المنتخب قائد القوات اللبنانية الذي نجح في أن يجمع حول شخصه أصوات الأكثرية وبينها الأصوات الإسلامية لم يؤثر على المسيحيين فقط ، بل أن الاجماع الذي حققه الرئيس أمين الجميل هو النتيجة الأولى لهذا الاغتيال .

٥ ـ إن شخصية الرئيس الجديد دبلوماسية وديناميكية ، وهو يجهد لخلق دولة تفرض ذاتها من دون ضجة . والجميع ينتظر منه أن يتوصل إلى سحب السوريين الأمر الذي لا يمكن أن يتم التوصل إليه إلا من خلال اتفاق مع الاسرائيليين» .

وجاء في الفقرة المتعلقة بالاردن : «أن الاجواء في الاردن تميل نحو التفاوض . ومن الظاهر أن المشكلة بالنسبة إلى الاردنيين ليست اسرائيل بل سوريا . وهم يهللون لرؤية حافظ الاسد بعدما قطعت السعودية كل مساعدة عنه في وضع معزول وضعيف ومنهار اقتصادياً .

والجدير بالذكر أن السوريين لا يخفون احتقارهم ونفورهم من عرفات ، بينما الاردنيون يضغطون على الفلسطينيين ليدخلوهم في وفد اردني ـ فلسطيني في حال التفاوض مع اسرائيل في شأن الانسحاب من الأراضي المحتلة» .

وخلص التقرير إلى النتائج التالية :

١ ـ إن عامل الوقت لا يعمل من أجل السلام . لذلك يجب الاستفادة من :
- التفاهم الوطني الذي يسود لبنان .
- الانقسام وحال الفوضى في صفوف «منظمة التحرير» وسوريا .

٢ ـ لم يكن الوقت في يوم من الأيام أحسن منه اليوم لتحقيق السلام : إن الانتصار العسكري الاسرائيلي أمر معترف به حتى في سوريا حيث لا حديث إلا عن الثأر من اسرائيل ، وهو ما يبدو صعباً حتى مع المساعدة السوفياتية .

٣ ـ بما أن اسرائيل في الوضع الأقوى ، لأن فشل أو نجاح هـذه المرحلة من الصراع الاسرائيلي ـ العربي تعـود إلى حكومتها .

٤ ـ الانتظار طويلا سيؤدي إلى نتائج سيئة على الصعيد اللبناني ، فإذا لم يستطع الرئيس أمين الجميل أن يثبت دوره رئيساً للبنان حر جزئياً على الأقـل ، بعد تـأمين انسحـابات سـورية ـ اسـرائيلية جـزئية منـه ، فإن السلطة مهددة بـأشد االاخطار .

٥ ـ من مصلحة الاوروبيين والأميركيين أن يعززوا سلطة أمين الجميل من خلال :
ـ مساعدته على إعادة بناء الجيش الوطني القوي القادر على بسط سيطرته على كل الأرض اللبنانية .
ـ الضغط على اسرائيل لتحقيق الاتفاق . وهنا نشير إلى أن ليس من مصلحـة اسرائيـل أن تعود إلى عـزلتها بـل على العكس أن تدفع سـوريا إلى العزلة عربياً .

٦ ـ في هذه المرحلة هناك دور مميز للاردن خصوصاً أنه البلد الأكثر انفتاحاً للسلام مع اسرائيل .

٧ ـ ليس من مصلحة الاوروبيين أن يغيبوا كلياً عن الشرق الاوسط وأن يتركوا السلطة للتأثير الاميركي أو الضغط السوفياتي .

٨ ـ إن الخطوة التي يجب أن يقدم عليها الديمقراطيون المسيحيون في اوروبا هي إيفاد وفد بـرلماني إلى بيـروت للتعبير عن التضامن الاخوي والدعم السياسي للبنان ، وإلى اسرائيل للتدليل على أهمية عقد الاتفاق ، وإلى الاردن ومصر» .

وختم التقرير بالقول : «ليس هناك حل للمشكلة الاسرائيلية ـ العربية أو حل إيجابي للفلسـطينيين أو لاسـرائيل من دون ضمانة الاوروبيين الذين من مصلحتهم المساهمة في إعادة الاستقرار إلى هذه المنطقة» .

ما جاء في حديث جيمس شليسنجر «وزير الدفاع والطاقة الأميركي سنة ١٩٧٣» عن لبنان والاجتياح الأسرائيلي والدور الأميركي إلى مجلة الحوادث -

العدد ١٣٩٣ تاريخ ١٥ تموز ١٩٨٣

«الحوادث» : دعنا ننظر في منطقة حارة مثل لبنان ، فالالتزام الاميركي كما هو معروف ، وهو مساعدة لبنان على استعادة سيادته على أراضيه ، وحتى الآن لم يتوصل إلى شيء ، وخاصة بعد زيارة شولتز الأخيرة لدمشق ؟

جيمس شليسنجر : اعتقد أن شيئاً ما قد تحقق ولكنه ليس كافياً بحيث يؤدي إلى انسحاب القوات الاجنبية من لبنان . لقد كان هناك ترتيب توصل إليه اللبنانيون والاسرائيليون والذي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ، إلا أن هذا الترتيب ارتبط بانسحاب السوريين . ولكن القول أن الاسرائيليين قد وافقوا على ذلك من منطلق اعتقادهم بأن السوريين لن يوافقوا على هذا الترتيب فإنه سؤال لن نستطيع الإجابة عليه . ولكن ينبغي القول أن هناك مقاومة في داخل اسرائيل من أجل سحب القوات الاسرائيلية من لبنان دون تحقيق الأهداف التي قامت عليها الحرب . ولكن التغير الذي طرأ على الرأي العام الاسرائيلي ، وخاصة بعد أن مضت سنة على الحرب ، فإن هذا الاتجاه قد تغير فالاسرائيليون يثيرون بعض الضجيج حول انسحابهم ، إلا أن الانسحاب الاسرائيلي سينتج عن الوضع في اسرائيل وليس نتيجة الضغوط الاميركية .

«الحوادث» : لقد اعلن الاسرائيليون أنهم سيقومون بإعادة توزيع قواتهم في جنوب لبنان وليس الانسحاب منه . وهذا التوزيع أو الانتشار الجديد غير مقبول لا من اللبنانيين ولا من الاميركيين كما يظهر .

جيمس شليسنجر : من أهداف السياسة الاميركية تحقيق انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان . وهذا الهدف لم يتحقق . والقراءة الحالية لما يجري تشير إلى أن هذا الهدف لن يتحقق في المدى المنظور .

«الحوادث» : إذن هل يمكن القول أن السياسة الاميركية في جوهرها هي احتواء للصراع بدلاً من حله . ويمكن تطبيق ذلك على الحرب العراقية الإيرانية ، التي لا تجري في معزل عما يجري في لبنان والمشكلة الفلسطينية ؟

جيمس شليسنجر : ربما يجوز القول أن سياسة الإدارة الاميركية قد بدأت تفقد الحماس نحو حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط ، وكما تعرف فقد كانت السياسة الاميركية في عهد كارتر تقوم على مبدأ الحل الشامل . وفي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي قدم الرئيس ريغان اقتراح تسوية تتجه نحو الحل الشامل . ولكن الفشل في التوصل إلى اتفاقية بين الأطراف في المنطقة سيؤدي إلى فقدان الحماس لتسوية شاملة . أو كما قلت أنت لاحتواء الصراع وليس تحقيق ما كان من قبل أهداف السياسة الاميركية .

أما ما يتعلق بالصراع العراقي الإيراني ، فيمكن لاميركا أن تمارس ضغوطاً ضئيلة جداً ، فهناك شعور في الولايات المتحدة بأن عليها أن تحافظ على العلاقة مع إيران للمدى البعيد . ونتيجة لذلك يبدو أن من المضر اتخاذ اجراء لدعم العراق . وفي هذه الحالة فإن اميركا تقف في موقع المراقب أكثر من كونها تملك القوة لاحتواء الصراع .

«الحوادث» : دعنا نفترض أن أهداف أميركا قبل واثناء وبعد الغزو الأسرائيلي للبنان كانت التخلص من السوفيات في سوريا أو أضعاف النفوذ السوفياتي في المنطقة بصورة عامة ، وهو افتراض قائم على تصريحات الرئيس ريغان نفسه ،

إلا أن الحسابات لم تكن متطابقة وصحيحة ، وإنها تمت بعيدا عن حقائق المنطقة . فقد ازداد الوجود السوفياتي من جهة ، وخسر المعتدلون في المنظمات الفلسطينية أو تلقوا ضربة قاسية كما تعرف . فهل توافق على أن السياسة الأميركية قد خسرت وتراجعت .

جيمس شليسنجر : اعتقد أن محاولة اضعاف العلاقة بين سوريا والاتحاد السوفياتي قد فشلت في تحقيق أهدافها . وهدف إزالة النفوذ السوفياتي من منطقة الشرق الاوسط ، الذي اوضحه هنري كسينجر في اوائل السبعينات هو في الواقع هدف غير قابل للتحقيق . فالاتحاد السوفياتي قوة عظمى ، واعتقد أن إزالة النفوذ السوفياتي من المنطقة هو فوق قدرة الولايات المتحدة . ويجب أن نعترف بذلك ، والواقع أننا لم نخط خطوة واحدة عملية باتجاه أضعاف العلاقة بين سوريا والاتحاد السوفياتي .

«الحوادث» : هناك فرضية تقول أن من مصلحة اسرائيل تدعيم النفوذ السوفياتي في سوريا وعلى المدى المنظور على الأقل ، وذلك لاستعماله كأداة ضغط على الإدارة الاميركية للحصول على المزيد من المساعدات العسكرية والمالية من جهة ، ولدعم التحرك العسكري الاسرائيلي في المنطقة كما حدث في لبنان مثلا .

جيمس شليسنجر : هذه نقطة هامة جداً . اعتقد أن الاسرائيلين يهمهم ذلك بالتأكيد . والهدف الديبلوماسي يعكس أهداف الأمن العسكري ، فوجود السوفيات في المنطقة يقوي الموقف الاسرائيلي في واشنطن ، ولهذا فهم يحاولون باستمرار إبراز العلم السوفياتي في سوريا . ولا جدال أن هناك مظاهر إيجابية في الديبلوماسية الاسرائيلية من هذه الناحية ، ليس من أجل تطوير صناعة السلاح لديهم وحسب وإنما للحصول باستمرار على المساعدات العسكرية والمالية التي تتدفق من الدعم القوي لاسرائيل في مجلس الشيوخ الاميركي . ولن يميل هذا المجلس إلى إزالة المساعدة والدعم لاسرائيل تحت ظروف يظهر فيها تهديد للمصالح الاميركية بوجود سوفياتي فعال في المنطقة .

«الحوادث» ومن هنا ، فهل ترى أية علاقة بين اتفاقية كامب دايفيد والاتفاقية الاسرائيلية اللبنانية من جهة ومبادرة ريغان من جهة أخرى . وهل كل ما جرى هو عملية استمرار لما حدث في كامب دايفيد كما يقول البعض ؟

جيمس شليسنجر : لقد قصد بها أن تكون كذلك . وكما تعرف فإن ريغان كان عنيفاً في نقده لسلفه باستثناء هذه النقطة .

«الحوادث» : فما الذي حدث أذن ؟ ولماذا انقطعت عملية البحث عن حل ، هل السبب ناتج كما يقال عن اختلاف في اسلوب الادارتين ، أم اختلاف في الزعامتين ؟

جيمس شليسنجر : اعتقد أن الخلافات لا ترجع إلى الادارتين ، ولكن حول تفسير الاسرائيليين لما اتفق عليه وما لم يتفق عليه وتفسير الاميركيين لذلك . فالاميركيون يرغبون منذ وقت طويل في التوصل إلى تسوية شاملة في المنطقة . ومن الانصاف القول أن الاسرائيليين أظهروا ميلاً أقل في هذا الاتجاه .

«الحوادث» : دعنا نتوقف قليلاً عن نتائج الغزو الاسرائيلي للبنان . فهل تشارك بعض الديبلوماسيين الاوروبيين الرأي الذي يقول أن لدى اسرائيل خطة لتقسيم لبنان إلى دويلات تابعة لها أو تحت حمايتها ؟

جيمس شليسنجر : لا اعرف ماذا تعني بخطة . إذا كان المقصود بذلك هو خطة قومية ، فإني أشك في أن الوضع هو كذلك . ولكن هذا مجرد شك فقط . ومن قراءة أفكار الأطراف المعنية فربما تحقق ما يسمى بالأمر الواقع كالذي يجري الآن . ولكن يجب على الواحد أن يعتقد بأن استعداد اسرائيل للانسحاب يعكس شيئين تطوراً خلال عام وجودها في لبنان . الأول هو اعباء الحرب . والثاني هو المعارضة في داخل اسرائيل . يضاف إلى ذلك الضغط الاميركي من أجل جلاء جميع القوات . اعتقد أن الاسرائيليين يرغبون في إقامة مناطق موالية لهم في جنوب لبنان . وفي النهاية فإن شكلاً من أشكال التقسيم ليس بعيداً عن التفكير الاسرائيلي . .

«الحوادث» : لا شك أن الغزو الاسرائيلي قد افرز نوعاً من التناقض في الدور الاميركي كما يبدو . فقد كان هناك

اعتقاد إن الادراة الاميركية لم تكن تحبذ استمرار بيغن في الحكم ، وبالتالي فربما سعت إلى المساعدة على خلق ظروف تأتي بالمعارضة إلى الحكم .

جيمس شليسنجر : الواقع أنه كان هناك قلق تجاه حكومة بيغن ، ولكن ذلك لم يكن اجماعياً في داخل الإدارة الاميركية نفسها . فالوزير هيغ لم يشاطر البعض هذا القلق . والاستياء من بيغن كان في أوساط المستشارين في البيت الأبيض . وحتى عندما حدثت مشكلة بيع طائرات أواكس للسعودية والموقف الاسرائيلي المعارض الذي خلق مشاكل للرئيس ريغان ، فإن الجنرال هيغ لم يشترك في هذا النفور . أما ما يتعلق بلبنان . فقد كان هناك انقسام في داخل الحكومة الاميركية . فالوزير هيغ كان يدعم اندفاعة اسرائيل حتى دخول بيروت نفسها . وكانت العناصر الاخرى ضد ذلك . إلا أن تدهور وضع اسرائيل في الولايات المتحدة قد عكس ما يسمى بحالة «اللاقرار» في الإدارة الاميركية . بين ما يريدون أن لا تفعله اسرائيل وبين ما يريدون أن تفعله . ولكن وبعد المبادرة الاميركية التي رفضها العرب بدلاً من اسرائيل ، فقد تحركت الإدارة الاميركية إلى إعداد نوع من الاطار للعلاقات الاسرائيلية الاميركية مع حكومة بيغن ، ومهما كان القلق الذي حدث في السابق فإن الرغبة في استبدال حكومة بيغن بحكومة من المعارضة قد أصبح شيئاً من الماضي .

«الحوادث» : دعنا نعود إلى نقطة ما يسمى باعادة نشر القوات الاسرائيلية في لبنان ، هل توافق على الرأي الذي يقول أن اسرائيل ستبقى في لبنان حتى تحكم قبضتها على الضفة الغربية وتحتويها نهائياً .

جيمس شليسنجر : أخشى أن تكون هذه هي نيتهم . ولكن الاستيلاء على الضفة الغربية لم يكن متعلقاً بالبقاء في لبنان . فالبقاء في لبنان أكثر اتصالاً بأمن شمال اسرائيل من احكام قبضتها على الضفة الغربية .

«الحوادث» : هذا الرأي قائم على الفكرة التي تقول أن الاسرائيليين يستغلون المشكلة اللبنانية من أجل تنفيذ خطة متكاملة في الضفة الغربية . وذلك بابقاء الاطراف الاخرى ، أي اللبنانيين والسوريين والعرب والاميركيين مشغولون في المشكلة اللبنانية . وهكذا فأطالة عمر هذه المشكلة يحول الانتباه عما تفعله في الضفة الغربية .

جيمس شليسنجر : إني أرى ما تريد أن تقوله . لا شك أن الاسرائيلين يعرفون أنه إذا انسحبت قواتهم من لبنان فإن اهتمام الديبلوماسية الاميركية سيتحول مرة أخرى إلى متابعة مشروع ريغان . وبما أنهم يريدون أن يتجنبوا هذا الضغط ، فإنهم سيؤجلون اجلاء قواتهم عن لبنان حتى يحين الوقت الملائم لهم .

«الحوادث» : لو افترض أن اسرائيل ستبقى في لبنان على المدى المنظور ، فما الذي ستفعله الولايات المتحدة إذا ما قامت اسرائيل بغزو الاردن ، كما فعلت في لبنان ، وذلك بافتعال الاسباب الموجبة لذلك من أجل تنفيذ ما يسميه الإسرائيليون بالخيار الاردني .

جيمس شليسنجر : إن اسرائيل ، في رأيي ، لن تفكر في غزو الاردن ، وهي لم تفعل ذلك في الحروب السابقة ، أي أنها لم تبادر إلى حرب مع الاردن كما فعلت مع جيرانها في سنة ١٩٦٧ ، وقد دخل الاردنيون الحرب بقرار منهم . اعتقد أن الولايات المتحدة سترد بغضب على مثل هذا العمل ، لذلك فإنا لا أتصور امكانية وقوعه .

«الحوادث» : والآن وبعد فشل الوزير شولتز في زيارته لدمشق فما هي الخطوة التالية للإدارة الاميركية كما تعتقد .

جيمس شليسنجر : أظن أن السياسة الاميركية ستتوجه الآن إلى الوضع الداخلي . وتقليل اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة . مع استعداد للانتخابات المقبلة . وكما قلت ، وطالما أن هذه الزيارة لم تكن نصراً للديبلوماسية الاميركية ، وعندما تقترب عملية الانتخابات فإن أحد لا يرغب في الاعلان عن هذا الفشل . ولهذا اعتقد أن الاتجاه سيكون في الابتعاد عن هذه الديبلوماسية والتركيز على القضايا المحلية . ومرة أخرى اعتقد أن زيارة دمشق ، مع احتمال كبير بمواجهة الرفض ، هو قرار غير حكيم لأنها إلى حد ما كانت تضحية بكرامة وزير الخارجية ، ولكنها عكست اولويات القضايا الداخلية على الديبلوماسية .

«الحوادث» : وهل تريد أن تقول أن شولتز لم يذهب إلى دمشق بناء على مبادرة وقناعة منه .

جيمس شليسنجر : هذا صحيح . . .

نص تقرير ماكفرلين عن الاسبوعين
الأولين لجولته في الشرق الأوسط من أجل المسألة اللبنانية .

الاسبوع العربي ص ٩ العدد ١٢٤٥
تاريخ ١٩٨٣/٨/٢٢

في بداية الاسبوع الماضي حملت انباء واشنطن تصريحات للسفير اللبناني عبدالله أبو حبيب ، ادلى بها خلال مقابلة تلفزيونية استغرقت ساعة كاملة ، وجاءت مباشرة بعد اجتماعه بوزير الخارجية الاميركي جورج شولتز . وتحدث السفير أبو حبيب عن لبنان باعتباره من حيث الوجود والكيان والاستقلال الحقيقة التاريخية الوحيدة زمن الحكم العثماني للشرق الاوسط حيث كانت بلدانه ولايات تركية . وانتقل بعد ذلك ألى أحداث الساعة فقال : إن هناك وساطة اميركية مع سورية وإن ريتشارد فيربانكس مساعد الموفد الاميركي مكفرلين ، ذاهب إلى دمشق يوم الاثنين (من الاسبوع الماضي) .

وعلى الفور نتج عن هذا الكلام موقفان :

الأول : رفضت سورية استقبال فيربانكس في الموعد الذي كان محدداً له باعتبار أن السفير اللبناني تناول أمراً ليس من اختصاصه ويعتبر تدخلاً في شؤون دمشق .

الثاني : طلب البيت الابيض إلى الموفد ماكفرلين البقاء في بيروت لمواصلة مهمته في انتظار تعليمات لاحقة .

وكان ماكفرلين في طريقه إلى واشنطن تنفيذاً للصيغة الأساسية الموضوعة لمهمته وكانت تقضي بأن يذهب إلى العاصمة الاميركية في منتصف آب (اغسطس) لتقديم تقرير اولي عن نتائج جولته على أن يوافيه إليها وزير الخارجية اللبناني الدكتور ايلي سالم لمناقشة وتقويم هذه النتائج . وقد طلب إليه تزويد البيت الابيض بالتقرير الذي كان يفترض أن يحمله بنفسه ففعل .

وقد وردت في تقرير الموفد مجموعة نقط ابرزها :

○ الموقف السوري على حاله لم يطرأ أي تعديل عليه وإن المسؤولين يصرون على الغاء الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي وهم يتمسكون بموقفهم وشروطهم . وينصح التقرير في أطار عرضه للبدائل بوجوب اعتماد «ضغط» على سورية لحملها على تليين موقفها وقبولها بخطة انسحاب شاملة زمنية ومبرمجة ، ثم يقترح الاتصال المباشر بين واشنطن ودمشق ومن هنا كان إيفاد توماس توسد أحد مساعدي الوزير شولتز إلى دمشق مزوداً بتعليمات محددة لكي يشتغل عليها ماكفرلين وفيربانكس .

○ ضرورة بذل جهود مكثفة لمساعدة الحكم اللبناني على تطوير مناخات ملائمة لتحقيق الوفاق على أن تراعي هذه الجهود مجموعة اعتبارات أهمها قطع الطريق على محاولات قد تبرز لتلويث هذه المناخات .

○ الموقف الاسرائيلي المعلن بالنسبة للانسحابات ليس مشكلة والواضح منه حتى الآن يدعو إلى ابرام الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي وتنفيذ الانسحاب المتزامن .

وقد أوضح التقرير الجهود التي بذلها ماكفرلين لتبريد الساحة في الجبل ، وهو ما كان في صلب مهمته الأساسية ومن ثم إعادة فتح مطار بيروت التي اعتبرت مهمة هامشية نتيجة لاتسامها بطابع المفاجأة وقد تحققت بنجاح .

يبقى الشق الآخر من مهمة ماكفرلين وهو أحد أسباب استمرار بقائه في لبنان وينحصر في انجاز خطة للانسحابات الشاملة والمبرمجة تبدأ في خريف ١٩٨٤ على أن تسبقها الانسحابات من الجبل تؤدي إلى تعزيز الانفراج وتقوية السلطة الشرعية . وهذا يعني في تقدير المراقبين المتعاطين بالوضع أن الدبلوماسية الاميركية تسعى إلى تجميد هذا الوضع حتى مطلع عام ١٩٨٥ مع ضمان خلوة من عناصر الاضطراب والخلخلة . ومن الواضح أن هذا التوقيت يعود في أسبابه إلى دخول الإدارة الاميركية عملياً مرحلة الانتخابات . وقد ترجمت أهداف الإدارة الاميركية بالنسبة للتجميد بالنقط الاتية :

○ تجنيب لبنان أي صراع عسكري مسلح على الأرض اللبنانية خصوصاً بين الجانبين السوري والاسرائيلي ، ومحاولة انتزاع اعلان من دمشق وتل ابيب بعدم التصادم خلال فترة المفاوضات الحالية .

○ تجنب «تطفيش» سورية وتنفيرها في الوقت الحاضر والحرص على بقاء الحوار قائماً معها فتبقى في لبنان ، ويستمر الحوار . من هنا يفهم تصريح جورج شولتز عندما قال أن الوقت لم يحن بعد لكي يطلب لبنان من القوات السورية الانسحاب من أراضيه .

○ عدم التعرض لاسرائيل سواء بتحجيمها أو تقليص نفوذها السياسي أو العسكري والعمل على اقناع المسؤولين الأسرائيليين بوجوب عدم الاستفادة من الوضع الراهن وتثبيت المواقع الاسرائيلية .

○ المضي في تحجيم منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً وعسكرياً حيث تتواجد عناصرها .

وفي انتظار بلوغ المحطة الزمنية للتجميد (مطلع ١٩٨٥) تكون مهمة ماكفرلين قد حققت ما يلي :

○ انتشار الجيش اللبناني في المتن الأعلى (ضهور الشوير . . .) وانسحاب القوات السورية من هذه المناطق .
○ انتشار الجيش مع القوات المتعددة الجنسيات في المتن الجنوبي (حمانا . . .) .
○ الانتشار على طول طريق بيروت ـ دمشق حتى شتورة ، ومن ثم في منطقة عالية .

وتبقى مرحلة الانسحابات الشاملة ، وهذه لا بد أن يسبقها عنف قد يتمثل في «حرب محدودة» هي في الواقع الجزء الأخير من السيناريو المعد للانسحابات المذكورة . ويبدو أن السيناريو معروف من ذوي العلاقة المباشرة . يؤكد ذلك استمرار تعزيز المواقع المتقابلة بين مناطق الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري استعداداً للمواجهة .

رأي وزارة الخارجية الفرنسية
بالنسبة لما هو حاصل في لبنان والشرق الأوسط

١٠ ايلول ١٩٨٣

١ ـ إن الحرب الاسرائيلية في لبنان ، بدلاً من أن تلغي القضية الفلسطينية ، جعلت منها حقيقة يستحيل تجاهلها أو اهمالها .

٢ ـ إن مسؤولية الدول العربية إزاء هذه القضية في المرحلة المقبلة مسؤولية كبيرة وخطيرة ، وأي تهاون في هذه المسؤولية سيزيد من خطورة عدم الاستقرار في الشرق الاوسط .

٣ ـ إن المقاومة الفلسطينية التي تخلت مرحلياً عن النضال المسلح ، كما كانت تمارسه من لبنان ، تراقب عن كثب المساعي العربية ، وهي لن تتوانى عن اصدار احكامها عليها في الوقت المناسب .

٤ ـ إن أهم ما ينبغي تفاديه ، على النطاق العربي ، هو تصاعد حقد المقاتل الفلسطيني الذي تخلى مؤقتاً عن سلاحه . فتصاعد الحقد يؤدي حتماً إلى نسف كل السدود القائمة في وجهه .

٥ ـ لقد أرادت اسرائيل من خلال اجتياحها لبنان ومواقع المقاومة الفلسطينية أن تؤكد أن القوة هي أساس كل حق ، فما استطاعت إلا أن تؤكد قوة الحق ، فقوة الحق الفلسطيني برز في ضمير الرأي العام العالمي بشكل لم يسبق له مثيل حتى لو قال بعض استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة أن هناك نسبة كبيرة من الاميركيين أيدت أسلوب الحرب الاسرائيلية في مطاردة الفلسطينين .

فالذي لا ريب فيه أن هذه النسبة الكبيرة تضاءلت جداً ، بعدما اطلع العالم كله على «جرائم الحرب» الاسرائيلية في لبنان .

٦ ـ إن المملكة العربية السعودية بذلت جهداً خارقاً لحمل الولايات المتحدة على إعادة النظر في سياستها في الشرق الاوسط ، وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . وقد حققت السعودية نجاحاً جزئياً في هذا السبيل ، لكن في وسعها أن تحقق نجاحاً أكبر إذا ما اقترن جهدها بدعم عربي شامل .

٧ ـ كذلك بذلت مصر جهداً كبيراً لاقناع الولايات المتحدة بوجهة نظرها بشأن اتفاق كامب دايفيد المتعلق بالحكم الذاتي الفلسطيني على أساس أن الحكم الذاتي هو بداية حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اشتراكهم في المفاوضات المتعلقة بقضيتهم وفي انفرادهم بإقامة كيانهم تحت رقابة الامم المتحدة ، والجهد المصري شبيه بالجهد السعودي ، من حيث أنه يحتاج أيضاً إلى دعم عربي

٨ ـ صحيح أن اسرائيل سترفض أي مسعى يؤدي إلى تجريدها من «الانتصارات» التي تدعيها لنفسها . . لكن الصحيح أيضاً أن الرفض المطلق الاسرائيلي يعتمد في المقام الأول على التمزق العربي . أما إذا احس الرأي العام في اسرائيل بأنه مهدد بحرب جديدة عربية فانه سيشكل أكبر قوة ضاغطة على حكومته لحملها على التراجع عن بعض تصلبها ، فاسرائيل بالرغم من القوة العسكرية الضخمة التي تملكها ما اعتادت على استخدام هذه القوة إلا على جبهة واحدة . . فإذا ما تعددت الجبهات وارتكزت على تصميم حقيقي فإنها كفيلة باقناع الأغلبية الكبرى من الرأي العام الاسرائيلي بأن زمن الحل النهائي الحاسم قد أزف .

٩ ـ الذي لا ريب فيه أن الاستقبالات التي أعدت لافراد المقاومة الفلسطينية ولقياداتها في العالم العربي ، بعد خروجهم من بيروت ، قد أشاع الندم لدى الحكومة الاسرائيلية لعدم التخلص من المقاومة بعمليات إبادة شاملة ، مهما كان الثمن فادحاً . لكن الواضح الآن للرأي العام الاسرائيلي ، خلافاً لما يزعم مناحيم بيغن ، أن التخلص من المقاومة لم يكن سهلاً . . وإنه لو كان قد حدث لغير كثيراً من الأوضاع القائمة الآن ، ولما كان هذا التغيير لصالح اسرائيل .

١٠ـ إن السياسة الفرنسية خاصة ، والسياسة الاوروبية عامة ، لا تستطيعان أن تحلا محل المساعي العربية ، لكنها تستطيع أن تكون عاملاً مكملاً للجهد العربي إذا ما اتفق على خطة عمل موحدة . لذا كان تفادي مجابهة القضايا الساخنة ـ أي الخلافات الأساسية القديمة ـ في مؤتمر وزراء خارجية الدولة العربيةذا أثر سلبي لدى الرأي العام الاوروبي .
الحوادث في ١٠ ايلول ١٩٨٣ العدد ١٣٤٩

نص ما يتعلق بلبنان من بيان المجموعة الأوروبية الذي تلقّته وزارة الخارجية اللبنانية من سفيرها في أثينا بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٨٣

النهار ١٤/٩/١٩٨٣

« ـ إن الحال في لبنان هي الآن دقيقة وأدق منها في أي مرحلة مرت في الستة عشر شهراً الماضية وأن عدد الضحايا الأبرياء يتزايد يوماً بعد يوم .
ـ على المجموعة الدولية أن تعمل كل ما في وسعها لتساعد على وضع حد لهذه المأساة قبل ان تؤدي الى تفكيك لبنان .
ـ إن الدول العشر تدعو إلى وقف فوري لاطلاق النار يؤدي إلى وقف العنف والضغط في لبنان وإلى المصالحة الوطنية .
ـ تدعو الدول العشر كل الدول الى احترام استقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه وسلطة حكومته .
ـ تشدد على ضرورة التقدم السريع نحو انسحاب كامل لكل القوات الغريبة من لبنان باستثناء تلك التي تطلبها الحكومة اللبنانية .
ـ وهي مستعدة للعمل توصلا الى هذه الأهداف منفردة ومجتمعة .
ـ انها مقتنعة بأنه إذا استمرت هذه الحال غير الطبيعية في لبنان ، فستشكل عقبة في طريق الوصول الى حل عادل ودائم في الشرق الأوسط كله» .

مما قاله رئيس الوزراء الأسوجي اولاف بالم في افتتاحه مؤتمر العلاقات العربية مع دول الشمال في استوكهولم. في ٢٤ تشرين الأول ١٩٨٣ حول تفجير مقري الوحدتين الأميركية والفرنسية في بيروت.

النهار ٢٤/١٠/١٩٨٣

«لقد تذكرنا أمس العنف الفظيع الذي لا معنى له في لبنان. ان الحكومة الاسوجية تندد في قوة بأعمال الأرهاب ضد الوحدتين الأميركية والفرنسية. إن الشعب اللبناني يجب أن يعطي فرصة تقرير مستقبلة وانشاء مجتمعه المسالم من دون أي تدخل خارجي»

وفي حديثه الصحافي قال لـ «النهار»: «ان ما يجري في لبنان يظهر كم أن ما يجري في لبنان يظهر كم أن العنف يجر المزيد من العنف. قالوا إن الغزو الاسرائيلي يأتي بالسلام والاستقرار لكنه لم يأت بشيء من ذلك».

نص خطاب وزير الدفاع والتربية اللبناني
عصام خوري في مؤتمر «الأونيسكو» في باريس المنعقد بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٨٣

«سيدي الرئيس، سيداتي سادتي،

لمن دواعي الغبطة والسرور والأعتزاز أن تكون رئاسة هذه الدورة الثانية والعشرين للأجتماع العام لمنظمة «الأونيسكو» قد أصطفي لها بالأجماع ممثل المملكة الأردنية الهاشمية الدولة العزيزة التي تجمعنا واياها أسرة واحدة، وتشدنا إليها أقصى أواصر المودة والتقدير.

وإني أتقدم من حضرة الرئيس معالي الوزير السيد سعيد التل بأحر التهاني مع أعمق مشاعري وأخلص تمنياتي بالنجاح والتوفيق.

أيها السادة، يشكل هذا النقاش مناسبة فريدة تتيح لكل دولة ان تقدم للدول الأخرى ثمار اختباراتها الخاصة كما قال حضرة المدير العام السيد احمد مختار نبو. وإني بدوري أحمل إليكم رسالة لبنان مع تحياته، من الموطن الذي يبحث عن السلام، ومن الجرح الذي يوجع ولا يزال، ومن الأرض التي تشكل سجلاً لمدنيات عريقة، وملفاً لحضارات قديمة، فإذا بالحرب ـ وأكاد أقول بحضارة التدمير الحديثة ـ تحولها خرائب واطلالا .

تحية لكم وعذراً، فقد كان بودي أن أتناسى، وأن أبعدكم عن الهموم، وأن أحدثكم عن الأنسان ثقافة وعلماً وتطوراً ومستقبلاً، ولكن الإنسان في، وفي بلدي لم يخرج بعد من الملجأ. ولم يتنفس منذ تسع سنوات، سوى دخان الحرائق والقذائف والبنادق.

إن الحروب ـ ولا أقول الحرب ـ حروب الأخرين، وحروب الأوصياء على الأخرين ـ قد اتخذت من لبنان مسرحاً لها، ومن لحم أطفال لبنان وقوداً، ومن ديمقراطية لبنان، وهي من الديمقراطيات الحقيقية القلائل في الشرق الأوسط، سبيلاً إلى التقاتل وتفجير الصراعات، حتى أضحت حرب لبنان، حرب الأقنعة وحرب البدائل، وحب الكبار بأيدي الصغار، وحتى آمتدت شرارة الحرب والموت لتلتهم روح السلام العالمي من خلال الكارثة الرهيبة والمؤسفة التي وقعت منذ أيام في بيروت، وكانت حصيلتها أكثر من أربعماية قتيل وجريح أميركي وفرنسي من القوة المتعددة الجنسيات، الذين وفدوا لأنقاذ لبنان وتحقيق السلام فحصدتهم أيدي الأرهاب في عمليتي تفجير رهيبتين، لا يستطيع العقل أو الضمير أن يتقبلهما.

لقد جنى علينا تشبثنا بالديمقراطية وعشقنا للحرية، حتى دفعنا ضريبة الحرية والديمقراطية عن كل المؤمنين بهما في العالم، ولا نزال ندفع، ولا أخالنا بكافرين.

فعذراً، أيها السادة، إذا أشركتكم بأوجاع شعب، لست أنا، أمامكم، إلاّ شاهداً حياً على مآسيه. فان أصم العالم السياسي بمعظم أركانه، اذانه، لمدة سنوات، وعصب عينيه عن سماع صراخ أبنائنا ومشاهدة دمهم المسفوح، فلا أظن عالم الفكر والثقافة، وأنتم أهله ورعاته، إلاّ صارخا بكلمة الحق في وجه الباطل، وبكلمة المحبة في وجه الحق، وبكلمة السلام في وجه الحرب والظلم. إن رهاننا على «الأونيسكو» ليس رهاناً خجولاً أو متواضعاً، فانتم مسؤولون عن كل أثر حضاري ـ قلعة كان أو قصراً أو هيكلاً أو متحفاً ـ خوف تشويهه أو زواله فكيف ولبنان بأكمله، بمدنه الأثرية (جبيل، صيدا، صور)، بقلاعه (بعلبك، طرابلس)، بحضارته التاريخية (وبيروت أم الشرائع)، وفوق كل ذلك، وأهم من كل

ذلـك، الأنسان فيـه، معرض لـلأبادة بكـل ما في كلمـة إبادة من معنى: فـاورد على سبيـل التذكـير أن عدد القـذائف التي تساقطت على بيروت وضواحيها خلال عشرين يوماً من أيلول الماضي بلغ ٢١٦٠٠٠ قذيفة.

من هنا إصراري على الحضور اليكم، وهو كإصرار مريض القلب على وضع نفسـه بين أيـدي أشهر الأختصـاصيين في هذا الحقل، فكيف ومنظمة «الأونيسكو» مسؤولة عن الفكر والحرية، ولبنان بلد الفكر والحرية يدمر في عملية استفراد رهيبة لن تكون كارثة عليه وحده.. بل على العالم الحضاري بأكلمه.

أيها السادة، لقد كنت قبل تسلمي مهامي الوزارية نقيب المحامين في بيروت، وكـان عالمي عـالم فكر وقانـون ودفاع عن الحق والحقيقة والعدل. ولما طلب مني أن أكون وزيرا لم تستطع السياسة ان تبتلعني، ان تقتـل في الروح التي تحـركـكم وهي روح الأنسان العامل والمؤمن. فإن أتيت اليكم، اليوم، فلانكم، بتفـوقكم الأنساني، قـادرون على فهمي وعـلى فهم حقيقة المعاناة التي تسحق الأنسان في وطني.

إنني أشهد أمامكم على تمزق تقرأون عنه أحياناً في الروايات والمقالات: فهذه اليد التي أوقع بها كوزير للدفاع، على شراء الأسلحة بملايين الليرات لحماية أبناء وطني هي نفسها التي أوقع بها، كوزير للتربية على رصد الأموال لبنـاء المدارس والجامعات، ولتـرميم ما تهـدمه مـدافع الغـرباء والجهلة (اليـونيسيف التي تعطي دون منّة تشهد عـلى ذلك دون حـرج)، وبالنبرة التي أخاطب بها جنود بلادي مناديا للقتال والتضحية دفاعاً عن حرية الوطن وكرامته، وبالنبرة ذاتها أنـادي تلاميـذ وطلاب بلادي للعمل والاجتهاد لصون الحضارة والاستقلال. اولئك ادعوهم للموت، شهـادة في سبيل الـوطن، وهؤلاء أدعوهم للحياة شهادة على ديمومته. وبين الشهادتين يرتسم السؤال: «لماذا نحن نقاتل ونموت؟ لماذا تنفق الأموال على شراء الأسلحة؟ لماذا تصبح الهدايا مدافع وراجمات وقنابل ومتفجـرات يصبها متعهـدو الحرب اللبنـانية في العـالم حمما عـلى أرض لبنان وشعبه بدل أن تكون الهدايا كتبا ومختبرات واجهزة علمية حديثة؟». فلو أن ثمن الأسلحة والذخائر التي استخـدمت على أرضنا في صراع بربري، ومن أجل إطمـاع أقليمية ودوليـة، أنفق على العلم والتعليم لـما بقي ولد أمي أو جـائع لا في لبنان ولا في المنطقة.

ومع ذلك، وحرصاً على الذين لا يزالون أطفالاً ولا يزالون يغتنمون سوانح الوقت للذهاب الى المدارس بين قذيفة وقذيفة، وبين جولة وجولة، أراني مجبراً، مع حكومتي على رصد الأموال الطائلة لبناء جيش قوي ومحارب يبعد عنا، وعن أرضنا، هواية الأخرين في الاقتتال على أرض لم تكن يوماً إلّا أرض الديانات والحضارات وقيم الجمـال والخير والتسـامح. وفي الحالتين، في بناء الجيش وفي بناء المدارس، إنما نتجه نحو السلام، إذ أننا لا نتسلح لنهـاجم ونعتدي، ولا نتعلم رغبـة في التحـدي، والغرور بـل نتسلح ونتعلم ليكن لنا وطن مستقـل سيد حـر، يؤمن لأبنائـه مجال العـطاء، فتتفجر طـاقاتهم الأبداعية في سبيل الخير والسـلام، بدلاً من أن يتفجر هو عـلى أيدي الغـرباء والحسـاد في أفظع عمليـة إغتيال يشهـد عليها العالم.

أيها السادة، رب سائل وماذا نستطيع أن نفعل؟ ولماذا؟». أجيب بما قاله فولني منذ أكـثر من مئتي سنة، وقـد أدهشه الشعب اللبناني بتقدمه الحضاري والأقتصادي: كيف لنا أن نفسر مثل هذا الرخـاء في أرض ضيقة كهـذه؟ إنني لا أجد من سبب له، بعد التأمل والتفكير إلّا شعاع الحرية الذي يستطيع هناك. وأردف هذه الأجابة بكلمة فولتير التي يقول فيها: مـا همني إن لم يكن على رأسي صولجان وفي يدي قلم.

وكلمة أميل لودفيغ: الفكر، السلطان الذهبي، وحده هو الذي يستطيع أن يحافظ على سنائه في غضون القرون.

لأنه بلد الحرية، ولانكم الأقلام أخاطبكم بهذه الأخوة والصراحة. فالثقافة لم تعد بذخا للمترفـين، ووقفاً عـلى أهل الصالونات، بل هي الممارسة اليومية في الدعوة الى التحرر والعدالة. ومن هو الأكثر جدارة منكم، ومن منظمة كـالمنظمـة التي تنتمون إليها. وفي رفع راية السلام، وفي الدفاع عن حق الأنسان بالحياة والحرية في أرضه؟ إذ الخبز يجده المرء مراً إذا لم يتناوله بحرية.

وهنا لا بد لي من الأشارة إلى أن الشعب اللبناني، أيها السادة، ورغم الحرب القذرة، ومرارة العيش لا يزال يتحدى

الموت بسلاح الحياة والعطاء. فإن استطاعت السنوات التسع الأخيرة أن تشوه سمعة هذا الشعب إعلامياً، وأن تلصق به تهم الجرائم والشرور التي آرتكبها الغير على أرضه، وهو منها براء، ولها مستنكر، فلا بد من التأكيد على أن دورنا الأبداعي لم يخب. فالمطابع ودور النشر تصدر سنوياً آلاف الكتب في مختلف الأختصاصات، والمسارح والمعارض تتابع المسيرة الفنية دون كلل، والمدارس والجامعات تعج بالتلاميذ والطلاب، حتى إن نسبة الوافدين إلى هذه المدارس والجامعات تضاهي آية نسبة عالمية. هذا عدا الحديث عن بناء المستشفيات والمعامل والفنادق والكنائس والجوامع ودور العلم والثقافة والفن.

ورغم هذا أردد ما قاله بعض الكبار: لا يمكن لبلد أن يتقدم وفيه طفل جائع. فكيف، وفي لبنان، يذبحون الأطفال ويهجرونهم من مكان إلى آخر، ويدوسون على الكرامة واللقمة والحياة؟

أيها السادة، قال العالم الفرنسي البير شويتزر في خطبته أمام لجنة جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٢: أن أفدح انتهاك لحقوق التاريخ، وبشكل أخص لحقوق الإنسان، هو أن نحرم شعباً حقه بالأرض التي ينتمي إليها، وأن نكرهه على النزوح إلى سواها

نحن، أيها الأصدقاء، إتخذنا قرارنا في أرضنا، فلن يهجرنا منها غريب أو إرهاب، ولن يستوطنها إلا من يؤمن بها أرض محبة وحرية وسلام. لقد جعلناها، على مر التاريخ، نقطة لقاء بين الشرق والغرب، وإطار تفاعل بين ديانات متعددة - ١٧ طائفة مسيحية وإسلامية ويهودية - وملجأ أمان لكل هارب ومضطهد - اللاجئون السياسيون من كل أرض - ومصهر حضارات مختلفة رومانية، يونانية، فينيقية، فارسية، عربية، أوروبية. تعدد اللغات. وصوت الأحرار في العالم. ولا أخالكم تستخففون بمن كان له، منذ أقدم العصور، دور في اختراع الأبجدية ونشرها، وفي بناء المدن وعمرانها، بيبلوس أقدم مدينة في العالم، وآثار الذهن والفن تبقى بعد مبدعيها، وفي أعلاء شأن الروح والحرية والحق، أول مدرسة حقوق قامت في بيروت سنة ٥٠٠، كما كان له، في العصر الحديث، دور في إنشاء المنظمات الدولية، وفي وضع شرعة حقوق الأنسان وفي بناء هذه المنظمة العالمية.

لقد كان لكم هذه السنة، ولأمانتكم العامة بصورة خاصة، وأنا وحكومتي تشكركم على ذلك، الأسبقية في إعلان أسم أديبنا اللبناني الكبير جبران خليل جبران بين كبار المحتفى بهم هذه السنة، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على ولادته.

إن جبران هذا، صاحب النبي، لم يعد مواطناً لبنانياً فحسب، بل أضحى صاحب جنسية عالمية، مما يجعله رمزاً للحضارة اللبنانية المنفتحة في إطلالتها على العالم، أليس هو القائل:

«أنت أخي.. وأنا أحبك».
أحبك
ساجداً في جامعك،
وراكعاً في هيكلك،
ومصلياً في كنيستك،
فأنت وأنا أبناء دين واحد هو الروح.

هذا هو لبنان الحقيقي، أيها السادة، لبنان المحبة والروح والإيمان. وهذه هي الأسباب الأساسية لضرورة وجوده في العالم، ولضرورة آستمراره واحداً موحداً وصاحب دور فذ في العالم. وليس بمجد أبداً أن ندمر وطناً صغير المساحة قليل عدد السكان، بل هو العار عندما نقضي على دور فذ لشعب مسالم حر لا يريد أن يموت. وليس بجديد أن أردد ما قاله بعض كبار رجال الفكر:

«لا مجد لشعب إلا عندما يكون سيداً على أرضه لا على أرض غيره، محققاً عليها تقدمه ورفاهيته».
فيا حضنة العلم،
بين أيديكم صفحات بيضاء، كنقاء قلوب الأطفال، تنتظر كتابة ما، فخبروها بما يرضي الله ويعز الأنسان.

وفي عقولكم وقلوبكم طاقات هائلة لا بد من أن تتوحد لتنتصر على الخيبة واليأس، ومن أن تتصادم مع القوة الغاشمة وتتحدى نشاط الذرة الهائج. لبناء عالم السعادة والعدالة والحرية.

إني إذ أطرح كلمتي هذه وثيقة بين أيديكم فلانني حبكتها واستلهمتها من معاني رسالتكم السامية، ولأنكم الموقعون والملتزمون بكل ما يخدم الأنسان ويسمو به نحو الخير والحضارة.

إن لبنان، إذ يتمنى لكم كل النجاح في مؤتمركم هذا، لا يسعه إلا أن يردد بلسان رئيسه:

«أعطونا السلام، والسلام فقط»

ما دار من أبحاث حول القضية اللبنانية ودور القوات المتعددة الجنسيات بين سفراء كل من أيطاليا وفرنسا وبريطانيا المعتمدين في تونس مع أمين عام جامعة الدول العربية الشاذلي القليبي في تشرين الأول ١٩٨٣

الأسبوع العربي ـ العدد ١٥٦
تاريخ ١٩٨٣/١١/٧

(جاء هذا اللقاء قبل مدة قصيرة من تفجير المقرين المركزيين للقوات الأميركية والفرنسية في بيروت).

ومن أسرار اللقاء الذي تم بين أمين عام جامعة الدول العربية ورؤساء البعثات الديبلوماسية لكل من أيطاليا وفرنسا وبريطانيا في تونس، الذين طلبوا بناء لأوامر من حكومتهم مقابلة القليبي واستطلاع رأي الجامعة العربية في التطورات الخطيرة في لبنان، وفي ضوء مهام القوات المتعددة الجنسيات.

وقد استهل سفير ايطاليا في تونس السيد فرانكو فارينللي، الحديث مشيراً إلى أن هدف هذا اللقاء هو استطلاع رأي الأمين العام للجامعة العربية الوضع المأساوي الخطير في لبنان.

وأضاف السفير الأيطالي متحدثاً بأسم زملائه: لقد أبلغتنا حكومتنا عن قلقها البالغ لتدهور الأوضاع في لبنان، وقررت القيام بتحركات مشتركة فرنسية ـ إيطالية ـ بريطانية، لدى العواصم المعنية بالأزمة اللبنانية وهي: بيروت ودمشق وتل أبيب وواشنطن والأمم المتحدة والرياض، لا سيما أن هذه الأخيرة تلعب دوراً مهماً وإيجابياً في السعي إلى تسوية الأزمة سلمياً.

وقال السفير الأيطالي أن التحرك المشترك لحكوماتنا الثلاث يعتمد الأسس الآتية:

أولاً: أن الهدف من وجود القوات المتعددة الجنسيات في لبنان هو مساندة الحكومة اللبنانية في جهودها، من أجل تحقيق المصالحة الوطنية التي يتطلع إليها الشعب اللبناني.

ثانياً: يجب منح الرئيس اللبناني أمين الجميل الثقة اللازمة عند دخول المفاوضات ليستطيع تقديم تنازلات لصالح جميع الأطراف اللبنانيين المعنيين.

ثالثاً: ترغب الدول الثلاثة الأوروبية في مواصلة أداء دورها في صلب القوات المتعددة الجنسيات على أساس المهمة الموكولة إلى هذه القوات، وهي تعتقد أن وقف أطلاق النار يشل بداية للتفاوض، وينبغي أن يرافقه تخفيف ملموس من حدة التوتر في كل المجالات.

وختم السفير الأيطالي: إن دولنا تساند كل تحرك من شأنه أن يدعم أي جهد سواء من قبل الأمم المتحدة، أو من المملكة العربية السعودية أو ما يمكن ان تقوم به جامعة الدول العربية، لذا جئنا نستطلع رأيكم وتصوركم لمساهمة عربية أوسع.

ورد الأمين العام السيد القليبي فقال: لا يسعني إلا أن أشكر لكم ولدولكم هذه الخطوة نحو جامعة الدول العربية واهتمامكم المتواصل في القضية اللبنانية. إن لبنان يعز عليكم وعلينا جميعاً والذي قدمتم له خدمة كبيرة بإرسال قوات

لحفظ السلام في ربوعه. وإني أود أن أعرب عن عميق انشغالي في تطورات الوضع الأخير التي أخشى إذا استمرت ان تؤدي إلى مواجهة تتجاوز بكثير حدود المواجهة الداخلية في لبنان، لا سيما ان بعضاً من القوات المتعددة الجنسيات (ملمحاً إلى أميركا) أصبح له نشاط أقل ما يمكن أن يقال عنه إنه تجاوز ما كان منتظراً.

وأضاف الشاذلي القليبي: واعتقد أن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية بموافقة عربية جماعية، يجب أن تحظى بالمؤازرة من طرف الدول الممثلة في القوات المتعددة الجنسيات، ومن قبل كل الذين يستطيعون أن يقدموا أي مساعدة، لكي تنجح هذه الجهود الهادفة إلى تحقيق ما يأتي:

أولاً: وقف إطلاق النار، بموافقة كل الأطراف بحيث تضمن له الأستمرار مع الألتزام باحترامه طوال الوقت اللازم لقيام الوفاق الوطني. ثانياً: وضماناً لوقف إطلاق النار، يمكن التفكير في إنشاء لجنة مراقبة تشارك فيها إلى جانب بلدين أو ثلاثة، بلدان عربية، القوات المتعددة الجنسيات التي توافق على مشاركتها كل الأطراف المعنية.

وقال القليبي موجهاً كلامه إلى السفراء الثلاثة: «إني آمل أن تفضي الجهود المبذولة حالياً إلى نتيجة ملموسة وأن تتمكن دولكم من إقناع الأميركيين بأن استتباب السلام في لبنان يستوجب إحلال الحوار مكان دوي المدافع»

وأضاف: وأمام الخطر الذي أشار إليه المسؤولون الأميركيون أنفسهم والمتمثل في إحتمال حصول مواجهة بين القوتين العظميين بسبب أزمة لبنان، فإن الواجب يقتضي من الجميع العمل على أن يبقى النزاع الداخلي اللبناني محصوراً في حدوده اللبنانية الداخلية، كما يقتضي الواجب تضافر كل العزائم الصادقة لايجاد تسوية للازمة بالوسائل السلمية التي تساعد على قيام الوفاق بين جميع القوى السياسية في المجتمع اللبناني».

وقبل إنتهاء المقابلة حرص القائم بالأعمال الفرنسي في تونس السيد ميشال بيسيك، على سؤال الأمين العام للجامعة عن تقويمه لدور القوات المتعددة الجنسيات، فأجاب القليبي: «لا ان الدور يتمثل أساساً في صيانة السلام، لذلك ينبغي ألا يخرج عن هذا الأطار كي تتمكن هذه القوات من مواصلة مهمتها»

رد رئيس جمهورية فرنسا على مذكرة
ال Comite المرفوعة إليه لانقاذ دير القمر المحاصرة من قبل الدروز كما انقذتها عام ١٨٦٠
وقد سلمها إلى الاباتي نعوم عطاالله

PRESIDENCE
DE LA
RÉPUBLIQUE

Le Secrétaire Géneral

Paris, le 18 octobre 1983

Monsieur le Président,

Par lettre du 11 septembre, vous avez bien voulu appeler l'attention de M. le Président de la République sur la situation des réfugiés de Deir El Kamar, et demander que le contingent français de la force multinationale intervienne pour les secourir.

Le Président de la République a pris connaissance de votre lettre avec attention. Il m'a chargé de vous préciser que le mandat de la force multinationale est d'apporter son appui au Gouvernement libanais dans ses efforts pour restaurer sa souveraineté à Beyrouth. Hors de la capitale, cette force ne peut intervenir.

En ce qui concerne les réfugiés de Deir El Kamar, la France a agi auprès des différents protagonistes pour que les secours et l'approvisionnement puissent parvenir au village encerclé, et qu'aucune action militaire ne soit entreprise contre des personnes sans défense.

Cet appel a été en partie entendu, puisque le ravitaillement de Deir El Kamar a pu reprendre dès le 12 septembre à l'initiative de la Croix Rouge, et que l'assaut redouté n'a pas été donné.

Depuis lors, un cessez-le-feu est intervenu. Il prévoit le retour des personnes déplacées et un programme d'assistance aux sinistrés. La France, dans la mesure de ses moyens, n'épargnera aucun effort pour qu'il soit consolidé et conduise à mettre un terme rapide aux souffrances des réfugiés.

Veuillez agréer, Monsieur le Président, l'assurance de ma considération distinguée.

Jean-Louis BIANCO

Monsieur Henri de CHIZELLE
Président du Comité de Solidarité franco-libanais
99, rue de Rennes
75006 - PARIS

تصريح السفير الايطالي في لبنان السيد فرانكو ديلاسيايا
بعد زيارته التفقدية إلى بلدة دير القمر المحاصرة من قبل الدروز.

العمل ٢٠/١١/١٩٨٣ ص. ٧.

«كان من واجبي أن أطلع شخصياً على حقيقة الوضع في دير القمر. وما شاهدته أسوأ بكثير مما سمعته سابقاً. فالعدد الكبير من المهجرين الذين لجأوا إلى دير القمر يعيش في ظروف يستحيل تصديقها. إذ أن كل خمسين منهم كدسوا في منزل واحد. وبعضهم ينام على الأرض على مجرد قطعة من الكرتون.

وأضاف: «بفضل الصليب الأحمر الدولي، يمكن إيصال المواد الغذائية إلى دير القمر. ولكن الوضع التمويني يؤمن بكل بساطة، الضروري للبقاء على قيد الحياة. فالأطفال ينقصهم الحليب، وقد سجلت حالات من الألتهابات المعوية. يضاف إلى هذا الخوف من اقتراب الشتاء فالحاجة الأكثر الحاحاً في دير القمر، في الوقت الراهن هي إلى المحروقات والخيم والبطانيات والأدوية.

وختم السفير ديلاسيايا «إن أجواء التوتر في دير القمر لا تزال مستمرة بسبب استمرار اطلاق النار من وقت إلى آخر».

والجدير بالذكر إن عدداً من الذين رافقوا السفير الأيطالي قالوا إنه أبدى تأثراً شديداً مما شاهده في البلدة المحاصرة، وقال إنها «الجحيم الذي تحدث عنه دانتي».

وثيقة سرّية كشفتها «النيويورك تايمس»:
ريغان قرّر اللجوء إلى إسرائيل بعد فشل مبادراته في المنطقة

النهار ٢٨/١١/١٩٨٣

وصل إلى العاصمة الأميركية مساء أمس رئيس وزراء إسرائيل إسحق شامير ووزير دفاعها موشي ارينز، في زيارة عمل رسمية تستمر حتى الأربعاء المقبل وتعتبرها الأوساط الرسمية الأميركية حاسمة في ما يتعلق بتطوير «العلاقات الأستراتيجية» بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وعشية وصول شامير، كشفت صحيفة «النيويورك تايمس» في مقال لمحررها الديبلوماسي تحت عنوان «ريغان يتحول إلى إسرائيل»، وجود وثيقة سرية صادرة عن البيت الأبيض هي القرار التوجيهي لمجلس الأمن القومي الأميركي الرقم ١١١ الذي وقعه الرئيس رونالد ريغان في ٢٩ تشرين الأول الماضي بعد أسبوعين من المناقشات داخل المجلس.
وأوضحت الصحيفة أن القرار الرئاسي يحدد الأهداف الأميركية ذات الأولوية لمجمل الشرق الأوسط، لكن القسم المهم منه يتعلق بالحاجة إلى إصلاح العلاقات مع إسرائيل. وقالت إن إدارة الرئيس ريغان، بعد مضي أكثر من سنة على عدم تمكنها من تحقيق تقدم في مبادرتها الشرق الأوسطية، قررت اللجوء إلى إسرائيل طلباً للمساعدة. وذكرت أن البيت الأبيض، المنزعج من إستمرار الطريق المسدود في لبنان وإزدياد التوتر في المنطقة وغياب دعم الحكومات العربية، شعر ان على الولايات المتحدة أن تستعين بالقوة السياسية والعسكرية لأسرائيل.
وأضافت «النيويورك تايمس» إن لأقناع الزعماء الأسرائيليين بأن على الدولتين أن تضعا جانباً الأتهامات المتبادلة لكي تدخلا في «تعاون استراتيجي»، مشيرة إلى أن هذه السياسة هي موضع جدل وتحظى بقليل من الحماسة في البنتاغون الذي يفترض أن يضطلع بدور ئيسي في التدابير العسكرية الملحوظة في إطارها.
واعتبرت الصحيفة أنه إذا نفذت السياسة الأميركية الجديدة، فإنها قد تلحق مزيداً من الضرر بمركزالولايات المتحدة كوسيط بين العرب واسرائيل، بل قد تقسم الشرق الأوسط منطقتي نفوذ إسرائيلية ـ أميركية، وسورية ـ سوفياتية.
وكشفت أيضاً أوجه التعاون المحتمل بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وأوردت مجموعة إحتمالات يتداولها مسؤولون في وزارة الخارجية وتتضمن الآتي:

- مناورات عسكرية مشتركة.
- تخزين معدات عسكرية أميركية في إسرائيل.
- مشاركة أفضل في المعلومات المستقاة من أجهزة الأستخبارات.
- تخطيط مشترك للقيام بعمليات عسكرية محتملة.
- إستخدام المرافىء الأسرائيلية لتقديم خدمات إلى الأسطول السادس الأميركي

كذلك قالت إن القرار التوجيهي يأخذ في الأعتبار المخاوف من أن يؤدي التعاون الأستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب إلى أرباك العلاقات الأميركية ـ العربية. ونقلت عن مسؤول أميركي عبارة وردت في هذا القرار وهي كالآتي:
«نتوقع من الأسرائيليين أن يتفهموا جدياً المشاكل الأميركية الأشمل خصوصاً تلك التي نراها في الخليج، وحاجة الولايات المتحدة إلى أن يكون لديها تعاون استراتيجي واضح مع المصريين والأردنيين والسعوديين والعمانيين وغيرهم.
وأعلنت الصحيفة إن القرار التوجيهي حظى بدعم من كل من وزير الخارجية السيد جورج شولتز ووكيل وزارته السيد لورنس ايغلبرغر ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي السيد روبرت مكفرلين، وإن وجهة نظر ايغلبرغر في الوضع في الشرق الأوسط رجحت وهي تتلخص بأن السياسة الأميركية هناك تتوقف على تعاون وثيق مع إسرائيل وإن

رجال «المارنز» لن يتمكنوا من الأنسحاب ما لم يتم التوصل إلى حل سياسي في لبنان وإن السوريين لن يسمحوا بمثل هذا الأتفاق ما لم يقتنعوا بأن إسرائيل التي تدعمها الولايات المتحدة بقوة تستطيع أن تواجه السوريين والسوفيات في آن.

وتكهنت بأن من شأن تطبيق القرار التوجيهي الرقم ١١١ أن يعزز الوضع الأنتخابي للرئيس ريغان، خصوصاً إذا إختار الديموقراطيون مرشحهم نائب الرئيس السابق ولتر مونديل الذي يحظى بدعم كبير من المعسكر المؤيد لأسرائيل في الولايات المتحدة.

على صعيد آخر، أفادت مصادر مطلعة إن إسرائيل ستحاول السعي إلى الحصول على مزيد من الأسلحة المتطورة، وكذلك القنابل العنقودية التي كانت واشنطن أوقفت تسليمها إليها بسبب حرب لبنان. وقالت المصادر أن شامير وارينز سيصران على زيادة حجم المساعدات الأميركية لأسرائيل، وتأمين أكبر مقدار منها على شكل منح بدل القروض.

محضر لقاء وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز مع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي بعد جولته الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط.

مجلة الوطن العربي ـ العدد ٣٥٠
تاريخ ١٩٨٣/١١/٢٨

أعطت ردود فعل الرئيس الأميركي ريغان وأعضاء حكومته حيال «محنة المارينز» في بيروت ثقلاً إضافياً للوثيقة التي يحدد فيها وزير الخارجية جورج شولتز معالم استراتيجية الولايات المتحدة في لبنان وحيال سورية. فقد أكد ريغان استمرارية هذه الستراتيجية وشدد على تمسك إدارته بها مهدداً بالرد الثأري والفوري على المصدر الذي كان وراء حادث تفجير مقر قيادة المارينز في بيروت حالما «يتم التعرف على هويته»...

ومن خلال كلام الرئيس ريغان، بدأ تأثير مستشاره الجديد لشؤون الأمن القومي روبرت ماكفرلين واضحاً. ذلك إنه كان أحد آباء هذه الستراتيجية التي شارك في صياغتها فكان منطقياً أن يضع ثقله في سبيل استمرارها حتى لا يتبخر إنجازه الشخصي.

في ضوء هذه المستجدات الدراماتيكية المثيرة، لا بد للمراقبين المتابعين للتطورات في لبنان. والشرق الأوسط أن يتوقفوا وقفة تأمل حيال النقاط التي أثارها وزير الخارجية الأميركي في إفادته الخطية يوم ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ أمام لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الأميركي، والتي ترتب عليها تصويت الكونغرس على قرار بتخويل الرئيس ريغان صلاحية إبقاء قوات المارينز في لبنان ضمن القوة الدولية المتعددة الجنسيات لمدة ١٨٠ يوماً.

لقد أصبحت هذه الأفادة من الوثائق الأساسية المتعلقة بتحديد معالم الستراتيجية الأميركية في لبنان وحيال سورية. كما أصبحت تؤلف أساساً لانطلاقات واتجاهات السياسة الأميركية في مواجهة الطوارىء. والواقع، إن الحوار الذي تم في تلك الجلسة بين أعضاء اللجنة وبين الوزير شولتز كان إستجواباً حقيقياً يلقي ضوءاً كشافاً يمكن الاستهداء به في تتبع وفهم إتجاهات الستراتيجية الأميركية ومنطلقاتها في الشرق الأوسط.

وهذه هي ترجمة حرفية لأهم المقاطع في إفادة شولتز الخطية ولأهم أجوبته عن أسئلة أعضاء لجنة الشؤون الخارجية وذلك كما وردت في الوثيقة الرسمية التي تحمل الرقم S. Hrg-98-267 :

إستهل شولتز إفادته بالمقطع الآتي:

«إن المشكلات التي تتفاعل ليست بمشكلات تختلف معالجتها لدى كل من الحزبين (الديمقراطي والجمهوري). ذلك إن مبادىء السياسة الخارجية الأميركية التي تحظى على ما أعتقد بقسط كبير من الأجماع بين الحزبين هي في كفة الميزان في لبنان...».

«دعوني أدلي بكلمات قليلة عن سياستنا في الشرق الأوسط وفي لبنان وعما نحاول ان نحققه هناك ولماذا يتسم تواجد المارينز هناك بأهمية هائلة؟

منذ حوالي عشر سنوات انقضت على حرب أكتوبر ١٩٧٣، ظلت الولايات المتحدة تخوض بشكل ناشط، يكاد يكون مستمراً، معترك دبلوماسية الشرق الأوسط. إن للولايات المتحدة التزاماً أدبياً وسياسياً قوياً حيال إسرائيل كما إن لنا صداقات قوية كثيرة في العالم العربي.

ولهذا السبب، فقد أدركنا دائماً بأن حلا يتم بالتفاوض للنزاع العربي ـ الأسرائيلي هو من المصلحة القومية للولايات المتحدة. إن إسرائيل وجاراتها العربية تستأهل أن تعيش بسلم وأمان كما يستحق الشعب الفلسطيني حلاً عادلاً لمشكلة حقوقه وأمانيه المشروعة... كما تستحق دول المنطقة بأجمعها مستقبلاً يخلو من التدخل الخارجي والمواجهة بين الدول العظمى.

ومنذ أكثر من عام مضى، عكف الرئيس ريغان على معالجة المشكلات الأوسع نطاقاً في الشرق الأوسط عبر مبادرة عظمى انطوت ولا تزال تنطوي بالنسبة إلى قضية المفاوضات على الأسس التي هي أكثر عملية.

وهكذا، فإن على كل من يسعى حقاً إلى حل شامل مأمون وعادل للنزاع (في الشرق الأوسط) أن يتحول بإتجاه مبادرة الرئيس ريغان القائمة على أسس إتفاقات كامب ديفيد وقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨

إن الأزمة في لبنان لا يمكن عزلها عن أزمة الشرق الأوسط الأوسع نطاقاً. فهي تشمل على كثير من الفرقاء المعنيين بمشكلات سلام الشرق الأوسط بذاتهم. وهي تنطوي على مشاكل متماثلة... مشاكل الأمن وإحترام السيادة والتسوية السلمية للأختلافات.

ومنذ البداية كانت لنا، جوهرياً، ثلاثة أهداف سياسية في لبنان هي:

١ ـ إنسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان.

٢ ـ قيام لبنان مستقل ذو سيادة ومكرس للوحدة الوطنية وقادر على مزاولة سلطته في جميع أرجاء ترابه القومي.

٣ ـ أمن حدود اسرائيل الشمالية حتى يكون بوسع سكان شمال إسرائيل أن يعيشوا بأمان وبدون خوف من القصف المدفعي والصاروخي.

على أن إندلاع موجة القتال الأخيرة في لبنان لا يجب أن تدفعنا إلى غض النظر عن تلك الأهداف الثلاثة. فقد كانت ولا تزال من الثوابت في سياستنا...

وبعدما أشار إلى أن حنين اللبنانيين إلى السلم قال:

عندما انتهت محنة بيروت الرهيبة في الصيف الماضي وتم بعيد ذلك بقليل إنتخاب الرئيس الجميل بدا إنه سيتاح للبنان فرصة ثانية... ذلك إن معظم الفئات الطائفية في لبنان قد التزمت بالولاء للزعيم الجديد وبدا إنها مستعدة لدفن خلافاتها باسم التجدد السياسي والاقتصادي وأخذت الثقة العامة تعود إلى المجال اللبناني. وفي هذا السياق، خلصت الحكومة اللبنانية إلى أن إنسحاب جميع القوات غير اللبنانية من أراضيها يؤلف أمراً ذا أهميةٍ اولوية.

ومهما يكن من جسامة العقبات التي قد يواجهها اللبنانيون والتي تعترض سبيل المصالحة الوطنية، ومهما كانوا مستعدين للتغلب عليها، إذا أتيحت لهم الفرصة، فإن تلك العملية لا يمكن أن تبدأ حقاً إذا بقي لبنان محتلاً من قبل جيوش أجنبية.

ومضى شولتز يقول:

ولهذا، فإن الولايات المتحدة تجاوبت تجاوباً ملائماً مع الطلب الذي تقدمت به الحكومة اللبنانية ومع ضرورة حث كثيرين من اصدقائنا العرب لنا على مساعدة لبنان وإسرائيل للتوصل إلى إتفاق.

وكانت اسرائيل مستعدة للأنسحاب كما كان لبنان قابلاً للتفاوض في عقد إتفاق يسد كذلك الحاجة المشروعة لأسرائيل إلى تأمين سلامة حدودها الشمالية.

وانتقل شولتز بعد ذلك إلى الأشارة إلى أن الولايات المتحدة وضعت ثقلها وراء مسعى الرئيس الجميل للتوافق

السياسي بين الفئات الطائفية اللبنانية. وبعدما أشار إلى الدعوة التي وجهها الرئيس اللبناني في ٣١ أغسطس (آب) إلى الزعماء اللبنانيين للمشاركة في حوار يهدف إلى معالجة جديدة للمصالحة والوحدة قال شولتز:

لقد أوضح الرئيس اللبناني استعداده لتوسيع قاعدة حكومته وطبيعة تأليفها. وذلك من أجل ان تعكس مشاركة حقيقية في الحكم. وتلك كانت سياسة طالما دعمناها وساعدناها وحثينا عليها. . .

وقد إعتمدت سياستنا وسياسة لبنان سبيلين هما: سبيل إنسحاب القوات الأجنبية وسبيل المصالحة الوطنية.

إلّا أن سورية سدت كلا من هذين السبيلين. إن أحداً ما لا يشكك في وجاهة المشاغل الأمنية المشروعة لسوريا في ما يتعلق بلبنان ولكن سوريا، خلافاً لأسرائيل، لم تكن راضية بالتفاوض مع لبنان حول كيفية التوفيق بين شواغلها الأمنية وبين حق لبنان كدولة ذات سيادة في متابعة الطريق الذي يختاره. . .

وهنا، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل إن غاية سورية ان تؤمن سلامتها أو أن تؤمن هيمنتها على لبنان؟ علماً بأن لسورية أكبر جيش في لبنان؟ لقد رفضت سورية التفاوض بشأن إنسحاب قواتها وتراجعت عن تعهداتها بأن تفعل حالما يفعل الأسرائيليون ذلك ولقد ثابرت سورية على هذا المجرى متحدية كذلك الطلب الرسمي الذي تقدمت به الحكومة اللبنانية في مستهل أيلول (سبتمبر) إليها وإلى الجامعة العربية وإلى منظمة التحرير الفلسطينية بطلب إنسحاب جميع القوات الخارجية عن أراضيها.

وهنا كشف شولتز الستار عن أن سورية قد خرقت إتفاقاً تم التوصل إليه عبر وساطة فيليب حبيب في العام الماضي، وذلك بسماحها مؤخراً لجماعات فلسطينية مسلحة بدخول منطقة عاليه ـ الشوف.

ووجه شولتز إتهاماً صريحاً إلى سورية بقوله:

وفي الوقت ذاته، فإن سورية تستخدم وسائل نفوذها الضاغط ضمن لبنان لعرقلة عملية المصالحة الوطنية. وفعلاً، فإن سورية قد دشنت وباشرت ونظمت معارضة سياسية ضمن لبنان وسلحت عدة فئات تخوض العمليات القتالية ضد الحكومة الشرعية اللبنانية.

وتحدث شولتز عن الظروف التي سبقت إتفاق وقف إطلاق النار في الشوف فقال: إن إستراتيجيتنا في لبنان تقوم على المساعدة على خلق أحوال يكون فيها وقف إطلاق النار من مصلحة الجميع. أما غايتنا، فهي المساعدة على إيجاد نوع من التوازن من شأنه أن يشجع على وقف إطلاق النار وعلى التوافق السياسي وأن يؤدي في نهاية المطاف إلى إنسحاب جميع القوات الأجنبية.

إن العنصر الأول في تركيبة استراتيجيتنا هو المفاوضات السياسية من أجل تحقيق المصالحة الوطنية ضمن لبنان، وتلطيف أو حل حدة المنافسات، والشكوك الداخلية التي تؤلف لب عذابات لبنان. كما إننا مهتمون بسلامة المدنيين الفلسطينيين في لبنان.

ويكمن العنصر الثاني في إستخدام الدبلوماسية لتجنيد الدعم الدولي لحكومة لبنان الشرعية ولمساعي المصالحة ولوقف إطلاق النار.

أما في البعد العسكري، فإن المسؤولية الأولى هي على عاتق القوات اللبنانية المسلحة التي كان أداؤها يتميز بمهارة وشجاعة ملحوظتين في ظروف صعبة.

وقد ساعدنا على تدريب وتجهيز هذه القوات التي أعيد تكوينها بشكل يأخذ بالاعتبار التوازن الطائفي

وأنهى بيانه قائلاً.

إذا تغلبت القوة الغاشمة على الجهود الأميركية الرامية إلى إيجاد حلول سياسية، فإن دورنا سيضعف في بقية أرجاء العالم. . . كما إن الأصدقاء الذين يعتمدون علينا سيدب الأسى والقنوط في قلوبهم. . . أما المعتدلون في العالم العربي، وهم المعتدلون الذين نشجعهم على المخاطرة من أجل السلام، فإنهم سيشعرون إن مخاطرتهم ستكون أقل أماناً. أما الاتحاد السوفياتي، فإنه خليق في هذا المجال ان يسجل انتصاراً لجهوده الرامية لعرقلة الدبلوماسية الأميركية وزعزعتها، وستتقوى تبعاً لذلك العناصر الراديكالية وعناصر الرفض.

بعد هذا البيان، جرى نقاش مطول تشعب بين أعضاء اللجنة وبين الوزير شولتز الذي ألقت ردوده المزيد من الانوار الكاشفة.

وهذه هي ترجمة حرفية لأهم ما ورد في الوثيقة الأميركية من أسئلة وأجوبة:

ـ كشف شولتز في رد له على السناتور ماركو وسكي (ولاية ألاسكا) عن أن الحكومة الأميركية قد عمدت بشكل عام إلى عدم تشجيع سفر المواطنين الأميركيين إلى بيروت على الرغم من عدم حدوث أي عملية ترحيل عام عن العاصمة اللبنانية «إذ لا يجب أن يكون لنا أناس ليس لهم أن يكونوا هنالك»...

وفي معرض الجواب عن سؤال آخر من الشيخ ماركو وسكي حول تقييم الحكومة الأميركية لأحتمال بذل مجهود جدي يهدف إلى إغراق إحدى السفن الحربية الأميركية حيال الساحل اللبناني في سياق مسعى مركز لتصعيد خطورة الوضع العام، قال شولتز:

في إعتقادي إن سفننا وقياداتها تعرف كيف تُعنى بنفسها عناية جيدة جداً.

وسأله الشيخ ذاته من جديد عن كيفية إيجاد مخرج من المأزق اللبناني في نهاية المطاف؟

ورد شولتز قائلاً

أخال إن الوضع الذي يتيح لنا المخرج (من لبنان والذي نرغب في قيامه يكمن في أن ترحل القوى الأجنبية: الأسرائيلية والسورية وقوات منظمة التحرير الفلسطينية. وفي ان تحقق الحكومة اللبنانية المصالحة الوطنية التي تعمل لتحقيقها من أجل ان تتمكن من السيطرة على أراضيها...

وفي هذه الحالة سنرحل...»

ـ وطرح عليه رئيس اللجنة الشيخ تشارلس بيرسي هذا السؤال:

«دار نقاش كثير حول ما إذا كنا في سياق التورط الفعلي في حرب أهلية وعما إذا كان النزاع الراهن في لبنان هو حرب أهلية في الواقع . ونحن نعرف كذلك بأن الفلسطينيين والأيرانيين والسوريين وغيرهم يساعدون القوى المناهضة للرئيس الجميل فهل لك ان تدلي برأيك حول ما إذا كان النزاع في لبنان يؤلف حرباً أهلية؟ وكيف يكون من مصلحتنا، في حالة الرد بالإيجاب، أن نتورط في حرب أهلية. وإذا لم يكن الأمر كذلك فمن هي المعارضة في رأيك؟

ورد وزير الخارجية الأميركي قائلاً:

قبل كل شيء، هناك حكومة لبنانية... إنها حكومة لبنان الشرعية والوحيدة. ولقد كانت وليدة عملية دقيقة مرهقة وعسيرة تمخضت عن حكومة الرئيس الجميل... إننا جميعاً نعرف والكل يعرف أن هنالك توترات طائفية عظمى في لبنان وقد رأينا تبلورات لهذه التوترات. ولكن هذه في الأساس هي مشكلة تخص اللبنانيين، ولا يقضي دورنا بأن نتدخل في الأمر وان نقتحم ميدانه.

على أن الشواهد تتكاثر مشفوعة بجلاء متزايد على قيام وضع يشير إلى أن المسؤولية الجوهرية للعنف لا تكمن في التوترات الطائفية بقدر ما تكمن في التحريض الذي تقوم به قوى غير لبنانية تتواجد في لبنان وتشارك في القتال«...»

وهو الأمر الذي يجعل الوضع مختلفاً عن وضع حرب أهلية، وهو أمر ينطوي على حالة تتحدى فيها قوات غير لبنانية حكومة لبنان الشرعية وتحاول فعلياً ان تقلبها.

ـ الشيخ تشارلس بيرسي: إننا نواجه وضعاً يتميز بأن سورية تحتل فيه نسبة ٥٠ بالمائة من لبنان، وإسرائيل تحتل ٢٥ بالمائة. أما أكثر الباقي من لبنان فيخضع لسيطرة ميليشيات منظمة أو منظمتين من بين زهاء ٢٤ منظمة ذات ميليشيات... وبالتالي، فإن لبنان في الوضع الحالي هو أبعد من أن يكون قطراً موحداً.

وقد قلت في بيانك إن لنا في لبنان ثلاثة أهداف هي الأهداف ذاتها التي كانت أعلنت عنها الحكومة الأميركية قبل عام... فهل تستطيع والحالة هذه ان تعطينا تقييماً تقديرياً عن كنه التقدم الذي تشعر بأنه يتحقق أو بأنه قابل للتحقيق على صعيد كل من هذه الأهداف الثلاثة ألا وهي:

١ ـ دعم الحكومة اللبنانية في أن تستعيد سلطتها في وجه القوى الأجنبية.

٢ ـ التأكد من أن الحدود الشمالية لأسرائيل هي مأمونة ومضمونة.

٣ ـ تسهيل جلاء جميع القوات الأجنبية.

ورد شولتز كما يلي:
بالنسبة إلى النقطة الأولى نشعر بأن تقدماً كبيراً قد حدث على صعيد تقوية القوات المسلحة اللبنانية وتقوية تكوينها وعلى صعيد مساعي الرئيس الجميل لتوسيع أساس حكومته.
أما بالنسبة الى النقطة الثانية فإن إسرائيل قد وافقت على الأنسحاب وقد تم عقد إتفاق بهذا الشأن يحدد الأحوال التي يتم الانسحاب في ظلها.
وتابع قائلاً:
إلاّ أن سورية ظلت غير قابلة، لأن تعقد مع لبنان حواراً حول الأحوال التي يمكن أن تنسحب في ظلها من لبنان. ولقد طلب لبنان رسمياً من سورية أن تنسحب ومثل هذا الأمر ينطبق كذلك على منظمة التحرير الفلسطينية.
وإذا كنا لا نتعاطى بالطبع مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، فإن لي أن أقول إن السوريين على ما يبدو، يرون إن بوسعهم دعم منظمة التحرير الفلسطينية مع محاولة إحراز التقدم على صعيد السيطرة على القطر اللبناني من دون الانسحاب منه... وبالتالي فإنهم على ما يبدو يواصلون اندفاعهم هذا فيما يطلب إليهم اللبنانيون الأنسحاب، ويحاولون أن ينموا لديهم القدرة على ذلك الأندفاع...

أما في ما يتعلق بالنقطة الثالثة فأقول:
صحيح إن إسرائيل لا تزال تحتل لبنان الجنوبي، على الرغم من أنها أعلنت عن قبولها للأنسحاب ووافقت عليه.
وأعتقد بأنه ليس هناك قطعاً من شك في أن الأسرائيليين مستعدون للأنسحاب. ولكنني متأكد من أنهم يريدون ألا يكونوا، عند حدوث ذلك، عرضة لهجوم عليهم من الجنوب اللبناني.

وتعليقاً على ما قاله شولتز في إفادته الخطية من أن «سورية كانت هي المشكلة ومن إنه كان للسياسة الأميركية في لبنان سبيلان ووجهتان هما: إنسحاب القوات الأجنبية والمصالحة الوطنية ولكن سورية أعترضت مجرى هاتين الوجهتين»، سأل السناتور ريتشار ليوغار (ولاية انديانا) وزير الخارجية عما يدعو سورية إلى أن لا تجد ما يردعها عن الاستمرار في الضغط على اللبنانيين، أو عن تحقيق أهداف سياستها الخارجية التي قد تنطوي على السيطرة على جزء كبير من لبنان، بإعتبار إن الحامية الأميركية في القوة الدولية المتعددة الجنسيات تتألف من ١٢٠٠ نفر فقط؟

ورد شولتز:
إنني واثق من أن سورية ستواصل دعم مصالحها إلى أبعد حد تستطيعه... ولكنها تحترم القوة وتهابها. ولقد قدمت القوات المسلحة اللبنانية شاهداً جيداً على قدرتها. ولذلك، فإننا ندعمها ونحاول أن نكون ذوي عون في هذا المجال. صحيح ان القوة المتعددة الجنسيات هي ضئيلة العدد. لكنها متواجدة هنالك وهي تدخل الى الصورة عنصراً من الأستقرار مشفوعاً بدعم دولي.
إن ثمة حكومات كثيرة في العالم ومنها عدة حكومات عربية يساورها قلق شديد من سانحة ان تقدم دولة عربية بتحطيم دولة عربية أخرى بقوة السلاح.

ورداً على تساؤل الشيخ لويغار عما إذا كانت هنالك أدلة على نشاط سوفياتي في لبنان، وعما إذا كانت الفاعليات السوفياتية على صعيد العلاقات مع سورية قد تجاوزت رابطة قوات الطواقم السوفياتية في مواقع صواريخ سام قال وزير الخارجية الأميركية:

□ بالطبع، إنصب النشاط السوفياتي على إعادة إمداد سورية وعلى وضع صواريخ أرض - جو مع طواقمها (السوفياتية)... وفي تقديرنا أن في سوريا حوالي ٧٠٠٠ سوفياتي. إلا أنه لا تتوفر لدينا أدلة على أن هناك مجموعات روسية منظمة في البقاع أو في أي جزء آخر من لبنان. ومع أن النفوذ السوفياتي متواجد على وجه التدقيق، فإنني لا أريد أن أجلس هنا لأقول ان السوفيات مسؤولون عن إثارة الأضطرابات هناك، على الرغم من سهولة ذلك:

- الشيخ لوغبار: هل ثمة أدلة على عودة قوات منظمة التحرير الفلسطينية إلى منطقة بيروت؟
□ شولتز: أجل...

ـ الشيخ لويغار: إلى أي مدى؟

□ شولتز إنه تسلل متوفر مبعثر إلى منطقة بيروت بالذات. ولكن في سوق الغرب التي لا تبعد عن بيروت أكثر بكثير من المسافة بين الكونغرس والبيت الأبيض فإن هنالك ومن الشواهد المتوافرة لدينا تورطاً فلسطينياً شديداً في المعركة الدائرة هناك.

ـ الشيخ لوغار: ما هي المبادرات الدبلوماسية الأخرى التي نتدارسها من جانبنا في ما يتعلق بسورية؟ وبكلام آخر كيف يمكن أن يقوم الحوار الذي من شأنه أن يؤدي إلى حمل سورية على إعادة تقويم موقفها؟

□ شولتز: إننا نذهب إلى هناك . . . ونجتمع . . . ونتحدث إلى مسؤولين في حكومات أخرى. ونتشاور معهم بشأن التحاور مع السوريين. ولكن لا أظن إنه يمكن إحراز تقدم كبير على صعيد نزاع شديد الوطأة بالتحادث إذا لم يكن ثمة شيء لديك للتحدث بشأنه.

وهكذا، فإن مفاتيح الأشياء التي تمس الحاجة إلى التحدث عنها هي في يدكم (يعني شولتز بهذا التعبير الملتوي إن السلطات والصلاحيات التي يمكن للكونغرس أن يخولها لحكومة الرئيس ريغان ومنها تمديد بقاء المارينز في لبنان ١٨ شهراً بدون الرجوع إلى موافقة الكونغرس، تؤلف مسند إتجاهات المعالجة الأميركية للعقدة السورية).

ـ الشيخ ليوغار: هل إن مبرر تواجدنا المستمر في لبنان مبرر يتجاوز نطاق ما يجري في لبنان ويتحسب لمجريات أحداث تجري على صعيد الحرب بين العراق وإيران؟

وبعبارة أخرى هل هناك أهمية في أن يكون لنا في الشرق الأوسط تواجد على كثب من مسارح تطورات صغيرة جداً قد تحدث هناك؟

□ شولتز: لا أرى وجود أي رابطة مع الحرب بين العراق وإيران. ولكن كما حاولت أن أوضح في إفادتي الخطية، فإنني أعتقد بأنه يجب أن يظل ماثلاً في أذهاننا عامل المصالح الأميركية الواسعة جداً في الشرق الأوسط. وهي مصالحنا الكامنة في رفاه إسرائيل ورفاه أصدقائنا العرب وسلامة المصادر . . (مصادر الثروة الطبيعية هناك) . . .

وفي هذا الصدد، أعتقد بأنه سيكون من قبيل الكارثة ان نضطر إلى مواجهة قرار يصوت فيه الكونغرس على سحب المارينز غداً أو يصوت فيه على شيء من هذا القبيل . . .

ومن جديد، أثارت السيدة نانسي كاسيباوم (عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كانساس) موضوع منظمة التحرير عندما طرحت على وزير الخارجية السؤال الآتي:

ـ هل تعتقد مع عودة عرفات « . . . » أن دور منظمة التحرير الفلسطينية سيستمر بالتوسع وكيف تفسر عودته؟ (تقصد عودته إلى لبنان).

□ شولتز: أعتقد إن منظمة التحرير الفلسطينية ستوسع دورها بقدر ما تستطيع. وأفرادها يعودون إلى المنطقة التي أخلتها إسرائيل . . . ولقد كان ثمة تسلل منهم إلى منطقة بيروت بالذات وفق ما لدينا من معلومات.

هذا وقد اعترف شولتز في حواره مع أعضاء اللجنة لا سيما السيدة نانسي كاسيباوم بأنه كان ثمة إختلاف في وجهة النظر بين واشنطن وباريس بشأن معركة سوق الغرب فبينما يراها الفرنسيون مشكلة تصارع بين الدروز وقوات الجيش اللبناني، فإن الأميركيين يرون إنها تنطوي على موشرات خطيرة منها أن فيها مشاركة كثيفة من الفلسطينيين ومن غير اللبنانيين في محاولة لأجتياح مواقع الجيش اللبناني.

وتحدث شولتز عن الجيش اللبناني فوصفه بأنه قوة جديدة تلقت كثيراً من التدريب والعون من الولايات المتحدة. . . ولكنها لا تعادل من حيث العدد القوات السورية في لبنان إذ يبلغ عدد القوات السورية زهاء ٤٠ ألف جندي بينما يبلغ عدد مقاتلي منظمة التحرير ما يتراوح بين ٩ و١١ ألف جندي. ومع إن إسرائيل خففت حجم قواتها في لبنان تخفيفاً كبيراً فإنها ما تزال تحتفظ بقوات مسلحة قوية جداً هناك.

وأثير خلال النقاش إحتمال تعرض الطائرات الأميركية في المجال الجوي اللبناني والسفن الأميركية حيال الساحل اللبناني للصواريخ المطلقة من سورية، فسأل الشيخ بول تسونغاس (ولاية ماساشويتس): هل يملك السوريون في الوقت الحالي القدرة على إطلاق صواريخ ضد طائراتنا أو سفننا الراسية حيال الساحل اللبناني؟

□ شولتز: إن صواريخ أرض - جو في سورية كما فهمنا من تقارير إستخباراتنا، هي صواريخ تديرها طواقم روسية. ولهذه الصواريخ مدى كبير يتجاوز لبنان إلى قلب إسرائيل. وهكذا، فإن بوسعهم توجيهها ضد طائرات تحلق خارج المجال الجوي السوري واكتفي بما قلته في هذا الصدد.

- تسونغاس: وهل ينطبق الوضع ذاته على الصواريخ الموجهة ضد سفن حربية؟

□ شولتز: هذه الصواريخ يجب أن تكون معها نوع صواريخ أرض - أرض. . .ولا أعتقد بأن لديهم هذه القدرة الصاروخية في سورية. ولكن ذلك لا ينفي إمكان وجود أسلحة يمكن إستخدامها من أجل ذلك الغرض.

- تسونغاس: كنت أود أن أسألك عن رأيك في تقسيم واقعي (دي فاكتو) للبنان. ولكنني لم أتصور إن من شأنك أن تجيب على هذا السؤال اللهم إلا إذا كنت ترغب في ذلك طوعاً؟

□ شولتز: لا. . .

ووصف شولتز في موضع آخر وضع الحامية الأميركية في لبنان قائلاً:

□ لا تخامرنا أية نية في إعلان الحرب على أي أحد. . .

إن هناك كثيرين يطلقون النار في إتجاهات مختلفة في لبنان. ولقد وقعنا في تقاطع تبادل النار. . ونجد أنفسنا إلى مدى ما في وضع نتعرض فيه لضرب النار من قوى غير لبنانية. . . أو نتعرض في بعض المناطق لما نجده تهديداً من تلك القوى التي تزج نفسها في المناطق المذكورة. وهكذا، اتخذنا تدابير دفاعية في هذا الصدد، وليس فيها ما يرقى إلى مستوى إعلان الحرب على أحد.

في سياق شهادته الشفهية أمام اللجنة، قال الجنرال كيلي قائد المارينز في بيروت بأن رأي القيادة العسكرية قد استقر على أنه إذا سقطت سوق الغرب بيد قوة معادية أو بيد قوة يحتمل أن تكون معادية للمارينز، فإن من شأن ذلك أن يهدد المارينز بالخطر. .

وهنا طرح الشيخ ساربينز (ميريلاند) هذا السؤال على وزير الخارجية:

- هل تتصور انغماساً أميركياً آخر في لبنان خلاف المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات.

ورد شولتز قائلاً:

□ إننا نوجه دفقا من العون إلى لبنان. . . وقد أعددنا أنفسنا كي نكون مستعدين لمساعدة اللبنانيين في جهود إعادة تعمير مرافقهم وهكذا فإن لدينا على الصعيد اللبناني نشاطات متنوعة ستنطلق إذا أمكن إزالة القوات الأجنبية من لبنان وأمكن لعملية إعادة التعمير أن تبدأ.

نص نداء قداسة البابا لأنقاذ المحاصرين في دير القمر

العمل ١٩٨٣/١٢/١

حث قداسة البابا يوحنا بولس الثاني أمس المؤمنين على الصلاة من أجل الأطفال والنساء والمرضى والعجز في مدينة دير القمر المحاصرة.

وأبلغ قداسته الاف المؤمنين في بازيليك القديس بطرس أن أوضاع أهالي دير القمر «تزداد سوءا يوما بعد يوم».

وخصص البابا معظم عظته أمس للتشديد على النداء الذي وجهه البطاركة والمطارنة اللبنانيون لوضع حد لقصف دير القمر وتأمين إنسحاب المدنيين منها.

وقال إن نداء البطاركة يقول أن ٢٥ ألف مسيحي يضعفون في المدينة منذ تشرين الأول من دون أي مساعدات طبية أو إمدادات كافية من الطعام.

وهذا هو النداء الثاني للبابا من أجل المحاصرين في دير القمر. وكان قال الأربعاء الماضي ان سكان المدينة يعيشون «في حال من الأعتقال الواقعي، ويعيشون في حال مادية ومعنوية غير انسانية وهم في حاجة ماسة إلى الطعام والمساعدات الطبية».

محضر لقاء وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز مع أمين عام جامعة الدول العربية الشاذلي القليبي في كانون الأول سنة ١٩٨٣ خلال زيارة الأول إلى تونس.

الأسبوع العربي ـ العدد ١٢٦٥
تاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٨٤

استهل شولتز المقابلة بتأكيد سروره لمقابلة «ممثل العالم العربي ككل» في شخص أمين عام الجامعة العربية ليحدثه عن توجهات السياسة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط. وأضاف إن العالم العربي يدرك جيداً إن الولايات المتحدة الأميركية هي صديق حميم ودائم لأسرائيل وهو أمر واقع. وإن هذه الصداقة لا تعني إن أميركا تقبل بكل السياسة الأسرائيلية، بل إن العلاقة الخاصة مع إسرائيل هي التي تعطي الفرصة لأميركا كي تكون مؤثرة في الأفكار وفي السياسة الأسرائيلية. ولا يسع أميركا إلا أن تؤكد إعتزازها بأصدائها الكثيرين في العالم العربي وهذه الصداقة مع القادة والشعوب العربية لها أهمية كبرى عند أميركا التي تسعى لتطويرها والاحتفاظ بها، وستواصل الجهود من أجل تنمية التفاهم والصداقة مع العالم العربي.

وفي معرض الضجة التي أثارها التحالف الأستراتيجي بين أميركا واسرائيل خلال زيارة رئيس الوزراء الأسرائيلي إسحق شامير ووزير دفاعه موشي أرينز إلى الولايات المتحدة قال شولتز: «إن الزيارة التي قام بها أخيراً قادة إسرائيل لواشنطن لم تسفر عن الأتفاق في كل النقط المطروحة إذ طرح المسؤولون في الأدارة الأميركية أمام الأسرائيليين أفكاراً وآراء

لم يعجبهم سماعها ومن ضمنها الرأي القائل بأن عدم إيجاد حل للقضية الفلسطينية جعل الآفاق مسدودة أمام الحل لازمة الشرق الأوسط ولا بد من التصدي لهذه المشكلة بعمق».

وتطرق شولتز إلى القضية اللبنانية فقال: «إن الولايات المتحدة تعمل على أن يكون لبنان مستقلاً في أرضه وأن تبسط السلطة الشرعية فيه نفوذها على كامل ترابه وان تكون له علاقات طيبة مع كل جيرانه. ولذلك فإن الولايات المتحدة ترى إنه لا بد من خروج الجيوش المختلفة الغريبة عن أرض لبنان بما فيها الجيوش الأسرائيلية. إن للبنان ما يكفيه من المشاكل الداخلية ويجب أن يتفرغ لحل مشاكله بنفسه.

لقد عارضت الولايات المتحدة التدخل الأسرائيلي في لبنان وعملت منذ ذلك الوقت جاهدة لكي يتوصل لبنان إلى إتفاق يخرج بموجبه الأسرائيليون بالكامل عن لبنان. وهي على يقين بأن المحادثات التي جرت مؤخراً مع أسرائيل سوف تسمح بتحقيق هذه الغاية وتأمل أميركا في أن يتوصل الرئيس اللبناني إلى تأليف حكومة لبنانية قوية وان يتوفق في مساعدة سوريا على ذلك».

وأشار إلى أن قوات المارنز الأميركية جاءت إلى لبنان بطلب رسمي من الحكومة الشرعية. والولايات المتحدة تؤكد بهذه المناسبة بأن أهدافها في لبنان ليست عسكرية إنما هدفها هو المساعدة على إحلال السلام والعودة إلى الأستقرار والأمن في البلاد. وهي تعتبر أن قواتها موجودة في مهمة مؤقتة وسلمية في لبنان. كما تؤكد إن تفاقم النفوذ السوفياتي يثير قلقلها في المنطقة وهي بهذه المناسبة تؤكد بأن الباب مفتوح مع سوريا لأجراء الحوار اللازم، كما إنها مستعدة لتعميق المشاورات الجارية حالياً.

إن الولايات المتحدة تعتقد إن جانباً هاماً من مشاكل لبنان اليوم يأتي من غياب الحل للقضية الفلسطينية ولذلك فإنها تعمل على أن يكون برنامج السلام الأميركي الذي قدمه الرئيس ريغان في السنة الماضية مدخلاً لحل القضية الفلسطينية.

إن الولايات المتحدة تعلم بأن هناك تبايناً واختلافاً بين مشروع السلام الأميركي ومشروع السلام العربي الصادر في فاس، وتعتقد إنه لا بد من التعاون لايجاد حل للقضية الفلسطينية. كما تعتقد إنه لا بد من إغتنام هذه الفرصة لأحلال السلام والأستقرار في الشرق الأوسط. ولن يتسنى ذلك إلا عن طريق المفاوضات المباشرة مع إسرائيل.

لقد أدت هذه المفاوضات المباشرة إلى عودة سيناء لمصر وهي التي ساعدت على إنجاز الأتفاقية اللبنانية ـ الأسرائيلية للجلاء عن لبنان.

إن المفاوضات مع إسرائيل تسمح باعتقاد أميركا بإيجاد حلول ملائمة لكل المشاكل المطروحة.

وختم: «إن ردود الفعل في العالم العربي سواء كان ذلك على المستوى السياسي أو الرأي العام تجعل الأدارة الأميركية غير مطمئنة على سياستها في المنطقة ولذلك كان من الضروري شرح هذه السياسة مباشرة مع الأمين العام للجامعة العربية».

الشاذلي القليبي رد على الوزير شولتز مشيراً إلى أن الدول العربية على قناعة بأن القانون الدولي هو القاعدة الأساسية التي يجب أن يحتكم إليها العالم لحل المشاكل بين الشعوب. والولايات المتحدة عندما تشرح سياستها اليوم وتؤكد مرة أخرى على صداقتها لاسرائيل يجب أن تعلم إن هذه النقطة هي مصدر الصعاب في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط لأنها تخلط بين مصالح اسرائيل ومصالح الغرب بأسره في المنطقة.

وأضاف: «إن سوء التفاهم الكبير يأتي من المنظار الأستراتيجي الذي تنظر به الولايات المتحدة لكل قضية الشرق الأوسط. فهي تنطلق من أن إسرائيل هي عامل أساسي لصد التقدم السوفياتي في المنطقة وقد أكد ذلك السيد شولتز بنفسه في لقاء أخير أمام المؤتمر اليهودي الأميركي. وألح على هذا المعنى بكل وضوح. ولكن الحقيقة التاريخية هي ان العدوان الصهيوني، وما تحظى به اسرائيل من دعم غير مشروط من الغرب، وخاصة من أميركا هما السبب الحقيقي في الألتجاء إلى المعونة السوفياتية.

إن الفرصة ما زالت متاحة للتصدي لحل هذه المشكلة وقد ظهر في قمة فاس العربية إجماع كامل على الحل السلمي ولكن أميركا خاصة والدول الغربية عموماً لم تتجاوب مع هذه الفرصة التاريخية.

إن ما يجب العمل من آجله اليوم هو ان يقر مشروع الرئيس ريغان مبدأ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وهو مبدأ اقرته أميركا في العديد من المناسبات لقضايا أخرى فلماذا تحجبه عن الشعب الفلسطيني؟

إن قبول المبادىء هو شيء أساسي. وهو باب يفتح على إمكانيات كثيرة بعد ذلك. ولا يمكن للعرب التفريط في مبدأ أساسي مثل حق تقرير المصير. ولا يعقل أن يتجاهل مشروع الرئيس ريغان هذا المبدأ إذ أن الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني سوف يتيح الفرصة للتعاون من أجل حلّ الأزمة ومن أجل توطيد السلام عامة.

ورأى القليبي، إن المصلحة الحقيقية المشتركة تلتقي في إنهاء هذا النزاع الذي طال أمده. ولكن الدول العربية ليست على يقين من أن إسرائيل تريد بصدق إنهاء هذا النزاع، لأن استمرار الصراع يغذي مصالحها ويمكنها من الحصول على الدعم المتواصل من أميركا ومن الديسبورا اليهودية في العالم يجب على أميركا ان تتوجه بكل جهد إلى إيجاد حل شامل للازمة وأن لا يقتصر على الحلول الجزئية التي لا تعيد الى القلوب طمأنينتها مثل ما جرى مع اتفاقيات كمب ديفيد.

إن الوضع بعد كمب ديفيد يدل على أن السلام لا يفرض بالقوة ولكن يشيد على الشعور بالحرية والكرامة والمصلحة المشتركة. وما دام هناك في المنطقة شعب مقهور يزيد تعداده على أربعة ملايين نسمة يشعر بأنه مهضوم الحق فلا مكان للسلام لا يقوم على أركان ثابتة ودائمة.

يجب ان نتجنب زرع الألغام أمام شعوب المنطقة ولذلك يجب ان يكون الحل شاملاً ومقبولاً من طرف كل الشعوب المعنية

لقد قال السيد شولتز ذات يوم «إن الدبلوماسية لا تؤدي عملها إلا عندما يدرك المعتدون أن الخيار العسكري غير متوافر». فالخيار العسكري هو البديل عن التفاوض في العلاقات بين الدول. أما بالنسبة للشعوب المظلومة التي يطلب منها التفاوض على أساس التنازل عن حقوقها المشروعة، فهناك بديل ثالث ألا وهو العنف. إن العرب لا يمكن ان يتجاهلوا المخاطر التي تتهدد المنطقة بأسرها. ولذلك فهم يتمنون ان تتمكن أميركا كدولة عظمى من بلورة سياسة في الشرق الأوسط لا تحصر مصالحها في التحالف مع إسرائيل على حساب المصالح العربية وعلى حساب كرامة الشعوب العربية، وعلى حساب امن الدول العربية.

إن العلاقات العربية ـ الأميركية مرتبطة في الواقع وعلى الأمد الطويل بوجود أرضية صلبة لا تتوافر دون التعاون التلقائي النزيه الصادق الذي دعامته الصداقة الحقيقية. أليس من الأنسب النظر إلى أن أهم عنصر في الأستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط يجب أن يكون الصداقة مع الشعوب العربية على أساس العدالة والكرامة؟

وقال القليبي: «إن قضية لبنان هي جزء هام من القضايا المطروحة اليوم في الشرق الأوسط والدول العربية تؤكد على أهمية الحوار الذي بدأ في جنيف وعلى ضرورة مواصلته لأعادة الوحدة الوطنية إلى العائلة اللبنانية. وهي تعتقد أن واجبات أميركا تتمثل في المساعدة على جلاء إسرائيل من كل الأراضي اللبنانية بدون شروط مجحفة تؤثر على سيادة لبنان. والعرب من جهتهم ملتزمون بواجباتهم التي تتمثل أساساً في مساعدة لبنان على بسط سيادته على كامل ترابه وإعادة بنائه ودعم إستقلاله واقتصاده.

وختم: «إن السلام لا يتجزأ ولا يمكن إحلاله في المنطقة بدون التعاون لايقاف الحرب في منطقة الخليج. وواجب الجميع اليوم هو العمل على إيقاف هذه الحرب بين العراق وإيران. إن تواصل الحرب خطر على دول المنطقة وعلى السلام العالمي، واستمرارها يهيىء الظروف للمزيد من التدخلات الأجنبية ويساعد على تصاعد الصراع الدولي في المنطقة

إن تواصل هذه الحرب يغذي الظنون القائلة بأن أميركا وإسرائيل لهما ضلع في ذلك لمآرب ومصالح مختلفة. والاعتقاد السائد هو أن استمرارها يزيد من الشعور السلبي تجاه أميركا عند العرب. لذلك فإن الأمل معقود في قيام أميركا بمبادرة ولو عن طريق مساع دولية تمر عبر بلد أوروبي صديق لايجاد صيغة تفتح الحوار الحقيقي بين الطرفين المتنازعين. إن مثل هذه المبادرة ستحظى بالتقدير من قبل الدول العربية.

نص ما يتعلق بلبنان
في بيان القمة الاوروبية الصادر في ٤ كانون الأول ١٩٨٣ .

«بعد أخذ العلم بتقرير الرئاسة عن اتصالاتها الأخيرة، ناقش المجلس الأوروبي تطورات الوضع في الشرق الأوسط، خصوصاً أنه لا يزال هناك عنصران يستمران في إثارة قلقه العميق.

الاول : في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، أعرب المجلس الأوروبي عن خيبته من التأخير في اغتنام الفرصة السياسية التي اتاحتها المبادرة التي تضمّنها الخطاب الذي ألقاه الرئيس ريغان في أول أيلول ١٩٨٢، والتي أتاحتها إرادة السلام التي عبّر عنها الأعلان الصادر عن اجتماع رؤساء الدول والحكومات العربية في فاس في ٩ أيلول ١٩٨٢ .

إنه (المجلس) يوجه نداء إلى كل من الأطراف من أجل تحمل مسؤولياته الدولية من دون المزيد من التردد. كذلك ينتظر أن يتوقف كل فريق عن تجاهل قرارات مجلس الأمن للأمم المتحدة وأن يعلن صراحة موافقته على هذه القرارات.

الثاني: يتابع المجلس الأوروبي مراقبة الوضع في لبنان بقلق شديد. ولاحظ خصوصاً أنه على رغم الجهود المختلفة التي يبذلها المفاوضون الموجودون هناك لم يتحقق أي تقدم ملموس في اتجاه انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية والقوات الأجنبية الأخرى.

إن استمرار هذا الوضع يشكل تهديداً لسلامة لبنان ووحدته، وينطوي على أخطار جدية على المنطقة كلها.

إن انسحاب القوات الأجنبية يمكن أن يتم تدريجاً، ولكن يجب أن يتم في مهل سريعة ومحددة وفي ظروف تمكن السلطات اللبنانية من الممارسة الكاملة لسلطات السيادة على كل لبنان.

لقد سبق للدول العشر (الاوروبية) أن أعربت عن إرادتها المساهمة في حل هذه المشاكل، خصوصاً بتقديم الدعم لعمل قوات الأمم المتحدة ومراقبيها (في الجنوب) بموجب قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة، وكذلك للقوة المتعددة الجنسيات في بيروت التي تساهم فيها دولتان منها.

إن الدول العشر والأسرة (الأوروبية) مستعدة أيضاً لمتابعة مساهمتها في إعادة تعمير لبنان».

مشروع أميركي لتقسيم لبنان إلى ثماني كانتونات

الأنوار - ص ٢ - ١٩٨٤/١/٧

يتداول النوّاب المعلومات التي بدأت تتسرّب إليهم عن المشروع الأميركي الذي حمله المبعوث الرئاسي الأميركي دونالد رامسفيلد والرامي إلى تقسيم لبنان إلى «ثمانية كانتونات».

ويعتبر النواب أن الرئيس شمعون سبق الحكومة اللبنانية في إعلان موقفه من المشروع الأميركي، استناداً إلى المعلومات المتداولة والتي تفصل مشروع الكانتونات على الشكل الآتي:

* كانتون شيعي في الجنوب وكانتون شيعي في البقاع.
* كانتون درزي في الشوف وأخر في عاليه.
* كانتون سني في صيدا وآخر في الشمال.
* كانتون مسيحي في الجبل وآخر في الشمال.

وتبقى بيروت مركز الحكومة الفيدرالية الاتحادية على أساس أن تضم الحكومة الاتحادية سبعة وزراء.

نص كلمة البابا لدى استقباله وفد «تجمّع النواب الموَارنة»

النهار ١٩٨٤/١/١٣

«أيها السادة النواب،
أن وجودكم هنا، هذا الصباح، مدعاة ارتياح بالغ.

وأنني أحيّي فيكم أولاً، أعضاء من الطائفة المارونية النبيلة التي كانت دائماً موضع الاحترام السامي لدى الكنيسة الرسولية، ليس فقط لتقاليدها الروحية، إنما كذلك لشجاعة ابنائها الذي عرفوا ان يثبتوا إيمانهم بالمسيح، حتى بالشهادة أحياناً.

ثم إني لا أنسى انكم منتدبون أيضاً من مواطنيكم للاضطلاع بمهمة برلمانية في بلد شاء أن يستوحي المثل الديموقراطي، وأن يضمن بالتالي تعايشاً مثمراً بين ديانات وثقافات مختلفة. وهذا ما يفسر إشعاع لبنان في المنطقة وأبعد منها.

إن الكرسي الرسولي يتتبع باهتمام خاص تطور الوضع السياسي في بلدكم، ولا يدخر جهداً - وهذا ما أودُّ التشديد عليه - لضمان عودة السلام في أسرع وقت على الأرض، وحياة وطنية تحقق تطلعات شعب عانى طويلاً ضراوة تفجر الأهواء والصراعات، الداخلية منها والمفروضة من الخارج.

وانطلاقاً من هذا، ان الكرسي الرسولي يحرص، ليس فقط على الدفاع عن الحقوق الأساسية للأنسان التي يقوم

عليها استقرار المجتمع، إنما يدعم أيضاً بكل قوة كل جهد للاعتراف بوجود الطوائف المسيحية والاقرار بحقوقها. طبعاً، أن هذا لا يعني المطالبة بامتيازات غير محقة، إنما فقط ان يكون مضموناً لهذه الطوائف، في ظل العدالة، الوجود والعمل والنمو، وبذلك يتاح لها أن تشهد في المجتمع اللبناني المتعدد، على القيم الانجيلية وتقدم مزيداً من العطاء والثراء لفائدة البلد كله.

وأود إلى ذلك، أن أعرب عن مقدار شعوري بالقرب من أولئك الآباء والأمهات والعائلات الذين يبكون اعزاء لهم والذين شهدوا ضياع جنى العمر كله بفقد ممتلكاتهم وباتوا قلقين على مستقبل اولادهم، شأنهم شأن جميع اللبنانيين المخلصين الذين يحلمون بلبنان مشرق ومزدهر ولا ترون أمامهم إلا المشهد المؤلم لساحة الحرب.

إن الخطر الواجب تداركه، فضلاً عن الوهن واليأس، هو التسليم بقبول أي حل سياسي، شرط أن يوضع حد للنزاعات التي تدمر البلد. ولئن كانت مثل هذه الحال النفسية تجد ما يبررها في الوضع المأسوي الذي يعانيه لبنان اليوم، إلا أنني أرى من الواجب أن أذكر الجميع بشجاعة الأمل الذي ينبع من هذا الاله الرحيم الذي يستمد منه اللبنانيون جميعاً، مسيحيين ومسلمين، مفهومهم للانسان وكرامته، وقدرتهم على احترام الآخرين.

وإني أدرك طبعاً، أن سنوات الحرب الطوال، بما خلّفته من ضحايا غالباً بريئة، ودمار وتخوف من المستقبل المترتب على ذلك، قد أثارت ردود فعل عنيفة ومواقف متصلبة. إلا أنني مقتنع كذلك بأنه لم يفت الوقت للتغلب على الحذر والحقد، وقد ذكرت اخيراً، في رسالة لمناسبة اليوم العالمي للسلام، بان «السلام ينبع من قلب حديد».

وفي بداية هذه السنة، لا أجد أمنية أفضل اعبر عنها للبنان، من أن يجد جميع المواطنين في هذه الأمة المنكوبة، الملتفين حول السلطة الشرعية، الارادة والقدرة، بحوار واع ومخلص، على بعث هذه القيم التي لا بد منها لبقاء لبنان، أي التضامن والوحدة. ومثل هذا المشروع يفترض استعداد جميع الأطراف المعنيين، للقبول بتضحيات والتخلي عن شيء ما، بحيث يكون لبنان الموحد هو وحدة المنتصر.

إن هذه المصالحة ـ واحترام كل البلدان الحريصة على الكرامة، سيادة لبنان واستقلاله ـ من شأنها أن تدعم الجهود السخية والأرادة الحسنة لاحلال سلام دائم يطمح إليه جميع اللبنانيين.

أيها السادة، انني أودعكم انتم النواب الموارنة، هذه التمنيات الحارة، كيما تكونوا دائماً، وأكثر اقتناعاً بمسؤولياتكم، كونكم مسيحيين وسياسيين، مع جميع الذين يملكون سلطة القرار والعمل لخير البلاد، لصنع لبنان الجديد حيث يشعر كل انسان بانه مسموع الكلمة، وانه فريق أساسي في مصير مشترك.

ولترافقكم بركتي الأبوية، وتشمل الشعب اللبناني كله».

التقرير السري لخبراء أميركيين
عن لبنان والشرق الأوسط

مجلة النهار العربي والدولي رقم ٣٥٠ تاريخ ١٦ ـ ١٩٨٤/١/٢٢

لأن لبنان أصبح المحور الرئيسي في أي محادثات ومناقشات حول أي حل في أزمة الشرق الأوسط، فان كثيرين من الخبراء في أزمات الشرق الأوسط وأزمات العالم يتخذون من بيروت مقراً لاعداد تقاريرهم حول مستقبل لبنان والشرق الأوسط ومستقبل الغرب في المنطقة وانعكاسات الوضع السلبي في لبنان على أزمات المنطقة والصراع الدولي.

وقد اعتبر أحد التقارير الذي أعدَّه فريق من الخبراء المتخصص في شؤون الشرق الأوسط ان الوضع في المنطقة خطير جداً وان للبنان نصيباً كبيراً من هذه الخطورة. . . خصوصاً بالنسبة الى الشهرين المقبلين. علماً، كما ذكر التقرير، ان الوضع اللبناني منذ العام ١٩٧٥ حتى نهاية ١٩٨٣ لم يكن يوماً خارج دائرة الخطورة.

ويشير التقرير الى الدول التي زارها هذا الفريق وهي مصر، السعودية، سوريا الأردن ولبنان. وقد استقى فريق الخبراء المعلومات من كبار المسؤولين وأعلى حتى من السلطات العليا التي كشفت عن رأيها في أزمة لبنان وأزمة المنطقة.

وقد أورد التقرير الآراء في التسلل الآتي:

مصر: بالنسبة الى لبنان اعتبر أكثر من مسؤول مصري ان لبنان لم يعد الشأن الأكبر والأهم بالنسبة إلى السياسة المصرية الخارجية وبالنسبة إلى بعض الدول العربية. وذكر المسؤولون المصريون أن زيارة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات لمصر (الدولة العربية الوحيدة التي وقعت على اتفاق سلام مع اسرائيل) ومقابلته الرئيس حسني مبارك قلبت المعادلات وخلطت الأوراق في المنطقة ووضعت القضية الفلسطينية في المرتبة الأولى في اهتمام الخارجية المصرية ولدى أكثر الدول ويقول المصريون أن أزمة لبنان «أصبحت عالة على الدول العربية ومعظم حكومات الدول الأجنبية. . . وبعض هذه الدول اخذ ينفض يده من دعم الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني». ويرى أركان الحكم في مصر ان لدى الحكم اللبناني وشعبه فرصة أخيرة وقليلة فأما انقاذ لبنان وأما الأنهيار وخسارة الأرض والشعب والحكم. ويعتبر المصريون أن هناك قوى كبيرة معارضة للنظام المصري على الأرض اللبنانية.

بالنسبة الى القضية الفلسطينية يعتبر المصريون ان مصر نجحت في احتضان الشرعية الفلسطينية المتمثلة برئيس المنظمة ياسر عرفات لا بل انها فتحت طريقاً واسعاً امام الدول العربية عبر اللقاء الذي تم بين رئيس المنظمة والرئيس المصري. كما ان المرحلة المقبلة أي مرحلة الشهرين المقبلين هي مرحلة حل القضية الفلسطينية او الغرق في بعض التعقيدات الجديدة لهذه القضية.

السعودية: يقول التقرير أن المملكة العربية السعودية أصبحت في الآونة الأخيرة تعمل على أساس أن أمن لبنان من أمنها، لا بل ان أمن الخليج هو من أمن لبنان. وهي تسعى بكل جهدها وحنكتها وسياستها من أجل الدفاع عن لبنان وانقاذه من أزمته التي لا يزال يتخبط فيها. وفي رأي المسؤولين السعوديين ان الوضع في لبنان خطير وخطير جداً وقد يكون وسيلة لنقل العدوى الى الخليج بعدما اصبحت الأرض اللبنانية مركزاً لتصدير الارهاب الى العالمين العربي والغربي.

ويذكر التقرير ان لدى المسؤولين السعوديين معلومات عن وجود نسبة كبيرة من الايرانيين الذين دخلوا لبنان وحلوا في العاصمة بيروت بالذات وبدأوا يعملون على تدريب شباب وشابات لبنانيين للقيام بأعمال تخريبية في بعض دول الخليج

كما ان هناك مجموعات كبيرة من الارهابيين الذين ينتمون الى دول أجنبية وأقليمية وعربية متواجدة على الأرض اللبنانية . . . مما يؤثر في شكل أو آخر على أمن الخليج وأمن السعودية بالذات . من هنا ، فان العمل المطلوب اليوم هو اعادة الأمن والاستقرار الى بيروت ومكافحة الارهاب .

الخط السعودي ـ المصري .
الخط السعودي ـ السوري .
الخط السعودي ـ اللبناني .
الخط السعودي ـ الاميركي .

من أجل الوضع في لبنان والمنطقة بعد المعلومات التي وصلت إلى المسؤولين في المملكة حول عمليات تفجير خطيرة ستطول أكثر من دولة وحول القضية الفلسطينية التي دخلت مساعي حلها في بداية النهاية بعد التطورات العسكرية الفلسطينية ـ الفلسطينية التي دخلت مساعي حلها في بداية النهاية بعد التطورات العسكرية الفلسطينية ـ الفلسطينية والسورية ـ الفلسطينية التي جرت في طرابلس اخيراً . والتحرك السعودي المكثف يتجه إلى إعادة الامساك بالاوراق بعدما تبين ان اكثر هذه الأوراق تكاد تفلت . وتتخوف جهات سعودية من احتمال انهيار «اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان وعودة التفجير مجدداً» .

الأردن : يعتبر المسؤولون الاردنيون ان الأزمة اللبنانية اصبحت أقل اهتماماً بالنسبة الى الأردنيين والعالم العربي بعدما عادت القضية الفلسطينية الى الواجهة . إلا إنهم يؤكدون إنه من الضروري العمل على حل الأزمة اللبنانية ، كونهم يتخوفون من إجهاض حل الملك حسين لا سيما وان هذا الحل لا يتناول القضية الفلسطينية بالعمق بل الحل الاردني ـ الفلسطيني مما يتعارض مع الحلول المطروحة ، ويقول التقرير ان الاردن يتخوف من أن يؤدي التحرك السوري الى تفجير الوضع في لبنان بهدف التأثير على «الخيار الاردني» .

لبنان : يصنف التقرير ما سمعه الخبراء الاميركيون من المسؤولين اللبنانيين في خانة «الخطير جداً» ذلك انهم يعتبرون ان هناك فشلاً حقيقياً للقيادات السياسية اللبنانية التي ساهمت في تحركها الخاطىء لعرقلة أكثر من مشروع حل للأزمة اللبنانية .

ويقول التقرير ان الدولة اللبنانية لم تكن لديها أي استراتيجية أو خط واضح بالنسبة إلى حل الأزمة .

ويضيف الخبراء ان المعلومات التي تكونت لديهم تؤكد ان السوفيات أخذوا يستعملون سوريا كحصان طرواده للتوغل أكثر في مناطق كانت محظورة عليهم ، ويأتي لبنان في طليعة هذه المناطق ، وان الصفقة الاميركية ـ السورية اذا تمت ستكون في المستقبل صفقة ضد المصالح الأميركية والمصالح الغربية في المنطقة . وقد تسلم الخبراء نسخاً معينة من تقارير وضعها المسؤولون اللبنانيون حول التواجد السوفياتي في لبنان عسكرياً و«مخابراتياً» وسياسياً . وتتضمن هذه التقارير معلومات معززة بالارقام والتفاصيل للوجود السوفياتي ـ الشيوعي في لبنان ومدى خطره على لبنان كياناً وارضاً . ويعتبر الخبراء ان لبنان أصبح عاصمة المعارضة للأنظمة العربية والدولية ويعيش المعارضون بحرية واستقلالية غير موجودة في بلد آخر .

ويكشف الخبراء عن صراع مسيحي ـ مسيحي جرى على الأرض اللبنانية كان السبب في ما وصل اليه الشعب المسيحي .

سوريا : أما بالنسبة الى سوريا ، فيقول التقرير أن السوريين يعتبرون أن لا مجال للتعامل مع المسؤولين اللبنانيين في ظل اتفاق ١٧ أيار ، وأن أي حل يجب أن يطرح بعد الغاء هذا الاتفاق . ويشير الخبراء الاميركيون إلى انهم وجدوا لدى السوريين نية في الانتقال إلى المخطط الرقم (٢) بعدما فشل المخطط الرقم (١) أثناء حرب الجبل ، وهذا المخطط معروف انه يهدف إلى اسقاط النظام ويقول التقرير ان الفرصة أصبحت سانحة لدى سوريا ولا ينقصها سوى البدء بالعد العكسي من أجل التحرك . خصوصاً بعدما نجحت دمشق في جذب الولايات المتحدة الاميركية الى محاورتها في أي حل

يطرح للازمة اللبنانية. والدليل هو ما حصل في جنيف وما يحصل على صعيد المعارضة (جبهة الخلاص). فقد استعاد السوريون قوتهم على الأرض وداخل الشرعية اللبنانية بالذات كما نجحوا في حمل المارينز والفرنسيين والقوة المتعددة الجنسيات بصورة عامة على التفكير في الرحيل بعدما فشلوا في تأمين الأمن حتى لجنودهم.

ويقول التقرير ان فريق الخبراء وجد لدى السوريين مشروعاً بقبول أي صيغة أو تسوية من أجل سلامة واستقرار لبنان شرط أن لا يكون ذلك عبر هذا الحكم.

ويقول فريق الخبراء، نقلاً عن سوريا، ان امام الحكم شهراً على الأقل وشهرين على الأكثر ليثبت قدرته، وإلا فإنه يجب أن تكون هناك تسوية على حسابه من أجل انقاذ لبنان، وان الفاتيكان منزعج من الوضع في لبنان ويحمل الحكم مسؤولية تهجير ٢٠٠ ألف مسيحي من الجبل ويعتبر أن ما وصل إليه لبنان لم يكن من قبل المسيحيين بل من قبل القادة المسيحيين.

ويكشف التقرير عن ان الوفد الذي قابل وليد جنبلاط اخيراً قال الأخير انه لا مجال للتعايش الدرزي - المسيحي في الجبل بعد الآن وانه من المفروض ان يفتش المسيحيون عن حل لهم.

في حين يقول التقرير أن الكرسي الرسولي اطلع على وضع المسيحيين في لبنان وعمليات التهجير واعتبر ان ما حصل هو نتيجة اخطاء المسؤولين.

فضلاً عن ان اكثرية السفراء الأجانب يكتبون الى حكوماتهم آراء كلها مخالفة لآراء السلطة واستشهد التقرير باللقاء الذي حصل في الفاتيكان وبالذات على مائدة الطعام بين البابا، والكاردينال خريش والبطريرك مكسيموس الخامس حكيم والسفير البابوي حيث صب السفير البابوي كل غضبه واشمئزازه على الوضع اللبناني محملا المسؤولية للمسيحيين ولقادتهم. وقال السفير البابوي، كما يقول التقرير، ان الصراع المسيحي - المسيحي هو الذي أضعف الصف الداخلي وأضعف المسيحين وشرّدهم.

ويقول التقرير ان الرئيس أمين الجميل لا يزال ينظر الى لبنان من خلال صيغة ١٩٤٣، لكن ما حصل منذ العام ١٩٧٥ أدّى إلى فرز سكاني هائل وجرت عمليات تقسيم فعلي.

ويختم الخبراء تقريرهم بانهم يتخوفون من فخ سوفياتي في لبنان. فرحيل المارينز عن لبنان قد يساعد السوريين على التقدم ويساعد بالتالي السوفيات على التمركز أكثر في لبنان بحيث يصبح لبنان افغانستان ثانية، مما يؤثر على الوضع في المنطقة ويجعل احتمالات التسوية ضعيفة في لبنان.

وارفق التقرير بخريطة سياسية تعزز الآراء والأفكار التي تكونت لدى فريق الخبراء.

نص مشروع البيان الختامي
لمجموعة الدول الأوروبية بصدد لبنان والشرق الأوسط ورسائل رئيسة وزراء بريطانيا «مرغريت تاتشر» ورئيس فرنسا «فرنسوا ميتران» ورئيس وزراء اليونان «اندرياس باباندريو» إلى أمين عام جامعة الدول العربية الشاذلي القليبي .

«إن الدول العشر نفسها معنية بعمق في الوضع بالشرق الاوسط . إن الامال التي وضعت على مشروع ريغان وبيان قمة فاس العربية اعتراها خلل ، والمطلوب سريعاً إعطاء عملية السلام فرصة جديدة .

«إن هذا السلام يجب أن يأتي بالاتفاق مع قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ، ومع المبادىء التي طالما أوحت بها الدول العشر :

«حق كل دول المنطقة في الوجود والامن بما فيها اسرائيل وإحقاق العدل لكل شعوب المنطقة بما في ذلك الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير مع ما يترتب على هذا الامر .

«إن الدول العشر رددت مراراً أن من الواجب أن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات .

«إن المشكلة الفلسطينية مرتبطة بالنزاع العربي الاسرائيلي وإن مفاوضات الحل يجب أن تستمر في إطار استقلالية التعبير للشعب الفلسطيني .

«إن الدول العشر تحض اسرائيل على وقف سياسة بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة والانضمام إلى الأخرين في عملية خلق جو من الحوار والتفاوض .

«إن مبدأ استعمال القوة يجب أن يكون مرفوضاً .

«إن الدول العشر قلقة خصوصاً بالنسبة إلى الوضع المأسوي في لبنان هذا الوضع الذي غدا أكثر تعيقداً بعد الحوادث الأخيرة .

«إن الدول العشر تعترف بحق لبنان في الأمن لكنها تشير إلى أن هذا المطلب لا يمكن توافره من دون الأمن والاستقرار اللبنانيين .

«إن الدول العشر تدعو كل الأطراف إلى المشاركة الحثيثة في وقف اطلاق النار المعلن في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي (عام ١٩٨٣) وهي ترحب بالمصالحة في جنيف وتأمل أن تؤدي هذه العملية إلى حكومة تحظى بالدعم الوطني الممكن وتمارس سلطتها على كل أراضي لبنان .

«إن الدول العشر مذكرة بقرار مجلس الامن الدولي ٥٠٩ تقول بملحاحية انسحاب القوات الغربية بالتوافق بين لبنان والأطراف الاخرين ووفق قاعدة جدول زمني . وإن الانسحابات يجب أن تترافق مع اطلاق كل السجناء الذين قد يكونون في حوزة الأطراف . ويجب أن يتمتع المدنيون الفلسطينيون في لبنان بالحقوق المدنية التي ينص عليها القانون اللبناني .

«يجب إيلاء موضوع المراقبين الاهتمام الأقصى ، وكذلك إمكان إعادة النظر في تفسير انتداب قوات الطوارىء الدولية .

«إن الدول العشر تستعد للمشاركة بالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية في التدابير الواجبة لتدعيم السلام في لبنان .

«إن الدول العشر تجدد عرضها الداعي إلى انقاذ عملية إعادة بناء البلد (لبنان) وترى أن برنامجاً يجب أن يوضع لتحقيق هذه الغاية» .

رسالة تاتشر

معالي السيد الشاذلي القليبي

أشكركم على خطابكم المؤرخ في ١٩٨٣/١١/٢٢ والذي تفضلتم بتوجيهه لي وضمنتموه آرائكم حول الوضع الحالي في الشرق الاوسط .

هذا ، بالرغم من أن اجتماع المجلس الاوروبي الذي التأم في وقت سابق من هذا الشهر بأثينا ، قد كرس كل أعماله للبحث في مسائل المجموعة الاوروبية ، ولم تكن ثمة أية مناقشات بخصوص الشرق الاوسط ، فانني أود أن اغتنم هذه الفرصة لاعبر لكم عن تعلق الحكومة البريطانية العميق بالبحث عن سلام عادل ودائم وإنني أشاطركم قلقكم تجاه الأخطار الناتجة عن الركود الذي تتردى فيه حالياً عملية السلام وإنه لمن دواعي الاسف أن اسرائيل قد رفضت الاقتراحات التي تقدم بها الرئيس «رونالد ريغان» في ١٩٨٢/٩/١ ، وإن الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية لم يتمكنا في نيسان (أبريل) الماضي من التوصل إلى موقف مشترك للدخول في المفاوضات ولا نزال جميعاً نواجه التحدي المتمثل في التوفيق بين حق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإلا فإنه لا يوجد أمل لوضع حل لمآسي الفلسطينيين والقضاء على أسباب عدم الاستقرار والتوتر في المنطقة وبالتعاون مع شركائنا الاوروبيين سنواصل العمل قدر طاقتنا لمساعدة الأطراف المعنية مباشرة بغية اتخاذها الخطوات الضرورية نحو السلام الذي نتوق إليه جميعاً .

مع فائق التقدير والتحية . مارغريت تاتشر

رسالة ميتران

سيدي الأمين العام ،

إنني أشكركم على رسالتكم المؤرخة في ١٩٨٣/١١/٢٢ والموجهة قبيل انعقاد القمة الاوروبية في اثينا .

لقد انكبت اللجنة السياسية على دراسة مختلف الاقتراحات التي تقدمتم لي بها في ما يتعلق بإمكانية إصدار بيان عن الدول العشر بشأن قضية الشرق الأوسط . لكن ، وكما تعلمون ، تركزت جهود رؤساء الدول والحكومات العشر في المقام الأول على الوضع الاقتصادي والمالي للمجموعة الاوروبية .

وبما أن فرنسا ستضطلع برئاسة أعمال اللجنة السياسية اعتباراً من مطلع السنة الجديدة ١٩٨٤ ، فإني اعتقد أن مضمون رسالتكم يحتفظ بأهميته الكاملة وسيبقى حاضراً في اذهان المسؤولين الذين سيدعون خلال الستة أشهر المقبلة إلى التفكير في الطرق والوسائل المتاحة للمجموعة الاوروبية للاسهام بنجاعة في تحقيق تسوية سليمة في هذه المنطقة .

فرنسوا ميتران

رسالة باباندريو

سيادة الامين العام ،

أشكر لكم أحر الشكر رسالتكم بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣ ، المتعلقة ببحث الوضع في الشرق الاوسط من طرف قمة المجموعة الاوروبية المنعقدة في اثينا .

ولي أن أؤكد لكم أن الجانب اليوناني ، بوصفه رئيس الدورة ، قد أعد بكل عناية اثناء الاجتماعات السابقة المنعقدة ، سواء في مستوى المديرين السياسيين ، أو في مستوى وزراء الخارجية ، مشروع بيان لعرضه على قمة اثينا . وهذا المشروع ، حتى بعد ادخال تنقيحات بسيطة عليه ، كان كفيلاً بضمان مواقف صلبة ، بشأن الوضع الخطير في تلك المنطقة ، بل هو يطابق في خطوطه العريضة مقترحاتكم الحكيمة ، ويستجيب للمطامح المشروعة للشعوب العربية الصديقة .

وكان من شأن هذا البيان ، من الوجهة القومية اليونانية ، أن تكون له أهمية كبيرة باعتبار موقفنا المعروف القائم على المساندة المستمرة لما للامة العربية العظيمة من قضايا ومطامح مشروعة .

ومن سوء الحظ ، ورغم الامتداد غير المألوف للاشغال ، فإن قمة اثينا خصصت كل مداولاتها للمشاكل التأسيسية الكبرى التي تثقل كاهل المجموعة وتهدد حتى مصيرها .

ورغم الجهود التوفيقية التي بذلتها الرئاسة ، ذاهبة حتى إلى ترك القضايا اليونانية الصرف جانباً ، فإن الخلافات والمصالح القومية المتضاربة أدت إلى الفشل الذريع للمؤتمر ، في ما يتعلق بالقضايا الاصلية . ولذلك فإن قمة اثينا لم تتمكن من الانكباب على مواضيع التعاون السياسي ، بما فيها موضوع قبرص ، والحال أن الاجماع حصل في مستوى المديرين السياسيين وكذلك الأمر بالنسبة إلى قضية الشرق الأوسط (لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والنزاع الإيراني ـ العراقي) وإلى قضايا دولية أخرى كثيرة .

ولذلك فإني أعرب عن اسفي ، يا سيادة الامين العام ، عندما اعلمكم أن القضايا التي تقلقكم لم يتناولها البحث ولم يصدر بشأنها بيان عن رؤساء دول حكومات المجموعة المجتمعين في اثينا . وانعدام أي وثيقة أو قرار تأسيسي أو اقتصادي أو سياسي صادر عن القمة ، يقوم حجة في نظر المساهمين ، على ضرورة جهد وروح جديدة ، لكي تهتدي المجموعة الاوروبية للدول العشر اليوم والدول الاثنتي عشر غداً ، إلى الطريق الذي يضمن بلوغها أهدافها .

وبالطبع فإن مشاكل الشرق الاوسط سوف تبقى من اهتمامات حكومات الدول العشر ، وسوف تبحث في الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية الذي ينعقد قبل عيد الميلاد ، أي قبل انتهاء امد رئاسة اليونان ، ويصدر بيان بشأنها .

وتقبلوا سيدي الامين العام فائق الاعتبار وخالص التحية .

اندرياس باباندريو

نص نداء الرئيس الاميركي ـ البيان ـ بصدد تفاقم الأحوال في لبنان

العمل ٨ شباط ١٩٨٤

أريد أن اتحدث اليكم الليلة عن لبنان : كثيراً ما تحدثت إليكم . في الأشهر العدة الماضية . عن أهمية التزامنا في لبنان . إن لبنان بلد ديمقراطي وصديق للولايات المتحدة ، إنه حكومة عربية معتدلة أجرت مفاوضات مع اسرائيل . ويتعرض الآن للهجوم لهذا السبب بالذات .

إن الرهان كبير ، فإذا كانت حكومة معتدلة تدمر أو تسحق لأنها تحولت في اتجاه السلام . فيا هي فرص أن تخاطر دول معتدلة أخرى في المنطقة بالزام نفسها السلام ؟ إذا انتصرت القوى الراديكالية والمتطرفة والارهابية في لبنان . فسيدعم ذلك اولئك المتطرفين في كل مكان في الشرق الاوسط . وسيضعف جميع اولئك الذين يؤمنون بالاعتدال والتفاوض ويثبط همتهم ويضر بأمن اسرائيل، ويؤدي كذلك إلى تهديد الموارد الحيوية للنفط .

إن جميع اصدقائنا في المنطقة ابلغونا أننا إذا تخلينا عن التزامنا ، قد تكون النتائج بالنسبة اليهم وإلى المصالح الاميركية في الشرق الاوسط كارثة . إن الاذعان الآن قد يبدو أنه يؤمن سلامة موقتة ، ولكن مع تحول القوى الراديكالية إلى الجرأة ، فسيكون ذلك فقط بمثابة دعوة إلى أزمة أكثر خطورة على الطريق .

وهناك الآن ، عبر الشرق الاوسط ، اتجاهات تبعث على الأمل . فصديقتنا مصر تستعيد مكانها ومكانتها في العالم العربي ، في وقت تتمسك بمعاهدتها السلمية مع اسرائيل . وهناك الكثير من الدول العربية الرئيسة الصديقة لنا التي اجتمعت معاً لمقاومة قوى التطرف . وهي تعمل في شكل أكثر وثوقاً معنا . إن نكبة «منظمة التحرير الفلسطينية» في لبنان تبرهن للكثيرين من الفلسطينيين أن الطريق الوحيد لتقدم الوضع ليس عبر العنف بل عبر المفاوضة . وفي هذا الظرف الدقيق في الشرق الاوسط ، سيكون من الخطأ المأسوي للولايات المتحدة التراجع عن دعمها القوي لاصدقائها ومبادئها . وهذا ما لن نفعله .

وفي لبنان تعمل قواتنا المارينز وشركاؤنا الفرنسيون والايطاليون والبريطانيون معاً في القوة المتعددة الجنسيات . وهذه القوة موجودة هناك لتؤمن للحكومة اللبنانية فترة تنفس كي تبدأ معالجة مشاكل البلاد .

إنها هناك لتسهيل ترميم سيادة الحكومة وسلطتها على منطقة بيروت وللمساعدة في تأمين سلامة الشعب في هذه المنطقة . لكن هدفنا في لبنان هو الوصول إلى حل سياسي وليس إلى حل عسكري .

لقد قلت لكم أيضاً أننا كنا دائماً نعيد مراجعة سياستنا ونبحث في سبل مواصلة أهدافنا هذه في شكل أكثر فعالية ، ونحرص على سلامة عناصرنا العسكرية والمدنية في لبنان . ومنذ مأساة ٢٣ تشرين الاول ـ حادثة تفجير مقر المارينز في بيروت ـ كثفنا مراجعتنا لسياستنا .

والليلة سأبلغكم ثلاثة قرارات مهمة جداً اتخذتها :

ـ أولاً ، لتعزيز سلامة العناصر الاميركية وغيرها من عناصر القوة المتعددة الجنسيات في لبنان ، فوضت القوى البحرية الاميركية ، في ظل الانتداب الراهن للقوة المتعددة الجنسيات ، تقديم دعم نيران البحرية والنيران الجوية ضد أي وحدات تطلق النار على بيروت الكبرى من مناطق في لبنان تحتلها سوريا ، وكذلك ضد أي وحدات تقوم بهجوم مباشر

على الاميركيين أو على عناصر القوة المتعددة الجنسيات ومنشآتها . وهؤلاء الذين يشنون هذه الغارات لن يعود لديهم معقلاً يقصفون منه بيروت ساعة يشاءون .

سنبقى حازمين في درع اولئك الذين يتطلعون إلى أن يكون لهم نفوذ على مستقبل لبنان عبر الاكراه بالتهديد . وعن طريق هذه الاجراءات ، ستكون بيروت كلها أكثر أمناً : العناصر الاميركية وعناصر شركائنا في المتعددة وحكومة لبنان الشرعية وشعب بيروت الشجاع .

ـ ثانياً ، سنبذل جهداً شاملاً لتسريع تدريب القوات اللبنانية المسلحة التي تقع عليها المسؤولية الاولى في تأمين الاستقرار في لبنان ، وتجهيزها ودعمها . وسنسرع في تسليم التجهيزات وندخل تحسينات على تدفق المعلومات للمساعدة في مواجهة القصف المعادي ، ونكثف التدريبات على الوسائل المضادة للارهاب وقمع التمرد ، لمساعدة لبنان على مواجهة التهديدات الارهابية التي تشكل مثل هذا الخطر على لبنان والاميركيين في لبنان وتشكل تهديداً بالفعل للسلام في الشرق الاوسط ، وقطع دابرها .

وهاتان الخطوتان ستسهمان في الأمن في لبنان . وتساعداننا على الاستمرار في تقديم المتنفس الذي تحتاج إليه الحكومة اللبنانية لمواصلة حلولها السياسية لمشاكل لبنان ، وتبرهنان قوة التزامنا حيال اصدقائنا الذين يعولون علينا ورسوخه .

وأنا واثق بأن هاتين الخطوتين ، ستحظيان بالدعم الكامل من الشعب الاميركي ومن الكونغرس .

ـ ثالثاً ، بالارتباط مع هاتين الخطوتين ، طلبت من وزير الدفاع (كاسبار) واينبرغر أن يقدم إلي خطة لاعادة نشر المارينز من مطار بيروت إلى سفنهم الراسية قبالة الشاطىء . وستبدأ إعادة الانتشار قريباً وتتم على مراحل . وستبقى عناصر عسكرية اميركية على أرض لبنان لتدريب الجيش اللبناني وتجهيزه وحماية عناصرنا الباقية هناك . إنها مهمات تقليدية تقوم بها العناصر الاميركية في عدد كبير من البلدان الصديقة .

وستبقى قوتنا البحرية والمارينز قبالة الشاطىء . وستظل مستعدة . كما في السابق ، لتقديم الدعم لحماية العناصر الاميركية وعناصر القوة المتعددة الجنسيات في منطقة بيروت كما ذكرت سابقاً وسيبقى المارينز على السفن جاهزين للابرار فوراً في الأحوال الطارئة إذا استدعى الأمر ذلك .

واعتقد أن هذه الاجراءات ستدعم قدرتنا على القيام بالمهمة التي حددناها لانفسنا ، ومؤازرة جهودنا على المدى الطويل .

هذه الاجراءات لا تشير إلى أي تغيير في سياساتنا في لبنان أو في الدور الأساسي للقوات الاميركية هناك . وهي منسجمة مع قرار التسوية المشترك الذي تم الوصول إليه في تشرين الأول الماضي مع الكونغرس مع ما يتعلق باشتراكنا في القوة المتعددة الجنسيات . إننا نفهم جيداً أن الحل النهائي في لبنان يمكن أن تأتي فقط عبر الوسيلة السياسية . ويجب أن يكون هناك مصلحة سياسية واصلاحات سياسية . لقد اوضحنا ذلك للرئيس الجميل ولسوريا ولاسرائيل وللاطراف اللبنانيين .

وفي يوم سابق بالذات أعاد الرئيس الجميل تأكيد التزامه المصالحة والاصلاح ، ووضع برنامجاً محدداً وأبدى استعداده للحوار . وفي الوقت نفسه ، فإن اولئك الذين يتطلعون إلى اسقاط الحكومة الشرعية وفرض إرادتهم بالقوة والتهويل . يجب ألا يسمح لهم بالنجاح وعندما نفشلهم في محاولتهم ، يصبح لديهم حافز للاشتراك في تسوية ذات معنى .

وبسبب المصالح المهمة التي هي موضع رهان في لبنان ، اعتقد أن سيكون خطأ خطيراً أن نجيز لهذه المسألة أن تصبح لعبة كرة قدم سياسية في هذه السنة الانتخابية ، فأيا كان الرئيس المنتخب في تشرين الثاني . فسيرث نتائج العمل الذي نقوم به كدولة في هذه اللحظة .

إن من مصلحتنا جميعاً كأميركيين ، أن نقف معاً وأن نظهر للعالم أن اميركا تقف بحزم من أجل حلول عادلة ، ولتسوية جديرة بالاحترام ، ولسلام حقيقي في الشرق الاوسط . إن الرهان المطروح يتجاوز الحزبية ، وهكذا يجب أن تكون سياستنا . وإذا فشلنا ، فسندفع جميعنا الثمن . وإذا نجحنا على أساس التعاون بين الحزبين ، فسيكون هذا بمثابة رصيد كاف بين أيدينا .

إنه الوقت للوحدة الان ، وإنه الوقت لمضاعفة التصميم ، هذا هو تعهدي . الرجاء أن تنضموا إلي في هذا الالتزام المهم حيال السلام .

وشكراً لكم .

نص القسم الخاص بلبنان
في حديث وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز إلى وكالة الأعلام الأميركية بتاريخ ٨ آذار ١٩٨٤

سؤال . . حضرة الوزير ، الآن وقد انسحب المارينز من لبنان ، هل تتوقع تلك العواقب الوخيمة التي نبه الرئيس وآخرون إلى أنها ستنتج إذا أنسحبنا ؟

شولتز . . . لقد أعدنا ترتيب انتشارنا ونحن على استعداد لمواصلة جهودنا لتحقيق سيادة لبنان .

ولم ننجح في ذلك بعد . وأننا لخائبو الأمل بالطبع . وخيبة الأمل هذه تتعلق أكثر ما تتعلق بواقع أن الناس في المنطقة لم يستغلوا الفرصة التي أتاحتها لهم جهود القوة المتعددة الجنسيات التي كانت مكونة منا ومن ثلاثة من حلفائنا . . . وسنواصل العمل في سبيل تحقيق الاهداف التي طالما سعينا إلى تحقيقها .

وواقع أننا لم ننجح ، يشكل لنا مشكلة بمواصلة الجهود التي نبذلها بحسن نية للمساعدة على قيام وضع سلمي أكثر استقراراً . وأهدافنا لم تتغير .

سؤال . . أي دور ستلعبه الولايات المتحدة الآن في أزمة لبنان ؟ هل تستخدمون القوة العسكرية الاميركية أو تتبعون طريقة معالجة دبلوماسية أكثر نشاطاً أو تكتفون بمراقبة مجريات الامور عن بعد في الوقت الحاضر ؟

شولتز . . لقد كانت جهودنا منذ البداية دبلوماسية أساساً . وجهودنا الدبلوماسية هي التي أنقذت بيروت من الدمار بادىء ذي بدء قبل نحو السنة والنصف عندما ساعدت الولايات المتحدة في التفاوض على إنسحاب قوات « منظمة التحرير الفلسطينية » . ومنذ ذلك الوقت وجهودنا دبلوماسية أساساً .

سؤال . . لقد أبقيتم قوة من المارينز في لبنان لمدة سنة ونصف . . .

شولتز . . مقاطعاً . . . لم يكن وجود المارينز على الاطلاق جزءاً من جهد عسكري يرمي إلى تحقيق ما قد تدعوه هدفاً عسكرياً ، لقد كان جهداً يرمي إلى مساعدة الحكومة اللبنانية على المحافظة على الاستقرار . ولقد لعب تمركزنا حول مطار بيروت دوراً مهماً جداً في ذلك الجهد .

وسنواصل جهدنا الدبلوماسي وهو جهد مكثف ولدينا في لبنان أناس أكفاء جداً وسنستمر في ممارسة الدبلوماسية . ومن الناحية الاخرى من الأفضل في هذا الوقت أن نتريث وندع الوضع يستقر قليلاً بدلاً من أن نهرع إلى التجوال في المنطقة وبعد ذلك نقرر وجهة سيرنا .

سؤال . . إن الرئيس اللبناني أمين الجميّل أبان اجتماعه أخيراً مع الرئيس السوري حافظ الأسد وافق ، كما ذكر ، على أن يلغي اتفاقه المعقود مع اسرائيل في ١٧ أيار حول الأمن . فهل يقوض ذلك الاهداف الاساسية الاميركية في لبنان ؟

شولتز . . إذا ثبتت صحة هذه الانباء فذلك ينبذ اتفاقاً من شأنه أن يحقق أحد تلك الأهداف الاميركية ، وبالتحديد انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان . وذلك يمثل ما نص عليه اتفاق ١٧ أيار في صورة جوهرية . واسرائيل هي الدولة الوحيدة التي وافقت على أن تنسحب من بين الدول التي دخلت لبنان من دون دعوة . وكما قلنا قبل اسبوعين أن أولئك الذين يدعون إلى إلغاء الاتفاق يتحملون بعض المسؤولية في إيجاد صيغة أخرى لتحقيق تلك الاوضاع التي من شأنها أن تحقق انسحاب القوات الاجنبية .

سؤال . . هل يعني الالغاء أنه سيكون هناك احتلال اسرائيلي وسوري غير محدود لمناطق واسعة من لبنان ؟

شولتز . . أود أن آمل أن لا يكون ذلك . لسبب بالتأكيد هو أنه غير مرغوب فيه من وجهة النظر اللبنانية . وفضلاً عن ذلك فأني مقتنع نتيجة اتصالاتي الواسعة النطاق مع الاسرائيليين بأنهم لا يريدون أن يكونوا قوة احتلال في لبنان . ولكن لديهم إهتماماً ، من السهل جداً فهمه ، بالاوضاع الامنية على حدود بلادهم الشمالية . وبالطبع أن سوريا تحتل قطاعات كبيرة من لبنان منذ أمد طويل ولبنان في حال اضطراب طوال تلك المدة .

سؤال . . بصورة واقعية ما الذي يمكن انقاذه من الجهود الاميركية في لبنان استناداً إلى الوضع القائم هناك اليوم ؟

شولتز . . إن الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها هي صالحة وبناءة اليوم مثلما كانت أبداً . وأني أعتقد أن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في ذلك البلد سيكون ماثلاً جداً في ذهن كل شخص هناك . وواقع أننا دوماً قوة بناءة أينما ذهبنا يعني أن ذلك الشعب لا يريد أن يرانا نرحل . ونحن في واشنطن نتلقى رسائل من المنطقة بأسرها تقول « رجاء لا تنسحبوا من لبنان . ورجاء لا تنسحبوا من الشرق الاوسط » . وهكذا فأني أعتقد أن الطبيعة البناءة للولايات المتحدة واستعدادها للدفاع عن قضايا جديرة بالاهتمام يبقيان يعملان إلى حد كبير .

سؤال . . يقول البعض إن لبنان يظهر أن « عارض مرض فيتنام » ما زال حياً . . أي أن الولايات المتحدة لا تستطيع الحفاظ على إلزام خارجي حينما تصبح الطريق صعبة . هل هذا القول صالح ؟

شولتز . . قبل كل شيء ليس هناك كلياً أي سبيل للمقارنة بين الوضع في فيتنام والوضع في لبنان . فأرسال قوات عسكرية إلى لبنان يختلف كلياً عن إرسالها إلى فيتنام ؛ إذ أن جنود المارينز لم يذهبوا إلى هناك كقوة محاربة من أجل تحقيق أهداف عسكرية أو ما هو من ذلك القبيل ، بل كانوا بصورة أساسية هناك للعب دور جالب للاستقرار . والأعمال العسكرية التي اشتركوا فيها كانت دفاعاً عن النفس . وبالطبع عانينا من صعوبات جمة (. . .) وذلك بسبب مقاومتنا للارهاب المدعوم من دولة .

وعلينا أن نفكر في عواقب هذا النوع من الارهاب وكذلك تأثير ذلك الاسلوب ، ليس على لبنان فقط ، بل أيضاً على العالم بأسره . ومن المحتمل أنه أمر سنرى المزيد منه . وليس في وسعنا أن نكون بوضع دولة يمكن إخافتها .

سؤال . . كيف سيؤثر الانسحاب الاميركي من لبنان على احتمالات مفاوضات السلام بين اسرائيل والاردن ؟

شولتز . . أولاً أننا أعدنا توزيع قواتنا ولم ننسحب من لبنان . وعلينا أن ننتظر لنرى ما هي عمليات إعادة التوزيع الاضافية . وهذا يعتمد على تطور الوضع .

أما بخصوص عملية السلام الاساسية في الشرق الأوسط ، فأنها لم تعتمد أبداً على قوة عسكرية اميركية فعالة ، أي على استعمال القوات العسكرية الاميركية . إلا أن حيوية عملية السلام في الشرق الأوسط ليست مسألة كم من الفرق نحن على استعداد لارسالها إلى الشرق الأوسط . . ولم تكن كذلك أبداً .

هناك امكانات للسلام . إنه طريق طويل صعب ، وإننا نعتقد بأن الأفكار الاساسية التي عرضت في خطة للرئيس للسلام بتاريخ أول أيلول ١٩٨٢ ما زالت قابلة للتطبيق وعندما زارنا زعماء من الشرق الأوسط كالملك حسين (ملك الاردن) والرئيس المصري مبارك ، اللذان كانا هنا قبل اسبوعين ، كانت هذه هي الأفكار التي تحدثنا عنها . وهناك أسباب كثيرة تفسر لماذا يرغب هذان الزعيمان في رؤية عملية السلام تسير إلى الأمام .

وواضح أن هناك أيضاً أسباب تفسر لماذا لا تسير إلى الأمام ، وأكثرها لـه علاقـة بسوريـا ومعارضـة سوريـا لعملية السلام وقدرة سوريا العسكرية على أحداث متاعب لاولئك الذين يقدمون على الاشتـراك في جهد سلمي مـع اسرائيـل . وهذه مشكلة علينا أن ننتبه لها .

سؤال . . ولكن ألا تعقّـد الأحداث في لبنـان عملية السـلام ولذلـك السبب بالضبط . . بسبب الادراك بـأنه علينـا الآن أن نحسب حساباً أكثر للسوريين ؟

شولتز . . إنهم بالتأكيد يعقدون الامور وتطورات لبنـان تطورات مخيبـة للظن . فعملية السـلام من شأنها أن تخـدم بشكل أفضل . ولبنان من شأنه أن يخدم بشكل أفضل لـو أن الامور سـارت في الاتجاه الـذي كنا نحـاول أن نجعلها تسـير فيه ، وهذا أكيـد . والآن أعتقد أن علينـا ، إبّان دفعنـا بالامـور قدمـاً ، أن ندرك بـأن الاردن ، الذي يـرغب في ركوب المخاطر من أجل السلام ، يواجه مشكلة أمنية . وعندما يأتي الملك حسين إلى هنا ويسألنا إذا كنا سنقدم له مساعدة ، فأنـه يتحدث بذلك عن مشكلات حقيقية جداً .

سؤال . لكن هل تعتقد أن في امكـان الولايـات المتحدة أن تتـوقع بـأن تتحرك عمليـة السلام إلى الأمـام من دون اشراك سوريا ؟

شولتز . . كثيراً ما يقـال لي بخصوص قضيـة لبنان « لمـاذا لم تشرك سـوريا في المفـاوضات مـع لبنان واسـرائيل ؟ » والحقيقة أن سوريا امتنعت عن الاشتراك في تلك المفاوضات واعتبرت ، وتعتبر اليوم ، أن وجود اسرائيل في لبنان يختلف اختلافاً واضحاً عن الوجود السوري هناك . وتحدثنـا مع سـوريا أبـان سير هـذه العملية ، وقـد قيل لنـا ، ولم تكن هناك طريقة لاختبار ذلك ، بأن السوريين على استعداد للانسحاب عند انسحاب اسرائيل . وكما ثبت في النهاية فأنهم لم يكونـوا كذلك .

أن سوريا عـامل رئيسي في منـطقة الشـرق الأوسط وهناك حـاجة إلى التحـادث معها ونحن نقـوم بذلـك . على أن لاسرائيل عدة جيران وسوريا واحد منهم فقط. فهناك سلام بين مصر واسرائيل . ولبعض الوقت ظهر أنه قد ينشأ سـلام بين لبنان واسرائيل ولم نفتقد الامل بذلك بأي حال من الاحوال . والجزء الاردني من هـذه الصورة مهم جـداً ، وسوريـا ستحاول بلا شك أن تأخذ مكانها كما فعلت بالنسبـة إلى لبنان . وهـذا يعني أنها مشكلة خاصـة لنا وعلينـا أن نفكر فيهـا ، وبالاحرى على الناس هناك أن يفكروا فيها .

تصريح وزير الخارجية الأميركي
جورج شولتز حول انسحاب المارينز من لبنان ،

الأنوار ٢/ ٤/ ١٩٨٤

أقر جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية للمرة الاولى بأن انسحاب مشاة البحرية من لبنان ، كان له أثره السيء على السياسة الخارجية الاميركية في المنطقة ، وقد كلفها غالياً .

وصرح شولتز في رده أمس على أسئلة وجهتها إليه قناة التليفزيون الاميركية « ان . بي . سي . » بأن التطورات الاخيرة في لبنان ترتب عليها خيبة أمل بالنسبة للولايات المتحدة . وقال : إن لدينا مصالح كبيرة في لبنان والشرق الأوسط ، وكان من الممكن خدمة هذه المصالح بصورة أفضل لو أننا تمكنا من بلوغ ، أو ساعدنا أطراف أخرى على بلوغ ، نوعية الاهداف التي تسعى إلى تحقيقها .

وأضاف الوزير الاميركي قائلاً : أننا سنواصل السعي إلى بلوغ هذه الاهداف التي تعد بنفس الاهمية التي كانت عليها من قبل ، غير أنه ينبغي لنا تغيير التكتيكات التي نتبعها . ولم يزد على ذلك أية ايضاحات أخرى .

وأعترف شولتز بأن : « فقدان الثقة » ثم استدرك قائلاً : أن فقدان الثقة الظاهري والذي أدى إليه انسحاب القوات الاميركية من لبنان ، كلف الولايات المتحدة غالياً في الشرق الأوسط .

وفي ما يتعلق بالعناصر التي اسهمت في تغيير الموقف ، حمل شولتز الكونغرس الاميركي بشكل غير مباشر مسؤولية كبرى لأنه غير رأيه ، وأوضح أن انسحاب مشاة البحرية من بيروت والذي اعقبته اعادة انتشار هؤلاء الجنود على ظهر سفن الاسطول السادس الاميركي كان في البداية إجراء رشيداً ، ولم يتسن تحقيق المرجو منه بالفعل .

وأوضح أن من بين أسباب هذا التغيير ، أنه كان من الواضح تماماً أمام السوريين من خلال ما تنشره صحفنا أو ما يرد في نشراتنا التلفزيونية التي كانت تنقل بالتفصيل ما يدور في الكونغرس أن كل ما ينبغي عليهم عمله هو مواصلة ممارسة الضغط لدفع الولايات المتحدة في نهاية الأمر وبعد انهاكها إلى الانسحاب من لبنان .

ومما يذكر أن شولتز كان يعارض انسحاب الوحدة الاميركية التابعة للقوة المتعددة الجنسيات من بيروت ، خلافاً لرأي بعض أعضاء الحكومة الاخرين ومن بينهم كاسبار واينبرغر وزير الدفاع .

مشروع تغيير
الحدود بين لبنان والشرق الاوسط بالتفاهم بين موسكو وواشنطن

مجلة النهار العربي والدولي في عددها رقم ٣٦١ تاريخ ٢ ـ ٨/٤/١٩٨٤

الكلام على تقسيم لبنان ، عبر أكثر من صيغة ومشروع ، يكاد لا ينقطع منذ اوائل السبعينات . وقد صرح في هذا الاطار عدد لا يستهان به من المشروعات ، بعضها أمكن الكشف عنه ، وبعضها الآخر لا يزال طيّ الكتمان . وبغض النظر عن مدى صحة ما يطرح ، فإن الاتهامات الملصقة بأطراف لبنانيين واقليميين ودوليين بتسهيل تنفيذ هذه المخططات ، تكاد لا تغيب عن الساحة وعن التصريحات والمواقف السياسية . أما الخوف مما يثار ، فيكمن في أن الوقائع التي نشهدها منذ ما قبل بداية الحرب تصب في خانة التقسيم والتجزئة ، وقد جاءت سلسلة الأحداث المتعاقبة الأخيرة في لبنان والمنطقة ، لترسخ لدى البعض اقتناعاً بأن أي تطور ، إنما هو تنفيذ عملي لنظريات تفتيت المنطقة وشرذمتها . ففي لبنان سيطرة لثلاث طوائف رئيسية ، على ثلاث مناطق الواحدة منها شبه مستقلة عن الاخرى ، وخالية من الوجود العسكري الغريب . الدروز في الجبل ، الشيعة في الضاحية وبيروت الغربية ، والمسيحيون في بعض المتن وكسروان وجبيل وبيروت الشرقية .

وفي سوريا ، حديث عن خلاف مستفحل بين السنة والعلويين، وسط علامات استفهام تكاد لا تنتهي حول صحة الرئيس حافظ الاسد والصراع القائم على خلافته .

وفي الأردن بداية مناوشات بين المتطرفين الفلسطينيين ونظام الملك حسين .

وفي الخليج حرب دائرة منذ سنوات . أنهكت كلا من العراق وإيران واستنفدت قوتيهما العسكرية والاقتصادية والبشرية .

كل ذلك وسط اخبار عن هدنة عسكرية ، تتيح للشعب اللبناني تضميد جروحه ، والبدء بتعمير البلاد ، وإتاحة الفرصة مرة جديدة أمام الرئيس أمين الجميل لإعادة بناء المؤسسات العامة ، التي أصيبت بالشلل طوال أعوام الحرب . لكن بعضاً من السياسيين يقولون ، إن الهدنة المنتظرة إنما هي لتحقيق أمرين يصبان في خانة تفجير جديد للوضع ، سيمتد هذه المرة إلى معظم دول الشرق الاوسط ، وفق الترتيب الزمني التالي : لبنان ، سوريا ، الاردن ، العراق وتركيا . أما الأمران فهما :

- فرصة إتاحة المجال للمخطط ، كي يعيد تقويم الوضع الراهن وتهيئة الرأي العام الاميركي والعالمي .
- فرصة للأطراف المتصارعين لتدعيم صفوفهم وإعادة رسم حدود تحالفاتهم استعداداً للمرحلة النهائية .

سيناريو : وقد ذهب هؤلاء إلى حد رسم «سيناريو» لسير التطورات المقبلة ، فقالوا بتدخل عسكري اسرائيلي مستقبلي جديد في الأحداث اللبنانية ، يعقبه تدخل اميركي في محاولة لحل أزمة لبنان ، ومن خلالها أزمة الشرق الاوسط على الشكل التالي : تفتح معركة بين الجانب اللبناني المتمثل في الجيش الخاضع للسلطة و«القوات اللبنانية» من جهة وبين الجانب السوري المتمثل في الجيش السوري الموجود في لبنان والمنظمات المحلية الحليفة له . وبعد ثمان وأربعين ساعة من بدء الصدامات المسلحة تتدخل اسرائيل في المعارك ، وفق الخطوات التالية :

- انزال على طول الساحل اللبناني .

ـ العبور إلى البقاع عبر ثغرة في الجنوب .
ـ هجوم جوي مكثف ضد المواقع السورية والفلسطينية واليسارية المهمة في كل من لبنان وسوريا .
ـ التوجه إلى الداخل السوري عبر ثغرة في الجولان .

وتضيف المعلومات ، أن هذه الحرب سيترتب عليها تدخلات أخرى رسمتها على الشكل التالي :

ـ يدخل الاردن في المعارك الدائرة بموجب اتفاق الدفاع العربي المشترك بحجة وقف التدخل الاسرا دمشق .
ـ تدخل تركيا إلى سوريا بغية استعادة مناطق دير الزور وحلب
ـ يدخل العراق بدوره إلى سوريا للاستيلاء على منطقة الفرات .

وبعد هذه الفوضى العارمة ، تطلب جميع القوى العظمى واوروبا والدول العربية بالحاح وقف الأعمال ويوجه كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بصورة خاصة انذارات بهذا المعنى . وبعد مضي الفترة المط عشرة أيام) ، تتدخل اميركا عسكرياً في المنطقة لوقف المعارك ، والدخول في الوقت نفسه إلى دول الخليج ، لا نفطي ، والتدخل الاميركي العلني لوقف المعارك سيعلنه الرئيس الاميركي بقوله : «لم تنجح السياسة ، فكا اللجوء إلى القوة لفرض الأمن» .

وسرعان ما تتوقف الأعمال العسكرية ، فتضطر اسرائيل إلى الانسحاب ، تاركة للأميركيين مهمة جمع وتطهير المنطقة ، ودعوة الحكام إلى اجتماع تملي عليهم فيه الحلول ، والحدود الجديدة للمنطقة ، ومنذ تلك القضية السياسية .

نتائج : أما الاتحاد السوفياتي الذي يرتبط بالولايات المتحدة باتفاق مسبق حول الشرق الاوسط ، ف بواسطة التصريحات التي لن يرافقها أي عمل عسكري .

عن نتائج هذه الحرب تقول المعلومات :
١ ـ تمنح اسرائيل الفلسطينيين الضفة الغربية وقطاع غزة ، لتشكيل دولة اتحادية مع الاردن . وهذه المن اسرائيل عام ١٩٦٧ ، وبذلت في سبيلها الدماء والملايين ، ولذلك فإنها ستقايض عليها بمنطقة جنوبي الليطاني .

٢ ـ منطقة عكار السنية ، ومدينة طرابلس ، ومنطقة الهرمل ، وبعلبك ستعطى للدولة السنية التي سوريا وفي منطقة دمشق بالذات ، والتي ستتحد مع الاردن . وبذلك يكون مشروع الملك حسين الذي اطلقه بانشاء المملكة الهاشمية المتحدة قد تحقق .

٣ ـ الاسد يشكل الدولة العلوية في المنطقة التي تحمل هذا الاسم .
٤ ـ تركيا تحتل منطقتي حلب ودير الزور .
٥ ـ العراق يستعيد منطقة الفرات وينشىء دولتين جديدتين : دولة شيعية في منطقة النجف ، ودولة كرد العراق .
٦ ـ ستشكل دولة درزية في جبل الدروز .
٧ ـ مقابل خسارة لبنان لجنوبي الليطاني ومناطق الشمال الاسلامية يمنح المنطقة المسيحية المعروفة بـواد الواقعة في سوريا ، وفي شمالي عكار ، وسترتبط هذه المنطقة بواسطة ممر عبر بلدة القبيات المسيحية .

وبذلك تكون اسرائيل قد تمكنت من استخدام مياه الليطاني ، وضمان حدود آمنة مع دول تثق بها كالد والدولة الدرزية .

وتضيف المعلومات : أنه بعد ذلك ، يقتضي الانتظار بضعة أشهر من أجل الوصول إلى الحل النهائي ، ما اختص بالحدود النهائية لهذه الدول الطائفية ، وستسعى الدول المستحدثة إلى أن تتكامل اقتصادياً ، وإلى أ

بينها معاهدات مالية اقتصادية على طريقة السوق الاوروبية المشتركة . وستعطى الاقليات في هذه الدول حرية الاختيار ، بين أن تبقى في الدول الجديدة ، أو أن تعود إلى طائفتها حيث ستنال كامل حقوقها .

وتؤكد المعلومات ذاتها ، أن جميع المسؤولين الأجانب والعرب واللبنانيين موافقون على المخطط ، أو على الاقل يسيرون في اللعبة ، على طريقتهم الخاصة . ولكن أحداً منهم لا يجرؤ على البوح بأفكاره .

أما الدولة اللبنانية فهي على علم تام بتفاصيل المخطط وتأثيراته على لبنان ودول المنطقة ، كما رسمها الجباران في قمة فلاديفوستوك (سالت واحد) وجرى تثبيتها مع بعض التعديلات الطفيفة في لقاء الوزيرين جورج شولتز واندرية غروميكو في ستوكهولم .

أما التفاهم الاميركي ـ السوفياتي الجديد فيقوم على الأسس التالية :

١ ـ تتخلى الولايات المتحدة عن نفوذها السياسي والعسكري في الهند الصينية للاتحاد السوفياتي ، متيحة له استكمال تطويق الصين الشعبية استراتيجياً وعسكرياً وبالتالي احتواءها .

٢ ـ تضمن واشنطن لموسكو حاجاته من القمح ، لكي تتاح للكرملين فرصة حل مشاكله الاقتصادية والزراعية الداخلية ، وتقدم الولايات المتحدة مساعدات تقنية وتكنولوجية لتدعيم الاقتصاد السوفياتي .

٣ ـ مقابل هذه التنازلات والمساعدات الاميركية ، يطلق الاتحاد السوفياتي يد أميركا في الشرق الاوسط ، لتحقيق الغايات التالية :

ـ الهيمنة على منابع النفط ، واحتلالها عسكرياً إذا اقتضى الأمر . (نذكر هنا أنه توجد فرق خاصة تابعة للولايات المتحدة في الخليج والبحر الابيض المتوسط ، مجهزة ومدربة خصيصاً لاحتلال آبار النفط في الخليج ، في حال اقدام دول هذه المنطقة على وقف ضخ النفط) .

ـ تنفيذ المخطط الاسرائيلي الهادف إلى السيطرة التدريجية على الشرق الاوسط ، عن طريق التوسع في احتلال الأراضي ، على حساب الدول العربية غير النفطية ، وذلك بالسماح لها بالسير في طريق تجزئة الدول العربية غير النفطية بموزاييك من الدول الطائفية .

ـ تغيير انظمة الحكم في الدول النفطية ، لتليين مواقفها . وتقول معلومات ديبلوماسية أن مخطط المؤامرة يهدف إلى انشاء دويلات طائفية على الشكل التالي :

□ الدولة العلوية : تمتد من اللاذقية حتى الحدود التركية مدنها الرئيسية تدمر (علوية) أبو كمال (علوية شيعية) العاصمة : حلب وهذه النقطة الأخيرة لم تؤكد .

□ الدولة الكردية : ستكون في شمالي العراق ، وستشمل جبال كردستان وجبل سنجار القريب من الحدود

□ الدولة الدرزية : ستشمل المنطقة الصحراوية من سوريا وجبل الدروز . أهم مدنها : شهباء ، السويداء ، صلحد ، وهذه الدولة ستكون متاخمة لاسرائيل ويذكر أن الجيش الاسرائيلي يضم ٦٠ الف درزي . واسرائيل لن تتخلى عن الجولان إلا للدروز ، كي لا تتعرض لاخطار على صعيد الأمن . وثمة معلومات مؤكدة تشير إلى ٢٠ في المئة من الدروز المنخرطين في الجيش الاسرائيلي هم في حالة تأهب قصوى ، للتدخل في الوقت المناسب لمصلحة دروز لبنان وسوريا ، وذلك بغية انشاء الدولة الدرزية .

□ الدولة الشيعية : ستضم قسماً من لبنان يتألف من محافظة البقاع ما عدا قضاء زحلة ، قضاء عكار كما ستضم قسماً من سوريا ، يمتد من عكار حتى المدن التالية : اللاذقية ، السالمية وتدمر والعاصمة دمشق (لكن هذه النقطة لم تؤكد) .

□ الدولة الفلسطينية : ستشكل من الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين ستنسحب منهما اسرائيل في مقابل احتلالها لجنوبي لبنان .

ـ تضـع الجبهة الشـرقية (الـدولة العلويـة ، والاردن) يدهـا على الضفـة الغربيـة لضمان التنفيـذ السليم للتعهدات والاتفاقات من جانب الفلسطينيين .

□ الدولة الارمنية : ستضم انطاكية ومدينة الاسكندرون التي تعتبر مصدر الكثيرين من الارمن .

ستقبل تركيا بالتخلي عن هذه المقاطعة في مقابل الأراضي التي احتلتها في جزيرة قبرص . وقد حصل المسؤولون عن الحزب الأرمني الرئيسي في الولايات المتحدة ، على تأكيدات في هذا الخصوص . وهذا ما يفسر الموقف الذي اتخذه الأرمن في لبنان طوال الأحداث الأخيرة .

□ الدولة المسيحية : ستضم المحافظات والاقضية التالية :

ـ محافظة بيروت ـ محافظة جبل لبنان ـ محافظة لبنان الشمالي ما عدا عكار ـ محافظة جزين .
ـ قضاء زحلة (في البقاع) .
ـ أما المدن الرئيسية فهي : طرابلس ، جزين ، زغرتا ، زحلة ، رياق ، البترون ، أميون ، عالية .

ويذكر هنا أن المخطط ، وفق المعلومات الواردة إلى مرجع ديبلوماسي لبناني ، لا يحدد الأراضي لانشاء دولة سنية ، لكن من المحتمـل أن يكون الاردن هـو العنصر الأسـاسي في هذه الـدولة ، التي أريـد لها أن تـظل غامضـة ، كي تسمـح بالمقايضات والضغوط على الفلسطينيين ، كما على الدويلات الأخرى ، وعلى اسرائيل .

استحالة : مصدر ديبلوماسي مسؤول ، أطلع على هذه المعلومات أوضح أن الجـزم بمدى صحـة هذه المعلومـات ، أمر مستحيل ، نظراً إلى أن المواقف العلنية للأطـراف المعنيين ، قـد تكون منـاقضة لحقيقـة توجهـاتها ، لكنـه لفت إلى أن تطورات المنطقة تصب في مصلحة مشروع من هذا النوع .

فما جرى في المنطقة الغربية ، خلال الاسبوعين الماضيين ، كرّس النفوذ الشيعي على هذه المنطقة اللبنانية ، وأكد أن لا شيء يمكن أن يبقى ثابتاً في لبنان ، نظراً إلى أن اللاعبين الكبار هم الذين يسيِّرون الأمور وفق مصالحهم ، فيقوى فريق على حساب آخر ، وتتسع مناطق نفوذ طرف أو تضيق وفق ما يرسم سلفاً .

أما العلاقات السورية الاردنية فهي ليست على ما يرام ، وبالتـالي ، فمن غير المستبعـد أن يزج الاردن في تـدخل في الأراضي السـورية بحجة الدفاع عنها .

والانباء المنقولة عن الصحافة الغربيـة ، تشير إلى صـراع سني ـ علوي حول السلطة . وإذا كـان الرئيس الاسـد ما زال يمسك بزمام الامور في الوقت الحاضر ، فإن أحداً لا يمكنه أن يضمن تمكن خليفته من ذلك ، مما سيحدث انقسـاماً في الأراضي السـورية .

بدورها ، العلاقات السورية ـ العـراقية ، هي دون الحـد الأدنى المطلوب للتـوافق ، بسبب دعم دمشق لطهـران في الحرب الدائرة في الخليج ، مما يبقي احتمال دخول العراق إلى الأراضي السورية في أقرب فرصة ممكنة أمراً معقولاً .

بالنسبة إلى الجانب الاسرائيلي ، فإنه يتخبط اليوم في غمار تنظيم انتخابات عامة جديدة ، تشـير معظم التـرجيحات والاستفتاءات إلى أنها ستحمل إلى الحكم المعارضة العمـالية التي تقبـل بالحكم الـذاتي الفلسطيني في الضفـة الغربيـة ، من خلال اتحاد فيديرالي مع الاردن، وفق ما جاء في المعلومات. فيما تكتل الليكود يرفض هذا الأمر بصورة قطعية.

يبقى التدخل العسكري الأميركي الذي يمكن أن يجد مبّرراته، في حماية منابع النفط في الخليج والشرق الأوسط. أمّا مرتكزاته فموجودة منذ مدّة، عبر قوات التدخل السريع والأساطيل البحرية المنتشرة في المنطقة .

في أي حال، إن شيئاً واضحاً من هذا القبيل، لا يمكن أن يظهر إلى العلن في المستقبل القريب، نظراً إلى أن اسرائيل في حاجة إلى ستة أشهر، على الأقل، لانهاء الأنتخابات وتشكيل حكومـة جديـدة، والرئيس السـوري ما زال في صحتـه،

والخلافات السورية الأردنية لم تصل إلى حدّ القطيعة النهائية. والأهمّ من ذلك أن الأنتخابات الأميركية ستشل أيّ نشاط واسع في انتظار النتائج.

المنطقة إذاً ساحة خصبة لتمرير المشروع المذكور، فهل سنشهد التنفيذ، أم أن دول الشرق الأوسط ستعي ما يرسم لها فتتخلى عن صراعاتها؟

كلمة النائب
شفيق بدر في المؤتمر البرلماني الدولي في ٢ نيسان ١٩٨٤

«حضرة الرئيس، حضرة الزملاء الكرام،

«أود في باديء الأمر باسم وفد لبنان إلى المؤتمر الحادي والسبعين للاتحاد البرلماني الدولي آن أشكر لسلطات جمهورية وكانتون جنيف الحفاوة في استقبالهم، وحسن تنظيم هذا المؤتمر.

«سيداتي، سادتي،

«لقد عرض الزملاء الذين سبقوني إلى هذا المنبر صورة عن الوضع السياسي في العالم كما يبدو لكل منهم. إسمحوا لي أن أضعكم في جو الحال السياسية السائدة في هذه البقعة من العالم حيث أعيش. الوضع السياسي في الشرق الأوسط متفجر، هناك مجابهة بين الشرق والغرب بالواسطة وخلفت هذه المجابهة جواً من الفوضى السياسية ذهب ضحيتها لبنان.

«منذ تسع سنوات يعاني بلدي مصائب حرب الأخرين على أرضه، منذ العام ١٩٧٥. يعرض لبنان الجلجلة التي يعيش أمام كل المحافل الدولية، من مجلس الأمن إلى الجمعية العمومية في الأمم المتحدة، والاتحاد البرلماني الدولي.

«لقد تراكمت القرارات والتوصيات بالعشرات في كل هذه المؤسسات الدولية، لكنها بقيت كلها بكل أسف أوراقاً ميتة من دون تنفيذ.

«بصفتي ممثلاً لبلد يعد ثلاثة ملايين نسمة، لبنان الممزق منذ تسع سنوات في حرب قذرة أوقعت فيه ١٢٥ ألف قتيل، و٣٠٠ ألف جريح و٦٥٠ ألف مهجر، أكثرهم من دون مأوى، إسمحوا لي سيداتي وسادتي، أن أتساءل بكل مرارة ما هي فائدة كل هذه القرارات من مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة، أو التوصيات الصادرة عن اتحادنا لحكوماتنا لأنها لا تنفذ أو تؤخذ بعين الأعتبار. هل يمكن للضمير العالمي ألاّ يتحرك أمام هذه الحال المأساوية لبلد ينازع كلبنان؟ صدقوني سيداتي سادتي، هناك أكثر من مبرر لفقدان الثقة بالمنظمات الدولية وفعاليتها.

«هنا اسمحوا لي ان اعطيكم بعض الدلائل تثبيتاً لما أوردت.

«في أذار ١٩٧٨، اقتحمت القوات الأسرائيلية جنوب لبنان، فاجتمع مجلس الأمن بناء على طلب الحكومة اللبنانية، وأصدر قراره رقم ٤٢٥، طالباً من اسرائيل إخلاء الأراضي المحتلة فوراً أرسلت قوات دولية قوامها ٦٠٠٠ رجل إلى الجنوب للسهر على تنفيذ القرار ٤٢٥، والقاضي بوجوب جلاء القوات الأسرائيلية عن لبنان، وإعادة سلطة الدولة اللبنانية على الأراضي المحتلة.

«لم تنفذ إسرائيل قراري مجلس الأمن رقم ٤٢٥ و٤٢٦، والقرارات اللاحقة بها، وبقيت على إحتلالها للشريط الحدودي وعمقه عشرة كيلومترات في جنوب لبنان.

«وفي ٤ حزيران ١٩٨٢، دفعت إسرائيل بجيشها عبر لبنان بحجة حماية مواطني الجليل من العمليات الفدائية المنطلقة من جنوب لبنان. لم تحتل الجنوب فحسب، بل إجتاحت الجبل وقسماً من البقاع والعاصمة بيروت، زارعة الموت والدمار، فتقدم لبنان فوراً بشكوى إلى مجلس الأمن، فأصدر هذا الأخير القرارين رقم ٥٠٨ و٥٠٩ بوجوب وقف العمليات الحربية فوراً، وبالانسحاب الأسرائيلي غير المشروط من الأراضي اللبنانية.

«بقي أيها السيدات والسادة القراران الصادران في حزيران ١٩٨٣ من دون تنفيذ إلى الان، أوراقاً ميتة.

«إضافة إلى ذلك، كان مجلس الأمن طلب من الدول الأعضاء في المنظمة استعمال نفوذها على الأطراف المتصارعين على الأرض اللبنانية لحملهم على تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٠٢/٨١ الرامي إلى وقف العمليات الحربية في لبنان.

ومنذ ١٩٨١ حتى هذا النهار لم تقم دولة واحدة من أعضاء الأمم المتحدة التي في إمكانها التأثير في المتقاتلين لحملهم على إحترام قرار وقف إطلاق النار المقرر في مجلس الأمن، وبذلك إنقاذ الوف البشر.

«حضرة الزملاء الكرام،

«إن الولايات المتحدة الأميركية بدلاً من أن ترغم صديقتها وحليفتها إسرائيل على تنفيذ قراري مجلس الأمن الرقمين ٥٠٨ و٥٠٩ اعتقدت بأن في إمكانها حل مشكلة الانسحاب الأسرائيلي بحمل لبنان على المفاوضة للاتفاق مع إسرائيل لتأمين إنسحابها. وكان هذا الاتفاق الموضوع بإشراف الولايات المتحدة غير قابل للتنفيذ لأن الأسرائيليين وضعوا شروطاً جانبية لم ترد في نص الاتفاق بموافقة الولايات المتحدة على ورقة الاتفاق المذكور.

«فمن جراء هذه الشروط، أصبح إتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ غير قابل التطبيق. ولذلك تحتم على لبنان الغاءه. وإذا استرسلنا في الكلام على ما يسمى جهود الولايات المتحدة في حل أزمة لبنان، فهل يتذكر زملائي البرلمانيون الأميركيون، خصوصاً أعضاء مجلس الشيوخ بينهم القرار ١٤٤ الصادر عن مجلسهم بعد التصويت عليه بالإجماع في جلسة في ٢٥ حزيران ٨١، والذي يتضمن نصاً واحداً عن التزام الولايات المتحدة تحرير لبنان وضمان استقلاله؟

«إن البند الرابع من القرار المذكور يقرأ بالترجمة كما يأتي: «إعادة التأكيد للعلاقة التاريخية بين الولايات المتحدة ولبنان، وتقوية التزام الولايات المتحدة الطويل الأمد إستقلال لبنان وسيادته وسلامة أراضيه من دون تقسيم، متحررة من الأرهاب والعنف، حرة في تقرير مستقبله من دون تدخل سوفياتي أو غيره خارجي».

«السؤال المطروح هل لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي لاحقت الإدارة الأميركية لتنفيذ هذا القرار، وهي التي اقترحته في الأساس.

«فمنذ أن نشر هذا القرار في العام ٨١ إلى الآن، لم نشعر بتحرك لتنفيذه. بكل صراحة لا يمكننا أن نفهم كيف ان دولة جبارة كالولايات المتحدة الأميركية المرتبطة بإسرائيل بأكثر من صلة لا يمكنها أن تحمل حليفتها على الجلاء من لبنان تنفيذاً لقراري مجلس الأمن ٥٠٨ و٥٠٩ بعدما غابت ذريعة الهجمات الفدائية الفلسطينية عبر الحدود في جنوب لبنان.

«ففي ضوء كل هذه الوقائع تدركون أيها السيدات والسادة لماذا خابت آمال اللبنانيين، وأصبحوا يخشون المستقبل.

«وفي مناقشة الوضع الأقتصادي والأجتماعي في العالم، أعطى الخطباء الذين تكلموا قبلي صورة أميركا والعالم الثالث تدعو إلى القلق.

«إن الوضع الأقتصادي في لبنان مأساوي بعد تسع سنوات حرب ودمار. إن مدننا وقرانا مهدمة ومخربة. الصناعة والتجارة تمران في أزمة حادة. المرفأ والمطار مقفلان. الخسارة جسيمة، ديون الدولة تزداد من جراء إنفاق ضخم من دون واردات. مئات الملايين من الدولارات تنفق للتسلح كما قال البارحة أحد الزملاء عن حق: أصبح الشرق الأوسط المنطقة في العالم حيث تباع أكبر كمية من الأسلحة.

«ومن الطبيعي أن تنعكس مثل هذه الحال الاقتصادية المتردية على الوضع الاجتماعي في لبنان حيث ثلث السكان مهجرون يعيشون في ظروف صعبة جداً، ويأمل أن يعودوا يوماً إلى مدنهم وقراهم المهدمة.

«زملائي الكرام، لقد قدر الخبراء تكاليف إعادة تعمير لبنان بما يقارب الـ ٢٥ مليارا من الدولارات.

«وفي الختام، أبعث من على هذا المنبر صرخة استغاثة إليكم زملائي الاعزاء، ممثلي كل شعوب العالم المتعطشة إلى السلامة والحرية. أصبح من الضروري وقف النزف في لبنان، وإنقاذ الأبرياء الذين لا يزالون على قيد الحياة، ووضع حد نهائي لتهديم بلد لا يطمح إلا إلى العيش في سلام.

«صدقوني أيها السيدات والسادة، ان تقسيم لبنان أو تفتيته يجر عواقب وخيمة على المنطقة بكاملها ربما تؤدي إلى إنفجار حرب عالمية».

من برقية السفارة اللبنانية
في بروكسل إلى وزارة الخارجية اللبنانية حول مطالبة البرلمان الأوروبي باتخاذ مبادرات تجاه لبنان

الأنوار ٢٩/ ٤/ ١٩٨٤

أعتبرت المصادر الديبلوماسية في بيروت أن قرار البرلمان الاوروبي للدول العشر بمساندة لبنان لا يمكن قراءته بسرعة من دون التروي . فهو لا يحمل فقط سلاح الموقف ، بل يشير إلى « مطالبة الحكومات الاوروبية بالاعتراف علناً بمسؤوليتها في مجال المساهمة في البحث عن تسوية » ، وهو أمر يتجاوز إطار الرغبة ويحمل في طياته معنى التدخل دولياً وإقليمياً ، بل ولبنانياً أيضاً لبلوغ التسوية ، خصوصاً أن القرار يقول « بأن بلدان المنطقة ستتأثر بسياسة البلدان الاوروبية ومبادراتها تجاه لبنان » .

وقد جاء ذلك في برقية من السفارة اللبنانية في بروكسل إلى وزارة الخارجية والمغتربين في بروكسل إلى وزارة الخارجة والمغتربين وفيها ما يلي :

« أن البرلمان الاوروبي متأثر بالعنف الدائر في لبنان الذي تسبب منذ ايلول ١٩٨٣ في هجرة ثلث لبنان ، يؤكد من جديد طلبه بانسحاب كافة القوات الاجنبية من الأراضي اللبنانية التي لا ترغب الحكومة اللبنانية في بقائها . وهو :

١ ـ يدعو حكومات الدول الاعضاء للدول العشر الاوروبية للاعتراف علناً بمسؤولياتها المستمرة في مجال المساهمة في البحث عن تسوية سلمية .

٢ ـ يناشد بالحاح حكومات الدول الاعضاء واللجنة الاوروبية للعمل ما في وسعها من أجل إغاثة الضحايا المدنيين لهذا النزاع وخاصة لتوفير فرق طبية ومواد علاجية .

٣ ـ يؤكد أن علاقات الدول الاعضاء ، وكذلك المجموعة بحد ذاتها ، مع البلدان الاخرى في هذه المنطقة ، سوف تتأثر بسياسة هذه البلدان ومبادراتها تجاه لبنان .

٤ ـ يكلف رئيسه بابلاغ هذا القرار إلى المجلس واللجنة والوزراء المجتمعين في نطاق التعاون السياسي الاوروبي إلى الحكومة اللبنانية

نص رسائل
قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الثلاث إلى البطريرك الماروني وأبناء لبنان والمطارنة الكاثوليك ٦/ ٥/ ١٩٨٤

وجه الحبر الأعظم ثلاث رسائل إلى البطريرك الماروني وإلى « أبناء لبنان» ، وإلى مطارنة الكنيسة الكاثوليكية ، تحدث فيها عن الأوضاع في لبنان . وقد أذيعت هذه الرسائل أمس في وقت واحد من غرفة الصحافة في الفاتيكان ، وفي مؤتمر صحافي عقده ظهراً في « المركز الكاثوليكي للاعلام » في جل الديب ، رئيس « اللجنة الاسقفية لوسائل الاعلام » المطران رولان أبو جودة في حضور أمين سر اللجنة الأب انطوان الجميل وحشد من الصحافيين . وتأتي الرسائل الثلاث بعد لقاء البابا والبطاركة خريش ومكسيموس الخامس حكيم واغناطيوس انطوان الثاني حايك ويوحنابطرس الثامن عشر كسباريان .

استهل المطران أبو جودة المؤتمر مرحباً بالحضور وقال :

« يشرفنا ويعزينا أن نذيع الرسائل الثلاث التي وجهها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في الأول من شهر أيار الجاري في شأن وضع لبنان : احداها موجهة إلى نيافة الكاردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش ، والثانية إلى اللبنانيين ، والثالثة إلى مطارنة الكنيسة الكاثوليكية في العالم .

وبتوجيه من غبطة أبينا السيدالبطريرك نذيعها ، فيما تذاع في غرفة الصحافة في الفاتيكان مما يوفر لها تغطية اعلامية عالمية وتوزع على ممثلي الكرسي الرسولي في العالم وعلى هيئات الأمم المتحدة المختصة في روما وفي الخارج ، كما ستنشر كالمعتاد في جريدة « الاوسرفاتوره رومانو » ، الفاتيكانية . كما طلب قداسة البابا من جميع المطارنة الكاثوليك في العالم أن يتبنوا رسالته ويجعلوا جميع رعاياهم يتحسسون بمأساة لبنان رافعين الصلوات من أجله وواقفين إلى جانبه وإلى جانب جميع أبنائه .

إن هذه التغطية الاعلامية العالمية الضخمة لخير دليل على ما يوليه قداسة البابا من اهتمام متواصل بوطننا الجريح وبشعبنا المعذب . ولقد جاءت رسائله هذه في أعقاب المحادثات التي أجراها أخيراً مع البطاركة الكاثوليك في لبنان مشاطراً إياهم جميع اللبنانيين محنهم ومخاوفهم وآمالهم .

ومن مطالعة رسائله الثلاث نتبين بكل وضوح ما يكنه قداسته من عميق التقدير والمحبة للبنان بجميع أبنائه ، وما يريده للمسيحيين فيه وفي المنطقة من صمود وبقاء ، ولجميع اللبنانيين من تعاون وتضامن وتآخ . وقد دعا ، في ما دعا إليه ، إلى نبذ العنف والحرب باسم الدين وحب السيطرة والتعصب ، وحذر من الاستسلام للخوف والتخاذل .

وفيما لا يسعنا ، في هذه المناسبة ، إلا أن نشكر لقداسته عطفه الابوي وعمله المتواصل والجدي من أجل لبنان الواحد ، ننتهزها فرصة سانحة لندعو جميع أبنائنا وأخواننا اللبنانيين إلى تنقية القلوب ، لأن السلام يولد من قلب جديد ،

وإلى إجراء المصالحة الاخوية الحق بالمسامحة والغفران . فلتحل الثقة بالنفس والاتكال على الله محل عقد الخوف ولتحل روح التسامح والاخوة محل عقد الغبن .

ومن هذا المركز الكاثوليكي للاعلام ، الذي أردناه كاثوليكياً بمعنى هذه الكلمة الأصيل ، أي أردناه جامعاً ، ندعو ، مع قداسته ، إلى إزالة الحواجز وإلى لقاء أخوي بناء ، فيسلم لنا لبنان ويسلم كل لبناني مخلص » .

ثم أذيعت الرسائل الثلاث ، وهنا نص الرسالة إلى البطريرك الماروني :

« صاحب النيافة الكاردينال مار انطونيوس بطرس خريش بطريرك الموارنة ورئيس مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان ،

إنّا ، بعدما تسنى لنا أن نشاطر نيافتكم والبطاركة الكاثوليك الاجلاء في لبنان ، محن جميع اللبنانيين ومخاوفهم وآمالهم ، نشعر بالحاجة إلى أن نوجه الآن إلى جميع أبناء بلادكم العزيزة رسالة تريد أن تكون تعبيراً جديداً عن تضامننا الروحي المستمر مع الأمة اللبنانية جمعاء .

إنا نسأل نيافتكم أن تتلطفوا بنقلها إلى أصحاب الغبطة البطاركة الأجلّاء، وأصحاب السيادة المطارنة، وإلى جميع المواطنين الذين في امكانهم أن يجدوا فيها شهادة جديدة على التقدير والثقة اللذين يحملها البابا لكل منهم، وهو واثق بأنهم سيعرفون كيف يكونون البناة الشجعان للبنان الجديد

وإنّا لموقنون كل اليقين أن الكنيسة جمعاء تشترك في هذه العواطف وهذا الأهتمام ببلادكم المنكوبة ولهذا أردنا أن يطّلع أساقفة العالم أجمع على هذه الرسالة لكي يتمكّنوا هم والمسيحيون الموكولون إلى عنايتهم من تبنّيها. ويسعدنا أن نكرّر لكم، يا صاحب النيافة، محبتنا الأخوية بالربّ مقرونة بالبركة الرسولية

الفاتيكان، أول أيار ١٩٨٤
البابا يوحنا بولس الثاني.

ـ نص الرسالة إلى «أبناء لبنان»:

«أيها الأبناء والأخوة، أبناء لبنان الأعزاء،

إنا بعدما استمعنا، في الأيام الأخيرة، إلى شهادة بطاركة لبنان الكاثوليك وشاطرناهم همومهم، نشعر بالحاجة إلى أن نظهر، مرّة أخرى، اقترابنا الروحي من جميع الذين لا يزالون، في بلادكم العزيزة، يعانون ويلات الحرب. وإنّا لننتهزها فرصة لنستدعي انتباه العالم إلى مصير أمة، لا تزال منذ عشر سنين، تواجه ما يجره عليها عنف مزمن من أوخم العواقب.

وإن ما نكنّه منذ زمن بعيد، من عميق المحبة لهذه البلاد وشعبها المنكوبين، يخوّلنا، فيما نعتقد، أن نوجّه كلمة صداقة إلى جميع اللبنانيين، كاثوليك ومسيحيين ومسلمين. وإنّا لنعرف انها تجد الطريق إلى قلبهم.

وإنا نفعل ذلك في ضوء الفصح الذي لا يضاهى ، وهو مظهر الحياة . ذلك أنه ، إذا كان اللبنانيون يحتاجون ، في الظروف الحاضرة ، إلى كلمة ، فهي في الحقيقة كلمة قيامة ، وكلمة من أجل المستقبل .

سنوات الحرب الطويلة هذه يجب ألا تنال من ثقتكم بلبنان عينه . فهو قيمة حضارية ثمينة . ولنفكر في ما الانسانية جمعاء هي مدينة له به منذ عهد الفينقيين البعيد ، من دون أن ننسى تلاقي الاديان ، والحوار الثقافي بين شرق وغرب ، والمبادرات المسكونية ، والحرية والتفاهم ، والضيافة وانفتاح الروح . إن هذه كلها كانت القيم التي نهض عليها لبنان الأمس ، وهي في أساس لبنان الغد . وإن مجتمعاً تنعشه مثالية ديموقراطية متعددة ، له تراث ثمين لا يمكن أحداً أن يسلم بأن يراه في طريق الزوال . ولا تستطيع جميع البلدان ، صديقة السلام والحرية إلا أن تقدم إلى لبنان ، دعمها لتساعده على استعادة وجهه الأصيل ، وهذا ما سيكون عمل اللبنانيين وحدهم ، وهو عمل يقتضي له صبر وسخاء .

لهذا ، لا بد لكل مواطن لبناني من أن يحافظ على ثقة كاملة بالانسان . فكروا في الواقع ، أيها اللبنانيون الاعزاء ، في ما تمكنتم من بنائه معاً ، وهو مجتمع حوار وازدهار كان موضوع حسد الجميع . ما من شك في أن عوامل داخلية وخارجية لا يمكن التقليل من أهميتها ، جاءت تشوه لبنان . لكن الفشل المتتالي وخيبات الأمل ، والاقتتال ، وحتى المجازر لا تستطيع أبداً أن تطفيء تماماً هذه الشعلة الصغيرة التي ترتجف في قلب كل انسان ، والتي تدعى المحبة ، والتي بها يشابه هذا الانسان ، أكثر ما يشابه الله . إنّا لنعرف أن موجة العنف الرهيبة التي طغت في السنوات الأخيرة قد خلقت مناخاً من الشك والارتياب يحمل أحياناً على نبذ من لا يفكر مثلنا أو لا يدين بالدين ذاته . لكننا ، في الوقت عينه ، على يقين أنه لا يزال في الامكان تخطي هذه الحالة ، والقبول بالتلاقي كرجال ، والتعاطي كأخوة ، يشكل بدء الحل . وهذه مجاهرة برفض التسليم بالفشل . واللبنانيون مؤمنون ويعرفون أن الخالق وكل إليهم الأرض ليجعلوها قابلة للسكن ولاستقبال الجميع ، على الرحب والسعة .

«من قلب جديد يولد السلام » ، هذا ما قلناه في بدء هذه السنة في مناسبة يوم السلام العالمي . وكيف لا يجب التشديد على أن كل لبناني مسؤول في النهاية عن مستقبل بلاده ؟ على كل واحد أن يكون مستعداً لأجراء فحص ضمير ، أن يسلم بالتخلي عن شيء ما ، أن يعيد النظر في شؤونه لترتفع القيم التي يتقاسمها الجميع : الاستقامة الادبية ، العناية بالحقيقة ، معنى الانسان ، التضامن الحق ، الدفاع عن الحريات واحترام التقاليد ، وكل هذا على صعيد الاشخاص والجماعات ، على السواء . أما الغطرسة ، وحب السيطرة ،والتعصب ، والتخاذل اوروف فيحمل هذا كله عناصر موت لا تضعف الروح الوطنية فحسب ، لكنها قد تقود بلادكم إلى تفتت محتوم . على لبنان سنة ١٩٨٤ أن يرفع تحدي النهضة المعنوية وقيام مجتمع وفي لتراثه الحضاري العظيم ، بصير بما يواجه من مستقبل .

إن للمسيحيين ، في هذه المغامرة المشوقة ، دوراً خاصاً عليهم أن يقوموا به . وإنّا نرغب الآن أن نتوجه إليهم ، على الأخص ، وهم ماثلون دائماً منا في قلب الأب وصلاته .

أيها الأبناء الأعزاء ، إنكم في لبنان اليوم ، مسؤولون عن الرجاء ، عن هذا الرجاء الذي يتفجر من قبر الفصح المفتوح ، قبر المسيح القائم من بين الاموات . « فيه قتل يسوع العداوة » (أفسس ٢ , ١٦) . فيا لها من بشرى عليكم أن تعلنوها حولكم : اخلقوا ، بثمار الروح الفصحية هذه التي هي « الاستقامة والحق » (١ كور ٥ , ٨) ، حيثما تعيشون وتعلمون ، بيئة اخوية . اعرفوا ، دونما سذاجة ، كيف تثقون بالآخرين ، واستنبطوا الوسائل لتغلبوا قوة الغفران الخلاقة والرحمة . إنّا نحب أن نقول لكم مع الرسول بولس : « لا تجاوزوا أحداً شراً بشر . . . لا يغلبكم الشر ، بل اغلبوا الشر بالخير » (روم ١٢ , ١٧ , ٢١) . لا تخافوا ولا تستحوا أبداً عندما يجب أن تدافعوا عن حرياتكم ولا سيما منها حرية القيم الانجلية التي تحيونها معاً . فالكنيسة جمعاء إلى جانبكم ، متضامنة معكم في محنكم ، مثلها في تطلعاتكم ، لأنها تذكر أن تلامذة المسيح قد تلقوا للمرة الأولى في منطقتكم اسم « مسيحيين » الجميل . وهي فخورة أيضاً بجميع تضحيات مسيحي الشرق في سبيل المحافظة على ايمانهم سلياً بالمسيح يسوع ، الاله الحق والأنسان الحق . وهي لا يمكن أن تسلم بأن ترى هذا الحضور المكتسب بفضل هذا الاستمرار البطولي ، يتضاءل في لبنان وفي غير مكان .

أعطوا ، معاً ، بصفتكم أعضاء كنيسة يهمها ، بقطع النظر عن التنوع المشروع ، أن تجمع قواها ، شهادة عن جماعة متحدة ، تسعى إلى تجاوز الخلافات المصطنعة التي خلقتها الحرب .

على الكنيسة في لبنان أن تؤمن ، في صورة نبوية ، هذه الخدمة ، خدمة الحوار والمصالحة التي تنبع من قلب المسيح الذي ، على ما ذكرت به الكنيسة طوال الاسبوع المقدس ، جاد بحياته من أجل الكثيرين . وبقيادة رعاتكم ، ومع كهنتكم الغير ، وبما يستحثكم به رهبانكم وراهباتكم من شهادة ، ومع اخوانكم في الكنائس المسيحية الأخرى ، شاركوا ، دونما تردد ، في كل ما يسير في اتجاه الخير . تعاونوا ومواطنيكم من ذوي الارادة الصالحة ـ وهم الاكثرية ـ لتنسجوا مجدداً لحمة الحياة الوطنية وتمدوا الأمة اللبنانية بما يمكنها من الثبات مستقبلاً في وجه الهزات الداخلية والضغوط الخارجية .

إن الأجيال الطالعة ستدينكم على مقدرتكم على التغلب على التوترات الحاضرة ، وخوف الغد : « إن المستقبل هو في أيدي الذين يكونون قد عرفوا أن يعطوا الاجيال الطالعة أسباب الحياة والامل » (فرح وأمل ، عد ٣١, ٣) . أما نحن فنعني المسيح ، فادي الأنسان .

وإن نكل هذه التطلعات وهذه الأماني إلى العذراء القديسة التي تدعونها بأسم سيدة لبنان ، التي تفتح ذراعيها من على قمة حريصا ، وتطل على لبنان في بسمتها وحنانها حتى لكأنها تذكر بأن المحبة وحدها تأتي العظائم .

إلى جميع اللبنانيين ، ولا سيما إلى الذين يكون أعزاء عندهم ، إلى المرضى وجرحى الحرب ، إلى الشبان القلقين على مستقبلهم ، إلى جميع الذين يتطلعون إلى لبنان حر ، مشع ، إلى المسيحيين الذين احتفلوا مؤخراً بسر قيامة الرب ، إنّا نبعث من صميم القلب بركتنا الابوية الخالصة ، عربوناً لتعزيات الله التي تدعونا إلى الحياة .

يوحنا بولس الثاني » .

الفاتيكان ، أول أيار ١٩٨٤

نص الرسالة إلى جميع مطارنة الكنيسة الكاثوليكية :

« أيها الاخوة الاعزاء في الأسقفية ،

ذكرتنا أسرار خلاصنا الكبرى التي أحتفلنا بها في الأيام الأخيرة ، بأي ثمن افتدانا المسيح « الذي أسلم من أجل خطايانا ، وقام يبررنا » (روم ٤ , ٢٥) . وأنشدت الكنيسة جمعاء « هللويا » ، وهي فرحة بمعرفتها أنها تحمل رسالة الحياة والرجاء التي يعرضها الفصح على البشرية .

لكن وعينا انتصار المسيح على الظلام يزيدنا شعوراً بالاهتمام بأخوان لنا عديدين نعرف أنهم في مواجهة دائمة مع الشر بجميع أشكاله . ولهذا أن التفكير بالمأساة التي يعيشها لبنان ، منذ عشر سنوات ، ليعصر قلبنا عصراً .

إن لبنان اليوم هو مبعث ألم للعالم وللكنيسة ، ذلك أن هناك أخواناً في الانسانية يتألمون فيه ويتطلعون بقلق إلى المستقبل . ولقد وجهنا منذ حين إلى جميع اللبنانيين رسالة أردنا أن نجدد لهم فيها ثقتنا بلبنان وبجميع أبنائه التواقين إلى بعث بلد جديد وأمين ، في وقت معاً ، لتراثه الروحي الثمين .

وهذه الرسالة ، بودنا أن تصبح رسالة الكنيسة جمعاء . ولهذا ، إنّا نوجهها إليكم أيها الأخوة الأجلاء ، لكي تطلعوا عليها جماعاتكم ، وتغذي صلاتكم ، وتحمل على التفكير جميع الناس ، أصدقاء السلام والحقيقة المتعلقة بمأساة شعب تألم طويلاً من العنف .

لا يمكننا ، كمسيحيين ، إلا أن نكون بناة سلام ، هذا السلام الذي تتغنى به الطوباويات ، والذي هو ، في آن ، هبة ومهمة يقوم بها كل من الناس .

لكن هذا التضامن يصبح واجباً ملزماً عندما يكون الذين يتألمون أخوة مسيحيين ، يجب أن يعرفوا أننا نشاطرهم روحياً مصيرهم ، ونعي أننا ننتمي إلى عائلة واحدة ، وأننا لا ننساهم ، لا بل أننا نعتمد عليهم ، وعلى وجودهم في لبنان ديموقراطي ، منفتح على الآخرين ، في حوار مع الثقافات والديانات ، هو وحده قابل للحياة وفي أمكانه أن يؤمن وجودهم في مناخ من الحرية والكرامة . وفضلاً عن ذلك ، أن ازدهار المسيحية في لبنان هو شرط لوجود الاقليات المسيحية في الشرق الأوسط . وهذا ما يعيه البابا والكنيسة جمعاء . وأن كل جماعة مسيحية في العالم لترغب ، دونما شك ، في أن تسهم في المحافظة على الكنائس الشرقية التي كانت مهداً لايماننا ، والتي نحن مدينون لها بالكثير . وفي أمكانها أن تعتمد على مساندة الكنيسة الكاثوليكية جمعاء ، مساندة أدبية وروحية .

ولهذا السبب ، إننا ندعوكم ، أيها الأخوة الأجلاء ، إلى الصلاة ، من أجل اخوانكم المسيحيين اللبنانيين ، لتكون لهم الشجاعة للايمان بالمستقبل ، وبالتالي ليلتفوا دائماً ، أكثر فأكثر ، حول اساقفتهم ليحملوا في الكنيسة أسم الله إلى مواطنيهم . إنه من الأهمية ، بمكان ، في لبنان الذي لا يزال فريسة انقسامات وتنابذ من كل الأشكال ، أن تبدو الجماعة المسيحية أنها خميرة وحدة ومصالحة .

ولنصل أيضاً لأجل أخواننا اللبنانيين غير المسيحيين الذين كتبوا مع مواطنيهم المجاهرين بالايمان بالمسيح ، تاريخ لبنان ، أرض تلاق وحوار . كيف لا يتوصل أناس يعيشون على الأرض عينها ، ويعرفون أنهم أبناء الله عينه إلى تجاوز قصص العنف والثأر المحزنة ، ليتطلعوا معاً إلى مستقبل يجب بناؤه . وأية كارثة للعالم إذا صار هؤلاء وأولئك إلى تنابذ بأسم الدين ؟ وأما مسيحيو العالم العربي ، من جهتهم ، فقد شعروا دائماً بأنهم في بيتهم في هذه المنطقة التي اسهموا فيها بنشر رسالة ثقافة ورقي أفاد منها الجميع .

لنصل أخيراً إلى الرب لكي يلهم أصدقاء لبنان في العالم ، وبنوع خاص أولئك الذي يضطلعون بمسؤوليات على مستوى القرارات السياسية : فلا يستسلم أحد منهم للملل بل ليكونوا بأجمعهم مستعدين لمتابعة مساعدتهم لبنان على استعادة وجهه الأصيل . على جميع الذي يحبون هذا البلد أن يساعدوا اللبنانيين على أن يعيدوا بناءه بجهودهم الخاصة ملتفين حول السلطات الشرعية : ولن يحصل هذا إلا إذا كان كل مستعداً ، في لبنان وفي الخارج ، أن يضحي بمصالحه الخاصة لكي يتغلب الخير المشترك .

إننا نعهد إليكم ، أيها الأخوة الأجلاء ، بهذه الخواطر ، لتكون هذه الرسالة الموجهة إلى اللبنانيين هي التي توجهونها إليهم ، أنتم وجميع من وكلت إليكم رعايتهم . وإننا ، على مثال أخواننا الأول في الأيمان الذي كانوا ، بعد القيامة ، « عاكفين على الصلاة . . . مع مريم أم يسوع » (أعمال ١ , ١٤) نشترك في ابتهال الكنيسة في لبنان ، لتعطي النعمة فتنهل من صليب المسيح ، الذي تحمله في جسدها ، القوة لتحيا يوم الله ومثالية الأخوة والمصالحة . ونرغب أيضاً في الأعراب مجدداً عن تقديرنا للبنانيين غير المسيحيين ، ونسأل الله أن ينيرهم ليعرفوا أن يقاوموا تجربة الانفصالات وما تولد بسهولة من حذر .

وليهب الله كلا من الشجاعة والايمان ما يمكن الأنسان من التغلب على الظلام . ولا تكون هذه أول مرة ويكون فيها اللبنانيون قد تحدوا المحنة والريبة .

وأننا نعهد إلى شفاعة العذراء القديسة بهذه الأماني والصلوات ليعود لبنان ، عما قريب ، لشعوب المنطقة والعالم ، علامة رجاء منصوبة للجميع .

وأنا بمحبة خاصة بالرب ، نمنحكم بركتنا الرسولية .

الفاتيكان ، أول أيار ١٩٨٤
البابا يوحنا بولس الثاني » .

الفصل الثاني

لبنان بين اروقة
مجلس الأمن الدولي
و
هيئة الأمم المتحدة

بيان توزيع
قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان الذي دخلته في عام ١٩٧٨

تتوزع قوات الطوارىء الدولية في الجنوب على الشكل الآتي: كتائب المشاة:

القوة الفيجية ٦٢٨ عنصراً مقرها بلدة قانا.
القوة الفرنسية ٥٩٥ عنصراً، مقرها بلدة الناقورة.
القوة الغانية ٥٥٧ عنصراً، مقرها بلدة كفردونين.
القوة الإيرلندية ٦٧١ عنصراً مقرها تبنين.
القوة النيبالية ٤٣٢ عنصراً مقرها في بلاط.
القوة النيوزيلندية ٨١٠ عناصر مقرها حاريص.
القوة النيجرية ٦٩٦ عنصراً مقرها الشهابية.
القوة النروجية ٦٦٠ عنصراً مقرها إبل السقي.
القوة السنغالية ٥٦١ عنصراً مقرها بلدة معركة.

فرقة المقر العام

غانا: ١٤٠ عنصراً
ايرلندا: ٥١ عنصراً

الوحدات اللوجستية

فرنسا: ٧٧٥ عنصراً
إيطاليا: ٣٤ عنصراً
النروج: ١٩١ عنصراً
السويد: ١٤٤ عنصراً.

- مركز القيادة العامة في الناقورة.
- القسم اللوجستي متمركز في الناقورة
- فريق الهندسة الفرنسي متمركز في صنواي
- فرقة الصيانة النروجية متمركزة في ضواحي تبنين
- الجناح الأيطالي للطيران المروحي متمركز في الناقورة
- الفريق الطبي السويدي متمركز في الناقورة
- فريق المراقبة اللبناني متمركز في الناقورة
- فصيلة حرس قوات الطوارىء الدولية تقوم بالحراسة على الحواجز بين صور والناقصى (قلّص عددها إلى ٢٥ عنصراً)
- الشرطة العسكرية متمركزة في الناقورة وتعمل ضمن نطاق عمليات قوات الطوارىء

نص بيان أمين عام هيئة الأمم المتحدة بخصوص لبنان، وقد تلاه ناطق رسمي باسمه في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٧٩.

في ١٧ تشرين الأول ١٩٧٩، كان الناطق الرسمي أذاع إن برنامج عمل كان يوجد قيد الأعداد لدى الأمم المتحدة بالتشاور مع الحكومة اللبنانية من أجل التعجيل في تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بقوات الطوارىء الدولية في الجنوب. هذا البرنامج كان يتناول خطوات محددة يجب ان تتخذها قوات الطوارىء وسائر الفرقاء المعنيين على مراحل. وهذه المراحل تشمل في الفترة الأولى تعزيز وقف إطلاق النار، ثم تعزيز منطقة عمليات القوات الدولية وأخيراً التزامات من جانب الفرقاء المعنيين بضبط النفس والامتناع عن أية أعمال عدوانية.

أما هدف البرنامج الذي كان قيد الأعداد وهدف هذه الخطوات، فهو الرجوع إلى السيادة اللبنانية في جنوب لبنان كي يعود إليه السلام.

وقد وجه عدد من الأسئلة الى الأمانة العامة في المدة الأخيرة حول ما تم في شأن تنفيذ قرارات مجلس الأمن ولا سيما منها القرار رقم ٤٢٥ ووضع البرنامج الذي كان قيد الأعداد.

في هذا الصدد فإن الناطق الرسمي مخول بالتصريح بما يأتي:

إن القوات الدولية تبذل الأن جميع الجهود الممكنة في سبيل تنفيذ المراحل الأولية من برنامج عمل يقضي بتثبيت وقف إطلاق النار وتثبيت منطقة عملياتها.

ويجري إطلاع الحكومة اللبنانية باستمرار على الجهود التي تبذلها قوات الطوارىء وهي تدعم هذه القوات بكل امكاناتها:

ثم إن الحكومة اللبنانية أكدت للأمين العام على تصميمها على الوصول إلى تحقيق تنفيذ كامل غير منقوص لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ وخصوصاً إعادة بسط سيادتها كاملة وإقامة سلطتها في جنوب لبنان حتى حدوده المعترف بها دولياً.

والحكومة اللبنانية تبلغ الأمين العام باستمرار عن خططها لزيادة انتشار الادارة المدنية اللبنانية والجيش اللبناني في الجنوب.

ومنذ ٢٥ آب الماضي عندما حققت القوات الدولية وقف إطلاق نار في جنوب لبنان، تجدر الإشارة الى إنه لم تحصل أية عملية عسكرية مهمة في المنطقة. إنما الوضع ما يزال حرجاً جداً وقابلاً للتفجير. لذلك فإنه من الضروري أن تصل القوات الدولية لا إلى مجرد تثبيت وقف النار، إنما إلى تحقيق تقدم أساسي في إتجاه تنفيذ قراري مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨) و٤٥٠ (١٩٧٩) قبل ان تنتهي فترة إنتداب القوات حالياً.

ومن البديهي إن جميع الأعمال التي تقوم بها الأمم المتحدة في جنوب لبنان، وخصوصاً منذ تبني مجلس الأمن للقرار ٤٢٥ في ١٩ أذار ١٩٧٩، إنما جرى القيام بها من منطلق تأييد السيادة اللبنانية ووحدة أراضي لبنان وسلامته الأمر الذي يلتزم المجتمع الدولي بالحفاظ عليه وبتدعيمه.

إن الأمين العام يدعو بالحاح الأطراف المعنيين مباشرة، وجميع الذين في وسعهم المساعدة، إلى مساندة لبنان بجميع وسائلهم وإلى التعاون مع قوات الطوارىء في مهمة حفظ السلام الصعبة جداً والتي تهم العالم إلى أقصى حد.

نص بيان مجلس الأمن الدولي بصدد الهجوم الأسرائيلي على مراكز الفلسطينيين في لبنان والتي ذهب ضحيتها عدد من اللبنانيين، صدر بتاريخ ١٨ تموز ١٩٨١

«إن رئيس مجلس الأمن وأعضاء المجلس، بعد الأستماع إلى تقرير الأمين العام، يعربون عن قلقهم العميق لمدى الخسارة في الأرواح، وحجم الدمار الناتج عن الأحداث المؤسفة التي توالت في خلال الأيام الأخيرة في لبنان. وإنهم يوجهون نداء ملحاً لوقف فوري لكل الهجمات المسلحة، وللتحلي بأكبر قدر من ضبط النفس، ليصبح في الامكان تحقيق السلام والهدوء في لبنان، وإيجاد سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط».

نص البيان
الذي تلاه الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بتاريخ ١٨ تموز سنة ١٩٨١ مندّداً فيه بالعنف

إن خطورة الوضع في لبنان وحول لبنان لا تحتاج إلى المزيد من التأكيد. فبعد أسابيع من الهدوء النسبي في المنطقة، بدأت في الأسبوع الماضي دورة من العنف تزايدت بإطراد. في ١٠ تموز أغارت طائرات سلاح الجو الأسرائيلي على مواقع في جنوب لبنان. في مساء ذلك اليوم اطلقت عناصر فلسطينية نيران المدفعية والقذائف على شمال إسرائيل. ثم وقعت هجمات عدة بالطيران الحربي، بما في ذلك الضربات الجوية على مدينة بيروت. ووقع أيضاً تراشق بين الجيش الأسرائيلي وقوات الأمر الواقع من جهة، والقوات المسلحة معظمها من الفلسطينيين من الجهة الأخرى. وتأثرت في خلال ذلك مناطق بيروت، الدامور، الزهراني، صيدا، النبطية، حاصبيا وصور في لبنان، وكريات شمونة ونهاريا في إسرائيل. وقد وقعت إصابات كثيفة بين المدنيين في لبنان وهناك إصابات مدنية في إسرائيل أيضاً.

«وإنني استنكر هذا العذاب المكثف للمدنيين. ولقد أعرب القائم بأعمال لبنان لمجلس الأمن عن إحتجاج حكومته على الهجمات الأسرائيلية، ونقل مندوب إسرائيل الدائم إلى المجلس إحتجاج حكومته على قصف القوات الفلسطينية للمدن والمناطق المأهولة في شمال إسرائيل.

وتلقيت عدداً من الاتصالات من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إحتجاجاً على الهجمات الأسرائيلية. وفي خلال وقوع هذه الاحداث كانت المنطقة الواقعة تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان هادئة يشوبها التوتر. ولقد أبلغت هذه القوة من الضربات الجوية الأسرائيلية وتبادل النيران في المناطق القريبة منها على قدر ما استطاعت الرقابة.

«هناك مشكلة مستعجلة أود أن الفت مجلس الأمن اليها، وهي النتائج الخطيرة جداً المترتبة عن هدم جسر القاسمية فوق نهر الليطاني والجسور والنقاط الرئيسة الأخرى على الطريق الساحلي بين صور وبيروت.

«إن إغلاق هذا الممر الحيوي لا بد من ان يخلق صعوبات كثيرة للأهالي والأقتصاد لجنوب لبنان، خصوصاً في هذه الفترة التي تشكل ذروة الموسم الزراعي. وستتأثر قوة الأمم المتحدة بإغلاق أحد ممرات تموينها الرئيسة وتدرس قوة الأمم المتحدة الان على درجة مستعجلة أفضل الوسائل لمعالجة هذه المشاكل.

«ومنذ بدء الأحداث الأخيرة كنت مع زملائي في مقر الأمانة العامة وممثلي الأمم المتحدة في المنطقة بالأتصال مع كل

الأطراف المعنيين لتأمين وقف الاشتباكات. وانني أبلغ المجلس بكل أسف ان هذه الجهود لم تكن مجدية إلى الآن وأكدت ذلك أحداث اليوم في شكل مأساوي.

إنني متأكد إن أعضاء مجلس الأمن يشاركونني القلق العميق والأسف لتصاعد العنف الكثيف، وعلى الأخص لضرب المراكز السكنية.

«يجب استنكار كل أعمال العنف التي تؤدي إلى خسائر مدنية حيثماوقعت، وعلى الأخص إنني قلق من أن يؤدي إستمرار الاتجاه الحالي إلى تحطيم أي فرصة أو أي إحتمال لحل سلمي للمشاكل البشرية الكثيرة التي يجب مواجهتها في ذلك الجزء من العالم.

«وإنني مقتنع بأن السبيل الوحيد للخروج من الوضع المأساوي هو كخطوة أولى وقف عاجل لأطلاق النار وجهد مركز من كل الأطراف لايجاد الوسائل الكفيلة بوضع حد لتصاعد العنف الذي أخذ معه عدداً مأساوياً من الضحايا في تلك المنطقة. ولذلك فقد ناشدت كل المعنيين ان يعودوا مباشرة إلى وقف إطلاق النار وآمل بصدق في أن يتجاوب الكل بسرعة إلى مثل هذا النداء.

نص الخطاب الوثيقة الذي ألقاه في مجلس الأمن الدولي
السفير كسروان لبكي مندوب لبنان في هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٨٢

سيدي الرئيس:

إنني مغتبط بأن اتحدث في جلسة لمجلس الأمن تعقد تحت رئاستكم:

أولاً: إن هذه الجلسة لمجلس الأمن يفترض ان تكون مخصصة لموضوع إقامة المستوطنات السكنية في الأراضي تعني تلك التي احتلت خلال حرب عام ١٩٦٧. وإن الأمر الواقع الذي أحدث في تلك الأراضي لا يمكن مشابهته في أي حال مع الوضع السائد في بعض انحاء لبنان والذي ما من أحد يلمح إلى إستمراره.

وفي أي حال هذا ما أشير إليه في طلب عقد الجلسة الذي وجه اليكم.

لذلك لم يكن بودّي التحدث، تاركاً ذلك إلى الأطراف المعنيين مباشرة أكثر منا في الموضوع انطلاقاً من حرصي على فعالية ذلك.

ثانياً: ولكن وعلى رغم المقررات المحددة التي اتخذتها المجموعة العربية في الأمم المتحدة، فإني أثير افقياً وعمودياً ما يحصل وما قد يحصل... أراني مضطراً إلى القول إن التضليل الأعلامي في هذا المجال تعدى الحدود، وإلى التذكير هنا بأن لبنان على مدى ثماني سنوات من الحرب التى فرضت عليه والتى أدت إلى أكثر من مئة ألف ضحية لبنانية وسط الصمت الرهيب في العالم كله والتي هدمت جزءاً من بنية البلاد الأقتصادية ملحقة أضراراً تصل إلى مليارات عدة من الدولارات، إن لبنان إذاً، الحريص والمهتم دوماً بإنقاذ التضامن العربي، لم يتوجه إلى مجلس الأمن الدولي إلاّ للمطالبة بتشكيل قوة الطوارىء الدولية وتجديد فترة انتدابها تباعاً، وحرص على إتقاء ـ وغالباً ـ على منع أي جدل كلامي مع أي كان.

ثالثاً: إن لبنان لا يحيد عن الخط الذي رسمه ولا يتنكر لذاته، إنما يبدو إن نهجنا والتحفظ الذي فرضناه على انفسنا أسيء فهمهما ويبدو ـ خصوصاً ـ إن أكثر من جهة تصورت إن في امكانها الحلول محل السلطة اللبنانية ومعالجة مواضيع هي من إختصاص هذه السلطة فقط، مثيرة بذلك شكوكاً حيال سيادتنا وسلطة الدولة داخل حدودها المعترف بها دولياً، تلك السيادة وهذه السلطة اللتين لا يمكن أن يمس بهما وضع متشابك وبالطبع مؤقت.

ما من أحد مطلقاً، وفي أي موقع ومكان يمكنه الحلول محل السلطة اللبنانية. ما من أحد في إمكانه ان يضع لبنان في قفص الاتهام.

رابعاً: إن شغلنا الشاغل الوحيد اليوم، يتجه نحو المستقبل. إن هدفنا هو الحصول على أقرب مهل ممكنة على تحرير

أرضنا. إن لبنان في إطار اللجنة الثلاثية يفاوض في إنسحاب القوات الأسرائيلية، وهو يقوم في الوقت ذاته بمشاورات تهدف إلى إنسحاب كل القوات والعناصر المسلحة الأخرى التي سبق للحكومة (اللبنانية) أن طلبت رحيلها.

لذلك إن لبنان يرفض الخوض في أي نقاش يمكن ان ينتج عنه الحؤول دون إحراز تقدم في هذه المفاوضات والمشاورات التي ننتظر منها التوصل - في آخر المطاف - إلى نتائج من شأنها الحفاظ على مصالح كل الأطراف المعنيين

إن كل هؤلاء الأطراف يجب بالطبع ان يسهروا كما نفعل نحن للحيلولة دون الحاق ضرر بالنتائج التي أحرزت حتى الآن - عبر مواقفهم وتصرفاتهم الميدانية - والتي كشف النقاب عنها وزير خارجية لبنان في تصريح أدلى به أخيراً، وكذلك بالمناخ العام الذي يجب أن يسهل التطورات الإيجابية.

خامساً: يجب أن يعرف الجميع - سيدي الرئيس - اننا لا نريد ان نحتفظ من الماضي والحاضر إلا بما ينير طريقنا إلى المستقبل وأخيراً إن عرفاننا بالجميل هو في أي حال وبالطبع، موجه إلى كل الذين مدونا بدعمهم هنا بالذات رداً على طلبنا، وكذلك إلى الذين قاموا بمبادرات شريفة ومنزهة حيالنا. وشكراً.

نص القرار رقم ٥٠٨ الصادر عن مجلس الأمن الدولي حول تدهور الوضع في لبنان - ٥ حزيران ١٩٨٢

«إن مجلس الأمن،

مذكراً بقراري مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ (١٩٧٨) و٤٢٦ (١٩٧٨) والقرارات اللاحقة، ولا سيما منها قرار مجلس الأمن الرقم ٥٠١ (١٩٨٢).

آخذاً علماً برسالة مندوب لبنان الدائم تاريخ ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ مبدياً قلقه العميق من تدهور الوضع في منطقة الحدود اللبنانية - الأسرائيلية والوضع الراهن في لبنان، ونتائج ذلك على السلام والأمن في المنطقة، مبدياً قلقه الخطير من خرق سلامة أراضي لبنان واستقلاله وسيادته، معيداً تأكيد البيان الصادر عن رئيس المجلس واعضائه في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ ودعمه كذلك النداء الملحّ الصادر عن الأمين العام في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢.

آخذاً علماً بتقرير الأمين العام،

١ - يحث جميع أطراف النزاع على الوقف الفوري والمتبادل لكل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود اللبنانية - الأسرائيلية في موعدٍ لا يتعدى الساعة السادسة بالتوقيت المحلّي من يوم الأحد ٦ حزيران (يونيو).

٢ - يطلب من جميع الأعضاء القادرين أن يمارسوا نفوذهم لدى المعنيين حتى يمكن إحترام وقف العمليات العدائية استناداً إلى قرار مجلس الأمن الرقم ٤٩٠

٣ - يطلب من الأمين العام بذل كل الجهود الممكنة لضمان تنفيذ هذا القرار وتطبيقه، وإعداد تقرير إلى المجلس في أسرع وقت ممكن وفي موعد لا يتعدّى ٤٨ ساعة».

نصر قرار
مجلس الأمن الدولي رقم ٥٠٩ ـ ٦ حزيران ١٩٨٢

«إن مجلس الأمن،
إذ يـذكر بقـراري مجلس الأمن رقم ٤٢٥ بتاريـخ ١٩ أذار (مارس) ١٩٧٨، و٥٠٨ بتـاريخ ٥ حـزيـران (يـونيـو) ١٩٨٢، وإذ يشعر بالقلق الشديد إزاء الوضع كما وصفه الأمين العام في تقريره الذي قدّمه إلى المجلس
وإذ يؤكد مجدداً على الحاجة إلى الأحترام الصـارم لوحـدة أراضي وسيادة لبنـان واستقلالـه السياسي داخـل حدوده المعترف بها دولياً،

١ ـ يطلب من إسرائيل سحب كل قواتها العسكرية فوراً وبدون شروط إلى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً.
٢ ـ يطلب من كل الأطراف التقيّد تقيّداً تاماً بشروط الفقـرة الأولى من القرار رقم ٥٠٨ (١٩٨٢) التي دعتهم إلى الوقف الفوري وفي آن واحد لكل النشاطات العسكرية داخل لبنان وعبر الحدود الأسرائيلية ـ اللبنانية.
٣ ـ يدعو جميع الأطراف إلى إبلاغ الأمين العام قبولها للقرار الحالي خلال ٢٤ ساعة.
٤ ـ يقرر الأستمرار في وضع يده على الموضوع.

نص الكلمة
التي ألقاها السفير غسان تويني بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٨٢ أمام مجلس الأمن الدولي

«إن وفدنا طلب اليوم إسماع صوته بغية الأعراب عن دعمنا الواضح لمبادرة فرنسا ومصر.
لقد استمعنا بدقة وإهتمام بالغين إلى ما قدمه السفيران البارزان لدولتين جمعهـا اهتمامهـا المشترك بـالسلام العـالمي وأمن الأمم وحق المقهورين في الحرية والكرامة وتقرير المصير.

إن المأساة اللبنانية تتكلم عن نفسها وهذا ليس يوماً للعنف الكلامي (. . .) فاسمحوا لي ان أدلي بالملاحظات الآتية التي آمل في ان يقبلها المجلس مساهمة بنّاءةً في مداولاته:

١ ـ على رغم أن مسودة مشروع القرار قدمت كصفقة شـاملة، فيجب ألاّ تحمل المجلس في أي شكـل من الأشكال على تأخير تنفيذ القـرارين ٥٠٨ و٥٠٩. إن الفشل في الأتفـاق على كـل عناصـر الصفقة يجب الايحـول في أي شكـل من الأشكال دون تحرك المجلس في الـوقت المناسب في ضـوء المفاوضـات الدائـرة في الوقت الحـاضر بـين الأطراف المعنيـين، كالاجتماع المنعقد حالياً في جدة. ولا حاجة إلى القول إنه تجب مراجعة الفقـرتين ٢ و٣ من القسم «أ» (في مسـودة مشروع القرار) وتعديلهما في الوقت المناسب على نحـو يجسد أو يقـر النتائـج المقبولـة للمفاوضـات التي يتولاهـا المبعوث الـرئاسي الأميركي السفير فيليب حبيب.

٢ ـ إن العنصر المفتاح في المسودة، كما نفهمها وندعمها، هو الجملة التي تبدأ بها الفقـرة الأولى من القسم «ج» التي جاء فيها الآتي:

«يرى (المجلس) إن تسوية المشكلة اللبنانية يجب ان تساهم في بدء العمل في إعادة دائمة للسلام والأمن في المنطقة . . .»

إننا نرحب بالاستجابة الوافية، في هذه الفقرة، لنداء كررناه في هذا المجلس وفي الجمعية (العمومية) إن السلام في لبنان يجب ألاّ ينتظر، وهو في الواقع لا يمكن ان ينتظر، التسوية الشاملة لازمة الشرق الأوسط. ولنأمل في أن تكون الأحداث الأخيرة أظهرت الآن بما لا يدع مجالاً للشك ان السلام في لبنان يجب ان يكون البداية وليس النهاية وان لبناناً استعاد قوته وسيادته سيتحول بدوره عاملاً أساسياً يساهم في سلام الشرق الأوسط بفاعلية.

٣ ـ من هذا المنظار، نشعر إنه يجب تحذير المجلس من رغبة بعض الأطراف في السعي إلى ما يسمى «تسوية شاملة» لأزمة الشرق الأوسط تسمح بتعويضات في الأرض وتعويضات ديموغرافية وسياسية واقتصادية أو أمنية في لبنان أو على حساب سلامة أراضي لبنان. إن هذا الهم هو الذي حمل، على ما تعتقد، حكومتي مصر وفرنسا على إقتراح الفقرات ٤ و٥ و٦ في القسم «أ» من مسودة مشروع القرار التي تدعم وتؤكد علنا سياسة لبنان المعبر عنها بوضوح وعلى نحو غير قابل للبس في البيان الصادر عن مجلس الوزراء في ١٤ تموز ١٩٨٢ والذي وزع كوثيقة رسمية صادرة عن مجلس الأمن تحت الرقم س / ١٥٣٠٠.

ومن أجل التشديد على ذلك يمكن ان يكون مفيداً في هذا الأطار تكرار الأهداف الآتية الاربعة المحددة في هذه الوثيقة.

أ ـ انسحاب اسرائيل من كل لبنان.
ب ـ إنسحاب كل القوات غير اللبنانية.
ج ـ إنتشار الجيش وقوى الأمن الداخلي.
د ـ مساعدة من قوة متعددة الجنسيات.

٤ ـ إن التضامن الوطني اللبناني مع حق الفلسطينيين المشروع في تقرير المصير، تكمله مصلحة لبنان في تمكين الفلسطينيين من ممارسة حقهم في العودة الى وطنهم. إننا نعترف بذلك صراحة لكوننا أبلغنا مراراً وبالصراحة نفسها إن المسألة اللبنانية تفرعت عن المسألة الفلسطينية التي هي «لب مشكلة الشرق الأوسط».

من هنا إن الأهتمام الملح بوقف العمليات العسكرية يجب ألاّ يفهم على إنه ترخيص لأسرائيل يسمح لها بتوزيع «منظمة التحرير الفلسطينية المنزوعة السلاح» في المجتمع اللبناني بما يتناقض مع مصالح الفلسطينيين واللبنانيين. والواقع إن حكومتي ترغب في لفت المجلس الى أن تصريحات رسمية إسرائيلية عدة دعت صراحة إلى ما يسمى «نشر» الفلسطينيين و«توزيعهم في قرى وبلدات ومدن وذلك تحت مبررات إنسانية كاذبة. وتحدثت تصريحات إسرائيلية أخرى بصراحة أكبر عن التخوف من ان تؤدي إعادة بناء المخيمات الفلسطينية خصوصاً في جنوب لبنان إلى إيجاد الظروف الموضوعية الكفيلة بإنبعاث الشعور الوطني الفلسطيني و«الأرهاب» وإن ذلك سيهدد مجدداً أمن إسرائيل.

إذا سئلنا أين يجب أن يذهب الفلسطينيون، فإن لدينا، ولا يمكن ان يكون لدينا نحن والفلسطينيين، سوى جواب واحد هو العودة الى فلسطين.

السيد الرئيس،

أود أن أنتهي في هذه المرحلة بالقول إن أمن إسرائيل لا يمكن أن يضمنه سوى السلام والأعتراف المتبادل بحق كل أمة وكل شعب في الوجود.

إن مسودة مشروع القرار التي أمامنا ليست سوى شرعة لمثل هذا الأعتراف المتبادل.

إن لبنان، لكونه البلد الذي تعرض للغزو، لا يستطيع أن يكون عديم الشعور حيال أمن الآخرين، كذلك لا نستطيع أن نغفل ضرورات أمننا، لأننا كنا رهينة الحرب سنوات مديدة. إسمحوا لنا، ونحن نعبر عن تقديرنا لفرنسا ومصر ولأصدقائنا الكثيرين الآخرين، إسمحوا لنا، سيدي، في هذا المجلس ان نصلي من أجل ان تتفهموننا جميعاً إذا شددنا على أن مسألة لبنان يجب ان تعالج على هذا النحو استناداً الى ميزاتها الخاصة والى مصالح الشعب اللبناني وحدها، وعلى ان الحل النهائي يجب ألاّ يكون مشروطاً بتسوية أي مسألة أخرى».

نص قرار

مجلس الأمن الدولي ذات الرقم ٥١٥ الذي أصدره بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٨٢

«إن مجلس الأمن،

إذ يبدي قلقه العميق من وضع السكان المدنيين في بيروت،

وإذ يشير إلى المبادىء الأنسانية لمعاهدة فيينا للعام ١٩٤٩ وللموجبات المترتبة على الأنظمة الملحقة بمعاهدة لاهاي للعام ١٩٠٧،

وإذ يذكر بقراريه الرقم ٥١٢ و٥١٣،

١ ـ يطلب من حكومة إسرائيل أن ترفع فوراً الحصار عن مدينة بيروت بغية السماح بإرسال المؤن وسد الحاجات الملحة للسكان المدنيين والسماح بتوزيع المساعدات الواردة من وكالات الأمم المتحدة والوكالات غير الحكومية خصوصاً اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

٢ ـ يطلب من الأمين العام إرسال نص هذا القرار الى حكومة إسرائيل وإبقاء المجلس مطلعاً على تنفيذه».

نص الخطاب الذي ألقاه السفير غسان تويني
أمام الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة في دورة نزع السلاح في تموز ١٩٨٢

سيدي الرئيس ،
تفهمون ولا ريب موقف لبنان ، ولا شك في أن مندوبه سيكون معذوراً إذا لم يكن لديه اليوم أي كلمات حول نزع السلاح العالمي غير الصلاة لأن يتم ذلك عاجلاً ونحن لا نزال أحياء .

بينما كانت هذه الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح تبحث أموراً لها أهميتها الكبرى بالنسبة إلى مصير البشرية والكون ، كانت أمة صغيرة ، أمة أحبها هذا العالم على الدوام ، تُترك فريسة للاستشهاد والصلب .

هل في أمكاننا أذاً ، يا سيدي الرئيس ، أن ننتظر بكل واقعية من لبنان ، أو من أي أمة أخرى مماثلة ، محبة مثله للسلام ، أن تستمع بثقة إلى خطب حول الابادة الذرية ، بينما ديناميكية الحرب تستمر في خطها الثابت ؟

إن الأبادة الذرية ، الممكنة في المستقبل ، تصبح خطراً بعيداً ، يكاد يكون غير حقيقي ، لأولئك الذين يعيشون الابادة الآن ، أبادة أرضهم الأم ، والرجال والنساء والاطفال الذين يدمَّرون جسدياً مع المدن التي بنوا وأحبوا .

سيدي الرئيس ، إنه أكثر من اختيار بين الاطمئنان والقلق ، إنه اختيار بين الغد واليوم . بين تجاوز الموت الفوري والتفكير - مجرد التفكير - في منع الدمار .

ليس من أمة في العالم أو في التاريخ يمكنها أن تُدعى لتجاوز محنة الحاضر هذه ، وتغامر بحياتها مقابل خطة لا تزال في اطار الوعد .

مع ذلك ، يا سيدي الرئيس ، فإن شعبي يرتقي اسمه التاريخي من اسطورة طائر مقدس ، الفينيق ، قيل أنه يعود دائماً إلى الحياة من الرماد . مثله ، استطاعت مدننا القديمة ، التي دُمِّرت وحرقت مرات عديدة ، أن تقوم وتزدهر من جديد ، وقدّمت إلى تاريخ الانسانية رسالتها الخالدة في الحرية والمحبة . تلك المدن لها اسماؤها التي تقلقنا الآن في كل ساعة من كل يوم . صور التي كانت قبل ستة آلاف عام عاصمة امبراطورية لم تقم على الحرب بل على الحوار ، على التجارة والعلم . وصيدا التي أحبتها الآلهة . وبيروت التي كان اسمها بيريتيس مدينة الشرائع .

لكن « اطلالة لبنان » ليست اليوم كما وصفها سليمان الحكيم في « نشيد الأناشيد » : « بهية كالأرز » . الآن ، بقايا طائر الفينيق تغطي « مرابض الاسود . . . وجبال الفهود . . . وشلال الجلال ، وينبوع المياه الحية والجداول » .

سيدي الرئيس ،
لسنا هنا للبكاء بل للرجاء . إن شعبي سيعرف كيف يضمد جراحه .
وفي وقت قريب ، جراح أرضنا ستجف وتغطّى بالاشجار والارز والازاهير . البيوت والمصانع سوف تبنى من جديد ، حيث تعرض الآن أدوات الموت والدمار من دون حياء . وحيث تدفن الجثث تحت انقاض المدينة .

قريباً سوف نعود أقوياء .
لكن ، هل المجتمع الدولي مهتم حقيقة بعودة لبنان معافى وقوياً ؟

إذا كان كذلك ، فأن من الواجب افساح المجال لكي تحكم مستقبل لبنان المبادىء السامية :
أولاً ، ألا يكون لبنان بعد اليوم المكان الملائم لحروب الاصدقاء والاعداء على السواء .
ثانياً ، ألا يسمح لبنان بعد اليوم بأن تصبح حريته رهينة الذين شملتهم .
ثالثاً ، أن يكون لبنان قادراً على الدفاع ، ليس عن حريته فحسب ، بل وحرية شعبه وأرضه بل كذلك عن مؤسساته الديموقراطية الحرة .

رابعاً ، أن يكون للبنان جيش وطني قوي ، ليس لحمايته ضد الذين يثيرون الاضطراب فقط ، أو من الخطر الخارجي ، بل لبلورة مجتمعه المتنوع وتوحيده ، ولاستيعاب القوى المتعددة المتفرقة فيه وصهرها .

خامساً ، إن سلامة لبنان وأمنه ، والدفاع عن وحدة أراضيه وحماية سيادته وتأكيد استقلاله ، يجب ألا تبقى مرتبطة باعتبارات خارجية من أي نوع ، اقليمية كانت أو دولية .

سيدي الرئيس ، كثيرون هم الذين يتطوعون الآن لاعادة رسم خريطتنا أو كتابة دستورنا من جديد ، بل والمفاوضة باسمنا على مواثيقنا الوطنية العتيدة .

لكل هؤلاء ، أصدقاء واعداء على السواء ، يقول لبنان إن مستقبله سوف يقرره اللبنانيون ويصنعه اللبنانيون وحدهم . ليس في ظل السلاح ، كل سلاح ، سلاح القتل والدمار ، يمكن أن يعاد بناء لبنان ، بل من خلال إرادة اللبنانيين الجامعة ، كل اللبنانيين ، لأن فئة انتموا ، في توحدهم مرة أخرى ، ليس في عقد اجتماعي عابر ، بل في ذلك التعاقد التاريخي المديد بين الأجيال ، الماضية منها كالحاضرة واللاحقة كذلك .

إن اللبنانيين ، في رفضهم التبعية كأدوات استراتيجية ، مصممون على تحقيق السلام في لبنان ، ليس بمعزل عن الحل العادل الشامل لمسألة الشرق الأوسط ، وإنما من غير انتظاره .

ذلك أننا نشعر أن لبنان قد انتظر طويلاً ودفع ثمناً غالياً . إن السلم الفوري في لبنان بالنسبة إلى اللبنانيين ، ليس واجب الوجود أخلاقياً فحسب ، بل هو كذلك ضرورة جدلية عملية للامن الاقليمي والدولي . وبالفعل ، فإن أحداث الاسبوعين الماضيين قد برهنت فوق الشك ما خفنا منه على الدوام : أن الحرب في لبنان أصبحت خطراً ليس على لبنان وحده ، بل على الآخرين كذلك ، وربما على العالم أجمع .

غير أن هذا يجب ألا يفهم منه أن لبنان يستقيل من دوره العربي ، بل على العكس من ذلك . وأننا ، أكثر من أي وقت مضى ، مصممون على ممارسة دورنا الاقليمي والدولي كاملاً غير منقوص . إن تحفظاتنا الماضية والحاضرة حول النشاطات الفلسطينية المسلحة في لبنان لا تقلل من تضامننا مع القضية الفلسطينية والتزامنا بدعم الحق المشروع للشعب الفلسطيني في أرضه ودولته .

وكما رفضنا في السابق أي حل لقضية فلسطين على حساب لبنان ، فإننا لن نقبل اليوم ، كنتيجة لحرب اسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، تسوية للقضية الفلسطينية تفرض على نصف مليون فلسطيني يعيشون في لبنان ، مسلحين كانوا أم غير مسلحين ، التخلي عن حقهم في العودة والبقاء في لبنان . إضافة إلى ذلك ، فأن الاجتياح الاسرائيلي لا ينقص من حق لبنان في الانفراد بممارسة سلطته السياسية والعسكرية على كل أراضيه من دون منازع ، وتقرير مصيره بحرية تامة .

وقد يكون من الضروري ، في هذا السياق ، التأكيد على أن تصميم لبنان على تدعيم بناء جيشه ، سوف يطلق « قوات الردع العربية » من دورها الحالي في لبنان . وهذا التصميم ليس بجديد ، ولن يتغير تبعاً للتطورات الاخيرة ، وقد تمّ ابلاغه في حينه ، رسمياً ، للهيئات العربية المعنية منذ أكثر من سنة ، كما تم ذكره في خطابنا في الدورة ٣٦ للجمعية العامة للامم المتحدة في ٥ تشرين الاول ١٩٨١ .

وهكذا ، وبتعابير عملية ، فإن ما يسمى بوقف اطلاق النار بين القوات السورية والاسرائيلية التي اشتبكت في

لبنـان لا يمكن أن ينظر إليـه إلا كإجـراء موقت فقط . وتبعاً لذلـك ، لا يمكن لأي إجـراء وقف إطـلاق نـار أو أي وقف للعمليات العسكرية على الأرض اللبنانية ، أن يعطي أية قـوات غير لبنـانية أيـة حقوق عـلى الأرض اللبنانيـة ، كما أنـه لن يكون من حق أي طرف غير لبناني الايحاء بما يسمى « مـطالب أمنية » ، نتيجـة وجود مـوقت داخل الحـدود المعترف بهـا دولياً . ولا حاجـة إلى القول إن أخشى مـا نخشاه هـو أن يصبح القـول بفكرة الانسحـاب المتوازي ذريعـة لوجـود متواز مطوّل .

سيدي الرئيس ، حين نطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية الفوري غير المشروط من لبنان ، وبإعادة إقامة السلطة الوحيدة للجيش اللبناني على كامل الاراضي اللبنانية ، فأننا نعتمد على الدعم المزدوج من الأمم المتحدة ومن جامعة الدول العربية . ونحن مطمئنون إلى أن أكـثر تعابـير الدعم العـربي تأثيـراً وبلاغـة قد أتت بـالفعل كـما كان متـوقعاً من عـاصمة عربية ، قد تكون بعيدة جغرافياً ، وهي الرياض ، قيل إنها مشغولة عن مصيـرنا بحـرب أخرى . وبـأقصى الوضـوح ، حدّد الملك فهد ، ملك المملكة العربية السعودية ، فقال إن المملكـة سوف تـأخذ مبـادرة تحمل « المسؤوليـة التاريخيـة » في الدفاع عن لبنان بكل الوسائل المتوافرة . وقد حذّر الملك فهد كذلك من أن أجتياح عاصمـة عربيـة ، بيروت ، « سـوف يبطل كل جهد سياسي ومسعى عربي » .

ومما يطمئننا كذلك ، بالطبع ، المواقف التي أتخذتها قادة عاليمون لدول أكثر بعداً ، كعرض التجـاوب مع أي مـطلب لبناني ، الذي أعلنه الرئيس الفرنسي ميتران ، أو التدخل الفعال عبر الجهد الديبلوماسي الاميركي المتواصل ، أو التحذير الموجه للعدو الذي أطلقته موسكو ، فضلاً عن شعائر التضامن من بقية الدول في كل أنحاء العالم .

هذا الموقف العالمي ضد الاجتيـاح الاسرائيـلي تجسّد في القـرارات الاجماعيـة التي صوّت عليهـا مجلس الأمن الدولي وخاصة القرار ٥٠٩ .

نعرف ، يا سيـدي الرئيس ، أن القـرارات ليست الاولى . كما نعـرف كم أصبحت سلطة مجلس الأمن مهزهـزة . لكننـا نعـرف أيضـاً قيمة أداة القـانون الـدولي مثل القـرار ٥٠٩ ، الذي يجـزم بكل وضـوح ومن دون لبس أن الانسحاب الاسرائيلي يجب أن يكون فورياً وغير مشروط .

إن استمرار اسرائيل في تحدّي هـذا القرار لا يضعف من عـزمنا عـلى المثابـرة على إعـادة تأكيـده ، ونحن نصّر عـلى أصدقائنا في المجتمع الدولي أن يساهموا ، بأسم الشرعية الـدولية ، وبكـل جهد ممكن ، في فـرض ما يعتبـر قراراً تنفيـذياً ملزماً للمنظمة الدولية وفق شرعتها .

سيدي الرئيس ، لقد اتخذ مجلس الأمن كذلك قراراً يؤكد على وجود الأمم المتحدة الفعلي ومسؤوليتها المحسوسـة في لبنان ، هو القرار ٥١١ تاريخ ١٨ حزيران ، الذي جدّد انتداب القوات الدولية بصورة موقتة لمـدة شهرين ، بـالرغم من الظروف غير المؤاتية التي تجد قوة حفظ السلام نفسها فيها .

إن النهج الماضي للـ « يونيفيل » والوضع المأساوي الذي هي فيه ، يجعلان من الضروري أن نعيد هنا ما كنا قد قلناه تكراراً في مجلس الأمن : لقد أنيط بالـ « يونيفيل » أكثر المهام ديناميكية وطموحاً ، في حين لم تُعطَ القـوة سوى صـلاحيات جامدة ليست في مستوى مهمتها .

إن مستقبل عمليات حفظ السلام هو الآن على المحك . هل يجب أن يستمر حفظ السلام مرهوناً بما يسمى « تعاون جميع الفرقاء المعنيين » في لبنان ، أم أنه من حق الأمم الصغيرة المهدّدة مثل لبنان أن تنتظر وجوب تمكين قوات حفظ السلام من الدفاع عنها ضد العدوان ، وإعادة الامن والسلام الدوليين ، ومساعـدة الحكومـة (كما نص القـرار ٤٢٥ بتاريـخ ١٩ أذار ١٩٧٣) على ضمان عودة سلطتها الفعلية ؟

سيدي الرئيس ، بالنسبة إلى الكثير من المشتركين في هذه الجمعية ، يمكن التمعن في هذه المسألة بصبر وامعان النظر فيها عبر مناقشات طويلة .

أما بالنسبة إلينا في لبنان ، فإن هذه قضية ملحة جداً ، ذلك أنه خلال شهرين ستدعى حكومتي لاتخاذ قرار كياني - لا نظري - في الموضوع .

هل نحن بحاجة إلى قوة تابعة للامم المتحدة ؟
وإذا كنا كذلك ، فأي نوع من قوات الامم المتحدة يمكن أن يضمن انسحاب القوات المحتلة ، ويضمن مساعدتنا على إعادة سيادتنا على كامل أراضينا ؟

وإذا لم يكن في الامكان انتظار هكذا قوة من الأمم المتحدة ، فمن تكون تلك القوة الدولية الأخرى التي يمكن أن نلجأ إليها ؟

هل نطلب المساعدة في الأطار الآخر القابل للمناقشة - إطار قوات حفظ سلام أقليمية أو متعدّدة الجنسيات ؟

وماذا تراه يكون تأثير ذلك على مستقبل الأمم المتحدة وعلى دورها في تسوية المشكلات وإقامة الأمن والسلام الدوليين ؟

سيدي الرئيس ،
هذا السؤال لم يولد اليوم .
لقد ساند وفد بلادي قبل أربعة أعوام ، أبان مناقشات الدورة الخاصة الاولى حول نزع السلاح ، فكرة قديمة ليست الآن مع الاسف في التداول ، ألا وهي : إقامة قوة حفظ سلام دولية دائمة تضمن ، بطريقة عملية ومحسوسة ، الاستقلال ووحدة الأراضي لتلك الأمم الصغيرة التي ليست لديها الرغبة في الاسراف في الاتفاق على التسلح ، على حساب حاجاتها الأكثر ضرورة كالأنماء والتقدم .

إن السؤال ، سيدي الرئيس ، يبقى صارخاً في بلد مثل بلدي هو ضحية دائمة للتهديدات الخارجية والاضطرابات الداخلية .

سيدي الرئيس ، في إطار تلك المناقشة حول نزع السلاح ، تحدثنا كذلك عن مبدأ الانحياز الدولي الذي « ينطبق على تلك الدول التي تجسمت فيها الصراعات الخارجية وما تزال في انقسامات داخلية ، بحيث تنعكس الهيكلية الداخلية في حروب خارجية كالحروب الداخلية » .

سيدي الرئيس ، إن أحداثاً كثيرة خلال السنوات الأربع الماضية قد برهنت ، وبأي ثمن ، على حاجتنا إلى هذا الحياد المضمون دولياً ، كذلك إلى منظمة الأمم المتحدة مستعدة ، كما رجونا ، « لممارسة مسؤولية جديدة هي تأمين ملجأ للضعفاء ضد الاقوياء ، للفقراء ضد الأغنياء ، للاقل تطوراً ضد الأكثر تطوراً ، للمحبين للسلام ضد الغزاة » .

سيدي الرئيس ، بدلاً من طلب السلام عبر تسوية عادلة للنزاعات ، عرض الوفد الاسرائيلي ، في أشد الاشكال غرابة ، اقتراحاً قديماً ألا وهو إقامة منطقة خالية من السلاح الذري في الشرق الأوسط .

ترى ، كيف يمكن أن ينتظر منا أن نأخذ هذا الاقتراح على محمل الجد في حين يشهد الشرق الأوسط ليس أكثر الحروب شراسة منذ سنوات فحسب ، بل تنافساً بين الأسلحة التقليدية المطورة بهدف تحقيق أقصى قدر من الدمار .

وأقصى السخرية أن يجد البعض في اجتياح لبنان مجالاً فريداً لاختبار الاسلحة المتطورة . ترى إذا لم يكن هذا هو أبشع أشكال سباق التسلح فما الذي يمكن أن يكون أشد هولاً ؟

سيدي الرئيس ، قبل أن نقيم منطقة خالية من السلاح الذري في الشرق الأوسط لنضع حداً للعدوان على مستقبل الانسان والدولة ، لنجمد سباق التسلح التقليدي الذي يجعلنا ننزف جميعاً ، فقراء وأغنياء . حتى أولئك الذين يبنون أنهم على خطط وهمية قد يصبحون في وقت قريب مجتمعاً فقيراً يولد عنفه الذاتي . وسوف يصبح توسل الحرب والأرهاب الخارجي طريقاً لامتصاص الارهاب الداخلي والثورة .

ولا حاجة إلى تذكير هذه الجمعية بأن الخيار الوحيد ، المتوافر حالياً لاسرائيل فقط في منطقة الشرق الأوسط ، كمظهر لما نسميه « التفوق النوعي » ، يمكن أن يصبح يوماً قريباً سلعة للارهاب الدولي .

إن العصابات النووية التي هي حالياً إحدى ظواهر الخرافات السياسية يجب ألا نسمح لها بأن تصبح غداً الحقيقة الممكنة لتطرف جديد يولد من منطق اليأس .

سيدي الرئيس ،
إن الأسلحة ، تقليدية كانت أو نووية ، ليست هي المشكلة ، بل هي التعبير عن المشكلة . أما المشكلة فتبقى سياسية . إنها مسألة السلام .

وبعبارات بسيطة ومباشرة ، فلنسع إلى حل المسألة اللبنانية ، ولنصل إلى تسوية عادلة وشاملة في الشرق الأوسط . إذ ذاك لن يكون هناك سباق تسلح في تلك المنطقة الحيوية من العالم ، ولن يستمر النظام الدولي في التفسخ كما هو الآن بسبب شبح الحرب .

إن بلدي لبنان ، وهو الآن شهيد الحرب والسلم معاً ، يناشدكم ألا تسمحوا بأن تتحول جمعيتكم هذه عن العمل إلى القول، فتكتفي بالبيانات المجردة عن السلام وبالتحليلات التجريدية لأسباب الحروب .

ولنتذكر ، ونحن المهتمون بضرورة وقف السباق نحو الأبادة الذرية غداً ، لنتذكر اليوم حقائق الرؤيا المأساوية التي نعيش واقعها الآن .

نص القرار رقم ٥١٦ الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ ١ آب ١٩٨٢

«إن مجلس الأمن، إذ يؤكـد قراراتـه ٥٠٨ و٥٠٩ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ (١٩٨٢)، ويعيـد إلى الأذهـان قـراره ٥١٥ الصادر في ٢٩ تموز (الماضي)، ويتخوف من استمرار العمليات العسكرية وتصعيـدها داخـل بيروت وحـولها، ويـأخذ في الاعتبار الانتهاكات الواسعة لوقف النار داخل بيروت وحولها،

١ ـ يؤكد قراراته السابقة ويطالب بوقف نار فوري، ووقف لكل النشاطات العسكرية على الأراضي اللبنانية وعبر الحدود اللبنانية ـ الأسرائيلية.

٢ ـ يسمح للأمين العام بنشر فوري، وبناء على طلب من الحكومة اللبنانية لمراقبين من الأمم المتحدة لمراقبة الوضع في بيروت وحولها.

٣ ـ يطلب من الأمين العـام ان يرفـع تقريـراً إلى المجلس، تمشياً مـع هذا القـرار، في أسرع وقـت ممكن لا يتعـدى الأربع الساعات إعتباراً من الآن (ساعة صدور القرار).

نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٢٠ ١٧ أيلول ١٩٨٢

«إن مجلس الأمن،

بعـد درس تقريـر الأمين العـام المؤرخ في ١٥ أيلول (سبتمبـر) ١٩٨٢ (س ـ ١٥٣٨٢ ـ ١) إذ يـدين إغتيـال بشـير الجميّل، الرئيس المنتخب الذي إختاره لبنـان وفق دستوره، وكـل المحاولات الـرامية إلى تـوسل العنق لعـرقلة إعادة قيـام حكم قوي ومستقر في لبنان،

آخذاً العلم بتصميم لبنان على تأمين انسحاب كل القوات غير اللبنانية من أراضيه،

١ ـ يعيد تأكيد قراراته ٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٦ بكل عناصرها

٢ ـ يدين التوغّلات الأسرائيلية الأخيرة في بيروت التي تشكّل انهاكاً لاتفاقات وقف النار وقرارات مجلس الأمن.

٣ ـ يطلب إنسحاب إسرائيل فـوراً إلى المواقـع التي كانت فيهـا قبل ١٥ أيلول ١٩٨٢، في انـتظار التطبيق الكـامل لقرارات مجلس الأمن.

٤ ـ يطلب مجدّداً الأحترام الدقيق لسيادة لبنان وسلامة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسي، في ظل سلطة الحكومة اللبنانية وحدها دون سواها، التي تجري ممارساتها عبر بسط الجيش اللبناني على كامل الأراضي اللبنانية.

٥ ـ يعيد تأكيـد قراراتـه ٥١٢ و٥١٣ حيث يطلب المجلس إحتـرام حقوق المـدنيين بـدون أي تمييز ويشجب جميـع أعمال العنف ضد السكان.

٦ ـ يؤيّد مساعي الأمـين العام لتـطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٥١٦ المتعلّق بـانتشار مـراقبي الأمم المتحدة المكلفـين للتحقق من الوضع داخل بيروت وفي جوارها، ويطلب إلى جميع الفرقاء المعنيين التعاون كلياً في سبيل تطبيق هذا القرار

٧ ـ يقرّر البقاء واضعاً يده على القضية ويرجو الأمين العام إعلام المجلس بتطورات الوضع في أقـرب وقت ممكن، وخلال أربع وعشرين ساعة على الأقصى.

نص قرار
مجلس الأمن رقم ٥٤٢ حَول وقف النار بطرابلس بتاريخ ١٩٨٣/١١/٢٤

«إن مجلس الأمن بعدما بحث في الوضع السائد شمال لبنان، وإذ يتذكر بالبيان الذي أصدره عن الموضوع رئيس مجلس الأمن في ١١ تشرين الثاني الجاري، يعرب عن قلقه العميق لأزدياد القتال المستمر والذي سبب كثيراً من المعاناة والخسائر الفادحة في الأرواح البشرية.

١ ـ يستنكر الخسائر في الأرواح البشرية التي تسببها الحوادث الجارية في شمال لبنان.

٢ ـ يعيد التأكيد على دعوته إلى الأحترام الكامل لسيادة لبنان واستقلاله السياسي وسلامة أراضيه في داخل حدوده المعترف بها دولياً.

٣ ـ يطلب من الأطراف المعنيين ان يقبلوا فوراً وقف إطلاق النار والالتزام الدقيق وقف الأعمال الحربية.

٤ ـ يدعو كل الأطراف المعنيين إلى تسوية خلافاتهم حصراً بالوسائل السلمية وان يمتنعوا عن التهديد باستعمال القوة.

٥ ـ يشيد بالعمل الذي قامت به وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الاونروا) وما قامت به اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تأمين المساعدات الأنسانية الطارئة للمدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في طرابلس والمناطق المحيطة بها.

٦ ـ يدعو كل الأطراف المعنيين إلى الامتثال لفقرات هذا القرار.

٧ ـ يطلب من الأمين العام متابعة الموقف شمال لبنان والتشاور مع الحكومة اللبنانية ورفع تقرير الى المجلس الذي سيظل يتابع المسألة.

توزيع قوات الطوارىء في الجنوب سنة ١٩٨٣

كتائب المشاة ؛

القوة الفيجية : ٦٢٨ عنصراً مقرها بلدة قانا .
القوة الفرنسية : ٥٩٥ عنصراً مقرها بلدة الناقورة
القوة الغانية : ٥٥٧ عنصراً مقرها بلدة كفردونين
القوة الأيرلندية : ٦٧١ عنصراً مقرها تبنين
القوة النيبالية : ٤٣٢ عنصراً مقرها بلاط
القوة النيوزيلندية : ٨١٠ عناصر مقرها حاريص
القوة النيجيرية : ٦٩٦ عنصراً مقرها الشهابية
القوة النروجية : ٦٦٠ عنصراً مقرها أبل السقي
القوة السنغالية : ٥٦١ عنصراً مقرها معركة .

فرقة المقر العام

غانا : ١٤٠ عنصراً
إيرلندا : ٥١ عنصراً

الوحدات اللوجستية

فرنسا : ٧٧٥ عنصراً
إيطاليا : ٣٤ عنصراً
النروج : ١٩١ عنصراً
السويد : ١٤٤ عنصراً

نص تقرير
القوات الدولية العاملة في جنوبي لبنان والموضوع بتاريخ٣ أذار سنة ١٩٨٣

«أ ـ الغزو الأسرائيلي للبنان:

ما زالت بعض القيود التي فرضتها القوات الأسرائيلية على تحركات القوة الدولية الميدانية وعلى تحركات طائراتها المروحية سارية المفعول.

ب ـ حوادث أخرى:

في تاريخ ١٥ شباط صادر حاجز فيدجي بندقية ومسدساً وذخيرة وملابس عسكرية من مركبة كان يقودها أحد عناصر الميليشيات.

ج ـ أحداث وزيارات:

١ ـ ٢٢ شباط، في إحتفال بسيط أقيم في الناقورة سلم الكولونيل ليلي ستروم مهمات قيادة الفرقة الطبية الأسوجية الى الكولونيل كليمنتس.
٢ ـ في تاريخ ٢٣ شباط جرى إحتفال لتوزيع الميداليات على الكتيبة النروجية في ابل السقي. وفي الخطاب الذي ألقاه في الأحتفال اثنى قائد القوة الدولية الجنرال وليم كالاهان على التعاون الممتاز بين أفراد الكتيبة النروجية والسكان المحليين. وقال: في هذه الأيام الصعبة من المهم بالنسبة الينا ان نستمر في محاولة إيجاد حلول لحاجات المدنيين. كما شكر السكان المحليين لتعاونهم وتفهمهم.
٣ ـ في تاريخ ٢٥ شباط أقيم إحتفال لتوزيع الميداليات على فرقة الصيانة النروجية في تبنين حضرته هيئة القوة الدولية وممثلون عن الجيش اللبناني وعدد من الضيوف. وألقى الجنرال كالاهان كلمة عبر فيها عن تقديره للمساهمة العالية والقيمة التي قدمتها فرقة الصيانة النروجية للقوة الدولية خلال أسبوع.
٤ ـ خلال الأسبوع الماضي قام جناح الهليكوبتر الأيطالي التابع للقوة الدولية بالتعاون مع الفرقة الطبية الأسوجية بثلاث عمليات إخلاء طبية الأولى لمدني من شبعا، والثانية لجندي فنلندي نقل من برج قلاوي الى الناقورة، والثالثة لطفل لبناني في حال المرض الشديد يبلغ عامين نقل إلى مستشفى رامبام في حيفا».

نص التقرير الذي وضعته قيادة الطوارىء الدولية
في الجنوب بتاريخ ١٨ أيار سنة ١٩٨٣ حول الأحداث الواقعة في منطقة عملياتها :

«أ ـ الغزو الأسرائيلي للبنان :

١ ـ خلال الأسبوع الماضي استمرت النشاطات المشتركة للقوات الأسرائيلية وعناصر من السكان المحليين كانت القوات الأسرائيلية سلحتها وزودتها بالزي العسكري .

٢ ـ في تاريخ ١٠ أيار، الساعة ١٨,١٠، منع حاجز هولندي مدنياً محلياً من دخول المنطقة الدولية بالقرب من قرية القليلة عندما رفض إبراز أوراقه الثبوتية مدعياً إنه من «الحرس الوطني» الذي ترعاه القوات الأسرائيلية . وقبل ان يتراجع شهر مسدساً وهدد أفراد الحاجز وعاد في ما بعد يرافقه مسلحان، ثم تبعهم خمسة من المدنيين الأسرائيليين المسلحين . وبعدما هددوا الجنود الهولنديين غادروا جميعاً المنطقة .

٣ ـ عند الساعة ٢٣,١٥ في تاريخ ١١ أيار، دخل ١٦ جندياً إسرائيلياً قرية القليلة باحثين عن ثلاثة رجال، وحين لم يستطيعوا الحصول عليهم، أوقف الجنود الأسرائيليون جمال محمود حسن الذي كان عاد لتوه من الخارج واصطحبوه معهم .

٤ ـ في تاريخ ١٢ أيار، أقام أربعة من عناصر الميليشيات التي تسلحها القوات الأسرائيلية حاجزاً بالقرب من قرية ياطر، مما أدى إلى توتر في منطقة الكتيبة الهولندية، وما لبثت قوات إسرائيلية ان انضمت إليها بعد فترة قصيرة .

٥ ـ في تاريخ ١٥ أيار اعتقل الجنود الأسرائيليون ترافقهم عناصر محلية من الميليشيا أربعة مدنيين من قرية تولين .

ب ـ حوادث أخرى

١ ـ أكتشفت دورية هولندية لغماً على الطريق بالقرب من الغندورية .

٢ ـ في تاريخ ١١ أيار اطلقت عناصر ميليشيا منطقة الحدود النار مرتين على مقربة من مركز هولندي قريب من صربين، ورد على النار بطلقات تحذيرية .

٣ ـ في تاريخ ١٥ أيار جرت حادثة بين القوات الهولندية وقائد ميليشيا محلية من المنطقة الحدودية، وقد منع من أي نشاط في منطقة القوة الدولية .

وقد لجأ هذا القائد المحلي المعروف بسجلّه الطويل من المضايقات ضد عناصر القوة الدولية مرة أخرى إلى التهديدات قبل أن تقتاده القوات الأسرائيلية خارج المنطقة الدولية .

ج ـ حوادث أخرى وزيارات .

١ ـ خلال الأسبوع الماضي زار قائد قوات الدفاع الملكية الهولندية الجنرال هانسر منطقة القوة الدولية . وبعد إطلاع موجز على أعمال القوة الدولية اجتمع الجنرال هانسر مع قائد القوة الدولية الجنرال كالاهان، ثم تفقد مراكز الكتيبة الهولندية .

٢ ـ خلال الأسبوع الماضي قام جناح الهليكوبتر الأيطالي التابع للقوة الدولية بالتعاون مع الفرقة الطبية الأسوجية بعملية نقل واحدة لشخص مدني من منطقة الكتيبة الفنلندية وبعمليتين لعناصر من القوة الدولية» .

تقرير قيادة الطوارىء الدولية الأسبوعي في الجنوب.

النهار ١٩٨٣/١٢/٣١ ـ ص ٥.

أذاع أمس مركز الأعلام التابع للأمم المتحدة في بيروت الملخص الذي تصدره قيادة قواتالطوارىء الدولية عن الأحداث والتطورات في منطقة عملياتها في الجنوب، وقد تضمن أحداث الأسابيع الثلاثة الماضية من ٥ كانون الأول الى ٢٦ منه وفيه:

«أ ـ الحوادث:

١ ـ خلال هذه الفترة التي يغطيها هذا التقرير، منعت حواجز التفتيش الفيدجية عنصرين من الميليشيا من الدخول إلى منطقتها، وصادرت ثلاثة مسدسات في عملية روتينية لتفتيش المركبات. ومنعت حواجز تفتيش فنلندية ٣ عناصر من الميليشيات من دخول منطقتها، وكذلك تصدت حواجز التفتيش الأيرلندية لعنصرين من الميليشيا، ومنعت حواجز التفتيش النروجية ١٦ عنصراً من الميليشيا من دخول منطقتها. وصادرت بندقيتين «أ. ن ـ ٤٧» من إحدى السيارات.

٢ ـ خلال الفترة ذاتها عثرت دورية فيدجية على قذيفة هاون لم تنفجر، وعثرت دوريات فنلندية على ٨ قنابل عنقودية وقذيفة مدفعيةوأبطلت مفعولها. كذلك عثرت دورية هولندية على قنبلة يدوية في مركبة مهجورة. وأبطل سلاح المهمات الأيرلندي مفعول ٣ قذائف هاون وجدت في قرية رشاف. وعثرت دورية ايرلندية على وعائين بلاستيكيين معبأين بالمتفجرات ومعدين للتفجير لاسلكياً عن بعد وموضوعين إلى جانب إحدى الطرق الرئيسية.

ب ـ حوادث أخرى:

١ ـ في تاريخ ٦ كانون الأول أقيم إحتفال لمناسبة عيد إستقلال فنلندا في برج قلاوية، واغتنمت المناسبة لمنح أوسمة للقوة الدولية للكتيبة الفنلندية التابعة لها.

٢ ـ زار قائد الجيش الهولندي الجنرال ج. بروس القوة الدولية في الفترة الممتدة من ٢٠ كانون الأول حتى ٢٢ منه.

٣ ـ في تاريخ ٢٤ كانون الأول زار السيد ج. جاييل سكرتير الدولة لشؤون الدفاع الفرنسي الفرقة الفرنسية التابعة للقوة الدولية.

٤ ـ خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير قام جناح الهليكوبتر الأيطالي بالتعاون مع الفرقة الطبية السويدية بخمس عمليات نقل للمدنيين منهم ٣ من الأطفال أحدهم في السادسة من عمره ونقل إلى مستشفى رام بام والآخرون إلى المستشفى الدولي في الناقورة».

مشروع القرار

الفرنسي المعدّل لأحلال قوات الطوارىء الدولية في لبنان محل القوة المتعددة الجنسية.

«إن مجلس الأمن،

مدركاً أهمية العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة في لبنان بإسم السلام وعلى المستوى الأنساني،

ومذكراً بقراريه الرقمين ٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) حول ضرورة إحترام سلامة أراضي لبنان ووحدته وسيادته واستقلاله داخل حدوده الدولية المعترف بها،

مشيراً إلى ضرورة أن تنسحب من لبنان كل القوات الأجنبية التي لا توافق الحكومة اللبنانية على وجودها،

مبدياً رغبته في إقامة حوار للمصالحة الوطنية، ومعرباً عن قلقه العميق من الوضع السائد في لبنان، ولا سيما داخل بيروت وحولها،

ومقتنعاً بأن الموقف ربما كانت له آثار خطيرة على السلام والأمن في المنطقة كلّها:

١ - يوجه نداء عاجلاً لوقف فوري للنار.

٢ - يطلب من الأمين العام اتخاذ كل الترتيبات لتمكين مجموعة مراقبي بيروت من السهر على إحترام وقف النار في منطقة بيروت.

٣ - يقرر النشر الفوري، وتحت سلطته، لقوة تابعة للأمم المتحدة تضم أفراداً تقدمهم الدول الأعضاء غير تلك ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن، وتختار، إذا أمكن ذلك، من وحدات القوة الدولية الموقتة في لبنان.

تتخذ هذه القوة مواقع لها في منطقة بيروت لدى مغادرة العناصر الأخيرة من القوة المتعددة الجنسية الأراضي والمياه الخاضعة للسيادة اللبنانية.

تكون مهمة هذه القوة السهر على إحترام وقف النار والمساهمة في حماية السكان المدنيين، خصوصاً في مخيمات اللاجئين. وتاليا المساهمة في توفير السلام الضروري لاستعادة لبنان سلامة أراضيه ووحدته وسيادته واستقلاله من دون تدخل في الشؤون الداخلية للبنان لمصلحة أي طرف كان.

٤ - يطلب من الدول الأعضاء تسهيل مهمة قوة الأمم المتحدة، خصوصاً بالأمتناع عن أي تدخل في الشؤون الداخلية للبنان وعن أي عمل من شأنه أن يهدد إقرار السلام والأمن في منطقة بيروت.

٥ - يدعو الأمين العام إلى أن يتخذ على نحو عاجل الترتيبات الضرورية وان يرفع إليه في أسرع ما يمكن تقريراً عن تطبيق هذا القرار»

النهار ٢٥/٢/١٩٨٤

نص ملاحظات
تقرير دوكويلار الداعية إلى تعزيز دَور الطوارىء بمشاركَة القوى الشرعيَة اللبنانية

١٣ نيسان ١٩٨٤ ـ صحف ١٤ نيسان ١٩٨٤

وزع مركز الأعلام التابع للأمم المتحدة في بيروت نص الملاحظات المتعلقة بقوات الطوارىء الدولية والتي وردت في تقرير الأمين العام للمنظمة الدولية السيد دوكويلار إلى مجلس الأمن الدولي. الملاحظات هي:

٢١ ـ بينما كان الوضع في المناطق اللبنانية الأخرى مدعاة للقلق العميق والأهتمام في الأشهر الستة الماضية بقي الوضع هادئاً نسبياً في منطقة عمليات قوات الأمم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان. وتعتبر الحكومة اللبنانية وجود القوات الدولية ضرورياً ومفيداً للعدد المتزايد من السكان في هذه المنطقة.

وفي رسالة موجهة إلي بتاريخ ٩ نيسان ١٩٨٤ طلب الممثل الدائم للبنان في الأمم المتحدة بالنيابة عن حكومته تمديد فترة الانتداب للقوات الدولية ستة أشهر أخرى. وعلى هذا أوصي مجلس الأمن بالتمديد للقوات الدولية مدة موقتة واضعاً نصب الأعين طلب الحكومة اللبنانية.

٢٢ ـ لقد لوحظ أن الدور الحاضر للقوة الدولية مهما جاء مفيداً لم يكن في مستوى الأهداف التي وضعت أصلاً للمهمة التي كلفت بها هذه القوات وفق مقررات مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ و٤٢٦ في العام ١٩٧٨ ولا يتلاءم مع ما قصدت إليه المقررات اللاحقة للمجلس مثل القرار الرقم ٥٢١ في العام ١٩٨٢ والقرار الرقم ٥٠٨ في العام ١٩٨٢ والقرار الرقم ٥٠٩ في العام ١٩٨٢.

إن الأهداف التي سميت بموجب القرار هي الأنسحاب الكامل للقوات الأسرائيلية وإعادة السلام والحياة الطبيعية والسلطة والسيادة إلى الحكومة اللبنانية. وعلى هذا كنت أدرس في الأسابيع الأخيرة وسائل أخرى كفيلة بتحقيق هذه الأهداف عن طريق التركيز على المصالح المشتركة للأطراف المعنيين بتغيير الوضع في جنوب لبنان والسير به نحو الأفضل.

٢٣ ـ من الواضح أن عكس المسيرة الحاضرة والتحول بها نحو السلام الحقيقي والوضع الطبيعي في جنوب لبنان يصبان في النهاية في مصلحة المعنيين جميعاً. إن المواقف قد تختلف ليس بالنسبة إلى الهدف العام بل بالنسبة الى شروط التوصل إليه. وهناك رغبة واضحة لدى الحكومة اللبنانية وشعب جنوب لبنان في عودة السلطة والسيادة اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً في أسرع وقت ممكن.

إن إسرائيل وهي تعرب عن رغبتها في سحب قواتها من لبنان مهتمة بأمن حدودها الشمالية بعد سحب هذه القوات. وإن أمن اللاجئين الفلسطينيين خصوصاً في المخيمات في منطقة صيدا مسألة ذات إهتمام ومسؤولية عظيمين.

٢٤ ـ بعد الأخذ بهذه الأهتمامات جميعاً في الاعتبار يبدو لي أن من الواجب تمكين القوات الدولية في المستقبل القريب من القيام بدور واسع لضمان أهداف مجلس الأمن التي حددها في المقررات ذات الصلة مع أعطاء الأهتمام الكافي لمصلحة الأفرقاء المختلفين المعنيين. وسيستتبع هذا النهج بإتفاق عام على تحديد أهداف الأنسحاب الأسرائيلي وهي إحلال السلام والأمن في المنطقة وإعادة السلطة والسيادة اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً. وإنني أعتقد أن قرار مجلس الأمن في هذا المعنى قد يؤمن الأطار لتحقيق هذه الأهداف التي وضعها الأفرقاء نصب اعينهم جميعاً.

٢٥ ـ ولهذا اقترح ان ينظر مجلس الأمن في الوقت المناسب ومن دون أي إضرار بالتدابير المتخذة في مناطق أخرى

في لبنان منهجاً مستقبلياً للعمل من شأنه ان يجعل انتداب القوات الدولية الموقتة في لبنان وخصوصاً في الجنوب أكثر فعالية في سياق انسحاب القوات الأسرائيلية من المنطقة. ويمكن لهذا المنهج ان يشمل:

أ ـ نشر قوة دولية في شكل مؤقت في المناطق التي تجلو عنها القوات الأسرائيلية مع ضم عناصر من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي إليها.

ب ـ نشر قوة دولية مؤقتاً في منطقة صيدا فور إنسحاب القوات الأسرائيلية منها بهدف ضمان الأمن والأمان للسكان بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيون الذين يقيمون في المخيمات في تلك المنطقة.

ج ـ وضع الترتيبات اللازمة لضمان تحول منطقة الجنوب اللبناني منطقة سلام تحت سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها.

٢٦ ـ إنني لا أقلل من شأن الصعوبات التي تعترض هذه الخطة لكنني مع ذلك أتقدم بهذا الأقتراح لتكريس حقوق حكومة لبنان وشعبه وتأمين مصلحتيهما وتحقيق إهتمامات كل المعنيين بالجنوب اللبناني.

وإذا لم يؤخذ بهذه الاعتبارات لن نحقق أي تقدم وستستمر الحكومة اللبنانية في ما يتعلق بالجنوب في دفع الثمن. وفي نظري إن إعادة ترسيخ الأجواء السليمة الطبيعية والأزدهار الأقتصادي في جنوب لبنان تشكل على المدى البعيد الأمل الأفضل في المستقبل والضمان الأفضل لكل الأطراف المعنيين.

٢٧ ـ وفي ما يتعلق بالتوصية التي قدمتها بتمديد انتداب القوات الدولية يتوجب علي مرة أخرى لفت مجلس الأمن إلى الصعوبات المالية التي تواجهها هذه القوات، فهناك ابتداء من نيسان ١٩٨٤ نقص متراكم في الحساب الخاص للقوات الدولية نحو ٤, ١٨٦ مليون دولار. ونتيجة ذلك إن المنظمة مقصرة إلى مدى بعيد في التعويض للدول التي تؤمن القوات العسكرية واضعة عليها بذلك عبئاً غير منصف ويزداد ثقله في إستمرار خصوصاً على الدول الأقل ثراء منها.

وإنني قلق أشد القلق من جراء هذا الوضع للأسباب المذكورة أعلاه وأيضاً لأن هذا الوضع يمكن أن يشل وظيفة هذه العملية المهمة. وعلى هذا يتوجب علي أن أناشد بقوة الدول الأعضاء أن تدفع ما يترتب عليها من دون إبطاء. وأود أيضاً أن أناشد حكومات الدول الأكثر نموا النظر في توفير مساهمات طوعية وكاجراء عملي لصندوق قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان لتستخدم في دفع التعويضات للحكومات التي تؤمن القوات العسكرية والمعدات والمؤونات لدول الأمم المتحدة.

٢٨ ـ وفي ختام هذا التقرير أود أن أعبر عن تقديري العميق للدول التي تؤمن القوات العسكرية لدعمها السخي والثابت للقوات الدولية. وأود أن أحيي قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الجنرال وليم كالاهان والعاملين معه من مدنيين وعسكريين وأفراد القوات الدولية وكذلك المراقبين العسكريين التابعين لمنظمة الأمم المتحدة للأشراف على الهدنة والمعنيين بالعمل في المنطقة، فقد أدى هؤلاء جميعاً مهماتهم بتفان مثالي وشجاعة كبيرة.

تقرير قيادة قوات الطوارىء الدولية
في الجنوب الواردة في جريدة النهار ص ٥ في ١٩٨٤/٥/٤

«١ - في ١٦ نيسان أطلق أشخاص مجهولو الهوية قذيفتي «أر. بي. جي» على موقع إسرائيلي في بلدة معروب ولم تتوافر المعلومات عن الحادث.

٢ - في ١٩ نيسان جردت دورية إسرائيلية مؤللة جندياً فيدجياً من سلاحه بالقوة، بينما كان يمارس رياضة الجري بين موقعين فيدجيين شرق رأس العين، وقد أطلق الجنود الأسرائيليون أربع طلقات بندقية على مقربة من الجندي الفيدجي وقد سلم الأسرائيليون قطعة السلاح المصادرة إلى حاجز تفتيش فيدجي في آخر الطريق.

٣ - في ١٩ نيسان تدخلت القوات الفنلندية في بلدة دير سريان لتهدئة الأوضاع عندما نشب قتال بين الأهالي المحليين.

٤ - في ١٩ نيسان أطلق قائد ميليشيا محلية تسلحها وتجهزها القوات الأسرائيلية في بلدة برعشيت عياراً نارياً فوق رأس ضابط إيرلندي عندما كان يقترب من الميليشيا للتفاوض معها لتخفيف حدة التوتر في القرية، وقد تأزم الوضع عندما أطلق قائد الميليشيا النار من سلاحه فوق رؤوس الأهالي المحليين الذين كانوا يحتجون على خطف الميليشيا رجلين من قرية مجاورة.

٥ - عند الساعة ١١,٣٠ من ٢٢ نيسان أنفجرت عبوة ناسفة لدى مرور دورية إسرائيلية على الطريق الساحلية عند مستديرة المنصوري، ولم تسجل التقارير وقوع إصابات.

٦ - في ٢٣ نيسان تدخلت دورية سنغالية على جهازي تفجير مركزين إلى جانب الطريق بالقرب من أرزون وفكك الجهازين المهندسون الفرنسيون.

٨ - في ٢٥ نيسان عثرت دورية فرنسية على عبوة إلى جانب الطريق بين الشهابية وكفردونين وفككتها.

٩ - في ٢٥ نيسان هاجمت تظاهرة احتجاج في بلدة يانوح وحدة اسرائيلية فانسحبت من القرية، وهي تطلق النار إرهاباً في الجو وتدخلت دورية فرنسية لتهدئة الوضع.

١٠ - عند الساعة الثالثة صباحاً من ٢٦ نيسان اقتحم طابور إسرائيلي مدرع بلدة معركة وقد احتج الأهالي، وتوجهت دورية سنغالية الى المنطقة فانسحب الطابور الأسرائيلي عند الثالثة والربع.

١١ - في ٢٦ نيسان قطعت ملالتان اسرائيليتان مستخدمتين الأسلاك الشائكة الطريق بين يانوح ووادي جيلو، مانعة سيارات القوات الدولية من المرور. وقد فشلت المحاولات التي أجراها قائد الكتيبة الفرنسية لفتح الطريق عبر المفاوضات، ولكن تمت تهدئة الوضع بوصول ضباط من رتب عالية من الطرفين.

١٢ - في ٢٧ نيسان عثر جندي فرنسي عندما كان يمارس رياضة الجري على ٩ كيلوغرامات من المواد المتفجرة، وعلى ١٠ أجهزة تفجير على بعد كيلومتر واحد جنوب الناقورة.

١٣ - في ٢٧ نيسان عند الساعة ١٣,٢٥ انفجرت عبوة ناسفة مركزة إلى جانب الطريق في دردغيا عند مرور دو إسرائيلية.

١٤ - خلال الأسبوعين الماضيين منعت حواجز التفتيش الفنلندية ١٣ عنصراً من الميليشيات من المرور وصا مسدسين وقنبلتين يدويتين وبعض الذخيرة للاجهزة الخفيفة. بينما منعت حواجز التفتيش الايرلندية ٧ عناصر مر الميليشيات من دخول منطقة عملها، منعت حواجز التفتيش النروجية ٢٣ عنصراً من الميليشيات من العبور، وصادرت كمية من الذخيرة للأسلحة الخفيفة.

١٥ - خلال الأسبوعين الماضيين أكتشفت الدوريات الفنلندية ٤ قنابل عنقودية وعثرت الدوريات الفرنسية على صاروخين و٩ قنابل عنقودية وعثرت دورية غانية على صاروخ قديم».

الفصل الثالث

الأرهاب
وأهم الأعمال المخلة بالأمن
في لبنـان

مسلسل أعمال العنف والأرهاب والتفجير إبتداء من سنة ١٩٧٤

قائمة تفجيرات القنابل في لبنان عن سنة ١٩٧٤ :

٢ / آب / ١٩٧٤ :

أحبطت أجهزة الأمن محاولة لنسف مكاتب شركة «بان أميركان» في ساحة رياض الصلح وقبضت على شخص وهو يحاول وضع حقيبة متفجرات داخل مكاتب الشركة.

١١ / تشرين الأول / ١٩٧٤ :

قامت المنظمة الشيوعية بنسف المدخل الرئيسي لبنك «ذي فرست ناشيونال بنك أوف شيكاغو» في شارع الحمرا.

١٠ / كانون الأول / ١٩٧٤ :

- قام بعض عملاء إسرائيل بنسف مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ومكتب الأبحاث الفلسطينية ومكتب شؤون الأرض المحتلة بواسطة صواريخ مركبة على سيارات استأجرها العملاء لهذا الغرض.

١٣ / كانون الأول / ١٩٧٤ :

- تعرضت مكاتب مجلة الديار في بيروت للنسف بواسطة كمية كبيرة من المتفجرات فأحدثت دماراً في البناء.

من مسلسل التفجير في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة ١٩٧٥

○ ألقيت متفجرة ليل ١١ ـ ١٢ شباط ١٩٧٥ على مدخل شركة التأمين الأميركية في صور فحطمت المكاتب وزجاج النوافذ والأبواب وتصدع جدار قرب الباب الرئيسي (المحرر ١٢ شباط ١٩٧٥).

○ فجر ١٤ شباط أطلق «مسلحون» النار من سيارة جيب على حاجز للجيش قرب مفرق الزهراني تجاه التابلاين. (العمل ١٥ شباط ١٩٧٥).

○ وفي الليل نفسه ألقيت متفجرة على مبنى مركز الكتائب في حدث بيروت. وتبين إنها من الديناميت العادي، وتزن حوالي ٢٠٠ غرام. (العمل ١٥ شباط ١٩٧٥).

○ وعند ظهر يوم التاسع عشر من شباط أيضاً أقتحم خمسة مسلحين، بينهم فتاة فرع البنك اللبناني للتجارة في كورنيش المزرعة، واستولوا على مبلغ ٩٢ ألف ليرة لبنانية (السفير ٢٠ شباط ١٩٧٥).

○ وفجر يوم السبت ٢٣ شباط تعرض مطعم بو خضر الكائن في كورنيش المزرعة أيضاً لعملية سلب مماثلة (لسان الحال ٢٣ شباط ١٩٧٥).

○ ويوم ٢٤ شباط أطلق مسلحون ينتمون إلى إحدى المنظمات الفلسطينية النار على السيد عبد الرحمن الخليل رئيس بلدية صور وشقيق النائب كاظم الخليل، ومرافقيه، في بستان موز يملكه في بلدة «شبريحا». (العمل ٢٥ شباط ١٩٧٥).

○ ليل الخميس ـ الجمعة أول أذار، أقدم مسلحون ملثمون على خطف سيارة إسعاف تابعة للجيش أثناء مرورها على الطريق العام في عين الحلوة وبداخلها جنديان برفقة السائق وأجبروها على دخول مخيم عين الحلوة. (العمل ١ أذار ١٩٧٥).

○ وفي اليوم نفسه نسفت مكاتب شركة «بروتيين» في رأس بيروت فأسفر الحادث عن سقوط ٥ جرحى من الأهلين. (العمل ١ أذار ١٩٧٥).

○ السبت ١٥ نيسان ١٩٧٥) عبوة نسفت بيت الكتائب في وادي بعنقودين ـ جزين والجدير بالذكر أيضاً في هذا المجال أن قيادة الجيش كانت قد وضعت لائحة بالمخالفات المرتكبة من قبل الفلسطينيين ما بين عامي ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤، فبلغت فقط ٣٠١٦ مخالفة من مثل إطلاق الرصاص، وإقامة الحواجز، وإختطاف المواطنين، والقتل على أنواعه (راجع الملحق رقم ٥).

وأعدت القيادة المذكورة أيضاً لائحة أخرى بأسماء العسكريين الذين قتلوا في إصطدامات مع الفدائيين، فبلغ عددهم ما بين ١/٥/١٩٦٩و ١/١٠/١٩٧٤ إثنين وخمسين عسكرياً (راجع البيان التابع)

بيان بالمخالفات

المرتكبة من قبل الفدائيين الفلسطينيين منذ ١٩٧٠ حتى ٢٧ ـ ٦ ١٩٧٥

ـ وزارة الدفاع الوطني ـ

نوع المخالفة	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	المجموع	ملاحظات
	لعام						
ـ ضرب إسرائيل من الاراضي اللبنانية	٩١	٣٠	٢٤	٥٧	٥٩	٢٦١	
ـ إطلاق النار لأسباب متنوعة	١٣٢	٤٩	٥٤	١٠٥	١٣٢	٤٧٢	
ـ الأنتقال والظهور بالسلاح	١١٥	٢٠	٢٣	٦٤	٢٦	٢٤٨	
ـ التسلل إلى القطاعات العسكرية	٧٩	٣١	٣٠	٥٠	١٧	٢٠٧	
ـ توقيف وخطف الأشخاص	٥٨	٣٢	١٧	١٦	١٢	١٣٥	
ـ الأعتداء على الأشخاص وتهديدهم بالقتل	٤٠	٣٩	٣٠	٥٥	٣١	١٩٥	
ـ إحتلال المنازل عنوة	٢٣	٧	٥	٧	٣	٤٥	
ـ تدريب وتسليح اللبنانيين	٣٥	٢٨	٢٣	٢١	٣	١١٠	
ـ توقيف العناصر لحمل السلاح والأعمال المخلة بالأمن	٥٤	٤٤	٨٥	٦٥	٣٨	٢٨٦	
ـ نسف وتخريب وتفجير قنابل	١٩	ـ	٢	٢٩	٦	٥٦	
ـ المقاومة وإطلاق النار	١٣	٨	١٨	٢٩	٢	٦٦	
ـ عدم الأمتثال على الحواجز	٢٩	٩	٤	٦	٢	٥٠	
ـ التعدي على الجيش وقوى الأمن الداخلي	٨٣	٢٣	٣٠	٧٥	١٥	٢٢٦	
ـ القتل عن سابق تصور وتصميم	١٠	٩	٩	١٢	٢	٤٢	
ـ إقامة حواجز وتفتيش المارة	٣٧	٣	١٦	٣٧	٩	١٠٢	
ـ السلب والسرقة والتهريب	٢٧	٢٧	٩	٤١	٣٧	١٤١	
ـ التهجم على السلطات والنظام القائم	١٥	ـ	٨	١٤	٤	٤١	
ـ جمع التبرعات	٢٢	٧	٢	٣	٣	٣٧	
ـ إنشاء أبنية بدون رخص	٥٧	٦٦	٧٤	٧٠	٢٩	٢٨٩	
المجموع العام	٩٣٩	٤٣٢	٤٦٣	٧٥٢	٤٣٠	٣٠١٦	

* ـ راجع مجلة «العمل الشهري» العدد ٥ و٦ ص ٦٥ و٦٦

قائمة تفجيرات القنابل في لبنان عن سنة ١٩٧٥ :

الثلثاء : ٦ / ٥ / ١٩٧٥ :

متفجرة للمرة الثانية على بيت الكتائب في حارة حريك .

الأحد ٨ / ٦ / ١٩٧٥ :

تعطيل عبوة ناسفة في الشياح .

السبت ٥ / ٧ / ١٩٧٥ :

نسف محلات كتائبيين في جبيل .

الأحد ٦ / ٧ / ١٩٧٥

إنفجار لغم في مركز للتدريب في بعلبك يودي بـ ٤٠ قتيلاً ونحو ٢٠٠ جريح ويكشف منظمة جديدة هي منظمة «أمل» .

الأثنين ٤ / ٨ / ١٩٧٥ :

متفجرة في طرابلس قرب منزل النائب الرافعي .

السبت ١٦ / ٨ / ١٩٧٥ :

محاولات تخريبية في المتن الأعلى : نسف سيارات في صاليما

الثلاثاء ٢١ / ١٠ / ١٩٧٥ :

تعطيل ٤ صواريخ في بكفيا مصوبة على منزل الشيخ بيار الجميل .

الثلاثاء ٤ / ١١ / ١٩٧٥

١٠ كيلو «أن . ت» على مبنى النهار . . . .

اللائحة الرسمية التي أذاعها وزير العدل السيد روجيه شيخاني بعمليات الأرهاب ضد الدبلوماسيين والمصالح الأجنبية التي جرت في لبنان منذ سنة ١٩٧٨ وحتى تاريخ إذاعتها في ١٤ تشرين الأول سنة ١٩٨٢.

ـ قبل الأحداث ومع بدايتها تعرضت بعض السفارات وعناصر السلك الدبلوماسي لاعتداءات لكنها بقيت من ضمن المعقول على رغم جسامة بعضها. وقد إستطاع في حينه معالجة ذيولها.

ـ في الفترة الأخيرة ومنذ سنتين تقريباً ارتفعت هذه الاعتداءات عدداً وحدة مستهدفة المنشآت (سفارات ومصالح ومنازل) أو الأشخاص في شكل أصبح معه هاجس الدولة المحافظة على هذه السفارات تفادياً لتفريغ لبنان من السلك الدبلوماسي، وهاجس الدبلوماسيين الخوف الدائم على ارواحهم وعائلاتهم وممتلكاتهم مما حدا بكثير من الدول الممثلة دبلوماسيا في لبنان إلى خفض مستوى التمثيل من سفير إلى قائم بالأعمال أو مسير للاعمال أو مغادرة لبنان نهائياً وإقفال السفارة أو التفكير بالقيام بهذه الخطوة عند البعض مع إنتظار أما الذريعة أو الوقت المناسب.

ـ في ما يلي جدولاً بالسفارات أو المؤسسات أو الدبلوماسيين الذين تعوضوا لاعتداءات مع نوعيتها وتواريخها:

ـ السفارة والمصالح الفرنسية:

١ ـ بتاريخ ٨٠/١٢/٢٧ سقوط قذيفة في حديقة السفارة وإنفجار في سيارة لها في منطقة الروشة.
٢ ـ بتاريخ ١٩٨١/١/٢ خطف المستشار في السفارة جاك ميل مع سيارته بالقرب من مخيم صبرا.
٣ ـ بتاريخ ٨١/٨/٦ إنفجار عبوة داخل مكاتب شركة الخطوط الجوية الفرنسية.
٤ ـ بتاريخ ٨١/٨/٢٦ خطف المستشار الصحافي في السفارة أندريه جانييه في محلة وادي أبو جميل
٥ ـ بتاريخ ٨١/٩/٤ إغتيال السفير لوي دولامار في محلة البربير.
٦ ـ بتاريخ ٨١/١٢/١١ إنفجار عبوة في مكاتب شركة الطيران الفرنسية وأخرى أمام المركز الثقافي الفرنسي
٧ ـ بتاريخ ٨١/١١/١٥ توجيه تهديد إلى مكتب الخطوط الجوية الفرنسية واطلاق صاروخ عليه.
٨ ـ بتاريخ ٨١/١١/١٥ إنفجار في مكتب الخطوط الجوية الفرنسية في جونيه وآخر في البنك الفرنسي في الدورة.
٩ ـ بتاريخ ٨٢/٣/١٥ إنفجار عبوة في المعهد الثقافي الفرنسي في محلة فردان.

ـ السفارة الأميركية:

١ ـ بتاريخ ٧٨/٩/٩ محاولة لأحتلال الجامعة الأميركية على يد طلاب إيرانيين.
٢ ـ بتاريخ ٧٨/١٠/١٠ إعتصام إيرانيين في حديقة مبنى السفارة.
٣ ـ بتاريخ ٧٩/٣/٢ توجيه تهديدات إلى السفارة على يد مجهولين.
٤ ـ بتاريخ ٨٠/٩/٢٧ إطلاق قذيفتين صاروخيتين على مبنى السفارة.
٥ ـ بتاريخ أيلول ١٩٨٠ محاولة لأغتيال السفير في محلة الحازمية.
٦ ـ بتاريخ ٨٠/١٠/٩ إنفجار عبوة أمام المبنى حيث يقيم الملحق العسكري.

٧ - بتاريخ ١١/١٠/٨٠ إطلاق ثلاث قذائف صاروخية على مبنى السفارة.
٨ - بتاريخ ١٠/٣/٨١ قنص على سيارة السفير لدى مرورها في محلة المرفأ.
٩ - كانون الأول ٨١ توجيه تهديد إلى السفير عبر «وكالة الأنباء الفرنسية» في بيروت بإسم مجهول يدعي إنه من «الوية الصدر» ويطلب منه مغادرة لبنان.

- السفارة والمصالح المصرية:

١ - العام ٧٧ تعرضت السفارة والمصالح المصرية لعمليات إعتداء وتفجير عدة.
٢ - بتاريخ ١٦/٢/٨٢ إنفجار سيارة بالقرب من مبنى السفارة في محلة الجناح.

- السفارة والمصالح العراقية:

١ - بتاريخ ١٣/٨/٧٩ إطلاق قذيفة «آر. بي. جي» على سيارة السفير في محلة بئر حسن.
٢ - بتاريخ ١٤/٤/٨٠ إنفجار عبوة في المركز التجاري العراقي وأخرى في مكاتب الخطوط الجوية العراقية.
٣ - بتاريخ ٣/٧/٨٠ إنفجار عبوة في مصرف الرافدين.
٤ - بتاريخ ٣/١٠/٨٠ إطلاق قذائف صاروخية على مبنى السفارة.
٥ - بتاريخ ٢٨/١/٨١ إطلاق نار على سيارة للسفارة في محلة الرملة البيضاء وقتل اثنين من موظفيها.
٦ - بتاريخ ٢٧/٢/٨١ إغتيال أمين الصندوق في السفارة وسائقه في محلة الروشة.
٧ - بتاريخ ٢٨/٢/٨١ إنفجار عبوة قرب المركز الثقافي العراقي.
٨ - بتاريخ ٥/٣/٨١ إطلاق نار على سيارة للسفارة في محلة بئر حسن.
٩ - بتاريخ ٧/٣/٨١ خطف دبلوماسيين من موظفي السفارة.
١٠ - بتاريخ ٢٧/٣/٨١ محاولة تسلل إلى جوار السفارة قام بها مسلحون.
١١ - بتاريخ ٢/٤/٨١ إغتيال الدبلوماسي عبادي منجل حسين قرب مبنى السفارة.
١٢ - بتاريخ ٩/٤/٨١ مقتل دبلوماسي من السفارة يدعى حاتم على طريق المطار.
١٣ - بتاريخ ١٨/٤/٨١ إطلاق نار على مدخل السفارة وقتل أحد الحراس وجرح آخر.
١٤ - بتاريخ ٣/٦/٨١ إطلاق نار على السكرتير الأول في السفارة عدنان نجيب قرب الأونيسكو وإصابته برصاصة.
١٥ - بتاريخ ١٢/٦/٨١ إطلاق صاروخ على المركز التجاري العراقي في الحمرا.
١٦ - بتاريخ ١٣/٦/٨١ إطلاق قذيفة اينرغا ورشقات نارية على مركز الطيران العراقي.
١٧ - بتاريخ ٥/٩/٨١ محاولة إغتيال أحد موظفي السفارة.
١٨ - بتاريخ ٢/١١/٨١ خطف السكرتير الأول في السفارة على طريق المطار إلى جهة مجهولة.
١٩ - بتاريخ ١٥/١٢/٨١ تدمير مبنى السفارة بكامله من جراء إنفجار ضخم ومقتل السفير وعدد كبير من موظفيها وروادها.

- السفارة والمصالح السعودية:

١ - بتاريخ ٩/١٢/٧٨ تعرض طوافة تقل السفير علي الشاعر لأطلاق نار في محلة ذوق مكايل.
٢ - بتاريخ آذار ٧٩ تعرض الملحق العسكري في السفارة لمحاولة سلب.
٣ - بتاريخ ٢٧/٨/٨١ إعتداء بالقذائف على مبنى السفارة
٤ - بتاريخ ٢٨/٨/٨١ إطلاق قذيفة «آر. بي. جي» على مبنى السفارة.
٥ - بتاريخ ٧/١١/٨١ إطلاق النار على الملحق التجاري في السفارة وإصابته بقدمه في محاولة لخطفه.

ـ السفارة الكويتية :

١ ـ شباط ٨١ حماية مبنى السفارة ومنازل السفير والدبلوماسيين فيها على يد عناصر من «حركة فتح».
٢ ـ بتاريخ ٢٦/٦/٨١ إعتداء بالقذائف على مبنى السفارة.
٣ ـ بتاريخ آذار ٨٢ غادر السفير وموظفو السفارة لبنان إلى الكويت لدواع أمنية.

ـ السفارة الليبية :

١ ـ بتاريخ ١١/٧/٧٩ إنفجار عبوة داخل مبنى السفارة.
٢ ـ بتاريخ ٨/١٢/٧٩ إطلاق نار على منزل السفير
٣ ـ بتاريخ ٢٣/٤/٨١ محاولة إغتيال المسؤول الأعلامي للسفارة قرب فندق سمرلاند.
٤ ـ بتاريخ ٤/٩/٨١ إطلاق قذيفتين صاروخيتين على مبنى السفارة.

ـ سفارة قطر :

١ ـ بتاريخ ٢٠/٣/٧٩ تلقى القائم بأعمال السفارة تهديداً بالقتل في حال عدم الأفراج عن شخص كردي معتقل في دولة قطر.

ـ سفارة تونس :

١ ـ بتاريخ ٢٩/١/٧٨ إنفجار عبوة عند مدخل السفارة.
٢ ـ بتاريخ ١/٣/٨١ خطف دبلوماسي على يد مسلحين.
٣ ـ بتاريخ ٢٧/١١/٨١ تعرض القائم بالأعمال الأجتماعية في السفارة لمحاولة خطف وسلب في محلة رأس بيروت.

ـ السفارة والمصالح الأردنية :

١ ـ بتاريخ ٨/١٠/٨٠ إنفجار عبوة في مكاتب الخطوط الجوية الأردنية.
٢ ـ بتاريخ ٦/٢/٨١ خطف القائم بأعمال السفارة هشام المحيسن من منزله.

ـ السفارة الأيرانية :

١ ـ بتاريخ ٣/١٠/٨٠ تعرض مبنى السفارة لقذائف صاروخية عدة.
٢ ـ بتاريخ ٩/١٠/٨٠ إنفجار عبوة في مكاتب شركة الخطوط الجوية الايرانية.
٣ ـ بتاريخ ٥/٣/٨١ قتل المستشار الايراني لشؤون الشرق الأوسط في محلة الرملة البيضاء.
٤ ـ بتاريخ ٢١/١٠/٨١ سلب القائم بالأعمال الايراني سيارته على طريق كيفون.
٥ ـ بتاريخ ١٧/١٠/٩١ محاولة إغتيال القائم بأعمال السفارة محسن الموسوي.

ـ السفارة التركية :

١ ـ بتاريخ ١٧/١٠/٨٠ توجيه تهديدات بالأعتداء على المؤسسات والسفارة التركية في لبنان.

ـ سفارة الباراغواي :

١ ـ بتاريخ ٨١/٥/٣١ سقوط قذائف هاون من عيار ٨٢ ملم في حديقة السفارة.

ـ السفارة البريطانية :

١ ـ بتاريخ ٨٠/٥/٢ تلقت تهديداً عبر السفير باحتلال مبانيها وحجز الموظفين فيها.
٢ ـ بتاريخ ٨٢/٣/١٥ خطف السكرتير الثاني في السفارة محمد المقداد وإعادته بتاريخ ٨٢/٣/١٧.

ـ سفارة ماليزيا :

١ ـ بتاريخ ٨٠/٣/١٢ إطلاق نار على القنصل في بيروت.

ـ سفارة الدانمارك :

بتاريخ ٨٠/١٠/١٩ إنفجار عبوة في سيارة السفير أمام منزله.

ـ سفارة يوغوسلافيا :

١ ـ بتاريخ ٨٠/١٠/١٩ إنفجار عبوة داخل السفارة

ـ السفارة السويسرية :

١ ـ بتاريخ ٨٠/٨/٢٨ إنفجار عبوة في سيارة أحد موظفي السفارة في محلة رأس بيروت.
٢ ـ بتاريخ ٨٠/١٠/٨ إنفجار عبوة على مدخل منزل السفير.
٣ ـ بتاريخ ٨٠/١٠/٩ إنفجار عبوة في مكاتب الخطوط الجوية السويسرية.
٤ ـ بتاريخ ٨٠/١٠/٩ تعطيل عبوة موضوعة على إحدى شرف مبنى السفارة.
٥ ـ بتاريخ ٨٠/١٢/٧ تلقت السفارة تهديدات من أحد التنظيمات بالاعتداء على أعضائها ودبلوماسييها.

ـ السفارة اليونانية :

١ ـ بتاريخ ٨٠/١٠/٩ إنفجار عبوة داخل مبنى السفارة.

ـ السفارة البلجيكية :

بتاريخ ٨٠/١٢/١١ سلب السكرتير الثاني في السفارة مارسيل جورج غست سيارته ومبلغاً من المال في محلة المزرعة.

ـ السفارة الهندية :

١ ـ بتاريخ ٨١/٣/١٨ دخول مسلحين منزل الملحق الثقافي في السفارة وسرقة بعض محتوياته.

ـ السفارة الكويتية :

١ ـ بتاريخ ٨١/٧/٦ سرقت إحدى سيارات السفارة على يد مسلحين .

ـ السفارة الأسبانية :

١ ـ بتاريخ ٧٩/٢/١٠ توجيه تهديد إلى السفارة بسبب توقيف شخص لبناني في مدريد .

ـ سفارة المانيا الديمقراطية :

١ ـ بتاريخ ٨١/٩/١٢ سلب الملحق الثقافي في السفارة سيارته على يد مسلحين في محلة المزرعة .

ـ الأسباب والأهداف الكامنة خلف الاعتداءات : يمكن تلخيص أسباب الاعتداءات وأهدافها على الوجه التالي :

ـ ضغط بعض الجهات على الدولة المعنية لاطلاق موقوفين محسوبين على هذه الجهات لأسباب سياسية أو فردية (إعتداء الجيش السري الأرمني على المصالح الفرنسية والسويسرية والصاعقة على المصالح السويسرية) .

ـ إحداث فراغ سياسي (الاعتداء على السفارة العراقية ـ المصالح التركية ـ السفارة الايرانية والسفارة الليبية) .

الحد من تحركات الدولة المعنية لبنانياً لتضارب هذا التحرك مع مصالح بعض الفئات (السفارة الفرنسية ـ الأميركية) .

ـ تفريغ لبنان من السفارات والسلك الدبلوماسي .

ـ إظهار عدم الرضى عن مواقف الدولة المعنية من قضايا شرق أوسطية أو دولية .

نص الرسالتين اللتين وجههما وكيل داخلية منطقة الشوف الأعلى في الحزب التقدمي الاشتراكي توفيق بركات إلى المدعو علاء الدين لتنفيذ ما اتفق عليه ضد الفئات السنية في اقليم الخروب.

الحزب التقدمي الاشتراكي



رقم ١٠/٨٤/ص
تاريخ ٣٠/٤/٨٤

حضرة الرفيق علاء الدين المحترم

تحية تقدمية

وبعد،

عطفاً على الحديث الذي تكلمنا به معكم بتاريخ ١٧/٤/٨٤ حول وضع المنطقة التي انتم مسؤولون عنها، نطلب اليكم تنفيذ ما اتفقنا عليه، بمدة اسبوع، من عمليات اكثر ضد الفئات السنية وذلك حسب ما ترونه مناسباً للتهجير، علّها ترشد للعمل معنا خصوصاً عندما يدخل في اعتقادها ان الكتائب هم الذين قاموا بهذه الاعمال، وبذلك يتوحد الصف في كل منطقة الشوف تحت لواء الحزب التقدمي الاشتراكي.

والنصر للحزب

وكيل داخلية الشوف الأعلى

الحزب التقدمي الاشتراكي



رقم ١٧/٨٤/ص
تاريخ ١/٥/٨٤

حضرة الرفيق علاء الدين المحترم

تحية تقدمية

وبعد،

تعقيباً على مراسلتنا رقم ١٠/٨٤/ص تاريخ ٣٠/٤/٨٤

نقترح البدء بالاهداف التالية:

١- النائب السابق عصام الحجار
٢- القاضي منيف عويدات
٣- القاضي احمد المعلم
٤- حلمي الحجار

بالاضافة الى الاهداف التي ترونها مناسبة

والنصر للحزب

وكيل داخلية منطقة الشوف الأعلى

نص التقرير السري البريطاني عن لبنان
حول الحل وقتلة الرئيس الشيخ بشير الجميل والمستقبل القريب للوضع اللبناني.

النهار العربي والدولي
١٧ - ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٣

هل ننشر هذا التقرير أم لا ؟
هل من المصلحة الوطنية نشره ؟
هل تتحمل أعصاب اللبنانيين بعد انذارات وتحذيرات وتخويفاً ؟

اسئلة وغيرها تجاذبتنا طويلاً قبل أن نقرر في النهاية أن النشر هو أفضل من عدمه وذلك لسببين على الأقل : الأول إنه إذا كان هذا الكلام صحيحاً فيجب أن يعرفه اللبنانيون ليعرفوا ماذا يطبخ لوطنهم ولمصير ابنائهم وليعرفوا بالتالي كيف يواجهون هذه المخططات ، لعلهم يدركون أخيراً أن السلاح الافضل يبقى جمع الصفوف والتغلب على الغرائز التي طال التلاعب بلبنان من خلال إثارتها .

والثاني إنه إذا نجحت مسيرة الحوار وسارع اللبنانيون بتلاقيهم إلى انتزاع كل الذرائع من جميع المتآمرين على لبنان ، فأن كلام هذا التقرير يصبح من مخلفات الماضي وسيبقى حينذاك اثراً نذكره كلما اردنا أن نتصور المهالك التي كنا محمولين إليها لو لم نتدارك السقوط في اللحظة الأخيرة .

والكلام الخطير الذي ننشره الآن مأخوذ من تقرير سري وصل في الأيام الماضية إلى لندن وتسربت إلينا نسخة منه .

تلقت المراجع اللبنانية معلومات مفصلة عن تقرير ديبلوماسي وصل أخيراً إلى لندن ، وتتحدث هذه المعلومات عن التطورات في لبنان وتقدير المراقبين للوضع حاضراً ومستقبلاً .

ويقول التقرير ، الذي وصفه أحد الذين أطلعوا عليه بأنه من أخطر التقويمات التي اجريت لواقع لبنان ومستقبله ، إن مجالات السلام في لبنان تبدو غير مشجعة من الآن وحتى نهاية ١٩٨٤ ، وإن مطلع ١٩٨٥ ربما فتح أبواب الأمل والتكهن بسلام محتمل .

أما وقف اطلاق النار الحالي فيصفه التقرير بأنه هدنة ويقول أنها قد تستمر شرط الاسراع في تحقيق الوفاق الوطني وجمع الكلمة بين الزعماء اللبنانيين منعاً للايدي العابثة من الخارج أو الداخل . ويضيف التقرير أنه إذا تجدد القتال فسيكون اشرس واخطر من أي قتال عرفه لبنان حتى الآن .

إلا أن التقرير يوجز انطباعه بعبارة «نحن متشائمون» ويعطي لهذا التشاؤم أسباباً عديدة منها :

١ - إن القوات الغربية لا تزال تحتل معظم الأراضي اللبنانية وفي ٢٥ أيلول الماضي قال معلق «إذاعة لبنان حر» الناطقة بأسم «القوات اللبنانية» أن على الحرب «أن تستمر حتى تحل كل أسباب المشاكل» وأضاف أن ذلك يعني الحرب «حتى يغادر لبنان القوات الاسرائيلية والسورية والفلسطينية وكل القوى الغريبة الأخرى» .

٢ - الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي اتسمت بطابع شمولي مما يعني أن التهديدات المضادة والحصارات الاقتصادية ، من الطائرة الكورية إلى قضية بولونيا إلى مسألة الصواريخ الاميركية في أوروبا الغربية

إلى الصواريخ المضادة السوفياتية في اوروبا الشرقية إلى لبنان فحرب الخليج والتشاد والقرن الافريقي ، الخ . . . كلها مرتبطة بشمولية الحرب الباردة الاميركية - السوفياتية . لذا يستطيع الاتحاد السوفياتي أن ينسف أي هدنة أو مصالحة وطنية في لبنان سواء من خلال سوريا أو الجنبلاطيين أو الفلسطينيين في أي وقت تختاره موسكو لحشر الرئيس ريغن .

ويمضي التقرير قائلاً أن المشكلة تكمن في أن الولايات المتحدة هي متورطة عسكرياً في لبنان ، بينما يتخفى الاتحاد السوفياتي وراء سوريا ، بينما تتخفى سوريا وراء الجنبلاطيين والفلسطينيين واليسار اللبناني . وهكذا يكون الاتحاد السوفياتي في وضع مرتاح جداً لاطالة عمر الازمة اللبنانية إلى ما شاء حتى يعدل ريغن سياسته المتشددة في صدد مباحثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

ويتابع التقرير البريطاني فيقول أنه في حال أقدمت إيران على اقفال مضيق هرمز سيصبح في وسع الاتحاد السوفياتي أن يتحرك بشكل غير مباشر «من خلال الفلسطينيين ومؤيديه من الشيعة واليساريين» لتعطيل ضخ النفط الخليجي أطول مدة ممكنة من دون أن يعرضه ذلك لخطر أي مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي . وتعطيل الضخ هذا سيؤدي إلى ارتفاع النفط السوفياتي في الاسواق العالمية .

وفي المقابل فإن الولايات المتحدة ليست في وضع مريح ، فضلاً عن انها في عجلة من أمرها لانهاء المشكلة اللبنانية قبل أن يبدأ ريغن حملته الانتخابية في آذار (مارس) ١٩٨٤ .

٣ - احيت الحكومة اللبنانية قوة «انصار الجيش» ، وهي نوع من الميليشيا الحكومية المساندة للجيش الشرعي ، وقد دعت الحكومة الاحتياط ابتداء من أول تشرين الاول (اكتوبر) وهذا يعني أن قيادة الجيش والرئيس أمين الجميل يتوقعان تجدد القتال على رغم وقف اطلاق النار ، أو انهما لا يريدان الاستسلام للمجهول .

الاتحاد السوفياتي

٤ - يبدو من الوقائع والتطورات أن اسرائيل لا تزال تماشي هذا التصعيد العسكري المدعوم سوفياتيا . وهذا يبدو غريباً إلا إنه الواقع . فاسرائيل هي سبب المشاكل في الشوف وعالية ، وهي التي دفعت قوات البحرية الاميركية إلى التورط في لبنان . اسرائيل هي التي ساندت دروز جنبلاط وهي التي سمحت للضباط الاسرائيليين الدروز بتقديم المساعدات المباشرة إلى قوات جنبلاط المدعومة من سوريا ، ضد الجيش اللبناني والقوة المتعددة الجنسية وعلى رأسها اميركا .

إن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن يعتقد أن الرئيس رونالد ريغن و«القوات اللبنانية» قد خانوا اسرائيل ، وذلك للاسباب الآتية :

أ - عندما غزت اسرائيل لبنان عام ١٩٨٢ تحرك ريغن بسرعة . وقدم مشروع سلام فلسطيني من أربع نقاط مرتكز على الخيار الاردني ، مما يعني حكماً ذاتياً فلسطينياً وليس اسرائيلياً ، الامر الذي ازعج حكومة بيغن .

ب - عندما وصلت القوات الاسرائيلية إلى بيروت غير بشير الجميل سياسته التي كانت تقوم على نوع من الحلف اللبناني - الاسرائيلي واختار سياسة التفاهم الكلي مع اميركا وعلمنا أخيراً أن بشير الجميل اغتيل على يد مجموعة من المخابرات المنسقة بين السوريين والاسرائيليين، وقد استعملت هذه المجموعة الشاب حبيب الشرتوني لوضع المتفجرات في مبنى حزب الكتائب في الأشرفية. ولم يكن هذا الشاب يعلم لأي طرف يعمل. وبعد مقتل بشير الجميل لعبت اسرائيل لعبتها عندما دفعت بالكتائب الى دخول مخيمي صبرا وشاتيلا وارتكاب المجازر، ثم دفعت القوات الاسرائيلية بالدروز ضد المسيحيين في الشوف، ثم دفعت اسرائيل الرئيسين أمين الجميل ورونالد ريغن الى عقد اتفاق ١٧ أيار. وهذا الاتفاق أعطى سوريا حجة لمحاربته وللشروع في حركات مدعومة سوفياتية لتعبئة معارضة ضد الجميل. وفي النتيجة برز مد معاد للسياسة الأميركية تحول الى قوى حليفة للسوفيات وراح يمطر «المارينز» بالقنابل.

أما اسرائيل فهي كالاتحاد السوفياتي مرتاحة للوضع وتتفرج على القوات الاميركية والفرنسية والايطالية والبريطانية تتورط أكثر فأكثر في المشكلة اللبنانية. وواقع الحال ان اسرائيل تتبادل الحرج بشكل جدي مع اميركا في تصاعد المسألة - اللبنانية».

غزو لبنان ثانية

ويمضي التقرير البريطاني فيقول واضعوه انهم يعتقدون أن اسرائيل ستترك الأمور تتفاقم إلى أن يقوم الرئيس ريغن ويطلب من اسحق شامير «خليفة بيغن وتلميذه المخلص» أن تعود اسرائيل وتغزو لبنان وتطرد منه الفلسطينيين والسوريين وجميع القوات الغريبة الأخرى. لكن اسرائيل ستطلب لقاء ذلك من الولايات المتحدة الموافقة الخطية هذه المرة على الأمور الآتية:

«أ ـ على لبنان أن يوقع معاهدة سلام مع اسرائيل تتضمن تطبيعاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعلاقات عسكرية. وسترضى اسرائيل في بادىء الأمر بأن تبقى المعاهدة سرية شرط ان تكون موقعة من الرؤساء الثلاثة الجميل والأسعد والوزان، وموقعة كذلك من الرئيس ريغن، قبل ان تباشر غزوها الجديد. وتبقى هذه المعاهدة سرية حتى ١٩٨٥. ولكن اسرائيل في هذه الأثناء ستحافظ على وجودها العسكري في لبنان وستنسحب عندما يبرم الاتفاق شكلياً وعلناً في ١٩٨٥. وعلى المعاهدة أن تتضمن النقاط الآتية:

أولاً ـ تحويل مياه الليطاني الى اسرائيل.
ثانياً ـ قيام المدربين العسكريين الاسرائيليين بتدريب الجيش اللبناني.
ثالثاً ـ حق اسرائيل في إقامة نقاط مراقبة دائمة في مواقع استراتيجية في الباروك والهضاب الجنوبية.
رابعاً ـ إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة مع فتح سفارة لبنانية في القدس وسفارة اسرائيلية في بيروت.
خامساً ـ فتح مدارس يهودية ومراكز ثقافية وكنيس يهودي وعودة اليهود من أصل لبناني.
سادساً ـ إعطاء اليهود العائدين كل الحقوق السياسية ما داموا محتفظين بالجنسية اللبنانية، ومنها حقهم في أن يكونوا نواباً في البرلمان ووزراء في الحكومات والحصول على مراكز في القطاع العام وقيادة الجيش، الخ...

الفلسطينيون الى الأردن

ب ـ على الرئيس ريغن أن يتنازل عن نقاط الخيار الأردني الأربع ويمتنع عن التدخل عندما تضم اسرائيل الضفة الغربية وتدفع بالفلسطينيين إلى الأردن حيث يسقطون الملك حسين ويقيمون الدولة الفلسطينية حسب مخطط ارييل شارون. وعلى ريغن أن يقبل بكل هذا خطياً قبل أن تقوم اسرائيل بغزو لبنان مجددا.

ج ـ على الولايات المتحدة أن توقع على معاهدة تعاون استراتيجي مع اسرائيل تنص على التشاور المتبادل من غير تدخل اميركي في شؤون مصالح الأمن القومي الاسرائيلي ومن غير تدخل اسرائيلي في شؤون الأمن القومي الأميركي.

ويوضح التقرير البريطاني أن هذا يعني ان على ريغن الموافقة على قيام «اسرائيل الكبرى» وعلى الولايات المتحدة أن تتعامل مع كل من لبنان وسوريا ومع «فلسطين ما بعد الأردن «أي» الأردن سابقاً»، من خلال اسرائيل وضمن نظام للتعاون الاستراتيجي وهذا قد يقود اسرائيل لتدبير المخططات لتفتيت سوريا بعد افتعال «حرب سنية ـ علوية» فيها.

ويستطرد التقرير: «لا نعرف إذا كان الرئيسان الجميل وريغن سيوافقان على هذه الشروط، إلا أن هذه الشروط قد تبدو خياراً أفضل من انهيار لبنان، خصوصا أن انهيار لبنان سيقضي على المصداقية الأميركية عالمياً وعلى كل المخططات الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط.

أميركا ـ سوريا ـ اسرائيل

ولكن، في المقابل، قد يتم بين الولايات المتحدة والرئيس الجميل التوقيع على معاهدة دفاع مشترك، ومن ثم يقوم الاثنان بعقد اتفاق مع سوريا في الحكومة اللبنانية والمجلس اللبناني والحياة السياسية اللبنانية عموماً. وتتعهد اميركا للرئيس الأسد خطياً بحل مسألة الجولان وفي المقابل تطرد سوريا الخبراء والمستشارين السوفيات.

إلا أن اسرائيل تستطيع أن تنسف في الوقت الحاضر هذه المخططات بسرعة، وذلك باعتمادها تصعيد العنف في لبنان وبمساعدتها غير المباشرة للقوات الدرزية في اندفاعهم نحو بيروت بمساعدة الفلسطينيين لاسقاط حكومة الرئيس الجميل وتقسيم لبنان ووضع القوة المتعددة الجنسية وعلى رأسها اميركا في ورطة أكبر وأخطر تدفع بالقوات الأميركية والفرنسية والايطالية والبريطانية الى مغادرة لبنان».

ويخلص هذا التقرير الخطير والمقلق الى القول: «لكل هذه الأسباب نحن متشائمون. فإذا استمرت العلاقات سيئة بين الرئيس ريغن والحكومة الاسرائيلية فان العنف في لبنان سيندلع بين حين وآخر لمدة شهرين أو ثلاثة والأرجح حتى نهاية ١٩٨٤.

ان اللعبة الأميركية ـ الاسرائيلية قد تكون قذرة جداً. فضلاً عن أن الرئيس ريغن قد يخسر انتخاباته. فاذا كان لنا من رأي نعطيه فهو الابتعاد عن هذه المشاكل أو التلملم إلى ان تتوضح الصورة، وان قبرص قد تكون قاعدة بديلة جيدة لعملياتنا التجارية».

ISRAEL, LIKE USSR, VERY COMFRTBLY WATCHNG US, FRENCH, ITALN, UK GETTNG STEADLY INVOLVD IN LEBNON MESS. THUS ISRAEL IS BARGAING HARD WITH US ACROSS THIS MESS.

WE THINK ISRAEL WLL LET MESS WORSN TLL REAGAN ASKS SHAMIR (BEGIN'S SUCCESSR + VERY-LOYL DISCIPL) FR ISRAEL TO RE-INVAD + DRIV SYRN PALSTN + OTHRS ALL OUT OF LEBNON. BT TO DO THIS ISRAEL HAS TO GET US TO APPROV, IN WRITNG:

A. LEBNON GOVT SIGN PEACE TREATY WTH ISRAEL + NORMAL POLITCL, ECONOMC, CULTRL, MILTRY TIES. ISRAEL WLL INITLY AGREE TO KEEP TREATY SIGNING SECRT, BT MUST BE SIGND BY PRESENT GEMAYEL, PREMR WAZZAN, SPEAKR ASSAD + COUNTR-SGND BY REAGAN, BFOR ISRAEL START RE-INVASN. TREATY WLL BE KEPT SECRT TLL EARLY 85 BT WTH ISRAEL WLL KEEP MILTRY PRESNC IN LEBNON - WLL WITHDRAW WHEN TREATY IS RATIFIED FORMLY + OPENLY IN 85. TREATY MUST INCLUD: (1) [illegible] LITANI RIVR WATRS TO ISRAEL, (2) ISRAELI MILITRY TRAINRS IN LEBN ARMY, (3) ISRAEL RIGHT TO PERMANENT MOSHVTH POSTS IN STRATGC AREAS LIKE BARUK MOUNTAIN PEAK + SOUTH HILLS, (4) [illegible] TIES WTH LEBN EMBSSY IN JERUSLM + ISRAEL EMBSSY IN BEIRUT, (5) OPNING OF JEWSH SCHOOLS, CULTURL CENTRS, SYNAGOGUES [illegible] JEWS OF LEBNS ORIGN, (6) GIVNG RETURNG JEWS FULL POLITCL RIGHTS - SINCE THEY'V KEPT LEB S CITIZNSHP - TO BE ELECTD T PARLMNT, BECOM MINSTRS, JOIN CIVL SERVIC, ARMY COMMANDS, [illegible].

B. REAGAN MUST DROP 4-POINT JORDAN OPTN, MUST NOT INTRFR [illegible] ISRAEL ANNEXES W.BANK + PUSH PALSTINS TO JORDAN WHERE THY [illegible] TOPPL HUSSEIN + FORM THEIR PALESTN STATE - [illegible] MUST ACCEPT IT IN WRITING BFOR ISRAEL RE-INVADS LEBNON.

C. US MUST SIGN STRATEGIC COOPERATN TREATY WTH ISRAEL [illegible] [illegible] CONSULTATNS - BT NO US INTERFRNC IN [illegible] [illegible] TERSTS + NO ISRAELI INTERFRNC IN US NATNL SECRTY IN [illegible] [illegible] THIS MEANS REAGAN MUST [illegible] [illegible] WTH LEBNON, SYRIA, POST-HUSSEIN PALES. (I [illegible] ISRAEL, UNDR STRATGIC COOPERATN SYSTM. [illegible] ISRAEL PLANS TO SPLIT SYRIA, AFTR SUNNI-ALAWIT CIVL [illegible] WLL BCOM ALLY WTH ALAWIT STATE IN LATAKIA. [illegible] [illegible] WITH STRONG ISRAEL-MARONIT ALLIANC. THS WLL [illegible] [illegible], IF LEBNON IS PARTITND IN FUTUR.

[illegible] DONT KNOW YET IF REAGN + GEMAYL WLL BE REALY [illegible] [illegible] FINALY PROV LETTR [illegible] [illegible] OF US CREDBLTY [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible], US + GEMAYL MAY SIGN [illegible] [illegible] SYRIA, ASSAD, SO SYRIA WITHDRAWS BT KEEPS HEAVY [illegible] PRSNC IN BEIRUT GOVT, PARLMNT, PARTIES, ETC. IN RETURN, US WOULD GIV ASSAD WRITTN PROMIS TO SOLV GOLAN, WHILE SYRIA WLL JUST [illegible] SOVIETS. BT ISRAEL CAN TORPEDO SUCH PLANS QUICKLY NOW, BY LETTING [illegible] LEBNON VIOLENC ESCALATE, BY HELPNG INDIRCTLY DRUZE FORCES [illegible] WTH PALESTNS + TOPPL GEMAYL [illegible] + PARTITN LEBNON

[illegible]

[illegible] MONTHLY [illegible]

[illegible] PEACE TLL END-OF YEAR BAD. [illegible] [illegible] [illegible] TEMPORARY TRUCE [illegible] [illegible] FIERCE, [illegible] [illegible] [illegible]

1. [illegible] (LF) [illegible] RECRUITNG [illegible] FOR SALE + [illegible]

2. ON SEPT 23 CHIEF OF [illegible] FREE LEBANON [illegible] WAR MUST GO ON TLL [illegible] OF PROBLEMS [illegible] SOLVD. [illegible] [illegible] ISRAELI [illegible], PLO + OTHR [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

US-USSR COLD WAR NOW GLOBALISD, I.E., ALL [illegible] THREATS + ECONMC OR MILTRY CRISES (KOREA PLANE, POLAND, [illegible] W.EUROP + SOVIET COUNTR-MISSLS [illegible], [illegible] CHAD, AFRICA HORN, ETC + ALL LINKD PART OF GLOBAL [illegible] COLD WAR. THUS, WHATEVER TRUCE [illegible] NATNL RECONCLTN IN LEB [illegible] BE TORPEDOD BY USSR, VIA SYRIA, DRUZE, [illegible] CONVENIENT [illegible] [illegible]. [illegible] IS DIRCTLY MILITARLY INVOLVD, BT USSR HIDES [illegible] SYRIA HIDES [illegible] LEBNON'S DRUZE PALSTNS, LEFTS, [illegible] USSR IN VERY COMFRTBL POSTN TO LENGTHN LEBNON CRISIS [illegible] [illegible] HIS LINE ON GLOBL OR STRATGIC [illegible] CLOSE HORMUZ, USSR MAY ACT IN SUCH WAY [illegible] SHIITE + LEFT SABOTEURS) AS TO LENGT[illegible] [illegible] AS LONG AS [illegible] WITHOUT [illegible] DIRECT [illegible] [illegible] [illegible] + [illegible] SKYROCKT.

BY CONTRAST, US IS ALRDY VERY UNCOMFRTBL + IN [illegible] MESS BFOR REAGAN STARTS MARCH 84 CAMPAIGN [illegible] RE-ELECTN.

4. LEBNS GOVT ARMY IS SETTNG UP "PARTISAN [illegible]", I.E., [illegible] GOVT MILITIA, + CALLNG UP ALL RESRVSTS IN EARLY OCT. [illegible] ARMY [illegible] + PRSDNT A.GEMAYEL EXPCT [illegible] [illegible] [illegible] ACCORDS. OVR 400 DRUZE + ABT 7,000 SHIITE + SUNNI SOLDRS HAV DESRTD ARMY IN PAST 3 WEEKS. MOR DESRTNS EXPCTD. WE'R NOT YET SUR IF ARMY WLL AGAIN SPLIT IN SECTN CONFLCT AS 75-7[illegible], [illegible] HAPPN IF NO NATL RECONCLTN COMES WITHN NEXT 2-3 MONTHS.

5. ISRAEL TLL NOW STLL SEEMS GOING ALONG WTH SOVIET-BACKD [illegible] ESCALATN, IT SOUNDS STRANGE BT TRUE, IT'S ISRAEL WHO CAUS[illegible] MESS IN SHOUF + ALEY. IT CAUSD US-LED NATO NAVL INVOLVMNT, [illegible] BACKD JUMBLAT DRUZE, LET ISRAELI DRUZ OFFICRS HELP DIRECT JUMBLATT'S SYRIA-BACKD FORCES AGNST LEBNS ARMY + US-LED MNF. EX-PREMIER [illegible] FEELS ISRAEL WAS BETRAYD BY REAGAN + GEMAYEL LF BCAUS: (A) WHEN ISRAEL INVADD LEBN IN 82, REAGAN RUSHD TO TAK OVER + PRODUC [illegible] PALESTIN PEACE PLAN BASD ON JORDAN OPTN, IE, JORDAN-LED [illegible] ISRAEL-LED) PALSTN SELF-RULE. THIS GREATLY UPSET BEGIN [illegible] (B) WHEN ISRAEL INVADNG FORC REACHD BEIRUT, BASHIR GEMAYL [illegible]

بيان الحكومة اللبنانية الصادر بعد جلسة استثنائية
عقدت بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٣ اثر تفجير مقري الوحدتين الفرنسية والأميركية.

«بعد سلسلة لقاءات واتصالات تمهيدية قام بها فخامة الرئيس ودولة الرئيس خلال نهار الاحد ٢٣/١٠/١٩٨٣ ومنها اجتماع مجلس الأمن الداخلي في وزارة الداخلية ، عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية في الخامسة لبحث الوضع الناشىء عن جريمة تفجير كل من المبنيين اللذين تشغلهما القوات الاميركية والفرنسية المشاركة في القوة المتعددة الجنسية على طريق المطار وفي منطقة بئر حسن والذي أدى إلى فاجعة كبرى سقط ضحيتها العديد من القتلى والجرحى من عناصر هذه القوات.

وقد تم استدعاء كل من العماد قائد الجيش ومدير عام قوى الأمن الداخلي فقدم كل منهما تقريراً عما توافر له من معلومات عن الظروف والملابسات والنتائج التي رافقت وترتبت على الحادثتين الاجراميتين اللتين نفذتا في وقت واحد وباسلوب يبدو واحداً .

وأطلع رئيس الحكومة بصفته وزيراً للداخلية مجلس الوزراء على ما تم في الاجتماع الامني الذي انعقد قبل الظهر في وزارة الداخلية والاجراءات والتدابير التي تقرر اتخاذها ومنها ما يستدعي التنفيذ فوراً .

واستمع المجلس كذلك إلى وزير العدل عن التحقيقات التي باشرتها المراجع القضائية المختصة .

وقد عبر فخامة الرئيس ودولة الرئيس عن مشاعر الالم والاسف التي أصابت جميع اللبنانيين نتيجة هذه الجريمة البشعة التي وإن طالت عناصر من دولتين صديقتين إنما هي في الواقع تطال القوة المتعددة الجنسية برمتها وتطال القيم التي كرستها شرعة الامم المتحدة ومنها السلام الذي التزمت هذه القوات أن تعاون على تحقيقه وتثبيته في لبنان .

وأضاف فخامته أنه إذ يتقدم من الرئيسين الاميركي والفرنسي وحكومتيهما وشعبيهما ومن ذوي الضحايا بـاحر التعازي يؤكد أن دماءهم الزكية التي روت أرض لبنان هي شهادة أخرى على التضحيات الغالية التي يقدمها الشعبان الصديقان الاميركي والفرنسي إحقاقاً للحق والتزاماً لرسالتها الثابتة في الدفاع عن الديمقراطية والعدل والحرية في العالم ، هذه الرسالة التي تبلورت في لبنان في مشاركتهما مع دول صديقة أخرى من خلال ارسال قوات من ابنائها إلى لبنان للمساهمة في احلال الامن والسلام . وأكد فخامته أن العقبات مهما كثرت والتضحيات مهما غلت لن تؤثر على مسيرة الحوار الذي آمن به الحكم ودعا إليه باستمرار إلى أن تتيسر له مباشرته ، سواء بعقد اجتماع اللجنة التحضيرية أم بالدعوة إلى اجتماع هيئة الحوار في جنيف .

وبعدما تداول السادة الوزراء في المواضيع المطروحة والتدابير المتخذة علق المجلس جلسته لمتابعتها في ضوء التطورات والاتصالات التي تقرر اجراؤها» .

نص تقرير

مسؤولي جنود «المارينز» الأميركيين حول أوضاع هؤلاء الجنود في مهمتهم في بيروت .

الأسبوع العربي ـ العدد ١٢٥٤ تاريخ ٢٤ /١٠/١٩٨٣

○ منذ بداية انتشار عناصر الوحدة ، بدىء بإقامة مدينة نموذجية في محيط المطار مزودة بمحولات كهربائية وطرقات للنقل وشبكة لنقل مياه الخدمة .

○ هناك نقص في الرفاهية التي ينعم بها في العادة جنود «المارينز» فهم يتناولون الطعام في الميدان ويقيمون في الخيام، محاطين بأكياس الرمل.

○ غالباً ما يضطر العنصر إلى البقاء في ثيابه الميدانية ضمن سترة شديدة التأثر بحرارة الشمس الامر الذي يفقد جندي البحر الاميركي جزءاً ملحوظاً من وزنه يومياً بسبب التعرق ولكن من الافضل أن يتصبب الجندي عرقاً من أن ينزف دماً ؟!

○ الفرصة الوحيدة التي يظفر فيها الجندي بقسط من الرفاهية هي الفترة الزمنية التي ينتقل في خلالها من محيط المطار إلى مبنى السفارة البريطانية في كورنيش رأس بيروت حيث يتولى مع سائر زملائه مهمة الحراسة بحكم كون هذا المبنى مقراً موقوتاً للعاملين فيه من أفراد البعثة الدبلوماسية الاميركية .

○ حرية التجول في بيروت غير مسموح لهم بها وكذلك من غير المسموح لهم دخول المسابح العامة أو دور السينما . ولتغطية هذا النقص جزئياً ، يمكنهم متابعة الاخبار والبرامج الاعلامية والموسيقية من محطة إذاعة خاصة انشئت داخل المخيم الميداني في محيط المطار . وإلى ذلك فالمخيم مزود باجهزة «فيديو كاست» مستوردة خصيصاً من الولايات المتحدة .

○ هناك قسم من مسبح عام مخصص لهم على ساحل الضاحية الجنوبية ولكنهم لا يردون هذا المسبح بسبب تلوث مياهه بأكوام النفايات ، ومياه المجارير .

○ وكذلك حرم جنود «المارينز» من حرية احتساء الجعة بلا حدود وإنما خصصت لهم «كوتا» لا تتجاوز النسبة التي يتعارض حجمها مع موجبات ظروف وشروط حالة الاستنفار .

○ جنود المارينز في وضعهم الحالي هم دائماً مهددون بالاعتداء ولكنهم ليسوا وحدهم المستهدفين للاعتداء بل هناك مئة مستشار فني وخبير اميركي في بيروت من ذوي المهمات التدريبية يقيمون في فنادق معينة ومعرضون لاعتداءات المسلحين . وقد حدث أن ٧٠ من هؤلاء التابعين للقوة الخاصة المعروفة بقوة «القبعات الخضر» تعرضوا لكمين في بيروت الغربية انقذهم منه في الوقت المناسب جنود الجيش اللبناني .

○ جنود المارينز الموجودون في لبنان هم في معظمهم من الشبان الذين لا يعرفون شيئاً عن فيتنام ولم يسبق أن تعرضوا لاطلاق النار وعندما سئل احدهم من جانب بعثة من الشيوخ الاميركيين عما إذا كان يعتبر وجوده في لبنان أمراً مثيراً للخوف أو الكدر أو التمرمر ، رد على السؤال بلسان الكثيرين من زملائه :

«أنا هنا لأن واجبي يفرض علي أن أكون هنا مهما ترتب على ذلك من أوضاع وهذا كل ما في الأمر» .

أهم ما جاء في مؤتمر الرئيس الأميركي ريغان الصحفي بصدد التفجير في مقر وحدة المارينز الأميركية في بيروت.

العمل ٢٥/١٠/١٩٨٣

إن «العمل الارهابي الذي قتل امس الكثير من الرجال الاميركيين والفرنسيين . كان تذكيراً مرعباً ووحشياً بنوعية العدو الذي نواجهه في مناطق حساسة عدة في العالم» .

ووصف الرئيس العمل بأنه «وحشي وسافل» و«أن الكلمات لا يمكن أن تعبر عن عمق تأثرنا باستشهاد هؤلاء الرجال» .

وتابع : «الاميركيون يتساءلون : لماذا يجب أن نبقي قواتنا في لبنان ؟ السبب هو أنهم يجب أن يبقوا هناك ريثما يمكننا السيطرة على الوضع . فنحن لنا مصالح حيوية في لبنان . وجهودنا في لبنان هي جهود في سبيل السلام العالمي . نحن مع حلفائنا الفرنسيين والايطاليين والبريطانيين جزء من قوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام وتأمين انسحاب كل القوات الغربية من لبنان . حتى تستطيع الحكومة اللبنانية أخذ امورها بيدها وتبسط سيادتها على كل أراضيها . إن عملنا لسلام لبنان هو عمل أساسي لدعم السلام في كل منطقة الشرق الاوسط . هذا الهدف ليس ديمقراطياً أو جمهورياً ، هذا هدف كل الاميركيين .

«إن السلام في لبنان هو مفتاح لاستقرار المنطقة الان وفي المستقبل ، إلى حد أن الاستقرار في الشرق الاوسط يتوقف كثيراً على وجود قواتنا هناك .

إنه محوري من أجل مصداقيتنا ووزننا الدولي ، لا يجب أن نسمح للمجرمين الدوليين بأن يعرقلوا السلام في لبنان . فالمعركة من أجل السلام كل لا يمكن تجزئته . لا يمكن لنا أن نختار أين يجب أن ندعم الحرية . فقط يمكننا أن نحدد كيف ندعم الحرية . فإذا خسرت المعركة في مكان ما ، نكون كلنا من الخاسرين .

«إذا شعر الاخرون بأن في إمكانهم ترهيبنا وترهيب حلفائنا في لبنان ، فسيصبحون أكثر تشدداً في امكنة أخرى . إذا انتهى لبنان تحت هيمنة قوى معادية للغرب فليس موقعنا في شرق المتوسط سيصبح مهدداً وحسب . وإنما أيضاً سيتهدد الاستقرار في كل الشرق الاوسط ، خصوصاً في منطقة شبه الجزيرة العربية ، تلك المنطقة الحيوية .

«مع حلفائنا نحاول اتخاذ اجراءات لدعم امكانات قواتنا لتصبح قادرة على الدفاع عن نفسها فالولايات المتحدة لن تتراجع أمام الارهاب والارهابيين . عندنا ثوابت تربط بين الذين نفذوا عملية سفارتنا في بيروت مطلع نيسان الماضي والذين اعادوا الكرة أمس . كل الجهود ستبذل لايجاد الارهابيين ، ولن يمر ارهابهم من دون عقاب» .

وسألت صحافية اميركية ، قالت إنها زوجة احد ضباط المارينز . الرئيس ريغان ماذا يقول للاميركيين المذهولين لهذه الخسارة في الأرواح ، أجاب «إنني افهم قلق الاميركيين . لا اعرف وظيفة اشد صعوبة من وظيفتي في وقت اضطر إلى اجراء المكالمات التي كنت اجريتها نتيجة لعمليات القنص التي وقعت في الماضي» .

وقال أن هويات المارينز فقدت بعد الانفجار . واعتبر أن الضحايا كانت في ثياب النوم ولم تكن تحمل ما يدل إلى هويتها .

وأوضح أن هذا ما اخر اتصاله بعائلات الضحايا معزياً . وقال «اتمنى لو أن مهمة المارينز غير معرضة للمجـازفة» . مشيراً إلى أنها تتمثل في المساعدة على تقوية عملية السلام بين اسـرائيل وجيـرانها العرب ومسـاعدة لبنـان على الخـروج من محنته امة واحدة» .

وأعـرب عن اعتقاده أن هـذا الهـدف ذو منفعـة ، وأن تقـدمـاً كبيـراً قـد احـرز لم يكن ممكنـاً لـولا القـوة المتعـددة الجنسيات .

وسئل ريغان لماذا لا يلعب المارينـز دوراً فعالاً أكبـر في لبنان للدفـاع عن انفسهم ضد هجمـات اخـرى ، أجـاب «سنكون بذلك تورطنا في المعركة ، وسنكون نقاتل ضد الدول العربية» ؛ معتبراً أن هذه ليست الطريق إلى السلام .

وأوضح «لا نستطيع تحديد واختيار المكان الذي ندعم الحرية فيه . . فإذا فقدنا ذلك في منـطقة واحـدة يكون ذلـك خسارة لنا جميعاً» .

وكان الرئيس الاميركي بعث برسائل إلى رؤساء الحكومات الفرنسية والايطالية والبريطانية يقترح فيها عقـد اجتماع لوزراء خارجية الدول الاربع المشتركة في القوة المتعددة الجنسيات .

أهم ما قاله
وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز إثر ما حدث لقوة المارينز الأميركية في بيروت بتفجير مقرها.

العمل ٢٥/١٠/١٩٨٣

قال وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز إنه سيتوجه إلى أوروبا في وقت لاحق هذا الأسبوع لأجراء إستشارات عاجلة مع الدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات.

وأوضح «سأسافر إلى أوروبا نهاية هذا الأسبوع لأجراء استشارات كثيفة وطارئة وعاجلة مع وزراء خارجية بريطانية وفرنسا وإيطاليا».

لكنه لم يحدد مكان هذا اللقاء.

وكشف إن الأدارة الأميركية سترسل بعثة رفيعة المستوى إلى إسرائيل الأسبوع المقبل «للبحث مع أصدقائنا الأسرائيليين في الوضع اللبناني. وفي الخطوط العريضة لأمن الشرق الأوسط».

وأضاف في بيان وزع على أعضاء مجلسي النواب والشيوخ ان خطط الأدارة الأميركية المقبلة ستكون.

- سد فوري للفراغ في القوات الأميركية وتعزيزها بحيث لا نترك ثغرة في إنجاز مهمتنا.
- تكثيف جهود الاستخبارات لتحديد المنفذين.
- إيفاد ريتشارد فيربانكس إلى جنيف لتقديم الدعم وإعطاء الزخم لاجتماع المصالحة الوطنية اللبنانية.
- إيفاد قائد قوات المارينز الجنرال بول كيلي إلى بيروت لاعطاء تعليمات عاجلة في شأن تعزيز الاجراءات الأمنية.

وأضاف شولتز «لقد قرر الرئيس ريغان أن علينا عدم الأنسحاب من لبنان أمام أعداء السلام. سنبقى هناك وسننفذ مهمتنا».

وتجدر الأشارة هنا إلى أن الاجتماع مع الشيوخ والنواب تم وراء أبواب مغلقة.

وذكر إن واشنطن لا تعرف حتى الآن من هو المسؤول عن الأنفجار. ملاحظاً أن سوريا وإيران نفتا معاً أي مسؤولية.

لكنه قال «ليس صعباً تحديد من هم أعداء السلام في لبنان». مشيراً إلى أنهم يتضمنون سوريا والاتحاد السوفياتي وإيران.

وقدم في هذا الصدد ملخصاً عن كل من هؤلاء الأطراف.

- سوريا: التي تبدو مقررة أن تجعل من لبنان مرة أخرى فلكاً أو أقليماً في «سوريا الكبرى».
- الأتحاد السوفياتي: الذي يسلح سوريا بأكثر الأسلحة تطوراً، ويشجع سياستها التوسعية.
- إيران: ذات النظام الذي يقوده متعصبون كانت لنا معهم تجربة من قبل.

ورسم شولتز دائرة من الشبهات حول هؤلاء الثلاثة.

وأوضح في هذا الشأن «إن عناصر إيرانية في لبنان تعمل من وراء الخطوط السورية. وهم على تحالف مع دمشق»؛ مؤكداً إن على سوريا تحمل قسم من المسؤولية عن أي عمليات إيرانية في لبنان لا يهم علمت سوريا بأي خطط إرهابية محددة أم لا.

وبالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي قال إن على رغم علاقات موسكو السيئة مع إيران فإنها شجعت سوريا وساهمت في موجة العنف والترهيب التي حلت بلبنان. ثم إن السوفيات عارضوا في شدة وجود القوة المتعددة الجنسيات.

وأوضح شولتز إن لبنان مهم . ليس بالنسبة إلى الولايات المتحدة بإعتباره مفتاحاً رئيساً لمنطقة ذات أهمية استراتيجية وإقتصادية وحسب. بل أيضاً لأنه الدولة المعتدلة الثانية في الشرق الاوسط التي تفاوضت مع إسرائيل على إتفاق.

وقال «لن اضطر الى التوسع في الشرح عما قد يعنيه الأمر بالنسبة إلى عملية السلام الشاملة. وإلى أمن إسرائيل إذا نجح الهجوم على هذه الحكومة المعتدلة». مؤكداً إن «هذا يشكل سبباً أساسياً لشن مثل هذا الاعتداء».

وختم «إذا انسحبنا من لبنان فإن العناصر الراديكالية والرفضية ستكون سجلت انتصاراً رئساً. وسيبدو الأمر وكأن الرهان على الاتحاد السوفياتي يؤتي ثماره في حين إن الرهان على الولايات المتحدة يعتبر خطأ قاتلاً».

وكان المتحدث بإسم البيت الأبيض لاري سبيكس قال إن الولايات المتحدة لن تغادر منطقة الشرق الأوسط وتتخلى عن كل الآمال المعلقة على إيجاد حل للمشكلة التاريخية الطويلة الأجل. بحيث تصبح المنطقة في مهب الريح. وأضاف: إن منطقة الشرق الأوسط أكثر أهمية من أن نسحب مشاة البحرية منها (. . .) ولم يعد سراً أن هناك قوى عقدت العزم على الاستيلاء على المنطقة وقلبها رأساً على عقب. وإن هذه القوى ستقدم على ذلك إذا أتيحت لها الفرصة.

وذكر إحتمال اشتراك الاتحاد السوفياتي في ذلك. بالاضافة إلى السوريين «الذين يودون السيطرة على لبنان». وإلى إحتمال ضلوع إيران في المخطط.

وغادر قائد المارينز الجنرال بول كيلي واشنطن أمس متوجهاً إلى بيروت. وقال قبل مغادرته قاعدة اندروز الجوية إن ذلك الأحد كان أقسى يوم في حياته، وإنه ذاهب إلى بيروت «لتأبين الموتى وتعزية الأحياء».

وسيتحرى كيلي عن الوضع الأمني لايجاد وسائل لتقليل فرص إمكان مهاجمة المارينز في المستقبل.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن ذلك سيتضمن تحديد أمكنة أخرى يمكن ان يقيم فيها المارينز.

رد الفعل الفرنسي على تفجير مقر وحداتها العاملة في بيروت

العمل ٢٥/١٠/١٩٨٣

قال الرئيس الفرنسي:

«لقد زرت بيروت لأنني أردت أن أنحني أمام جنودنا الذين قضوا في أداء واجبهم، وتفقدت جرحانا والتقيت ومسؤولين عدداً كبيراً من عناصر وحدتنا. والتقيت أيضاً رئيس الجمهورية والسلطات الأساسية في ذاك البلد.

«ميدانياً، تمكنت من تحسس الشجاعة. وبرودة الأعصاب اللتين يتحلى بهما الجميع. وقد قدرت التدابير المتخذة من أجل أمن أفضل والرد على الاعتداءات. وقومت أخيراً فداحة مأساة تضرب بعنف شديد عدداً كبيراً من العائلات التي يمزقها الالم وإليها يتجه تفكيري المتألم.

«قلت للجميع إن بلداً يكون كبيراً بقوة روحه وتصميمه. تماماً كما بالصداقات والاحترام التي يستحق.

لذلك لا تزال فرنسا وستبقى في لبنان وفية لتاريخها وتعهداتها، عبر دفاعها هناك كما في نقاط أخرى عن مبادئها المتعلقة بالدفاع الوطني وتوازن القوى في العالم. إن فرنسا لا تدافع إلا عن السلام. شكراً لكم».

وكان لزيارة الرئيس ميتران بيروت أثرها ومعناها في الأوساط الفرنسية الرسمية والاعلامية. وقال مسؤولون إنها «تؤكد من جديد مساندة فرنسا قوة حفظ السلام في لبنان».

وأكد المتحدث بإسم وزارة الخارجية مجدداً أمس ان الوجود الفرنسي العسكري في لبنان لن يكون عرضة للتشكيك فيه، مشيراً إلى ما أعلنه رئيس الوزراء السيد بيار موروا مساء أمس الاول عن أن سحب الجنود الفرنسيين من لبنان «غير وارد الآن»، وما صرحه وزير الخارجية كلود شيسون في أثينا «إن ليس من عادة فرنسا الاذعان للضغوط.

وقد أعطى موروا أول إشارة إلى أن فرنسا عازمة على مواصلة مساندة الحكومة اللبنانية والتزامها في القوة المتعددة الجنسيات قائلاً إنها أنقذت مئات الأرواح وإن الوجود العسكري الفرنسي يلقى تأييد الرئيس أمين الجميّل ووليد جنبلاط.

وكان شيسون أعلن قبيل عودته إلى باريس ان لمهمة الجنود الفرنسيين في القوة المتعددة جانبين: رمزياً وعسكرياً نعتقد إننا تجاوزناه كثيراً بما إن الجيش اللبناني اثبت فعاليته». وأضاف إن الهجوم على الوحدة الفرنسية يمكن أن يكون حمل البعض على التساؤل هل لوجودها ما يبرره حتى الان».

وفي حين أكد متحدث بإسم وزارة الدفاع الفرنسية إن الحادث هو أكبر خسارة تمنى بها القوات المسلحة الفرنسية منذ حرب الاستقلال الجزائرية التي إنتهت العام ١٩٦٢. قال سفير برنارد فيرنييه بالبي ان بلاده «ستزيد عدد قواتها في بيروت» بعد حادثي التفجير.

وأضاف: «من الواضح ان إنسحاب قواتنا في هذا الوقت ليس وارداً أبداً. وسنزيد في عددها حتى يتم التوصل الى حل سياسي في لبنان». وتحدث إلى رجال أعمال في جامعة كارولينا الشمالية في شارلوت عن «المفاهيم القائمة للعلاقات الفرنسية ـ الأميركية».

وقال: «إن علاقات تاريخية تجمع بلدينا في إنقاذ أحدهما الآخر في الأزمات الصعبة وأهم نقطة يتفق عليها البلدين هي في العمل سوية. لقد تألما معاً واريقت دماؤهما معا أمس في بيروت».

وأضاف: «لقد دعم الشعب الفرنسي حكومته ووافق على إرسال جنودنا إلى بيروت للمشاركة في القوة المتعددة الجنسيات لحفظ السلام. ولكن إذا لم يتوصل إلى حل سياسي قريب في لبنان فإن حكومتنا ستعيد النظر في قرارها. وسنطرح على أنفسنا أسئلة عدة».

وختم: «قررنا إبقاء قواتنا في بيروت لدعم قيام حكومة مركزية قوية ومستقلة يقبلها جميع الأفرقاء».

إلى ذلك، قال الزعيم المعارض رئيس حزب «التجمع من أجل الجمهورية» الديغولي رئيس بلدية باريس السيد جاك شيراك إن «الكلام لا يكفي للتعبير عن الشعور بعد بهذه المأساة»، ووقف في بداية أجتماع المجلس البلدي دقيقة صمت حزناً على أرواح الجنود الفرنسيين.

واتهم رئيس الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبين السوريين والدروز في لبنان بتنفيذ الجريمتين، وهم يمثلون الرديف للسياسة الفرنسية الخارجية.

ودعا رئيس النقابات العمالية الفرنسية اندريه بورجيرون الحكومة الى إبقاء قواتها في لبنان، لأن ذلك يشكل خدمة للسلام العالمي، ويحافظ على التوازن في الشرق الأوسط.

وقال سكرتير الدولة السابق لدى وزير الدفاع الفرنسي (٧٥ ـ ٧٦) ونائب مدينة تول (شمال فرنسا) الجنرال بيجار «إننا نخاطر فعلاً بالتورط في لبنان، مثل تشاد، إلا أن الانسحاب غير مرغوب فيه في هذا الوقت».

وأضاف: «إننا لا نستطيع وحدنا ان نفعل شيئاً في لبنان ضد سوريا وحلفائها. إلا أننا يجب ألا ننسى أن الولايات المتحدة تتدخل هناك على نطاق كبير للدفاع عن العالم الحر. وإن أي حل ينبيء عن الضعف في لبنان الذي يشهد في الحقيقة مواجهة بين الشرق والغرب قد يؤدي إلى ميونيخ جديدة».

وأعرب بيجار الذي قاتل في الهند الصينية والجزائر عن «تعاطفه بكل قلبه» مع العسكريين الفرنسيين في بيروت. وعن الضحايا الفرنسيين قال «إن ذلك حداد وطني».

وعن الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس ميتران لبيروت تحدثت القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي. فاعتبرت إنها تحمل هدفين: الأول هو التأكيد إن فرنسا هي الصديق الأقرب للبنان والثاني إن باريس ترفض الأرهاب وستبقي على وجودها في لبنان وستتضامن أكثر فأكثر مع الحكم اللبناني.

وأشارت إلى انها المرة الأولى يقوم الرئيس الفرنسي بزيارة الدولة بعد تعرض قوات فرنسية فيها لأعمال إعتداء واستفزاز وهذا الاتجاه الرسمي الفرنسي يقف وراءه معظم الفرنسيين. ولا سيما منهم المعارضة اليمينية التي أكدت التضامن مع بقاء القوات الفرنسية وتعميق الالتزام الفرنسي في لبنان.

أما الحزب الشيوعي الفرنسي فقد كرر دعوة زعيمه جورج مارشيه إلى الانسحاب من الأراضي اللبنانية.

تقرير صحفي
حول تفجير مقري المارينز الأميركيين والمظليين الفرنسيين في بيروت

مجلة النهار العربي والدولي
العدد ٣٣٩ تاريخ ١٩٨٣/١٠/٣١

قبل ثلاثة أيام من الانفجارين الكبيرين يوم الاحد الماضي ، كان الفرنسيون والاميركيون على علم بأن عملية ما كانت تدبر ضدهم . لكن الاجهزة الامنية المكلفة حماية القوات المتعددة الجنسية لم تفكر في تحصين مواقع هذه القوات ضد الشاحنات الانتحارية .

والافادة التي أعطاها احد الجنود الفرنسيين الناجين كانت واضحة : «شاحنة حمراء تحمل آثار صدمات اقتربت من الحواجز المتقدمة بسرعة عادية واندفعت فجأة بأقصى سرعة نحو المبنى الذي تشغله القيادة الفرنسية . أطلق الجنود الفرنسيون النار من رشاشاتهم لكن الشاحنة اكملت سيرها حتى ارتطمت بالطبقة الأرضية للمبنى ، وكان الجحيم» .

هذه الافادة انهت الجدل حول ظروف العملية وأكدت أنه في الساعة السادسة والدقيقة العشرين من صباح الأحد هاجمت فعلاً شاحنة مفخخة يقودها انتحاري أو أكثر المركز الفرنسي ودمرته . أما مركز القيادة الاميركي قرب المطار ، وهو يبعد نحو ٥ كليومترات عن المركز الفرنسي ، فقد فجر قبل ٣ دقائق فقط وبالطريقة نفسها ، ولكن بعبوة أضخم . وقد أظهرت الطلقات الفارغة التي وجدت على الأرض عند الحاجزين الاميركيين الاول والثاني ، أن الحراس حاولوا وقف الشاحنة مطلقين عليها النار ، لكنهم لم يفلحوا . وواضح أن العبوة التي استهدفت المركز الاميركي كانت أقوى لأنها دمرت المبنى المربع «عشرين × عشرين متراً» كلياً . وتقول التقديرات العسكرية إنها احتوت على ١٢٠٠ كيلو من الفورماكس في حين أن العبوة التي استهدفت المركز الفرنسي كانت زنتها ٣٠٠ كلغ من المادة نفسها . والمعروف أن الفورماكس مادة تفجيرية تحتوي على الهيدروجين ولها قوة تفجيرية رهيبة ظهرت في كون الانفجار طرح أرضاً الكثير من الاشخاص الذين كانوا على بعد بضعة كليومترات من المكان .

ومع أن حصول التفجير بواسطة شاحنات انتحارية بات مؤكداً فإن بعض المصادر لم يستبعد احتمال حصوله بواسطة الصواريخ . هذا الاحتمال يبدو بعيداً عن الواقع لأن صاروخ «سكوت» أرض ـ أرض الذي يطال الهدف من بعد ٢٠٠ كلم لا يعطي نتيجة بهذه الدقة . صحيح أنه برهن على فعالية عالية عندما استخدمه العراقيون ضد أهداف إيرانية ، خصوصاً في ديزفول . إلا أن هامش الخطأ في إصابة الهدف يصل إلى ٢٠٠ م واحياناً إلى كلم واحد . إضافة إلى استحالة اطلاق صاروخين من طراز «سكوت» المتوافر في منطقة الشرق الاوسط خلال ثلاث دقائق على مركزين بعيدين احدهما عن الآخر ومن دون أي خطأ في الاصابة . كذلك يبدو احتمال حصول الانفجارين بواسطة اشعة اللايزر التي تطلقها الاقمار الصناعية خيالية

إذاً يتوجه الاقتناع في الغرب إلى ترجيح وجود مخابرات دولة معينة وراء العمليتين ، ويقول الخبراء الغربيون أنه عمل افضل المحترفين في العالم ، أي السوفيات ، ويعتبرون أن المخابرات السوفياتية رتبت العمليتين بالتنسيق مع جماعة من الانتحاريين . وفي تحليل العملية يشيرون بداية إلى أن إيران كانت أظهرت نيتها الانتقام من تزويد العراق بطائرات سوبر اتندار الفرنسية ، وبالتالي كان للمخابرات الإيرانية هدف أساسي هو فرنسا ، ويرى الخبراء أن جماعة «الارهابيين» الانتحاريين هذه تضم عدداً من المتطرفين الايرانيين أو اللبنانيين المنشقين عن حركة «أمل» الذين أقاموا قيادة لهم في بعلبك ولهم امتدادات في الضاحية الجنوبية من بيروت . ولا يجد الخبراء جماعة أخرى قادرة على تقديم الانتحاريين . والانتحاري في نظرهم لا يوجد في كل مكان ، أما التقنية التي استخدمت في العملية فهي نفسها التي كانت استخدمت ضد السفارة الاميركية في بيروت في نيسان (ابريل) الماضي . ويذكر أن تلك العملية حصلت يوم كان جميع مسؤولي الاستخبارات الاميركية في الشرق الاوسط مجتمعين في السفارة ، وهو ما كان السوفيات وحدهم على علم به .

أما ظروف العملية الأخيرة فترتكز ، في رأي هؤلاء الخبراء ، على أن إيران كانت تنوي الانتقام من فرنسا ، لكن السوفيات وحلفاءهم هم وحدهم القادرون على توفير المتفجرات والاختصاصين المؤهلين لتركيبها وتحضيرها . وهكذا تمت عملية تبادل خدمات بين الطرفين ، ويضيفون أن السوريين والسوفيات كانوا موافقين على تقديم المساعدات اللوجستية في مقابل أن يقوم طرف آخر بضرب مركز القيادة الاميركية ، فسوريا لم تبلع بعد كون الاميركيين هم الذين اوقفوا تقدم حلفائها إلى سوق الغرب وما بعدها ، وكونهم هم الذين دعموا الجيش اللبناني ، آخر ما تبقى من مؤسسات الدولة . أما مصلحة السوفيات فتكمن في التوصل إلى قتل مئتين من «المارينز» للضغط على الرأي العام الاميركي بتخويفه ودفعه إلى الانهزامية ، ولاظهار تصميم الاتحاد السوفياتي على العمل من دون أي تردد .

كل ذلك يربط المراقبون العملية بتطورات قضية نشر صواريخ «بيرشينغ ٢» في اوروبا ويرون في عملية بيروت رداً سوفياتياً على الخطوة الاميركية ويضعون في أطارها أيضاً عملية تفجير الطائرة الكورية ، ولقد دلت عملية الانزال الاميركي في جزر غرينادا بعد يومين من حادثة بيروت على أن الاميركيين يعلمون ما يدور في هذا الشأن وتعمدوا الضرب بعنف ضد حليف للاتحاد السوفياتي لم يكن يخفي انتماءه إليه .

إضافة إلى ذلك يمكن تسجيل الموقف الفرنسي المؤيد أكثر فأكثر لمشاريع حلف شمال الاطلسي ، فقبل أيام كان وزير الدفاع الاميركي يصرح بأن الهدف الأساسي لقوة التدخل السريع الفرنسية هو قبل كل شيء الاتحاد السوفياتي وفي المجلة الصادرة عن الحلف الاطلسي قال رئيس أركان القوات البرية الفرنسية الجنرال أمبوت أن هذه القوة تتألف من ٣٠ ألفاً من المشاة ، وهي مزودة بصواريخ «ميلان» ضد المدرعات و٧٠٠٠ عنصر على دبابات «اي . ام . اكس ١٠ . أر . سي» المزودة أيضاً بصواريخ وتدعمها أيضاً ٢٥٠ طوافة تحمل صواريخ من طراز «هوت» ضد المدرعات . وهذه القوة ، كما قال ، يمكنها أن تصبح فعالة خلال ٨ ساعات مستهدفة مركز العمليات السوفياتية في اوروبا . هذا التصريح هو بمثابة اعلان حرب موسكو ، وهو ما لم يحصل اطلاقاً في عهد الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان .

في أي حال يبقى هدف الهجوم المزدوج على الفرنسيين والاميركيين واحداً ، فهو استهدف بشكل مباشر القوات المتعددة الجنسية ومهمتها في لبنان . ومعلوم أن السوفيات والسوريين لم يرضوا يوماً بوجود هذه القوات . ولعل اللجوء إلى الارهاب في حجمه الكبير هذا هدف اساساً إلى احداث انقلاب في الرأي العام الغربي .

فعلى رغم ذهاب الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ونائب الرئيس الاميركي جورج بوش إلى بيروت فإن الامر واضح للجميع في فرنسا على الأقل وهو أن الانسحاب الفرنسي من لبنان بات مسألة وقت ، أي مسألة اشهر . أما في الجانب الاميركي فإن بقاء «المارينز» سيكون مشكلة مستمرة لأن الامر سيزداد صعوبة على الرئيس ريغن في سعيه إلى اقناع الكونغرس وتجنب تهديداته وانتقاداته بوجوب سحب «المارينز» من لبنان ، خصوصاً أن الولايات المتحدة تعيش مرحلة ما قبل الانتخابات الرئاسية وربما أصبحت القضية اللبنانية عبئاً على ريغن لا بد أن يفكر في التخلص منه . وهذا ما جعل المراقبين يستخلصون أن ثمة انسحابين فرنسياً واميركياً في وقت قريب .

كيف يكون الرد الفرنسي والاميركي على العملية ؟ الفرنسيون لا يملكون في الواقع أي وسيلة للرد وهم لا يريدون الرد ، أما الاميركيون فلا يرون اين يضربون ، إن التردد الاميركي في اتهام سوريا على رغم التلميحات الكثيرة هو مؤشر واضح على ذلك ، لأن اتهام دمشق علناً بأنها المسؤولة قد تستغله الاوساط المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة لتشجيع القيام بعملية عسكرية اميركية ـ اسرائيلية مشتركة ضد سوريا . وهذا ما لا تريده واشنطن ، لانها لا تريد عملية عسكرية مباشرة ضد أي بلد عربي من شأنها أن تخلق موجة من التضامن في وجه الاميركيين وتخرب بالتالي عمل سنوات طويلة في تحسين العلاقات بين اميركا والبلدان العربية . لذلك لم يبق للاميركيين إلا محاولة ضرب حليفة السوفيات في المنطقة ، أي سوريا ، بعمل غير مباشر ، ربما اتخذ شكل مزيد من الدعم للحكم اللبناني ومساعدة الجيش اللبناني على التقدم في منطقة الجبل بعد انعقاد مؤتمر المصالحة في جنيف الذي لا يتوقع له النجاح . وتؤكد مصادر مطلعة أن البحرية الاميركية ستساعد الجيش اللبناني في التغلب على أي هجوم أو مقاومة لتمكينه من التقدم ، ولم تستبعد هذه المصادر أن يدفع حلفاء سوريا اللبنانيون للاميركيين «الفاتورة» السورية التي نتجت عن عملية بيروت .

تقرير الأميرال
روبرت لونغ ـ الأميركي، الذي يستعرض التفاصيل المهمة والدقيقة حول دور القوات المتعددة الجنسيات في لبنان، ومهمة «قوات المارينز» ضمنها ويوصي بإعادة دراسة الوسائط البديلة المحققة للأغراض الأميركية في لبنان، مع سعي حثيث وملح في طلب البدائل الدبلوماسية

□ يوم ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣، شكل وزير الدفاع الأميركي لجنة من خمسة أعضاء، للتحقيق في حادثة تفجير مقر قيادة مشاة البحرية الأميركية في منطقة مطار بيروت الدولي، وذلك في غضون مهلة تسعين يوماً. أما أعضاء لجنة التحقيق فهم:

* الاميرال «روبرت ل. لونغ»: ضابط بحري متقاعد حديثاً. كان آخر منصب يشغله، هو منصب القائد العام لمنطقة المحيط الهادىء. وقد اسندت إليه رئاسة اللجنة.

* الأستاذ «روبرت ج. موراي»: أستاذ في جامعة هارفرد. عمل فيما مضى نائباً لوزير البحرية لمساعد وزير الدفاع (شؤون الأمن الدولي). وكان في منصبه الثاني أحد مسؤولي السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط.

* الفريق «جوزف ت. بالاسترا». ضابط في الجيش الأميركي، يشغل حالياً منصب نائب القائد العام ورئيس الأركان في قيادة المحيط الهادىء. وكان في السنوات الثماني الأخيرة، قد تولى قيادة لواء إقتحام جوي في المشاة، وفرقة مشاة ميكانيكية. كما خدم كبير مساعدي نائب وزير الدفاع.

* الفريق «لورانس ف. سنودن»: فريق أميركي متقاعد منذ عام ١٩٧٩. يعمل حالياً نائباً لرئيس شركة «هيوز» للطائرات في طوكيو. وكان قد خدم في إحدى فترات حياته العسكرية كمدير تطوير مشاة البحرية.

* الفريق «يوجين ف. تاي جونيور»: ضابط أميركي، خدم في سلاح الجو ووكالة استخبارات الدفاع، وتقاعد في ١٩٨١/٩/١. وكان منصبه في وكالة استخبارات الدفاع مرموقاً طوال أربع سنوات متواصلة.

تقرير اللجنة ينقسم إلى عشرة أجزاء، تحت عناوين رئيسية هي:
- الجزء الاول: المهمة العسكرية. [المقصود مهمة القوة الأميركية ضمن القوة متعددة الجنسيات].
- الجزء الثاني: قواعد الأشتباك.
- الجزء الثالث: سلسلة القيادة.
- الجزء الرابع: الاستخبارات.
- الجزء الخامس: وضع الأمن قبل تفجير المقر.
- الجزء السادس: وضع الأمن بعد تفجير المقر.
- الجزء السابع: معالجة الأصابات.
- الجزء الثامن: الردود العسكرية على الارهاب.
- الجزء التاسع: الارهاب.
- الجزء العاشر: استنتاجات وتوصيات.

الجزء الاول ـ المهمة العسكرية

١ ـ تطوّر المهمة :

أ ـ نتائج رئيسية

□ عقب وقوع مجازر صبرا وشاتيلا، إتخذ قرار رئاسي قضى، بأن تشترك الولايات المتحدة في قوة متعددة الجنسيات لمؤازرة القوات المسلحة اللبنانية في تحمل مسؤولياتها في منطقة بيروت. وجرى تكليف المبعوث الرئاسي الخاص الى الشرق الاوسط السفير فيليب حبيب بإتخاذ الترتيبات الدبلوماسية الضرورية لدخول القوات الأميركية إلى بيروت، وقد تكللت جهود السفير حبيب في ١٩٨٢/٩/٢٥ بتبادل رسائل دبلوماسية بين الولايات المتحدة وبين حكومة لبنان، كانت بمثابة الأساس الذي جرى ـ بالاستناد إليه ـ إشتراك الولايات المتحدة في القوة متعددة الجنسيات. وبعد إتخاذ القرار الوطني كلف وزير الدفاع رؤساء هيئة الأركان المشتركة بصياغة بيان المهمة وإصدار أمر التأهب المناسب إلى القائد العام لقيادة الولايات المتحدة في أوروبا (Uscinceur) . وقد كشفت المناقشات التي عقدتها اللجنة [لجنة التحقيق] مع كبار المعنيين، بأن بيان المهمة قد صيغ بعناية بالتنسيق مع القائد العام المذكور للتأكد من بقائه ضمن حدود التوجيه الوطني السياسي.

إن نظام التخطيط العملياتي المشترك (Jops) . المجلد الرابع ـ (نظام العمل في الازمات)، يقدم توجيهات حول سبل التنفيذ والتخطيط المشترك، في ما يتعلق بإستخدام القوات العسكرية أبان الحالات الطارئة، أو المواقف التي يلعب الوقت فيها دوراً حساساً.

وقد تضمن بيان المهمة الذي اشتمل عليه أمر التأهب المرسل إلى القائد العام لقيادة الولايات المتحدة في أوروبا في ٢٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٣، ما يأتي:

«توخيا لخلق جو من شأنه أن يسمح للقوات المسلحة اللبنانية بتحمل مسؤولياتها في منطقة بيروت، وبناء على التوجيهات، سيقدم القائد العام لقيادة الولايات المتحدة في أوروبا قوات أميركية كجزء من وجود قوة متعددة الجنسيات في منطقة بيروت لاحتلال وتأمين مواقع على طول قطاع محدد من الخط الممتد من جنوب مطار بيروت الدولي إلى نقطة واقعة في محيط القصر الجمهوري، على أن تعد المواقع لحماية القوات الأميركية وان تكون مهيأة لتنفيذ عمليات تراجعية حسب الأقتضاء».

وقد أدخل رؤساء هيئة الأركان المشتركة عبارة «. . . لاحتلال وتأمين مواقع على طول. . . الخط» إلى بيان المهمة، بناء على توصية من القائد العام للقيادة الأميركية في أوروبا، لتحاشي ما يستدل منه، إن القوة الأميركية المشتركة في القوة متعددة الجنسيات، ستكون مسؤولة عن أمن أي منطقة معينة. ومن التوجيهات الأخرى التي تضمنها أمر التأهب التوجيهات التالية:

- عدم تورط القوة الأميركية في القتال.

- تطبيق قواعد الاشتباك المعمول بها في زمن السلم (أي أن إستخدام القوة مسموح به في حالة الدفاع عن النفس فقط، أو في حالة الدفاع عن عناصر القوات المسلحة اللبنانية العاملة مع القوة الأميركية).

- إستعداد القائد العام للقيادة الأميركية في أوروبا لأخراج القوات الأميركية من لبنان، إذا ما قضى أي عمل عدواني بذلك.

وأعد القائد العام للقيادة الأميركية في أوروبا نشر بيان المهمة، دون أي تبديل أساسي، بتوقيع القائد العام لقوات الولايات المتحدة البحرية في أوروبا (Cincusnaveur) في ٢٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٢. وأرفق البيان برسالة تضمنت تقرير العمليات رقم ١ (Oprep — 1) الذي عُين بمقتضاه قائد قوة المهمة البرمائية قائداً للقوات الأميركية في لبنان. وحدد بموجبه مفهوم العمليات التالي:

«. . . إنزال قوة إنزال مشاة البحرية الأميركية في ميناء بيروت و /أو في محيط مطار بيروت. ستتحرك القوات الأميركية لاحتلال مواقع على طول قطاع محدد من خط ممتد من جنوبي مطار بيروت إلى محيط القصر الجمهوري. أمنوا مواقع أمنية عند تقاطع طرق القطاع المحدد من الخط، وعند تقاطع شوارع رئيسية قريبة من مدينة بيروت من الجنوب/ الجنوب الشرقي، للحيلولة دون مرور عناصر مسلحة معادية، من أجل توفير جو كفيل بأن يسمح للقوات المسلحة اللبنانية بتحمل مسؤولياتها في مدينة بيروت وسيقوم قائد القوات الأميركية بوضع ترتيبات التنسيق المتواصل مع وحدات القوات متعددة الجنسيات الأخرى، ومع فريق الارتباط بالقيادة في أوروبا، والقوات المسلحة اللبنانية. ويتولى قائد القوات الأميركية تأمين الدعم الناري الجوي/ البحري عند الاقتضاء».

وقد كلف مفهوم قائد قيادة الولايات المتحدة في أوروبا قائد قوة المهمة البرمائية أيضاً بالقيام بعمليات دفاعية مشتركة مع مفارز أخرى من القوات متعددة الجنسيات والقوات المسلحة اللبنانية، وأن يكون مهيأ لتنفيذ عمليات تراجعية أو عمليات إنسحاب.

وجاء في تقرير العمليات رقم ١ الصادر عن قائد قيادة الولايات المتحدة في أوروبا ـ والموجه إلى قائد قوات الولايات المتحدة البحرية في أوروبا ـ التعليمات التالية:

- استخدم قوات بحرية / مشاة بحرية للنزول في بيروت.
- أمّن الدعم الناري الجوي والبحري المطلوب للقوات النازلة على الشاطىء عند الاقتضاء.
- إستعد لتنفيذ عمليات إنسحاب في حال وقوع أعمال عدوانية.
- أمن فرق أرتباط بكل مفرزة القوة متعددة الجنسيات، وبالقوات المسلحة اللبنانية.

واشتمل تقرير العمليات كذلك على مهمات خاصة بقيادات مكونة أخرى وقادة عامين اخرين.

وفي ٢٥ أيلول (سبتمبر)، عدَّل رؤساء هيئة الأركان العامة المشتركة من مفهوم القائد العام لقيادة الولايات المتحدة في أوروبا للعمليات الخاصة بقائد قوة المهمة البرمائية، بحيث أصبح: «. . . ساعد القوات المسلحة اللبنانية في ردع مرور العناصر المسلحة المعادية. . .» (بدلاً من «امنع مرور العناصر المسلحة المعادية. . .»).

ولقد جرى تعديل بيان المهمة الأصلي رسمياً في أربع مناسبات. وكان التغيير الأول قد قلل من العدد التقديري لقوات جيش الدفاع الأسرائيلي في بيروت. والتغيير الثاني الذي تم في ٦ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٢، حدد الخط الذي تقرر أن تحتل (دون أن يسمي) المفرزة الأميركية من القوة متعددة الجنسيات مواقع عليه. والتغيير الثالث صدر في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ ووسع من المهمة، بحيث تضمنت القيام بدوريات في منطقة بيروت الشرقية. أما التغيير الرابع (سُمي بالتغيير الثالث) فقد صدر في ٧ أيار (مايو) ١٩٨٣، وأحدث مزيداً من التوسع في المهمة من أجل السماح للمفرزة الأميركية في القوة متعددة الجنسيات بتأمين أمن خارجي للسفارة الأميركية في بيروت.

ب ـ مناقشات

على الرغم من إضافة بعض التفصيلات العملياتية، فقد ظل بيان المهمة الأصلي على حاله في المراتب الأدنى من سلسلة القيادة، من خلال أوامر التأهب / التنفيذ وتقرير العمليات. فالقائد العام لقوات الولايات المتحدة البحرية في أوروبا، أمن مواقع المفرزة الأميركية في القوة متعددة الجنسيات على شاطىء بيروت وتحت تسمية قائد الأسطول السادس كقائد مراقب أو مشرف عن قرب، وتسمية قائد قوة المهمة البرمائية كقائد للقوات الأميركية على الشاطىء اللبناني. وجرى تحديد سلسلة القيادة. وقام قائد الأسطول السادس بإذاعة إجراءات عملياتية مفصلة، تتعلق بتسهيل السفن البرمائية والزوارق والطائرات لحركة السفن بإتجاه الشاطىء. أما قائد القوات الأميركية على الشاطىء اللبناني، لوحدة مشاة

البحرية البرمائية MAU فقد أمن الخطة المعضلة ومفهوم العمليات لحركة السفن بإتجاه الشاطىء في الأيام الثلاثة الأولى من النزول على الشاطىء.

ولقد شارك القائد العام لقيادة الولايات المتحدة في اوروبا في بعض تحليلات المهمة (حيث قام مثلاً بصياغة مفهوم العمليات، ووضع قيود عملياتية، بما يتوافق مع تعابير رؤساء هيئة الأركان العام المشتركة). وقدم مهمات مفصلة للضباط المعاونين وللقادة العامين الداعمين. بيد أن بيان المهمة ومفهوم العمليات، قد خُولا الى سلسلة القيادة بقليل من التوسع. ونتيجة لذلك، نشأت بين سلسلة القيادة اختلافات في الأدراك الحسي إزاء المعنى والأهمية الصحيحين لدور وجود المفرزة الأميركية في القوة متعددة الجنسيات. كما إن المسؤوليات الدقيقة لقائد المفرزة والمتعلقة بأمن مطار بيروت الدولي، لم تكن مرسومة بوضوح في واجبات المهمة.

وما كان إيضاح واجبات مهمة العمليات ومفاهيمها ليساعد قادة المفرزة الأميركية على فهم المطلوب على نحو أفضل فحسب، بل كان من شأنه أيضاً تنبيه مقرات القيادات الأعلى إلى الاختلاف الواقع في تفسير المهمة لدى المستويات الوسيطة من القيادة. فغياب الدقة في تعريف المهمة لدى القيادات التالية في مستوياتها للقائد العام لقوات الولايات المتحدة في أوروبا، قد أخفى أوجه الاختلاف في تفسير المهمة والواجبات الملقاة على عاتق المفرزة الأميركية.

ولقد توصلت تحقيقات اللجنة إلى أن أوجه أدراك المهمة الأساسية، قد تباينت على مختلف مستويات القيادة. فقادة وحدة مشاة البحرية البرمائية في بيروت، فسّروا مهمة «وجودهم»، بأن المطلوب من مفرزة القوة الأميركية، إن تكون ظاهرة للعيان دون أن تبدو كقوة تهدد الجماهير. وكان ذلك التفسير عاملاً مؤثراً في معظم القرارات التي اتخذها قادة وحدة مشاة البحرية البرمائية بشأن استخدام قواتهم وترتيب انتشارها حيث إن قائد الوحدة قدّر - وبشكل منتظم - تأثير الاعمال الامنية المتوقعة وفقاً لمفهوم مهمة «الوجود».

والموضوع الاخر الذي ظهرت أزاءه الاختلاف في الادراك، كان موضوع اهمية مطار بيروت الدولي بالنسبة إلى مهمة المفرزة الأميركية، وما إذا كانت هذه القوة مسؤولة بأي شكل عن ضمان تشغيل المطار. ففي الوقت الذي فهمت مراتب سلسلة القيادة العسكرية كافة، بأن أمن مطار بيروت الدولي لم يكن جزءاً من المهمة، تباينت - إلى حد بعيد - أوجه إدراك مسؤولية القوة الأميركية الضمنية تجاه المطار. وكان السفير الأميركي في لبنان وسواه من مسؤولي وزارة الخارجية، يرون المطار النشط رمزاً هاماً ودليلاً عملياً على السيادة اللبنانية. وكان الرئيس قد صرح في التلفزيون بتاريخ ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٣ قائلاً: «إن مشاة بحريتنا، ليسوا مجرد جنود قابعين في مطار. فجزء من مهمتهم هو حماية ذلك المطار. وبفضل وجودهم بقي المطار يعمل». أما قادة القوة متعددة الجنسيات الاخرون، فقد أكدوا للجنة، بأنه في الوقت الذي لا يعتبر مطار بيروت الدولي جزءاً من مسؤولية أي من أعضاء القوة متعددة الجنسيات، فإن مطاراً مواظباً على العمل أمر مهم بالنسبة الى قابلية تطبيق مفهوم القوة متعددة الجنسيات.

ج - استنتاج

تستنتج اللجنة مما تقدم، بأن مهمة «الوجود» لم تفسر من قبل مستويات سلسلة القيادة كافة تفسيراً متماثلاً، وإنه كان يجدر بسلسلة القيادة، ان تقف على الاختلافات في الادراك الحسي تجاه تلك المهمة، بما فيها مسؤولية القوة الأميركية عن أمن مطار بيروت الدولي، وإن تقوم بمعالجة الأمر.

٢ ـ الجو المتغيِّر

آ ـ نتائج رئيسية

لقد وصفت مهمة القوة الأميركية في لبنان ضمنياً كعملية حفظ سلام، على الرغم من أن «حفظ السلام»، لم يكن صريحاً في بيان المهمة. وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢، كان كل من: تصريح الرئيس العلني، ورسالته الى الأمين العام للامم المتحدة، وتقريره إلى الكونغرس، قد أثار انطباعاً قوياً حول طابع حفظ السلام في العملية. وكانت الخطوط الرئيسية في أمري التأهب والتنفيذ الصادرين عن رؤساء هيئة الاركان المشتركة، تنص على: «اشتراك القوة الأميركية في لبنان في عمليات حفظ السلام التي تتولاها القوة متعددة الجنسيات». وكان أمرا التأهب والتنفيذ قد صيغا بعناية، للتوكيد على أن القوة الأميركية ستتولى دوراً غير قتالي. كما إن المقاطع الخاصة بالقيود العملياتية، تضمنت توجيهاً بشأن الاستعداد للانسحاب، إذا دعا أي عمل عدواني إلى ذلك. وقد تكررت الاشارة إلى هذا التوجيه في تقرير العمليات رقم ١ الخاص بالقائد العام لقوات الولايات المتحدة في أوروبا.

وكان قد سبق إدخال القوات الأميركية إلى بيروت شرط قضى، بأن تقوم حكومة لبنان والقوات المسلحة اللبنانية بتوفير الحماية للقوة متعددة الجنسيات، أن تكون الحماية مشتملة على استخلاص ضمانات من أطراف النزاع المسلحة تفيد، إن هذه الأطراف ستمتنع عن القيام باعتداءات، وعن التدخل بنشاطات، القوة متعددة الجنسيات. وقد تلقى السفير حبيب تأكيدات من حكومة لبنان، إن الترتيبات تلك قد اتخذت. وقدمت الحكومة اللبنانية هذه التأكيدات اثناء تبادلها الرسائل مع الولايات المتحدة.

وكان المتوقع منذ البداية، إن تعمل القوة الأميركية في جو (أمني) ودي نسبياً. فالقوات السورية، لم يكن ينظر إليها كتهديد ذي شأن ضد القوة متعددة الجنسيات. وكان جل ما يتوقع من تهديدات، هو ذخائر غير منفجرة، وقناص محتمل، وهجمات من وحدات صغيرة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية والميليشيات اليسارية وكان من المنتظر، ان تنظر مختلف الاطراف الى القوة الأميركية كقوة محايدة غير منحازة، وأن تدوم هذه النظرة طوال فترة الستين يوماً التي كان من المتوقع ان تستغرقها العملية.

وقد كان الجو (الأمني) إبان انتشار القوة الأميركية عملياً في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ غير عدواني في معظمه، إن لم يكن ودياً بالضرورة. إذ استقبل رجال مشاة البحرية بحفاوة. وبدا الأمر انهم كانوا موضع تقدير صادق من قبل غالبية اللبنانيين.

وفي منتصف أذار (مارس) ١٩٨٣، بدأ الجو الودي في التحول، كما بدا ذلك يوم قذفت دورية للقوة الأميركية بقنبلة يدوية في ٣/١٦، اسفر انفجارها عن وقوع خمسة جرحى من مشاة البحرية. وكان عناصر القوتين الإيطالية والفرنسية ضحايا لهجمات مماثلة.

وكان تدمير السفارة الأميركية في بيروت في ١٨ نيسان (ابريل) مؤشراً على مدى التصعيد الذي بلغه الوضع السياسي / العسكري في لبنان مع حلول ربيع ١٩٨٣. كما إن الحدث المأساوي، قد أبرز حجم خطر الأرهاب على الوجود الأميركي. وكان الحدث انفجار شاحنة صغير ومقتل اكثر من ستين شخصاً كان من بينهم ١٧ أميركياً، وتدمير جزء كبير من مبنى السفارة. وقد كشفت تحقيقات مكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) لاحقاً، إن القنبلة التي انفجرت، كانت جهازاً معززاً بالغاز ذا قوة تدميرية أكبر بكثير من قوة متفجرات تقليدية من الحجم ذاته. وعلى الرغم من ان تقنية القنابل المعززة بالغاز، قد استخدمت سابقاً من قبل إرهابي الجيش الجمهوري الايرلندي في شمال ايرلندا، كما اعتمدت

واستخدمت في لبنان مرتين على الأقل، فإن حجم قوة انفجار الجهاز المستخدم في تفجير السفارة، لم يسبق له مثيل، حسبما رأى خبراء المتفجرات في مكتب التحقيقات الفدرالي.

وفي خلال شهر آب (اغسطس)، أخذت الصواريخ وقذائف المدفعية والهاون، تنهال على مطار بيروت الدولي. وفي ٢٨ آب (أغسطس) ١٩٨٣، رد مشاة البحرية الأميركية على النار لأول مرة. وبعد ان قتل إثنان من مشاة البحرية نتيجة هجوم بقذائف الهاون في اليوم التالي، ردت القوة الأميركية بنيران المدفعية. وفي ٣١ آب (أغسطس) أضحى رجال دوريات مشاة البحرية عرضة لنيران القناصة وقذائف الـ «آر. بي. جي» والمدفعية.

وازدادت حدة القتال بين القوات المسلحة اللبنانية والدروز مع إنسحاب القوات الأسرائيلية من منطقتي عاليه والشوف في ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣. وقتل إثنان اخران من مشاة البحرية نتيجة قصف مطار بيروت بقذائف الهاون أو المدفعية في ٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣. وفي ١١ أيلول (سبتمبر) إشتد أوار معركة سوق الغرب. وبعد هجمات متكررة، ردت القوة الأميركية برمي البطارية المعاكس، وبدأت الطائرات «ف ـ ١٤» بعمليات استطلاع جوي تكتيكي فوق الاراضي اللبناينة.

وفي ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣ استخدم الدعم الناري البحري الأميركي رداً على قصف منزل السفير الأميركي ومواقع القوة الأميركية في مطار بيروت الدولي. ثم استخدم الدعم الناري البحري في ١٩ أيلول (سبتمبر) لمؤازرة القوات المسلحة اللبنانية المقاتلة في سوق الغرب. وجاء الدعم الأخير عاملاً بقرار سلطة القيادة الوطنية (الأميركية). وفي ٢٠ أيلول (سبتمبر)، اطلقت صواريخ سام ـ ٧ على طائرات «ف ـ ١٤»، كانت تقوم بمهمات استطلاع جوي تكتيكي.

وخلال الفترة ١٤ ـ ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣، قتل إثنان من مشاة البحرية في محيط المطار بحادثتي قنص متفرقتين.

ولقد تبدل الموقف في لبنان مع حلول نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣، إلى درجة لم يعد أي شرط من الشروط الأولية التي استهل بها بيان المهمة قائماً. فالجو أضحى عدائياً بكل وضوح. والضمانات التي حصلت الحكومة اللبنانية عليها من الأطراف المختلفة، لم تعد مجدية بفعل صدور الهجمات على القوة الأميركية أساساً عن ميليشيات خارجة على الشرعية. ومع إنه كان من الممكن تصنيف أعمال القوة الأميركية كدفاع عن النفس وليس «التورط في قتال»، فإن الجو لم يعد بالامكان وصفه بالسلمي. إذ أضحت القوة الأميركية في نظر الميليشيات الحزبية، قوة موالية لأسرائيل، وموالية للكتائب، ومعادية للمسلمين. وبعد اشتراك القوة الأميركية في تقديم الدعم الناري المباشر الى القوات المسلحة اللبنانية، بات قسم كبير من اللبنانيين، يعتبرون القوة الأميركية قوة غير محايدة.

ب ـ مناقشات

إن عجز الحكومة اللبنانية عن التوصل الى وفاق سياسي، وما نجم عن ذلك من معارك بين القوات المسلحة اللبنانية وبين الميليشيات المسلحة المدعومة من سوريا، قد استبعدا إمكانية القيام بمهمة حفظ سلام ناجحة. ومن الواضح بما لا يدع مجالاً للشك، إن الجو قد تبدل في نهاية صيف ١٩٨٣ الى الحد الذي انتفت معه الشروط التي استندت إليها مهمة القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات. وتعتقد اللجنة، إنه كان من الواجب تزويد القوة الأميركية بتوجيهات مناسبة وتبديل واجباتها، لتمكينها من مواجهة الجو العدائي المتفاقم مواجهة فعالة. واللجنة لم تجد أي دليل، على أن توجيهات مثل هذه قد أمنت في الواقع.

٣ ـ الدور العسكري الموسَّع

آ ـ نتائج رئيسية

لقد توقعت مهمة «الوجود» التي حددت للقوة الأميركية، ان تنظر الأطراف المتنازعة في لبنان الى القوة الأميركية كقوة محايدة وغير متحيزة في تعاملها مع المجموعات التي تؤلف المجتمع اللبناني. والمهمة التي انيطت بها القوة الأميركية هي: «إقامة جو يسمح للقوات المسلحة اللبنانية بتحمل مسؤوليتها في منطقة بيروت». وعندما دار القتال بين القوات المسلحة اللبنانية من جهة، والميليشيات الشيعية والدرزية من جهة ثانية، نظر إلى جهود القوة الأميركية الأيلة الى دعم القوات المسلحة اللبنانية كجهود مؤيدة للكتائب ومعادية للمسلمين في وقت واحد.

وكان دعم القوة الأميركية للقوات المسلحة اللبنانية، قد تزايد كثيراً عقب وصول الاولى الى لبنان في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢. وكان أول دعم عسكري مباشر قدم للقوات المسلحة اللبنانية على هيئة تدريب ابتداء من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢.

وفي آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) ١٩٨٣، أعادت الولايات المتحدة تزويد القوات المسلحة اللبنانية بالذخيرة. وكانت هذه الأخيرة منهمكة بقتال ضار ضد الدروز وضد اطراف أخرى موالية لسوريا. وقد جيء بالذخيرة من مخزونات كل من وحدة مشاة البحرية البرمائية، ومن الولايات المتحدة، والقيادة العامة للقوات الأميركية العاملة في أوروبا. وتم تسليمها عن طريق قيادة النقل البحري العسكري، وقوة الدعم اللوجستي المتحركة، وسفن قوة المهمة المشتركة.

وفي ١٩ أيلول «سبتمبر» ١٩٨٣ أستخدمت نيران المدفعية البحرية في دعم مباشر للقوات المسلحة اللبنانية في سوق الغرب.

وعلى أثر قيام الولايات المتحدة في تأمين الدعم الناري البحري للقوات المسلحة اللبنانية في سوق الغرب، تزايدت الأعمال العدائية ضد القوة الأميركية. وبدأ مشاة البحرية يتعرضون لمزيد من الاصابات، إنما ليس بالامكان تحديد ما إذا كان ثمة سبب ورابط مباشران بين ما حصل في سوق الغرب، وعملية التفجير التي وقعت في ٢٣ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٣. وقد تباينت أراء كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين الذي التقتهم اللجنة بهذا الشأن. فبعضهم يعتقد، إن عملية التفجير لم تكن نتيجة علاقتنا مع أي طرف، وإن القوة الأميركية كانت ستظل هدفاً للأرهابيين بصرف النظر عما تفعله. والبعض الاخر يعتقد، إن أطرافاً معينة، كانت تريد إجبار القوة متعددة الجنسيات على الخروج من لبنان، وإن عملية تفجير مبنى مقر القيادة في مطار بيروت الدولي، كانت الخيار التكتيكي المؤدي الى تلك الغاية. ومن الواضح، إن الرأي السائد في أوساط سلسلة قيادة (USCINCEUR)، هو إن هناك رابطاً ما بين الحدثين (أي بين الدعم الأميركي للقوات المسلحة اللبنانية في سوق الغرب، وعملية تفجير مقر قيادة مشاة البحرية في منطقة مطار بيروت الدولي). وسواء كان هنالك رابط أم لا، فقد أكدت تصريحات قادة الأطراف الحزبية العلنية، إن قسماً من اللبنانيين، ما عاد يعتبر القوة الأميركية المشتركة في القوة متعددة الجنسيات محايدة.

ب ـ مناقشات

تعتقد اللجنة، إن أمن القوة الأميركية، كان متوقفاً منذ بداية مهمتها في ٢٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ على استمرارية أربعة شروط أساسية:

١ ـ أن تعمل القوة في جو «ودي» نسبياً.

٢ ـ أن تؤمن القوات المسلحة اللبنانية الحماية للمناطق التي تقرر ان تعمل القوة الأميركية ضمنها.
٣ ـ أن تكون المهمة محدودة الأمد.
٤ ـ أن يجري إخلاء القوة في حال تعرضها لهجوم.

ومع تطور الموقف السياسي / العسكري، اصطدمت هذه الشروط بثلاثة عوامل مختلفة: الاول، هو إنه على الرغم من أن المهمة قضت بجعل القوة الأميركية في موضع الحياة في نظر الاطراف المتنازعة، فإن الواجبات التي أوكل الى القوة الأميركية تأديتها، قد تطورت بحيث تضمنت الدعم الفعلي للقوات المسلحة اللبنانية. والثاني، هو العداء العميق الذي تكنه كل من إيران وسوريا تجاه الولايات المتحدة، والمقرون بالقدرة على تحسين مصالحها السياسية الخاصة من خلال تبني الهجمات على القوة الأميركية. أما العامل الثالث والأخير، فهو تعثر الجهود الدبلوماسية المبذولة لتأمين انسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان. وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى إبطال الشرطين الأولين، وتعقيد الشرط الثالث.

ولقد أدرك صانعو السياسة الأميركية، إن الشروط التي ركنت إليها مهمة اللجنة، بأن القرارات هذه قد اتخذت على الأرجح دون إدراك واضح لحقيقة، إن الشروط الأولية الموضوعة قد تبدلت بصورة دراماتيكية، وإن توسيع إطار تورطنا العسكري في لبنان قد زاد من المخاطر المحيقة، وأثر ـ سلبياً بالتالي ـ على أمن القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات. وبناء على ذلك، تستنتج اللجنة، إن هناك حاجة ماسة الى إعادة تقديم الوسائط البديلة الكفيلة بتحقيق الاهداف الأميركية في لبنان، كما إن هناك حاجة ماسة الى تخفيض مستوى المخاطر التي تواجهها القوة الأميركية.

ج ـ توصية.

توصي اللجنة، بأن يواصل وزير الدفاع مسعاه، في سبيل أن يقوم مجلس الأمن القومي بإعادة دراسة الوسائط البديلة الهادفة الى تحقيق الاغراض الأميركية في لبنان. على أن يتضمن ذلك تقديراً شاملاً للخيارات العسكرية الأمنية من قبل سلسلة القيادة، مع سعي حثيث ومُلح في طلب البدائل الدبلوماسية.

تقرير
الجزء الثاني : قواعد الاشتباك

«قواعد الاشتباك : صدرت توجيهات عن السلطة المختصة التي تحدد الظروف والقيود التي يمكن للقوات الاميركية بموجبها البدء و/أو الاستمرار في اشتباك قتالي مع قوات اخرى تواجهها» .

ـ الاصدار (١) من رؤساء هيئة الاركان المشتركة

١ ـ قواعد تطوير الاشتباك

أ ـ نتائج رئيسية

□ بدأ سريان مفعول القواعد الاساسية للاشتباك ROE الخاصة بالقوات الاميركية في بيروت منذ دخول هذه القوات إلى لبنان للمرة الثانية في ١٩٨٢/١٠/٢٩ وقد نشرت هذه القواعد في ١٩٨٢/١٠/٢٤ من قبل القيادة العامة للقوات الاميركية في اوروبا ، السلطة المسؤولة عن عمليات الوحدات الاميركية في شرقي البحر الابيض المتوسط . والقواعد منسجمة مع التوجيه الوارد في أمر التأهب الصادر عن رؤساء هيئة الاركان المشتركة في ١٩٨٣/١٠/٢٣ . وقواعد الاشتباك ـ التي قامت القيادة العامة للقوات الاميركية في اوروبا بتطويرها ـ مستمدة من توجيه القيادة الاوروبية الاميركية رقم ٥٥ ـ ١٤٧ «قواعد الاشتباك في زمن السلم» . وهي مصاغة بما يتناسب مع الوضع اللبناني ، وذلك بتبني قواعد الاشتباك التي طورت خلال صيف ١٩٨٢ ، لاستخدامها إبان عملية اجلاء عناصر م.ت.ف. من بيروت في الفترة الواقعة بين ٨/٢٤ و١٩٨٢/٩/١٠ . وقد كانت قواعد الاشتباك تلك موضع حوار شامل بين مختلف عناصر سلسلة القيادة في المسرح الاوروبي خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) ١٩٨٢ .

ولقد جاء في توجيه رؤساء هيئة الاركان المشتركة إلى القيادة العامة للقوات الاميركية في اوروبا ، بأن على القوات الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ألا تشترك في قتال ، وأن تستخدم قواعد الاشتباك العادية المعمول بها في القيادة الاوروبية الاميركية في زمن السلم . وعلى القوات ألا تستخدم القوة إلا عند ضروروات الدفاع عن النفس ـ ضد تهديد معاد ، وردا على عمل عدائي ـ أو في حال الدفاع عن عناصر الجيش اللبناني العاملة مع القوة الاميركية . وقد قامت القيادة العامة للقوات الاميركية في اوروبا بدمج توجيه رؤساء هيئة الاركان المشتركة وتوسيعه . وكانت اجراءات الرد أو المعاقبة محظورة . وكان عناصر القوة الاميركية في بيروت ، قد أمروا بطلب التوجيه من سلطة أعلى قبل استخدام القوة المسلحة للدفاع عن النفس ، اللهم إلا في الحالات الطارئة . وكانت قواعد الاشتباك قد حددت معنى «العمل العدائي» ومعنى «القوة المعادية» ، كما وصفت قائد قوة المهمة البرمائية المشتركة (CTF 61) بالسلطة المخولة ، باعلان متى تكون القوة المواجهة معادية . هذا ، مع العلم أن «التهديد المعادي» لم يجر تحديده . فإذا ما تسللت قوات غير تابعة للجيش اللبناني ، أو قامت بانتهاك حرمة المنطقة أو الخطوط الواقعة تحت سلطة القوة الاميركية ، وجب ابلاغ هذه القوات المتسللة ، بأنها في منطقة غير مسموح لها بالوجود فيها ، وإن ليس بمقدروها متابعة ما تقوم به . وإذا ما امتنعت القوات المتسللة عن الامتثال ، وجب ابلاغ قائد القوة الاميركية (CTF 62) الذي عليه أن يحدد الخطوة المفروض اتخاذها . وكانت مسؤولية اعتقال الدخلاء واحتجازهم ملقاة على الجيش اللبناني . وكانت القوة الاميركية مخولة ، بأن تستخدم القوة في حال قيام الدخلاء بأي عمل عدائي . وفي النهاية ، يتوجب على القادة اتخاذ الاستعدادات من أجل اخراج القوات المتسللة بالقوة إذا لزم الأمر .

وفي ١٩٨٢/١٠/٢٨ ، أبلغت القيادة العامة للقوات البحرية الاميركية في اوروبا القيادات الادنى ـ في كتاب ارسلته بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٢٨ ـ بتوسيعها أطار قواعد الاشتباك ، وقالت : إن أي تطوير جديد لقواعد الاشتباك الخاصة بالقوات الاميركية الموجودة بالقرب من الشاطىء ، يجب أن يكون ضمن حدود الدفاع عن النفس ، ليس إلا . فصدرت عن قائد القوة الاميركية في بيروت قواعد اشتباك مفصلة ومتوافقة مع توجيه القيادة مرة اولى في ١٩٨٢/١٠/٢٧ ، ومرة اخرى في ١٩٨٢/١١/١٢ .

بعد عملية تفجير السفارة الاميركية في بيروت في ١٩٨٣/٤/١٨ ، تم تشكيل قوة اميركية ضمن قوة متعددة الجنسيات لتوفير الامن الخارجي لمكاتب السفارة الاميركية ، التي نقلت إلى بناية «دور افورد» وإلى السفارة البريطانية ، وإلى منزل السفير الاميركي في اليرزة . وفي ١٩٨٣/٥/١ ، طلب قائد القوة الاميركية ، في بيروت قواعد اشتباك محددة ، تسمح له بمواجهة التهديدات الارهابية السيارة والراجلة ، التي يمكن أن تتعرض لها هذه المباني المذكورة . وفي ١٩٨٣/٥/٧ ، اعلنت القيادة العامة للقوات الاميركية في اوروبا عن قواعد اشتباك خاصة بالقوة الامنية المكلفة بحراسة المباني الثلاثة، ووسعت من تلك القواعد ، بحيث أضحت تشمل المحاولات التي يمكن أن تقوم بها عناصر راجلة أو سيارة لاختراق السدود أو حواجز الطرق المقامة عند مشارف المباني .

وعلى أثر انسحاب القوات الاسرائيلية إلى نهر الاولي في ١٩٨٣/٩/٤ ، عنف القتال في منطقة الشوف الجبلية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بيروت . وقد تقاتلت الميليشيات الدرزية وميليشيات الكتائب من أجل السيطرة على المناطق التي اخلتها القوات الاسرائيلية . كما تحرك الجيش اللبناني للسيطرة على مرتفع الشوف الهام من الناحية الاستراتيجية ، فخاض اشتباكات عنيفة ضد القوات الدرزية في سوق الغرب . وعندما لاحت بوادر تعرض الجيش لاخفاق محقق ، سمحت سلطات القيادة الوطنية (الاميركية) باستخدام نيران البحرية والضربات الجوية التكتيكية دعماً للجيش اللبناني في سوق الغرب . وذلك انطلاقاً من أن نجاح قوات معادية في احتلال رقعة الارض المطلة على سوق الغرب ، يشكل خطراً على مواقع القوة الاميركية في مطار بيروت الدولي وكان ينظر إلى الدعم المباشر للجيش اللبناني في ظل تلك الظروف ، كعمل مندرج تحت الدفاع عن النفس المسموح به بموجب قواعد الاشتباك المذكورة . وفي صباح ١٩٨٣/١٠/١٢ ، اطلعت القيادة الموقتة لرؤساء هيئة الاركان المشتركة القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا على هذا القرار . وفي اليوم ذاته طلب القائد العام من القائد العام للبحرية الاميركية في اوروبا ، أن يبلغ قياداته تقديم الدعم الناري إلى الجيش اللبناني ، بعدما أكد قائد القوات الاميركية في بيروت ، أن سوق الغرب تواجه خطر السقوط بفعل هجوم قوات غير لبنانية . وجاء في رسالة القائد نفسه : «ليس في هذه الرسالة ما يفسر ، بأنه تغيير في مهمة القوة الاميركية أو في قواعد الاشتباك»

وبعيد الهجوم الارهابي على مقر قيادة فريق الانزال البرمائي (BLT) في ١٩٨٣/١٠/٢٣ ، جرت مراجعة القواعد الأساسية للاشتباك الخاصة بالقوة الاميركية على مستويات القيادة كافة . واعلنت قواعد خاصة باستخدام الحرب الالكترونية ، وتمت مراجعة نقاط معينة من قواعد الاشتباك متعلقة بطلعات الاستطلاع الجوي التكتيكي ، والدفاع الجوي ، والنشاطات الدفاعية للعناصر الموجودة في البحر . وفي وقت متأخر من ٨٣/١٠/٢٣ ، طلبت قائد القوة الاميركية في بيروت من قيادة الاسطول السادس ، بأن يُسمح لجنود القوة الاميركية في منطقة مطار بيروت باطلاق النار علي أي سيارة مدنية ، تقترب من مواقع القوة الاميركية بسرعة كبيرة ، وتتجاهل أوامر التوقف . وقامت قيادة الاسطول السادس بتقديم الطلب المذكور إلى سلسلة القيادة . وفي ١٩٨٣/١٠/٢٥ ، رد القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا . قائلاً : أن الصلاحية المطلوبة ملحوظة أصلاً ضمن قواعد الحماية الذاتية في قواعد الاشتباك المعمول بها . وأشار رد القائد العام إلى أن الاعلان عن قواعد اشتباك إضافية لمصلحة واجبات حماية السفارة الاميركية في أيار (مايو) ١٩٨٣ ، قد اعتبر أمراً ضرورياً بسبب تكليف القوة الاميركية في بيروت مهمة إضافية ، تعدت موضوع الدفاع عن الذات . وفي ١٩٨٣/١٠/٢٦ وافق القائد العام للبحرية الاميركية في اوروبا على طلب تعديل قواعد الاشتباك ، الذي تقدم به قائد القوة الاميركية في بيروت . وفي ١٩٨٣/١٠/٢٦ اقترحت قيادة الاسطول السادس على القائد العام للبحرية الاميركية في اوروبا ، أن يدخل تعديلاً آخر على قواعد الاشتباك ، بحيث يسمح بالقيام بعمل فوري وفعال ضد أي محاولة غير جائزة للدخول إلى منطقة تشغلها القوة الاميركية في بيروت . وأجاب القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا والقائد العام للبحرية الاميركية في اوروبا في ١٩٨٣/١١/٢٧ ، بأن القيام بالعمل الفوري والفعال ملحوظة بدورها في قواعد الاشتباك الراهن، بيد أن القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا، وافق على تأمين قواعد معينة اثناء مراجعة جديدة لقواعد الاشتباك الاصلية .

ب ـ مناقشة

لقد طورت قواعد الاشتباك وفقاً للتوجيه الصادر عن رؤساء هيئة الاركان المشتركة ، ونشرت من قبل سلطة قيادية مسؤولة : القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا . وعلى الرغم من التصعيد المتسارع الذي شهده الوضع في بيروت ، والذي أدى إلى إعادة انزال القوة الاميركية ، فيها ، فإن المراتب القيادية كافة ، قد شاركت في تطوير قواعد الاشتباك التي زودت بها القوة الاميركية .

وقد كانت البيئة التي اقحمت فيها القوة الاميركية في ١٩٨٢/٩/٢٩ بيئة يسودها التساهل بكل وضوح . والرأي القائل : أن القوة الاميركية كانت تعتبر قوة محايدة ذات وجود متوازن من قبل معظم الاطراف الموجودين في منطقة بيروت ـ إن لم يكن جميعها ـ يمكن استخلاصه من الغياب العام للردود العدائية في خلال الاشهر الاولى من وجود هذه القوة . وكانت قواعد الاشتباك في هذه المرحلة قواعد ملائمة . بيد أن البيئة سرعان ما تبدلت ، فغدت عدائية باطراد تجاه القوة الاميركية ، حالما تخطى الوجود الاميركي حدود الفترة الوجيزة التي اوحت بها المذكرات الاولى المتبادلة .

واللجنة تعتقد ، أنه إذ ما اريد لاي شكل من أشكال قواعد الاشتباك أن يكون فعالاً ، فيجب أن يتضمن تعريفات للنيات العدائية والأعمال العدائية المتطابقة مع حقائق البيئة التي ستشهد تنفيذ قواعد الاشتباك . ولكي تكون القواعد مناسبة ، يجب أيضاً أن يزود القائد بسلطة واضحة للرد سريعاً على الأعمال التي ينطبق عليها تعريف «العدائية» . وبهذين الشرطين فقط ، يمكن لقواعد الاشتباك أن تؤمن للقائد المباشر التوجيه والمرونة اللذين يستطيع من خلالهما الدفاع عن قوته . ومن هذا المنطلق ، فإن قواعد الاشتباك التي سرى مفعولها في مطار بيروت الدولي عقب تفجير السفارة الاميركية في نيسان (ابريل) ، لم تكن فعالة ، ولا وافية بالغرض . فذلك الحدث دل بوضوح على تبدل في البيئة (المحيط) : توظيف تكتيكات عدائية بواسطة عناصر عدائية .

لقد أدى ظهور الخطر الارهابي إلى جعل التوجيه والمرونة الناتجين عن قواعد الاشتباك موضع تساؤل . وكانت قواعد الاشتباك المعدلة لمصلحة القوة الامنية المكلفة بحماية السفارة الاميركية ضرورية . فلأول مرة ، عُرِّفت الأعمال الخطرة ـ كمحاولات اختراق الحواجز أو نقاط التفتيش ـ كأعمال عدائية تبرر استخدام القوة العسكرية . وقد زُود جنود القوة الاميركية المكلفون بتأمين الحماية للسفارة بصلاحية اتخاذ اجراءات دفاعية مناسبة في تلك الظروف ، ولكن قائد القوة الاميركية في بيروت تصور ، أن استخدام قواعد السلوك الصادرة عن القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا ، كان محصوراً بعناصر أمن السفارة . وكان الافتراض السائد في مقر قيادة القوات الاميركية في اوروبا ـ كما وضح لاحقاً في الرسائل والمناقشات التي دارت حول المبادىء ـ إن قائد القوة الاميركية ، كان قد زود بتوجيه وصلاحية كافيين للرد على هجمات الاهاربيين السيَّارة ضد قواته في مطار بيروت الدولي ، وذلك في قواعد الاشتباك الأساسية التي عُممت في ١٩٨٢/٩/٢٤ . وفي رأي اللجنة ، كان من الواجب توسيع قواعد السلوك التي زُود بها عناصر أمن السفارة في أيار (مايو) ، بحيث تشمل القوة الاميركية العاملة في بيروت كلياً .

وتعتقد اللجنة ، أن قواعد السلوك التي طورت من أجل نزول القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات في لبنان في أواخر ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ ، كانت قواعد ملائمة للبيئة الودية التي كانت سائدة وقتذاك . ولكن البيئة تلك كانت ديناميكية ، فغدت مناهضة للقوة الاميركية على نحو متزايد . وتعتقد اللجنة أيضاً ، بأن تطوير توجيه قواعد الاشتباك من قبل سلسلة القيادة ، لم تكن متماشياً مع الخطر المتبدل .

٢ ـ قواعد تنفيذ الاشتباك

أ ـ نتائج رئيسية

إن قواعد الاشتباك التي وردت في تقرير العلميات ـ ١ ـ الصادر عن القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا في ١٩٨٢/٩/٢٤ ، قد عمل بها كل من قائد قوة المهمة البرمائية (وهو قائد القوة الاميركية في لبنان في الوقت عينه) وقائد وحدة مشاة البحرية البرمائية ٣٢ (وهو قائد القوات الاميركية المتمركزة على الشاطىء اللبناني) إبان دخول القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات إلى بيروت في ١٩٨٢/٩/٢٩ . وكان الثاني . قد نفذ قواعد الاشتباك من خلال إصداره تعليمات معينة إلى جنوده في ٢٧/١٠/ و١٩٨٢/١١/١٢ . وكان التوجيه المركزي لتنفيذ قواعد السلوك ، هو أن عناصر القوة الاميركية ، لن يقوموا إلا باعمال دفاعية .

وبكلمة مختصرة ، نورد النقاط التي تشكل توجيه قواعد السلوك الذي استخدم من قبل عناصر القوة الاميركية في الفترة الواقعة بين ١٩٨٢/٩/٢٩ و ١٩٨٣/٥/٧ :

ـ أي عمل تقوم به القوات الاميركية المتمركزة قريباً من الشاطىء اللبناني ، سيكون لاغراض الدفاع عن النفس فقط .

ـ على القادة طلب التوجيه من مقرات قيادة أعلى قبل استخدام القوة المسلحة ، إذا ما سمح الوقت والموقف بذلك .

ـ إذا قامت قوات برية معادية بالتسلل واختراق خطوط القوة الاميركية عن طريق البر أو البحر أو الجو ، يوجه إليها تحذير بأنها لا تستطيع متابعة عملها ، وبأنها في منطقة محظورة . فإذا ما امتنعت القوة الداخلية عن مغادرة المكان ، يتم الابلاغ عن الخرق وطلب التوجيه .

ـ لا تستخدم وسائل السيطرة على الشغب ، ما لم يسمح وزير الدفاع بذلك .

ـ لا يسمح بمطاردة القوات المعتدية .

ـ عُرِّف «العمل العدائي» بالهجوم ، أو استخدام قوة ضد القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ، أو ضد القوات متعددة الجنسيات ، أو ضد وحدات الجيش اللبناني العاملة مع القوة الاميركية . والمقصود بالهجوم ذلك الذي يتضمن اطلاق الصواريخ والقنابل والاسلحة الفردية والقذائف الصاروخية أو أي سلاح آخر .

بعد تدمير السفارة الاميركية في ١٩٨٣/٤/١٨ ، عمم القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا مجموعة موسعة من قواعد الاشتباك ، لتكون في متناول جنود القوة الاميركية الذين كلفوا بتأمين الحماية للسفارة البريطانية ومبنى «دورافورد» الذي نقلت إليه مكاتب السفارة . وقام بتنفيذ هذه القواعد الموسعة قائد القوات المتمركزة قريباً من الشاطىء اللبناني عبر

توزيع بطاقة اشتباك (أو ما سمي بالبطاقة الزرقاء) على كل فرد من أفراد مشاة البحرية ، الذين كلفوا بمهمة حماية السفارة . ومنذ أن عُممت قواعد الاشتباك الموسعة كي تستخدم استخداماً محدداً من قبل عناصر القوة الاميركية الذين كلفوا بتأمين الحماية للسفارة ، واصل عناصر القوة الاميركية المتركزون في مطار بيروت الدولي عملهم بموجب قواعد الاشتباك ، التي زودوا بها في وقت سابق . وابتغاء للتأكد من أن كل عنصر من عناصر مشاة البحرية في القوة الاميركية ، قد أحاط بمجموعة قواعد الاشتباك التي تعنيه في أي وقت ، أصدر قائد القوات المتمركزة على الشاطىء «بطاقة بيضاء» ، يوضح فيها للعناصر غير المكلفين بحماية السفارة قواعد الاشتباك على النحو التالي :

ـ عندما تكون في مركـزك أو في دورية متحـركة أو راجلة ، زود سـلاحك بمخـزن محشو ، ولكن لا تضـع طلقة في حجرة النار .

ـ لا تضع طلقة في حجرة النار ، قبل أن يطلب إليك ذلك منْ قبـل ضابط مسؤول ، إلا إذا كنت في مـوقف يفرض عليك الدفاع عن النفس .

ـ ابق ذخيرة الاسلحة التي يستخدمها أكثر من عنصر جـاهزة . ولكن خـارج نقطة الاطـلاق . فالاسلحـة تبقى في وضعية الأمان في كل الاوقات .

ـ أطلب قوات محلية لتساعدك في الجهود المتعلقة بالدفاع عن النفس . اطلع القائد الذي يليك بالرتبة فوراً .

ـ استخدم الحد الادنى من القوة اللازمة لتنفيذ المهمة .

ـ توقف عن استخدام القوة عند انتفاء الحاجة اليها .

ـ إذا واجهك رمي مجد ، وجه رمي سلاحك نحو الهدف الواضح فقط . وإذا امكن استخدم رمي قناص صديق .

ـ احترم الممتلكات المدنية . لا تهاجمها إلا إذا قضت ضرورة حماية قوات صديقة بذلك .

ـ إحم المدنيين الابرياء من أي اذى .

ـ احترم واحم الوكالات الطبية المعروفة كالصليب الاحمر والهلال الاحمر . . الخ .

وقد طلب من جميع جنود القوة الاميركية حمل البطاقة المناسبة ومعرفة فحواهـا دوماً : وكـانت النتيجة العمليـة ، إن عناصر القوة الاميركية في القوة متعددة الجنسيات ، قد عملوا في ظل مجموعتين من قـواعد الاشتبـاك ابتداء من مطلع أيار (مايو) ١٩٨٣ ، وحتى بعد انفجار مبنى مقر قيادة فريق الانزال البرمائي في ٢٣/١٠/١٩٨٣ .

وقد استمر سريان مفعول البطاقة الزرقاء / البيضاء حتى ٢٤/١٠/١٩٨٣ ، عندما طـالب قائـد القوات المتمـركزة على الشاطىء اللبناني بتبديل في قواعد الاشتباك بغية السماح لجنود القوة الاميركية بفتح النار على الاليات السـائرة بسـرعة نحو مواقع القوة الاميـركية في مـطار بيروت الـدولي . وفي ٢٦/١١/١٩٨٣ طالب قـائد الاسـطول السادس ، بـأن يخول جنود القوة الاميركية اطلاق النار ـ دون سابق انذار إذ لزم الامر ـ على اليات تحاول الدخـول عنوة إلى منـطقة تـوجد فيهـا مواقع للقوة الاميركية . وكما ذكر سابقاً في القسم (١) من هذا الجزء كان القائد العام للبحرية الاميركية في اوروبا والقائد العـام للقـوات الاميـركيـة في اوروبـا ، يحمـلان في كلتـا المنـاسبتـين الـرأي القـائـل : أن قـواعـد الاشتبـاك الأسـاسيـة (٢٤/٩/١٩٨٢) ، كانت تسمح لقائد القوات الاميركية المتمركزة على الشاطىء اللبناني بالقيام بمثل تلك الاعمال ، لكونه القائد المباشر الذي كان يعتبر ذلك ضرورياً للدفاع عن قوته ضد عمل عدائي . ومع ذلك ، فقـد تمت الموافقـة على طلب قائد القوات المتمركزة على الشاطىء .

ب ـ مناقشة

قال قائد القوات المتمركزة على الشاطىء محـدداً : أن القيود المفـروضة عـلى استخدام لقـوة ، كانت نقـطة أساسيـة بالنسبة إلى انجاز مهمة الوجود التي انيطت به ، وأن التقيد الشديـد بقواعـد الاشتباك ، كـان أمراً ضـرورياً للحفـاظ على طبيعة «الحياد» التي اقتضتها مهمة الوجود .

واللجنة تنظر بعين القلق إلى حقيقة ، إن عناصر القوة الاميركية في بيروت ، قد استخدمت مجموعتين مختلفتـين من قواعد الاشتباك بعد انفجار السفارة في ١٨/٤/١٩٨٣ . فالمجموعـة التي استخدمت من قبـل عناصـر أمن السفارة ، قـد صُممت لمواجهة التهديد الارهابي الناجم عن آليات أو اشخاص . أما مشاة البحرية المكلفون بمهمة مماثلة في مطار بيـروت الدولي ، فلم تتسن لهم قواعد الاشتباك نفسها ، لكي يصبح في متناولهم توجيه وسلطة محددان للتعامل مـع آلية أو شخص يتحـرك في الجوار . بـل أن قواعـد الاشتباك الـواردة في «البطاقـة البيضاء» ، املت عليهم استـدعـاء قـوات محليـة ، كي تساعدهم في جهود الدفاع عن النفس كافة .

وقد ظهرت المراسلات المتبادلة ضمن سلسلة قيادة القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا ، أنه كان لدى العناصر المرؤوسة في قيادة الاسطول السادس أوجه فهم مختلفة لمدى حرية الاختيار عند القائد لتنفيذ قواعد الاشتباك ، أكثر مما كان لدى القائد العام للبحرية والقائد العام للقوات في اوروبا : فقد كان الاخير يعتقد ، أن صلاحية استخدام القوة لايقاف الاليات التي تحاول الدخول عنوة إلى منطقة نقاط القوة الاميركية ، كانت في صلب قواعد الاشتباك المعممة في ١٩٨٢/٩/٢٤ . ومن الواضح ، أن قائد القوات المتمركزة على الشاطىء ، لم يشاطره ذلك الرأي .

إن اللجنة تعتقد ، أن هناك عدداً من العوامل التي أثرت ـ إلى حد بعيد ـ على «الحالة الذهنية» الخاصة بمشاة البحرية العاملين في مطار بيروت الدولي . ومن بين تلك العوامل عامل المهمة ، مع ما رافقها من توكيد على الوجود الظاهر بوضوح وحفظ السلام ، وعامل قواعد الاشتباك التي أكدت على الحاجة إلى اطلاق النار في حالة واحدة فقط ، وهي التعرض لاطلاق نار ، وذلك تفادياً لايقاع الاذى في صفوف المدنيين الابرياء ، وعملاً بواجب الحفاظ على ممتلكات المدنيين ، وتقاسم جهود الأمن والدفاع عن النفس مع الجيش اللبنانيض. وقد أدى تعميم قواعد اشتباك مختلفة بين العناصر الذين كلفوا بتوفير الحماية للسفارة إلى الاسهام في خلق احساس لدى الضباط والجنود العاملين في مطار بيروت الدولي ، بأن الخطر الارهابي الذي يتهددهم ، كان أقل خطورة نوعاً ما من الخطر الذي ساد في السفارة . وقد اتجهت «البطاقة البيضاء ـ البطاقة الزرقاء» نحو جعل ذلك الرأي ذا صفة رسمية . والمقابلات التي اجريت مع عناصر من مشاة البحرية قاموا بالخدمة في كلا الموقعين ، أكدت هذه الحالة الذهنية ، وباختصار ، تعتقد اللجنة ، أن مشاة البحرية في منطقة المطار ، كانوا مهيأين ـ بفعل قواعد الاشتباك الخاصة بهم ـ لمواجهة نشاط سيار أو راجل غير عادي مواجهة أقل عدوانية .

ج ـ مناقشة

وتخلص اللجنة إلى أنه لم يجر تزويد قائد القوات الاميركية المتمركزة على الشاطىء بمجموعة واحدة من قواعد الاشتباك ، التي تؤمن توجيهاً محدداً لمواجهة هجمات من نوع هجمات الارهاب السيارة التي دمرت السفارة الاميركية في ١٩٨٣/٤/١٨ ومقر قيادة فريق الانزال البرمائي في ١٩٨٣/١٠/٢٣ . وبالتالي ، فإن ذلك القائد ، لم يقم بتنفيذ قواعد الاشتباك هذه .

وتذهب اللجنة إلى أبعد من ذلك فيقول : أن بيان المهمة ، وقواعد الاشتباك الاساسية ، وتنفيذ قواعد سلوك «البطاقة الزرقاء» ـ البطاقة البضاء» في ايار (مايو) ١٩٨٣ ، كل ذلك اسهم في خلق حالة ذهنية أدت إلى صرف النظر عن جاهزية القوة الاميركية في الدر على التهديد الارهابي الذي تجسد في ١٩٨٣/١٠/٢٣ .

الجزء الثالث : سلسلة القيادة

١ ـ ممارسة مسؤولية القيادة من قبل سلسلة القيادة

أ ـ نتائج رئيسية :

□ إن السلسة العملياتية لقيادة القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات في لبنان موضحة في الشكل (١) . فصلاحية القيادة ومسؤوليتها تصدران عن الرئيس ، وتنتقلان إلى وزير الدفاع ، ثم تمران عبر رؤساء هيئة الأركان المشتركة ، وصولاً إلى القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا . وعلى المسرح تنتقل القيادة العملياتية من القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا إلى القائد العام للقوات البحرية في اوروبا ، ومن هذا الأخير إلى قائد الاسطول السادس . ومن ثم تنتقل القيادة العملياتية من قائد الاسطول السادس إلى قائد قوة المهمة البرمائية الذي يسمى بقائد القوات الاميركية في لبنان ، وقائد وحدة المشاة البحرية البرمائية هو قائد القوات الاميركية المتمركزة على الشاطىء اللبناني ، ويليه قائد فريق كتيبة الانزال الذي يتولى القيادة المباشرة لسرايا مشاة البحرية القتالية الملحقة بوحدة مشاة البحرية البرمائية. كما أن قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية ، هو قائد القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات .

ولقد سعت لجنة التحقيق إلى تحديد درجة انغماس القيادة في دعم القوة الاميركية في لبنان خلال فترة تطويرها ، مع تأكيد خاص على الاشهر الثلاثة عشر الاولى الممتدة بين ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ و ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ .

وكما سبق أن مر في النص الخاص بالمهمة وقواعد الاشتباك ، فإن مستويات سلسلة القيادة كافة اعترفت ، بأن البيئة التي كانت القوة الاميركية تعمل فيها ، قد تحولت من بيئة ودية عموماً إلى بيئة عدائية متزايدة خلال ربيع وصيف ١٩٨٣ . بيد أن المهمة المحددة ، ظلت دونما تبديل . وقد قام القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا بتعديل قواعد الاشتباك بناء على طلب قائد القوة الاميركية المتمركزة على الشاطىء اللبناني عقب انفجار السفارة الاميركية ، ولكن التعديلات طاولت العناصر المكلفة بتوفير الأمن الخارجي لمباني السفارة (وهذا على الأقل رأي قائد القوة الاميركية المتمركزة على الشاطىء) . وعلى الرغم من أن المهمات الملقاة على عاتق القوة الاميركية في لبنان ، قد ازدادت في حجمها ، بحيث تضمنت تدريب الجيش اللبناني وتسيير دوريات مشتركة معه ، وتقديم دعم ناري بحري له في سوق الغرب ، فإن اللجنة لم يكن بوسعها تسجيل أي انحراف عن المهمة الاساسية . وقد قام القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا ، بتقديم توصية إلى رؤساء هيئة الاركان المشتركة في ١٨/١٠/١٩٨٣ ، بأن يجري إعادة تقويم أهداف الوجود الاميركي بعيدة المدى في ضوء تزايد التهديدات ، وبأن ينظر في موضوع انسحاب القوة (الاميركية من لبنان) .

إن الاجراءات الامنية التي اتخذتها القوة الاميركية في مطار بيروت الدولي قبل الحادث ٢٣/١٠/١٩٨٣ مفصلة في الجزء الخامس من هذا التقرير . وليس في الوثائق التي توافرت لدى اللجنة الكثير مما يشير ، إلى أن تلك الاجراءات كانت محطة تدقيق فعال من قبل السلسلة العملياتية للقيادة . وفي الواقع ، اظهرت تحقيقات اللجنة توجهاً عاماً سري في أوساط سلسلة القيادة مفاده ، أن الاجراءات الامنية المعمول بها على الشاطىء ، كانت مجال العمل الوحيد الخاص بقائد القوة الاميركية ، وإنه كان من قبيل عدم اللياقة اخباره : ماذا يفعل لحماية قوته حماية مثلى . ونتيجة لذلك ، لم تصدر سلسلة القيادة أي توجيه إلى عناصر القوة الاميركية المتمركزة على الشاطىء بخصوص الأمن المادي (الجسدي) . في مطار بيروت الدولي قبل حادث ٢٣/١٠/١٩٨٣ .

وقد علمت اللجنة ، أن مقر قيادة القوات الاميركية في اوروبا ، قد انتدب عنصراً من أركان القيادة لتحليل الوضع الذي كان موضوعه الامن ازاء الهجمات الارهابية . وقد انتقل المساعد الخاص للشؤون الامنية (SASM) إلى بيروت عقب انفجار مبنى السفارة الاميركية ، لكي يقوم أمن عمليات مكتب التعاون العسكري (omc) في مواجهة الأعمال الارهابية . وقام هذا المساعد الخاص باتخاذ عدد من الاجراءات المضادة للارهاب لتعزيز أمن عناصر مكتب التعاون العسكري (تفاصيل ما قام به المساعد الخاص موجودة في الجزء التاسع من هذا التقرير) . وبما أن فريق المسح التابع للمساعد الخاص ، لم يكلف من قبل القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا بتقويم الدفاعات المضادة للارهاب في مطار بيروت الدولي ، فلم يُجر أي اجراء من هذا القبيل .

وكانت شخصيات هامة وضباط كبار ، قد زاروا القوة الاميركية في مطار بيروت الدولي قبل انفجار ٢٣/١٠/١٩٨٣ . وليس هناك ما يدل على أن أي زيارة من تلك الزيارات ، قد اسفرت عن توصيات داخل سلسلة القيادة في سبيل تعزيز أمن القوة الاميركية المتمركزة في منطقة المطار (التفاصيل الخاصة بالاجراءات الامنية الخاصة بوحدة مشاة البحرية البرمائية قبل وإبان حادث ٢٣/١٠/١٩٨٣ واردة في الجزء الخامس من هذا التقرير) .

ب ـ مناقشة

تتمسك اللجنة بالرأي القائل : إن القادة العسكريين مسؤولون عن اداء مرؤوسيهم .

وإذا كان باستطاعة القائد أن يعهد إلى مرؤوسيه ببعض صلاحيته ـ أو بصلاحيته كلها ـ فإنه لا يستطيع أن يعهد إليهم مسؤولية اداء القوات التي يقودها . ومن هذا المنطلق ، فإن مسؤولية القيادة العسكرية مسؤولية مطلقة . وقد اتخذت اللجنة من هذا الرأي المتعلق بالصلاحية والمسؤولية دليلاً في عملية تحليلها لفعالية عملية تطبيق الصلاحية والمسؤولية لدى سلسلة القيادة المعنية بالقوة الاميركية في لبنان .

واللجنة تعتقد ، أن هناك خلافاً أساسياً بين مهمة حفظ السلام التي كلفت بها القوة الاميركية في لبنان من قبل سلسلة القيادة ، وبين الدور الفعال الذي كانت الولايات المتحدة تقوم به لدعم القوات المسلحة اللبنانية . وتعتقد اللجنة أيضاً ، أنه كان من الضروري ـ ازاء تطور الوضع السياسي / العسكري في لبنان ـ القيام بتفقد الجاهزية القتالية ، وإعادة تقويم واجبات القوة الاميركية ، والدعم الذي قدمته سلسلة القيادة لهذه القوة . فمع تبدل البيئة (المحيط الذي تؤدي القوة الاميركية فيه عملها) ، اقتضت الطبيعة الفريدة لمهمة «الوجود» المناطة بالقوة الاميركية تحليلاً متواصلاً وتعميم توجيه ملائم لمساندة قائد القوة الاميركي في اتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية قوته .

وعلى الرغم من أن الوثائق التي جمعتها اللجنة ، قد أظهرت ـ بكل وضوح ـ أن سلسلة القيادة في مختلف مراتبها كانت معنية بسلامة القوة الاميركية في غمرة البيئة السياسية/العسكرية المتفاقمة ، فقد كشفت تحقيقات اللجنة عن نقص في العناية المنظمة والمبادرة لدى سلسلة القيادة حيال الاجراءات الامنية المضادة للارهاب المتعمدة من قبل القوة الاميركية المتمركزة في محيط مطار بيروت الدولي . وقد كان ذلك متناقضاً بشدة مع وجهة اهتمام فريق المساعد الخاص للشؤون الامنية SASM المباشر في الوضع الامني لمكتب العسكري OMCالمضاد للارهاب في بيروت . والاجراء الفوري الإيجابي الذي اتخذه القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا لتحسين الوضع الامني لمكتب التعاون العسكري ، مثال حسي على مساهمة القيادة المبادرة ، وهو المثال الذي كان من الممكن ـ والمفترض ـ اعتماده تجاه القوة الاميركية العاملة في بيروت أيضاً . ونلحظ هنا ـ كما نلحظ في نتائجنا ومناقشاتنا حول الارهاب في الجزء التاسع من هذا التقرير ـ أن القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا ، قد بادر عقب هجوم ٢٣/١٠/١٩٨٣ إلى العمل على تضمين قانون المساعد الخاص للشؤون الامنية أمن القوة الاميركية العاملة في بيروت . وثمة مثال أخر ، وهو مبادرة سلسلة القيادة إلى تعزيز حماية سفن قائد قوة المهمة البرمائية قبل حادث ٢٣/١٠/١٩٨٣ . وهي المبادرة التي كانت القوة الاميركية في بيروت بحاجة إليها .

ج ـ استنتاجات

إن اللجنة مدركة تماماً ، بأن سلسلة القيادة بكاملها ، كانت مهتمة بالتخطيط والدعم الخاصين بالقوة الاميركية في بيروت . ولكن اللجنة تخلص ، إلى أن القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا وقائد القوات البحرية الاميركية في اوروبا وقائد الاسطول السادس وقائد قوة المهمة البرمائية ، لم يبادروا إلى ما من شأنه ضمان أمن القوة الاميركية في بيروت وباختصار ، لمست اللجنة تقصيراً في الاشراق القيادي الفعال قبل حادث ٢٣/١٠/١٩٨٣ .

وتستنتج اللجنة أيضاً ، أن احجام سلسلة القيادة العملياتية عن تفقد الوضع الدفاعي للقوة الاميركية في بيروت ، قد مثل موافقة ضمنية على التدابير والاجراءات الامنية التي كانت معتمدة في مبنى مقر قيادة فريق الانزال البرمائي في ٢٣/١٠/١٩٨٣ .

ويلي ذلك استنتاج أخر مفاده ، أن اللجنة ترى ، أنه كانت هنالك سلسلة من الظروف الخارجة عن سيطرة اولئك القادة ، والتي كان لها على قرارهم واجراءاتهم المتعلقة بأمن القوة الاميركية في بيروت

د ـ توصية

توصي اللجنة ، بأن يقوم وزير الدفاع باتخاذ ما يراه مناسباً من الاجراءات الإدارية أو التأديبية (بالإشارة إلى فشل سلسلة القيادة العملياتية الخاضعة للقائد العام للقوات الاميركية في اوروبا في الاشراف على الاجراءات والتدابير الامنية التي كانت القوة الاميركية في بيروت تعتمدها في ٢٣/١٠/١٩٨٣) .

الجزء الرابع ـ الاستخبارات

١ ـ التهديد

أ ـ نتائج

إن تقديرات الاستخبارات المتوافرة لدى سلطات القيادة الوطنية وسلسلة القيادة العسكرية والموضوعة دعماً لهذه اللجنة ، تجعل التهديد الموجه إلى القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ضمن فئتين : العمل العسكري التقليدي والتكتيكات الارهابية . وتقوم هذه التقديرات بالقاء الضوء على تعقيدات بيئة التهديد الذي تواجهه الوحدات العسكرية الاميركية في لبنان .

إن احتمال استخدام التكتيكات الارهابية ضد أهداف اميركية في بيروت (القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ، مكاتب السفارة الاميركية في بناية دورافورد ، وتلك المجاورة للسفارة البريطانية ، ومنزل السفير الاميركي ، والشقق التي يقطنها عسكريون وموظفون في السفارة ، والفنادق التي ينزل فيها مسؤولون اميركيون ، بل حتى الجامعة الاميركية) ، ليس حكراً على الارهابيين الشيعة المدعومين من إيران . فالمجموعات الفلسطينية واللبنانية المتطرفة التي يرتبط بعضها بسوريا ـ أو يتلقى الدعم منها ـ قادرة أيضاً على استخدام التكتيكات الارهابية ضد القوة الاميركية في بيروت ، أو ضد أهداف اميركية أخرى . وقد ذُكر ، أن المخزونات الهائلة من المتفجرات التي جرى تكديسها قبل الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ بأكثر من عشر سنوات ، ما تزال في مواضعها ، وما تزال صالحة لاستخدامها في عمليات ارهابية في بيروت وحولها .

. . . وكما اشير سابقاً في هذا التقرير ، سببت التطورات السياسية والعسكرية على الارض في لبنان ، في نظرة بعض الأوساط إلى القوة الاميركية في لبنان ، ليس كقوة حفظ سلام ، بل كطرف .

وأساس صحة هذا القول موضوع فيه نظر ، ولكن ما يجب أخذه في الحسبان هو ، أن اعمالا معينة قامت بها القوة الاميركية في بيروت كتدريب الجيش اللبناني وتقديم الدعم الناري البحري إلى المدافعين عن سوق الغرب ، قد بدت في نظر خصوم الجيش اللبناني كتأكيد على اعتقادهم بأن القوة الاميركية في ١٩٨٣/١٠/٢٣ كانت قد قطعت شوطاً بعيداً في التخلي عن موقف حفظ السلام / الوجود .

لقد وقعت عدة حوادث سياسية / عسكرية دالة على تطور التهديد وتحوله من بيئة ودية نسبياً في اب / اغسطس ـ ايلول / سبتمبر ١٩٨٢ إلى البيئة التي انتهت إلى حادثة ١٩٨٣/١٠/٢٣ . وكان مأزق لبنان العسكري الراهن ، قد نشأ خلال الاسبوع الاخير من حزيران / يونيو ١٩٨٢ ، عندما اخذت ميليشيات الجبهة اللبنانية بالتحرك المستمر على طريق بيروت ـ دمشق باتجاه عالية ، حيث اشتبكت مع عناصر ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي الدروز . وفي محاولة منها لاثبات وجودها في منطقة جديدة ، قامت «القوات اللبنانية» بالدخول إلى صيدا والاطراف الغربية لمنطقة الشوف في نهاية شهر حزيران / يونيو . وقد استهلت المواجهة المحتومة بين ميلشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وميليشيا الجبهة اللبنانية بمناورات تحت أنظار قوة الاحتلال الاسرائيلية . وتكمن أهمية تقدم «القوات اللبنانية» ، في أنها اشعلت الحرب الاهلية اللبنانية من جديد .

وظهر التصلب الشديد في المواقف السياسية اللبنانية بفعل اتفاق ١٧ أيار / مايو ١٩٨٣ . وكان الاتفاق المذكور قد توصل ، من ضمن ما توصل إليه ، إلى وضع ترتيبات أمنية لبنانية ـ اسرائيلية خاصة بجنوب لبنان ، ووضع صيغة لانسحاب القوات الاسرائيلية . ومع ذلك ، ربطت اسرائيل انسحابها بانسحاب طرفين أخرين غير مشمولين في المفاوضات : سوريا وم .ت .ف .

وفي تموز / يوليو ١٩٨٣ ، بدأت اسرائيل تخطط لسحب قواتها من منطقتي عالية والشوف إلى خط نهر الاولي . وبدأت قوات الحزب التقدمي الاشتراكي والجيش اللبناني والكتائب تحركات لاتخاذ مواقع تحسباً لهذا الانسحاب . واسفرت الصدامات التي وقعت في الشوف بين الحزب التقدمي الاشتراكي والجيش عن قيام الدروز بقصف مطار بيروت الدولي ، الامر الذي تسبب في اغلاق المطار وجرح ثلاثة عناصر من مشاة البحرية الاميركية في ٢٢ تموز/يوليو . وتوسعت دائرة القتال بين الحزب التقدمي الاشتراكي و«القوات اللبنانية» إلى تبادل للقصف المدفعي ، مما أدى إلى اغلاق المطار من ١٠ اب/اغسطس إلى ١٦ اب/اغسطس . وخلال الفترة ذاتها (١٥ ـ ١٧ تموز/يوليو) اشتبك الجيش اللبناني مع ميليشيا حركة أمل الشيعية على أثر قيام الجيش باجلاء مواطنين شيعة من مبنى قريب من فندق «هوليداي ان» (المقصود بالمبنى مدرسة الاليانس في وادي ابو جميل «الكفاح العربي») .

واثناء محاولة الجيش فرض سيطرته على الاحياء الشيعية المجاورة (وهي محاولة فشلت عملياً) ، استعد الجيش الاسرائيلي لاخلاء عالية والشوف . وفي (١٩٨٣/٩/٤) انسحب هذا الجيش إلى نهر الاولي ، واستؤنفت الحرب الاهلية اللبنانية بعنف فوق التلال المطلة على مطار بيروت الدولي .

وفي (٨٣/٩/٥) بدأت «القوات اللبنانية»تحس بفداحة خطأ انتقالها إلى منطقة عالية قبل ذلك بعام واحد ، نتيجة اندحار قواتها في بحمدون . وقد امتد شبح الكارثة لاحقاً إلى الشوف ، حيث نجم عن ذلك محاصرة ما يقارب الالف عنصر من «القوات اللبنانية» في دير القمر .

وقد أدى ذلك إلى الموقف الذي وحد الجيش نفسه فيه عند بلدة سوق الغرب . وكان الدعم الاميركي للجيش اللبناني في ذلك الموقف ، قد عزز التأكيد لدى خصوم الجيش اللبناني على وضع القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات كطرف ، حسبما رأت اللجنة .

وتعترف اللجنة بأنه كان هنالك أكثر من دليل على أن السوريين والدروز وبعض قادة الشيعة ، قد توصلوا إلى قناعة أن القوة الاميركية طرف شريك على الساحة اللبنانية قبل موضوع سوق الغرب بوقت قصير . وقد أشار قائد القوات البحرية الاميركية في اوروبا إلى ذلك أمام اللجنة ، حين قال : «لقد أخذ قادة الدروز والشيعة والسوريين منذ منتصف اب/اغسطس وحتى نهاية الشهر ذاته بالادلاء بتصريحات تفيد ، بأن القوات متعددة الجنسيات ـ خصوصاً القوة الاميركية ـ كانت أحد الاطراف «المعادية» . وفي ٢٥ اب/اغسطس ادعى زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ، بأن «مشاة البحرية قد وجهوا الينا تهديداً واضحاً ومباشراً . وهذا دليل على تحالف الولايات المتحدة مع حزب الكتائب» .

إن التهديد التقليدي الموجه إلى القوة الاميركية في لبنان ـ من البر والبحر والجو ـ مرتبط إلى حد بعيد بالتقدم الذي يحقق (أو الذي قد لا يحقق) باتجاه تسوية سياسية داخلية في لبنان مقبولة من قبل سوريا . وتدل جميع المعطيات المتوافرة لدى اللجنة ، أن هناك علاقة وثيقة بين انزلاق لبنان المستمر نحو الفوضى السياسية ، وميل بعض الاحزاب إلى وصف القوة الاميركية في لبنان كطرف . ومن الواضح أن الولايات المتحدة غير معينة بوضع قوتها وهيبتها تحت تصرف أي من الاحزاب السياسية اللبنانية المرتكزة على الطائفية .

إن اللجنة تنظر إلى لبنان كبيئة مثالية صالحة لتخطيط العمليات الارهابية وتنفيذها . فبيروت ـ منذ أكثر من ثماني سنوات ـ معسكر مسلح يمارس فيه القتل دونما تمييز والارهاب العشوائي ، وتكدس على أرضه الاسلحة والذخائر . وقد قيل لنا : أنه من الصعب ـ إن لم يكن من المستحيل ـ أن نجد بيتاً لبنانياً خالياً من الاسلحة . وعلى الرغم من الفرصة التي

سنحت للحكومة بفعل جلاء م . ت . ف عن بيروت ، وتفرق ميليشيات الحركة الوطنية اللبنانية في ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، فيما تزال هناك احياء في داخل ضواحي بيروت الجنوبية وحولها ، لا يقدم الجيش اللبناني على دخولها .

والرابط الايراني ، يتدخل كعنصر منذر بالسوء في التهديد الارهابي . من حيث أن الارهاب الموحى به إيرانياً ، لا علاقة مباشرة له مع عملية المصالحة في لبنان . فالناشطون الايرانيون في لبنان ، يؤدون مهمة قتل الاميركيين ، سواء قامت القوة الاميركية في لبنان بتدريب الجيش اللبناني أم لم تقم ، سواء قدمت دعمها للجيش اللبناني في سوق الغرب أم لم تقدم . وإذا ما افلحت عملية المصالحة في استعادة النظام المحلي وإزالة القوات الاجنبية ، فقد يغدو من الصعب على الارهابيين المدفوعين من إيران الحصول على وسائل الدعم (أفراد ، قواعد ، مؤن ، تدريب) المتيسرة لهم حالياً . غير أنه من الواضح الأن ، أن أي تقدم باتجاه المصالحة في لبنان ، لن يثني إيران عن محاولة ضرب أهداف اميركية ، بل أن أي إمارة من إمارات التقدم في المصالحة ، قد تستثير اشكالات جديدة من العنف السياسي المدعوم إيرانياً كوسيلة للإعاقة . والتطور الوحيد الذي يمكن أن يحد من النشاطات الارهابية التي تقوم بها جماعات شيعية خاضعة لايران داخل لبنان ، سيكون صدور قرار سوري بإيقاف التسهيلات المتاحة في وادي البقاع ، وقطع المورد الوجستي .

وحتى الصباح الباكر من يوم ١٩٨٣/١٠/٢٣ (يوم التفجير) ، كانت تقارير الاستخبارات حافلة بالمعلومات المتعلقة بخطط جماعات مختلفة لاستخدام تكتيكات ارهابية ضد القوة الاميركية في لبنان . ولم يأت أي تقرير من تلك التقارير على ذكر تاريخ أو موعد لوقوع مثل تلك العمليات . هذا فضلاً عن عدم إمكانية التحقق من صحة معظم التقارير الصادرة عن أفراد على نحو مستقل . ومن الصعب تضخيم مشكلة المعلومات في محيط يسهل فيه ارتكاب اعمال ارهابية ويصعب إيقافها . فانواع الهجمات التي نفذت حتى الان في بيروت ـ والهجمات المحتمل وقوعها وفقاً لتقارير متوافرة ـ تتطلب القليل من المصادر المادية أو العناصر البشرية ، الأمر الذي يجعل الكشف عنها في مراحل اعدادها مسألة عسيرة . زد على ذلك حقيقة ، أن التعاطف السياسي والطائفي المعزز بصلات القربى وبالتعاضد العشائري ، خصوصاً بين الشيعة المتطرفين ، يجعل عملية الحصول على معلومات في الوقت المناسب عملية شائكة في احسن الأحوال .

٢ ـ الدعم بالمعلومات (الاستخبارات)

أ ـ نتائج رئيسية

حذرت الاستخبارات من أكثر من مئة سيارة مفخخة في الفترة الواقعة بين ايار (مايو) و٢٣/١٠/١٩٨٣ ، ولكن التحذيرات لم تكن تختلف عن معظم المعلومات التحذيرية التي تلقتها القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ، من حيث كونها من النوع الذي ينذر تجسيده مادياً . وقلما تسنى للولايات المتحدة اوالية تمكنها من التحقق من المعلومات وتنقيتها ، بحيث تؤدي وظيفة أبعد من التحذير .

وكانت سلطات القيادة الوطنية وسلسلة القيادة ، قد تلقت معلومات منتظمة عن اتساع دائرة التهديد الموجه إلى القوة الاميركية في بيروت

وعلى الرغم من أن المعلومات قد تواترت على المستويات كافة ، بحيث أصبح هنالك كمية كبيرة من المعلومات العامة حول التهديد ، فلم تكن هنالك معلومات محددة حول فرمان انفجار ١٠/٢٣ ومكانه وكيفية تنفيذه .

وتجد الاشارة هنا إلى أن تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي FBI الخاص بحادث انفجار السفارة الاميركية في بيروت في ١٨/٤/١٩٨٣ ، والذي تحدث عن استخدام قنابل ـ قوارير منشطة بالمتفجرات في ذلك الحادث ، قد ظل محصوراً ضمن دوائر المكتب الفدارلي ووكالة الاستخبارات المركزية ودوائر وزارة الخارجية . وقد أظهر ذلك التقرير ، كيف أن عملية التعزيز بالغاز (التي لا تحتاج لاكثر من كمية قليلة من المتفجرات ، لكي تنشط انفجار قوارير غاز عادية) تؤدي إلى انفجار هائل ذي تأثير مضاعف وبأقل قدر من الخبرة في استخدامها . والمواد التي تحتاجها هذه القنابل (هيكسوجين ، بروبان وغيرهما) متوافرة في كل مكان ، ومن السهل إيصالها إلى الهدف المطلوب . وفيما يتعلق بعملية تفجير مقر قيادة فريق الانزال البرمائي ، صرح الخبراء القضائيون في مكتب التحقيق الفدرالي ، بأن الانفجار كان أكبر انفجار غير نووي قاموا بالتحقيق فيه . ولعله كان أكبر من انفجار السفارة الاميركية ، بما يراوح بين ستة وتسعة أضعاف .

لقد اثنت مراتب قيادية عدة على الدعم المعلوماتي الذي قدم إلى المقتضيات العسكرية التكتيكية والتقليدية ، ووصفت القدرة على تحديد مواقع المدفعية والدبابات وتحصينات الميليشيات المعادية ، بأنها كانت ممتازة .

وبتوجيه من نائب وزير الدفاع لشؤون السياسة ، أجرت وزارة الدفاع (في الفترة الواقعة بين ١٣ و ٢٧ ايار/مايو ١٩٨٣) مسحاً يهدف إلى تبين ما إذا كانت هنالك حاجة لتحسين الاستخبارات العسكرية أو الدعم المضاد للاستخبارات لمصلحة القوة الاميركية في لبنان . وانتهى الفريق المكلف في وزارة الدفاع إلى التوصيات التالية :

ب ـ مناقشة

قدمت الاستخبارات صورة جيدة عن التهديد الذي يواجه القوة الاميركية في لبنان بخطوطه العريضة . وقامت كل من وكالة الاستخبارات في المجتمع الوطني وسلسلة القيادة قدراً كبيراً من التحليلات والمعطيات الخام . وكان كبار

المسؤولين في وزارة الدفاع وفي سلسلة القيادة العسكرية مهتمين جداً بتفاصيل تلك التحليلات والمعطيات . وكان هنالك ترقب لوضع خطير قائم ، ولكن لم يكن أحد يملك معلومات محددة حول المكان الذي يتوقع وقوع الخطر فيه ، ولا حول زمانه أو كيفية تنفيذه . وطوال فترة وجود القوة الاميركية في لبنان ، لم تكن مصادر الاستخبارات قادرة على تقديم معلومات ثابتة ودقيقة ومحددة عن التكتيكات الارهابية الموجهة ضد قواتنا . وهكذا كان الأمر في يوم ١٩٨٣/١٠/٢٣ . إذ لم تكن التهديدات المتوقعة ، تتعدى أطار التهديدات الكثيرة التي تشكلها أطراف عدة مسلحة بالمدفعية والاسلحة الثقيلة والخفيفة .

ولقد كانت الاستخبارات التقنية ، تفي بما يحتاجه قائد القوة الاميركية في بيروت من معلومات حول امور تكتيكية تقليدية . إذ كانت الاستخبارات العضوية التابعة لقائد القوات الاميركية في لبنان وقائد القوات الاميركية المتمركزة على الشاطىء اللبناني قادرة ـ بما توافر لها من دعم على المستوى الوطني ـ على تتبع التهديد العسكري التقليدي المتنامي .

وقامت هيئات أركان الاستخبارات في مختلف الاوساط داخل القيادة الاميركية في اوروبا بابتكار بعض الاجراءات الجديدة . وحاولت ـ بشكل عام ـ أن تحسن قدرات الاستخبارات الاميركية في مواجهة الاستخبارات المعادية في المنطقة . والوضع الذي كان عليه يوم ١٩٨٣/١١/٣٠ دليل على التحسن الناتج عن جهود سلسلة القيادة .

لقد كانت القوة الاميركية ، في لبنان تعمل في بيئة مدينية محاطة بقوات معادية ، دون أن يكون في متناولها أي طريقة للتأكد من دقة المعطيات ، لكي تحول دون وقوع أي هجوم . وهنا تجدر إعادة النظر بتركيبة الاستخبارات من حيث التصميم والقدارت . فنحن بحاجة إلى اعداد انفسنا مسبقاً ، كي نواجه مشكلات محتملة ، ونجد تقنيات جديدة لعزل اعدائنا المحتملين واختراقهم . وحالما يتم الاعداد ، تصبح قواتنا العسكرية (لا سيما القوات البرية) بحاجة إلى امتلاك استخبارات مبادرة قادرة على تزويد القائد بمعلومات دقيقة ، ليتسنى له مواجهة التهديدات المسلطة فوق قوته . إن الاستخبارات الاميركية مهيأة ـ بصورة رئيسية ـ لدعم القوات الجوية والبحرية إبان اشتراكها في حرب نووية وتقليدية . والضرورة تفرض ، أن توجه الاستخبارات ـ بكاملها ـ عنايتها إلى مسألة تشذيب وتنقية الكميات الهائلة من المعلومات العامة ، بحيث تغدو هذه المعلومات مفيدة لقادة الوحدات البرية الصغيرة .

وباختصار ، لم تكن الولايات المتحدة ، تملك القدرات الكافية لرد الهجوم على مقر فريق الانزال البرمائي ، سواء من ناحية الاستخبارات ، أو ترتيب القوة ، أو من الناحية التنظيمية . فقد تلقى قائد القوة الاميركية كمية كبيرة من معلومات الاستخبارات ، ولكن لم تكن أي من تلك المعلومات من الوضوح ، بحيث تسمح له بمنع حدوث الانفجار ، أو تمنحه ما هو أكثر من تحذير عام . إذ لم تكن هنالك عملية منظمة لدمج تعليمات الاستخبارات في أطار اوالية دعم بالمصادر كافة .

ج ـ استنتاجات

تستنتج اللجنة ، أنه على الرغم من أن قائد القوة الاميركية في بيروت ، قد تلقى كميات كبيرة من التحذيرات المتعلقة بتهديدات ارهابية محتملة قبل ١٩٨٣/١٠/٢٣ ، فإنه لم يزود في الوقت المناسب بمعلومات ملائمة لاحتياجاته العملياتية المحددة والضرورية للدفاع عن قوته ضد جملة التهديدات التي كانت تواجهه .

وتضيف اللجنة ، بأن دعم عناصر الاستخبارات (البشرية) لقائد القوة الاميركية ، لم يكن فعالاً . نظراً لكونه عديم الدقة من ناحية ، وغير ملائم لاحتياجات القائد من ناحية أخرى . وتعتقد اللجنة ، أن ضالة حجم الاستخبارات البشرية المراقبة من قبل الدوائر الاميركية المختصة ، والتي زود بها قائد القوة الاميركية في بيروت ، ناتجة إلى حد بعيد عن قرارات السياسة التي أدت إلى تعادل الاستخبارات البشرية الاميركية مع المصادر الأخرى من حيث القدرات والوقت الذي انفق للحصول على المعلومات .

د ـ توصيات

توصي اللجنة ، بأن يؤسس وزير الدفاع مركزاً لدمج معلوماتِ المصادر كافة . ومن شأن هذا المركز ، أن يؤمن الدعم بالمعلومات المناسبة والجامعة للقادة العسكريين الاميركيين المنهمكين بعمليات عسكَرية في مناطق حافلة بالمخاطر والنزاعات والازمات .

وتوصي اللجنة أيضاً ، بأن يتخذ خطوات باتجاه جهود مشتركة بين وكالة الاستخبارات المركزية CIA ووزارة الدفاع ، لمراجعة السياسة وإيجاد مصادر بديلة لتحسين مستوى دعم الاستخبارات البشرية للقوة الاميركية العاملة في لبنان ، وغيره من المناطق التي قد تستدعي وجود قوات عسكرية اميركية .

الجزء الخامس ـ الأمن قبل الهجوم

١ ـ مجمَّع مقرات قيادتي وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤ وفريق كتيبة الانزال ١/٨

أ نتائج رئيسية:

□ كانت مقرات قيادتي القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات / وحدة مشاة البحرية البرمائية مجتمعة، تشغل ثلاثة مبان في المنطقة الأدارية من مطار بيروت الدولي. والمطار المذكور مطار دولي نشيط. إذ بلغ معدل الرحلات اليومية في خلال الأسبوعين اللذين سبقا حادثة تفجير المقرات ٣٥ رحلة (٢٤٠٠ مسافر). ويقارب عدد العاملين فيه الألف شخص، ويقدر عدد الآليات المدنية (من سيارات وغيرها)، التي تقصد منطقة المطار وتغادرها، نحو ثلاثة آلاف آلية في اليوم.

وقد كان مقر قيادة وحدة مشاة البحرية البرمائية قائماً في مبنى مدرسة القتال سابقاً في منطقة مطار بيروت الدولي. وكان المبنى يتألف من طابقين مبنيين من الأسمنت المسلَّح. وكان الطابق الأرضي مؤلفاً من مرآب ذي أبواب حديدية يتسع لست اليات، بالإضافة الى عدد من المكاتب وغرفة كانت تستخدم لمنافع متعددة.

وكان الطابق الثاني يتألف من مكاتب إدارية، والطريق المؤدية إليه عبارة عن سلم دائري. وقد عززت منافذه المكشوفة بجدران من أكياس الرمل الواقية. أما السقف الذي كان الوصول إليه يتم بواسطة سلم خارجي، فقد أُستخدم كفسحة للهوائيات. ومن ناحية ثانية، كان مقر قيادة مجموعة دعم الخدمات الخاص بوحدة مشاة البحرية البرمائية موجوداً في الشمال الغربي من مبنى مقر قيادة وحدة مشاة البحرية البرمائية، ويفصل بين المقرين الطريق العام. وكان المبنى الثاني مؤلفاً من طابق واحد، مقوى بالاسمنت المسلح والفولاذ، ومحمي بأكياس الرمل

أما مقر قيادة فريق كتيبة الانزال، فقدكان في مبنى من أربعة طوابق الى الجنوب الغربي من مقر وحدة مشاة البحرية البرمائية (وصف هذا المبنى بالتفصيل في القسم التالي).

وكان المباني التي تشغلها سلطات الطيران المدني اللبنانية قريباً من منشآت القوة الأميركية، تتضمن مدرسة الطيران المدني الواقعة الى الغرب من مقر قيادة وحدة مشاة البحرية البرمائية، في حين كان مبنى الصيانة التابع للمطار الى الشرق من مقر الوحدة نفسها، ومحطة الطاقة ومبنى تكييف الهواء الى الشرق من مقر قيادة فريق كتيبة الانزال. وكانت هذه المباني ـ مع غيرها من المباني في المنطقة ـ منشآت يشغلها موظفون لبنانيون يقومون بأعمال المطار اليومية. وكان الدخول المعتاد الى منطقة مجموعة المباني تلك يتم ـ حتى تاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٣ ـ عبر طرق عامة مؤدية الى داخل المطار، ومن ثم عبر بوابة قريبة جداً من مبنى مقر قيادة وحدة مشاة البحرية البرمائية (يمكن الاطلاع على وصف كامل للنقاط الأمنية والحواجز التي كانت قائمة في المنطقة في القسم (٤) تحت عنوان تنظيم وتنفيذ حراس الامن). وكانت مسؤولية أمن المطار الكاملة واقعة على عاتق الجيش اللبناني. وقد جرت العادة على منع دخول السيارات المدنية الى مطار بيروت الدولي بين الساعة التاسعة مساء والساعة السادسة صباحاً من كل يوم. وكان يتولى تنفيذ هذا الاجراء عناصر الجيش اللبناني عند نقطة تفتيش تعرف باسم «الكوكودي».

ب ـ مناقشة:

لقد أكد ضباط الارتباط اللبنانيون وعناصر الجيش الذين كانوا في نقطة «الكوكودي»، إن تدابير منع الدخول إلى منطقة المطار، كان مطبقة بحذافيرها في صباح ١٩٨٣/١٠/٢٣. وقد وُجد، إن الآليات التي كانت متوقفة في باحة المطار الأدارية عند الساعة التاسعة مساء، لم يطلب الى سائقيها إخراجها. بل إن الكثير من الآليات ـ بما فيها شاحنات كبيرة شبيهة بالشاحنة التي استخدمت في الانفجار ـ قد استبقيت طيلة ليلة ١٠/٢٣ في المنطقة، نظراً الى كثافة أعمال التصليح والبناء.

٢ ـ مبنى مقر قيادة فريق كتيبة الانزال

أ ـ نتائج رئيسية :

كان مقر قيادة فريق كتيبة الانزال BLT قائماً في مبنى من أربعة طوابق، إلى الشمال من آخر مباني مطار بيروت، وإلى الجنوب من المبنى الذي كان يشغله مقر قيادة وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤ . وكان المبنى مشيداً من الفولاذ، ومعزّزاً بالأسمنت المسلّح . وكانت تغطي شرفات طوابقه ـ الثاني والثالث والرابع ـ فيما مضى ـ الواح زجاجية كبيرة، ثم وضعت مكانها تشكيلة من الواح الخشب الرقائقي (لاتيه) والخيش والشرائط المنخلية والاغطية البلاستيكية . وكان الطابق الأرضي فسحة مكشوفة أحيطت بعدد كبير من أكياس الرمال والاسلاك الشائكة . وفي وسط المبنى، كان هناك فناء مفتوح، يمتد حتى الطريق، ويظلله سقف ذو منافذ للتهوية، يقي من الامطار، ويسمح بدخول الهواء والنور الى داخل المبنى في الوقت نفسه . وكان هنالك ممران رأسيان لمصعدين، سبق أن أتت عليهما النار . وكان الدخول الى المنافذ العليا، يتم عبر بيتي سلّم اسمنتيين الى شرق طرف الفناء وغربه .

وكان المبنى أصلاً، يضم مقر مكتب إدارة الطيران التابع للحكومة اللبنانية . وقد تناوب على إحتلاله عناصر م.ت.ف والسوريون ومن ثم الأسرائيليون . وكان الأسرائيليون، قد استخدموه كمستشفى إبان غزوهم للبنان في عام ١٩٨٢ . وبعد الأسرائيليين، قامت وحدة مشاة البحرية الأميركية النازلة على الشاطيء في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ باحتلال المبنى وتحويله الى مركز قيادة لفريق كتيبة الانزال.

وفي البدء، لم تكن مسألة توفير الأمن الهم الاول بالنسبة للقوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات . فمشاة البحرية كانوا موضع ترحاب في أغلب الاحوال، خصوصاً أثناء قيامهم بنزع الالغام والذخائر غير المتفجرة التي خلفها النزاع الذي دار بين م.ب.ف. وإسرائيل . وقد اتخذت اجراءات امنية تكتيكية ملائمة لمقتضيات المهمة وللاخطار المحتملة . ولكن، مع تفاقم الوضع العسكري بين المجموعات اللبنانية المتنازعة، أوقفت عملية تدريب الجيش اللبناني، وقلص عدد الدوريات المتحركة، وأقيمت التعزيزات الأمنية التالية :

- عُززت الغرف المحصنة تحت الأرض
- زيد عدد المواقع الدفاعية وعمقها .
- حُسنت الاجراءات الامنية المحيطية .

ولقد ظلت الاحتياطات الأمنية على حالها من ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ إلى ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ . وعلى الرغم من سقوط القذائف المدفعية الخفيفة والثقيلة، والتعرض للقذائف الصاروخية ونيران القناصة من وقت لآخر، فقد كانت الأصابات بين صفوف مشاة البحرية قليلة نسبياً .

وكانت قلة الاصابات عائد ـ أحياناً ـ الى حقيقة إن البناء الأسمنتي المعزز الذي كان يتمتع به مقر قيادة فريق كتيبة الانزال، قد وفّر حماية جيدة من نيران الهجمات التي تعرض لها الفريق المذكور . ففي تلك الفترة لم يصب أي من عناصر الفريق بأذى .

وابتداء من ٢٩/٥/٨٣ حل فريق كتيبة الانزال ١ /٨ (وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤) محل فريق كتيبة الانزال ٢ /٦ (وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٢) في مطار بيروت الدولي . وخلال عملية التبديل التي دامت طوال الفترة (٢٦/٥ ـ ٣٠/٥)، اجتمع قائد فريق كتيبة الانزال ١/٨ مع قائد فريق كتيبة الانزال ٢/٦، وتباحثا في أوضاع مطار بيروت الدولي والسفارتين الأميركية والبريطانية وكلية العلوم اللبنانية .

وقد كان التبديل في مطار بيروت عادياً. وقامت سرايا المشاة باحتلال المواقع الدفاعية المعدة في محيط المطار، وتسلمت مسؤولية حماية الجانبين الشرقي والشمالي من محيط المطار بالاضافة الى نقطتي التفتيش ٧٦ و١١، في حين تمركزت السرية «سي» ٢ في كلية العلوم ونقطتي التفتيش ٣٥ و٦٩. وكُلفت سرية الأسلحة بدور داعم، حيث تمركزت فصيلة الهاون ٨١ ملم في موقع يقع شرقي محيط المطار، أي إلى الغرب قليلاً من نقطة التفتيش ١١. وكانت السرايا، تتبادل مواقعها في فترات متتالية.

وعلى أثر تسليمه المواقع الدفاعية في مطار بيروت الدولي، واصل فريق كتيبة الانزال ١/٨ أعمال تعزيز الأمن التي كان الفريق السابق قد بدأها. فملأت أكياس الرمل، ووزعت داخل المواقع كافة. وقد قُدر عدد الأكياس التي وزعت في الفترة ٢٩/٥ - ٢٣/١٠/١٩٨٣ بنحو ٥٠٠ الف كيس. وكان إلى جانب ذلك عشرة آلاف قدم من الاسلاك الشائكة وألف وتد، أي ما يعادل عشرين طناً من المواد.

وفي ٣٠/٥/١٩٨٣ قام فريق كتيبة الانزال ١/٨ (وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤) باحتلال المبنى. وشكلت الكتيبة الاولى من فوج مشاة البحرية الثامن نواة فريق كتيبة الانزال ١/٨. وتألفت الكتيبة من ثلاث سرايا مشاة، وسرية أسلحة، ومقر قيادة، وسرية خدمات. وبلغت قوة الفريق ١/٨ ما يقارب ١٢٥٠ جندياً. وقد ظل العدد هذا ثابتاً تقريباً. وكان الفريق يتألف في أي يوم من الأيام الواقعة بين ٣٠/٥/١٩٨٣ و٢٣/١٠/١٩٨٣ من حوالي ٥٩ ضابطاً من مشاة البحرية و١١٤٣ مجنداً من مشاة البحرية، وثلاثة ضباط من البحرية، و٥٢ مجنداً من البحرية، وثلاثة ضباط من الجيش، و٢٨ مجنداً من الجيش.

وكانت مهمة القوة الأميركية - وقت انتشارها في منطقة مطار بيروت الدولي - محصورة في إثبات وجودها. وقد إرتكز قرار الوجود في منطقة مطار بيروت على عدة عوامل:

- كون المطار رمزاً هاماً لنفوذ الحكم اللبناني الجديد وسلطته.
- رفض إسرائيل الانسحاب من المطار، ما لم تحل وحدات أميركية محل قواتها.
- كون المطار موقعاً مفضلاً بالنسبة الى القوة الأميركية، نظراً إلى إبتعاده عن مخيمات اللاجئين، والأحياء الداخلية لمدينة بيروت. أضف إلى ذلك، إنه مكن مشاة البحرية من تقديم الدعم الى الحكومة، لكونه منطقة ذات أهمية رمزية وعملية. كما إن موقع المطار، قد سهّل دخول القوات الأميركية المتمركزة على الشاطىء وخروجها.

لقد اختير مبنى مقر قيادة فريق كتيبة الانزال منذ البداية لعدد من الأسباب. فالفولاذ والأسمنت المسلّح اللذان كان يتألف منهما المبنى. كانا يوحيان بأنهما يوفران حماية مثالية من تأثيرات مختلف الأسلحة. كما إن المبنى، وفّر عدة ميزات عسكرية لم يكن من الممكن توفيرها في أي مكان آخر، ضمن المنطقة التي أوكل الى فريق كتيبة الانزال حمايتها فالميزة الأولى هي الموقع المثالي لتقديم الدعم اليومي الفعال لفريق كتيبة الانزال. فقد كان الدعم اللوجستي يقدم من موقع مركزي. الأمر الذي كان يسهّل توزيع المياه والارزاق والذخائر على سرايا المشاة والوحدات الملحقة انطلاقاً من نقطة مركزية واحدة. وكان بالأمكان وقاية محطة مساعدة الكتيبة ضمن موقع نظيف ومأهول، يمكن الوصول إليه بسرعة ويسر. كما كان بالامكان حشد قوة للرد في منطقة محمية، وإبقاء هذه القوة في حالة التأهب للعمل في الحالات الطارئة. وقد أمّن المبنى أيضاً موقعاً آمناً وملائماً لايجاز الأمر الواقع للاعداد الغفيرة من رجال الكونغرس وموظفي الادارة وكبار الضباط، الذين زاروا بيروت. خلال شهري أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ وتشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٣. وجملة القول: كان المبنى موقعاً مثالياً لمركز قيادة كتيبة ناشطة في إنجاز مهمتي حفظ أمن وإثبات وجود.

والميزة الثانية، هي إن المبنى كان مركزاً ممتازاً للملاحظة. فقد كانت هناك إمكانية للحصول على حقل رؤية بزاوية ٣٦٠ درجة من فوق سقفه، وكان باستطاعة مراقبي الحد الجوي الأمامي ومستطلعي نيران المدافع البحرية ورصّاد المدفعية في الخط الأمامي، ان يروا ما كان يجري في منطقة الشوف الجبلية الحساسة. وكان باستطاعة الرصّاد كذلك، أن يروا من هذا الموقع الدعم لها. فضلاً عن أن موقع الرصد هذا، قد سهل عملية مراقبة مناطق هبوط طائرات الهليكوبتر، التي كانت ذات أهمية بالغة في عمليات إعادة التموين والاخلاء الطبي الخاصة بوحدة مشاة البحرية البرمائية. وباختصار، فإن

الكثير من عمليات القيادة والسيطرة الرئيسية والضرورية لراحة القوة الأميركية، كان يمكن تنفيذها إنطلاقاً من ذلك المبنى دون سواه.

أما الميزة الثالثة، فهي إن المبنى كان بمثابة منصة ممتازة لهوائيات الاتصال، حيث كان الاتصال مع سفن الدعم ممكناً، حتى ولو كانت تلك السفن مبحرة على مسافة تراوح بين ٣٠٠ و٦٠٠ يادرة من الشاطىء. فارتفاع الهوائيات كان عاملاً أساسياً من عوامل الحفاظ على إتصالات، يصح الأعتماد عليها مع العناصر الداعمة التابعة للاسطول السادس، فلقد كانت الاتصالات القائمة مع قطع الاسطول أمراً هاماً، ليس بالنسبة إلى سلامة القوة الأميركية فحسب، بل بالنسبة إلى سلامة السفارة الأميركية، ومنزل السفير، وبناية «دورافورد»، وحلفائنا في القوة متعددة الجنسيات أيضاً. والاتصالات التي يعول عليها، كانت تعني توافر إمكانية توجيه الدعم الناري البحري الى المدفعية المعادية، وإلى مراكز القذائف الصاروخية في جبال الشوف، ساعة يتعرض المطار للنار. أضف إلى ذلك، إن الاتصالات المستندة الى خط النظر، مسألة بالغة الأهمية في سبيل استدعاء الطيران، وتصحيح الضربات الجوية. والاكثر من ذلك، إن الاتصالات، كانت عاملاً مهماً في مجال اخلاء الاصابات سريعاً بواسطة طائرات الهليكوبتر.

والخلاصة هي، إن اللجنة تعتقد، إن هناك ثمة اعتبارات سياسية وعسكرية جمة، أدت إلى اختيار هذا المبنى كمقر لقيادة فريق كتيبة الانزال. وقد شهد واقع عدم وقوع اصابات في ذلك المبنى قبل ٢٣/١٠/١٩٨٣، على أهلية المبنى في توفير الحماية ضد النيران التي وجهت إلى مقر القيادة أفضل التسهيلات الميسِّرة لمهمة القوة الأميركية في لبنان.

٣ ـ تنظيم مقر قيادة فريق كتيبة الانزال وعمله وأمنه

آ ـ نتائج رئيسية :

كان الطابق التحتي من المبنى مؤلفاً من غرفتين واسعتين، يصل بينهما ممر شرقي ـ غربي وكانت الغرفة الغربية بصورة رئيسية فسحة لحفظ أطعمة خاصة بالجنود، من البان وأجبان ومعلبات وغيرها. أما الغرفة الشرقية، فقد قسمت الى قسمين، بحيث استُخدم الأول كفسحة لاستجمام الجنود، والثاني كمركز اسعاف الكتيبة. وكان النفق المؤدي إلى هذه الغرفة مغلقاً بأحكام، ومحروساً على مدار الساعة (انظر المخطط رقم ٢). وكان في فسحة الاستجمام عدد من الكراسي والطاولات وبركة والعاب متلفزة (فيديو) وطاولات «بينغ بونغ» وجهازاً تلفزيون وفيديو. كما كانت هناك مشروبات معروضة للبيع كالبيرة والصودا. وفي مركز إسعاف الكتيبة، كانت معدات الكتيبة الطبية مهيأة لمعالجة حالات مرضية عادية وحالات أخرى طارئة ومعالجة الاصابات، إذا اقتضى الأمر ذلك. وكانت سجلات الكتيبة الطبية كافة محفوظة في هذا المنطقة.

وقد جُعل بهو المبنى الأرضي خالياً لأسباب أمنية. فإذا ما جرت محاولة لاختراق المبنى، فمن الممكن التصدي لها بإطلاق النار من المداخل العلوية. وكانت قاعة الطعام موجودة تحت الجانب الغربي من الجزء الناتىء من المبنى، وخلف أكياس رمل وجدار ساتر. وكانت القاعة تتسع لنحو ١٥٠ شخصاً. وكان في جوار القاعة فسحات تخزين أسلحة ومواد لوجستية. وقد جُهز عدد قليل من الصواريخ م/د لاستخدامها في الدفاع عن المبنى والدوريات الراجلة والسيارة. ويتعذر الان ذكر انواع الذخائر قبل ان تتوافر نتائج تحقيقات مكتب التحقيق الفدرالي. ولكن، يمكن القول؛ إن الذخيرة الوحيدة الظاهرة، كانت ذخيرة الأسلحة الفردية، التي كان يحملها عناصر مشاة البحرية.

وكان القسم الحاوي للصواريخ «تاو» المضادة للدبابات، يقع خلف جدار من أكياس الرمل، وتحت الجزء الشرقي الناتىء من المبنى. وبالقرب من هذا القسم ـ وداخل المبنى بالذات ـ كان هناك دكان صغير لمواطن لبناني، يبيع مرطبات وحلويات وتذكارات. وكان صاحب الدكان، ينام في الغالب داخل دكانه. ويُعتقد إنه قتل في حادث الانفجار(*) في ٢٣/١٠/٨٣ وكان بالقرب من الدكان المذكور غرفة اخرى، استُخدمت لتخزين البيرة والصودا.

وفي الزاوية الشمالية الشرقية من البهو، كانت توجد رافعة، وفي الزاوية الشرقية الجنوبية كانت توجد فرجة معدة لحفظ أوعية الطعام النقالة. وفي الزاوية الجنوبية الغربية كانت هنالك مستودعات خاصة بالكتيبة ومساحات للعمل. وكانت ورشة الأمور اللوجستية قائمة في الزاوية الشمالية الغربية. أما مركز رئيس الحرس، فكان عبارة عن بناء صغير تحت الجزء الناتىء من المبنى عند المدخل الرئيسي على الجانب الجنوبي من المبنى.

ولقد أنزل في الطابق الاول العناصر الرئيسية من بنية قيادة الكتيبة. وكان في المكاتب الواقعة في أقصى الغرب قائد الكتيبة، ومسؤول الاستخبارات، وضابط العمليات، والرقيب أول المسؤول عن حفظ النظام. وكان يجاور تلك المكاتب مركز العمليات القتالية، الذي كان يتولى مراقبة وتنسيق مهمات الكتيبة اليومية. وفي القسم الشرقي من الطابق الأول، توزعت مكاتب الكتيبة الأدارية ومخازن المواد المصنفة والخدمات البريدية. وفي القسم الجنوبي المتصل بالرواق، كانت هنالك مهاجع الحرس. وكانت في الرواق الشمالي غرف صغيرة، شغلها ضباط السرايا وضباط الصف ومارسوا اعمالهم فيها.

أما الطابق الثاني، فقد كان أكثر انفتاحاً من الطابق الاول. وكان فصيل اتصالات الكتيبة، يعمل ويقيم في القسم الغربي منه. وهو القسم الذي احتوى على مشاغل الصيانة والبطارية والهاتف. وفي القسم الغربي، أقام المهندسون،

واحتلت معداتهم مساحة منه . في حين ضم القسم الشمالي من الرواق فصيل الاستطلاع . والقسم الجنوبي ضم ذلك الجزء من سرية الأسلحة ، الذي لم يُلحق بسرايا الرماة البعيدة ، أو الذي لم يُنشر في مواقع دعم عام (فصيل الهاونات ٨١ ملم) .

وكان الطابق الثالث أكثر الطوابق انفتاحاً ، وأقلها كثافة في العناصر البشرية . فقد ضم القسم الغربي منه كنيسة صغيرة ، وفسحة استجمام ، وصالة عرض أفلام سينمائية للضباط وصف الضباط . كما حوى القسم نفسه الطباخين والمسؤولين عن قاعة الطعام . وكان في القسم الشرقي مكتبة صغيرة ومكتب الكاهن . كما كان مسؤول الخدمات الطبية في الكتيبة ، وكبار عناصر الفصيل الطبي ، يمضون اوقاتهم في القسم نفسه ، فضلاً عن تخزين المستلزمات الطبية وإجراء الفحوصات في الغرفة التي كانت تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية حتى أوائل شهر آب (أغسطس) . وكان الرواقان الشمالي والجنوبي ، يأويان خليطاً من العناصر البارزة ، الذين اتخذوا من الطابق الأخير مراكز لاقامتهم . وكانت العناصر تضم فريقاً من رصّاد المدفعية الأمامية ، ومراقبي نيران المدافع البحرية والحدود الأمامية الجوية ، بالاضافة الى طواقم رادارات معاكس البطاريات . وكانت على الشرفات الخارجية لهذا الطابق رشاشات ثقيلة (٧,٦٢ ملم) محمية بأكياس الرمل .

وعلى سطح المبنى كانت هنالك مواقع ملاحظة محمية بأكياس الرمل تحت تصرف عناصر فريق الملاحظة (أنظر المخطط ٤) . كما كان على السطح أكثر من اثني عشر هوائياً خاصا بالاتصالات . وكانت ترددات الاتصالات تشتمل على ترددات عالية وعالية جداً وعالية بإفراط . وقد كان على سطح المبنى يوم الحادث اثنان من مشاة البحرية تابعان لفريق المراقبة الجوية الأمامية . وكان ذانك العنصران نائمين عن وقوع الانفجار ، ولم يصابا بأي أذى . وقد صرّحا بعد الأنفجار ، بأن المكان كان محروساً يومياً على مدار الساعة . وكان عضواً الفريق هذان ، يحتلان موقعاً في أقصى الطرف الشرقي من السطح ، لكي يراقبا المنطقة ذات الأهمية الأساسية بالنسبة اليهما : منطقة جبال الشوف . ويجدر التوكيد هنا ، بأنهما لم يكونا مسؤولين عن أمن الجوار المباشر للمبنى ، بل إن المسؤولية كانت واقعة على عاتق قوة حرس الأمن .

ب ـ مناقشة :

لقد كانت الاقسام الداخلية من المبنى مستخدمة على نحو مؤد الى تسهيل شؤون القيادة والسيطرة والتنسيق والاتصال داخل الكتيبة وخارجها (أي ما يتعلق بوحدات التنسيق والدعم الكبرى) . وكانت الافادة الفعالة ظاهرة في أعلى السطح . وكان مجموع العناصر المقيمة والعاملة داخل المبنى وفي جواره . يقارب ٣٥٠ رجلاً من أصل ١٢٥٠ رجلاً هم القوام الوسطى لقوة فريق كتيبة الانزال . ولما كان مبنى مقر قيادة الفريق ، يحتوي على قاعة الطعام الوحيدة ضمن وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤ ، فقد كان عدد الجنود اثناء تناول وجبات الطعام يتعدى الـ ٤٠٠ جندي .

وعلى الرغم من المنافع المستمدة من طريقة استخدام المبنى ، ومع الاعتراف بحقيقة ان المبنى قد أثبت صلاحه في حماية الجنود من الرمايات ، فإن قائد فريق كتيبة الانزال ، اخفق في ملاحظة التحوط الأمني الأساسي الخاص بوضعية التشتت التي كان عليها الجنود . فعملية التشتيت مسألة أساسية وواضحة بالنسبة الى العسكريين في مختلف الانساق . فهي ـ بشكل أساسي ـ نشّر او تفريق للقوات والمنشآت من أجل تخفيض مستوى تعرضها للاصابة عند وقوع عمل عدائي . وقائد الفريق لم يقم بهذه المهمة ، بل إنه سمح بوجود نحو ربع قوته ضمن موقع محصور . الأمر الذي شكل هدفاً «مجزياً» للعناصر المعادية . وقد تغاضى قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية عن ذلك الأمر .

٤ - تنظيم حرس الأمن وعمله

أ - نتائج رئيسية :

لقد كان قائد فريق كتيبة الانزال مسؤولاً عن أمن مجمّع وحدة مشاة البحرية الأميركية / فريق كتيبة الانـزال، وأمن مقر قيادة فريق كتيبة الانزال. وكان ضابط اليوم (OOD)، ينوب عن القائد اثناء تغيبه، وهو الـذي كان يُعـيَّن ممثلاً للقـائد لمدة أربع وعشرين ساعة. وكان القائد قد عيَّن سرية (H AND S) كمفوض دائم عن الحرس. كما عُيِّن ضابط صف كقائد دائم للحرس. وكان هذا الأخير مسؤولاً أمام مفوض الحـرس مباشـرة عن تعليمات الحـرس وانضباطهم وأدائهم. ويـلي قائد الحـرس في المسؤولية ضـابط صف آخر وثـلاثة عـرفاء. وفي حـين كان الاول مسؤولاً مبـاشراً عن تعليمـات الحرس وانضباطهم وادائهم خلال جولاته التفقدية التي تستغرق أربعاً وعشرين ساعة، كانت مهمة العرفاء الاشراف المباشر عـلى راحة الحرس بالتناوب. وكان يتخلل فترة الحـراسة ثـلاث فترات راحـة وكانت نـوبة الحـراسة للخفـير الواحـد، تدوم أسبوعين. وهي الفترة نفسها التي يكلف فيها العريف بمهمة الاشراف عـلى راحة الحـرس. ويُمكن تلخيص سلسلة القيادة الامنية داخل مشاة البحرية البرمائية / فريق كتيبة الانزال بالترتيب التالي:

قائد فريق كتيبة الانزال. . . ضابط اليوم
قائد السرية H AND S (مفوض الحرس)
قائد الحرس
ضابط صف الحرس
عريف الحرس (٣)
الجنود المناوبون في الحراسة (٣ فترات راحة)

وقد كان الامر الصادر الى فريق كتيبة الانـزال تحت رقم ٨ و١٦٠١ بتاريـخ ١٩٨٣/٧/١٥، الأساس الـذي ارتكز عليه حرس الأمن في مجمع وحدة مشـاة البحريـة البرمـائية / فـريق كتيبة الانـزال ٢٤ (الملحق ف). وقد قـدم هذا الأمـر هيكلية منسقة لمختلف عناصر الوحدة داخل المجموعة في سبيل تـوفير الأمن. وكـانت التعليمات المعمـة على المـراكز كـافة مستمدة من الأمر الأساسي. أما الأوامر الخاصة، فقد كانت توجه إلى كل مركز ونقطة بواسـطة مغلفات منفصلة. وكـانت التعديلات والتغييرات التي كانت تطرأ على الأوامر، تصدر عن قائد فـريق كتيبة الانـزال عبر الضبـاط التنفيذي ومفـوض الحرس، ليصار الى تنفيذها من قبل قائد الحرس. وبالاضافة الى ذلك، قام قائـد وحدة مشـاة البحريـة البرمـائية بـإصدار توجيهين على هيئة رسالتين، وصفت فيهما أربع حالات من التأهب مـع إجراءات محـددة تجاه كـل حالـة. وكان عـلى قائـد الحرس تدوين التغييرات في سجل خاص.

وبالامكان الاطلاع على نقـاط الحراسـة الدائمـة في مجمع وحـدة مشاة البحـرية البـرمائيـة / فريق كتيبـة الانزال في المخطط رقم (٥) وكانت تحركات كل نقطة من نقاط الحراسة وليدة حالة التـأهب المحددة وأمـر الحراسـة. وكانت هنـالك أربع حالات من التأهب. أقصاها حالة التأهب رقم ١. وكـان تحديـد مستوى التـأهب المناسب، يتم في مـركز العمليـات القتالية (COC)

ومن الناحية العملية، كان أمر الحراسة يتعرض لتعديلات. فمثلاً، لم يكن أحد من الحراس، يحتفظ ببندقيتـه مجهزة بمخازن ذخيرة في كـل الاوقات، سـوى حراس النقـاط ١ و٢ و٣. وفي النقاط ٤ و٥ و٦ و٧، كـان يقوم الحـراسة جنـدي واحد خلال ساعات النهار. والنقطة ٨ كانت خالية عند وقوع الهجوم. وقد أشار أمر فريق كتيبة الانزال الى أن تعـديلات

مثل هذه، يفترض ان تكون مدونة في سجل الحرس، وهو السجل الذي يُعتقد بانه قد احترق بفعل الانفجار. ويمكن القول: إن الوضع الأمني في مجمّع وحدة مشاة البحرية البرمائية / فريق كتيبة الانزال، لم يكن في تاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٣ متجانساً مع التوجيهات الصادرة بخصوص حالات التأهب رقم ٢ ورقم ٣ على حد قول الشهود الذين نجوا.

ولقد كان عناصر مشاة البحرية المكلفين بالحراسة، يرتدون بذلات ميدانية، مع خوذ وسترات مضادة للرصاصات، وحمالات أحزمة، وبنادق من طراز م - ١٦، ومصابيح، وأحزمة ذات جيوب لأستيعاب مزادات مملوءة، وعلب اسعافات أولية، وجعب مخازن ذخيرة (لكل جندي جعبتان وفي كل جعبة ثلاثة مخازن وفي كل مخزن عشرون طلقة). وكان ضابط صف الحرس مزوداً بمسدس من عيار ٤٥,٠. وقد كان العناصر كافة يحتفظون بلائحة قواعد الاشتباك داخل ستراتهم. وتجدر الأشارة هنا، إلى أن نقاط الحراسة كلها، لم تكن مزودة بأسلحة مضادة للدروع، فقد كانت قواذف الصواريخ «تاو» مركزة فوق سطح المبنى.

ب - مناقشة:

في مقابلات أجريت، أعرب كل عنصر من عناصر مشاة البحرية عن قلقه حيال القيود المفروضة على موضوع تزويد الأسلحة بمخازن الذخيرة إبّان الوجود في النقاط الداخلية في أوقات حالات التأهب ٢ و٣ و٤. وكان أشد المتكلمين وضوحاً وصراحة، هم حراس النقطتين ٦ و٧، حيث تم اختراق مجمع مقرات القيادة في ١٩٨٣/١٠/٢٣. وقد أوضح قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية، إنه كان قد قرر عدم السماح بتزويد الأسلحة بمخازن الذخيرة في النقاط الداخلية، تفادياً لوقوع حوادث عرضية من شأنها أن تؤذي مدنيين ابرياء. وهذا الكلام دليل على مدى أهمية عدم الحاق اذى بالمدنيين، بغض النظر عما يسبب ذلك من تخفيض لمستوى الأمن. وقد كان التهديد المتوقع ضد مجمع وحدة مشاة البحرية البرمائية / فريق كتيبة الانزال نيراناً مباشرة وغير مباشرة أو هجوماً أرضياً أو سيارات ملغومة أو هجمات بالقنابل اليدوية والقذائف الصاروخية «آر بي جي». وكانت التعليمات المذكورة في قواعد الاشتباك المعمول بها (البطاقة البيضاء) والمتعلقة بالسيارات، تتضمن إجراءات التفتيش والدخول عند البوابات. ولم يُذكر - في التعليمات تلك شيء يتعلق بإحتمالات قيام سيارات أو شاحنات بعمليات إختراق عدائية.

وقد كانت إفادات عناصر مشاة البحرية الذين كانوا واقفين بالقرب من مجمع مقررات القيادة متطابقة في ما يخص تصرفات قوة الحرس. إذ يبدو، إن الحراس المكلفين، قد قاموا بمهمتهم كما يجب، وإنهم كانوا مطلعين على المتطلبات الفريدة لمختلف النقاط التي أدوا فيها خدمتهم.

ولا يمكن في هذا السياق الجزم حول الاحتمال القائل: إنه كان من الممكن أن يؤدي التقيد بالتعليمات المخصصة لحالة التأهب رقم ٢ إلى الحيلولة - كلياً أو جزئياً - دون النتائج المأساوية التي نجمت عن هجوم ١٩٨٣/١٠/٢٣. ولكن الاحتمال نفسه لا يمكن استبعاده. (انظر أيضاً الجزء السادس من هذا التقرير).

---

* ذكرت الصحف الصادرة في ١٩٨٤/١/١١ إن جثة صاحب الدكان، الذي كان يدعى «خليل»، قد وُجدت بين القتلى الأميركيين الذين نقلوا الى الولايات المتحدة، فأعيدت الى لبنان، ودُفنت في بلدة «آنان» القريبة من صيدا.

٥ ـ مسؤولية القيادة
إزاء أمن وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤ وفريق كتيبة الانزال ١/٨ قبيل ٢٣/١٠/١٩٨٣

أ ـ نتائج رئيسية:

اتخذ قادة وحدة المشاة وفريق الكتيبة عدة إجراءات من أجل تعزيز أمن قواتهم أثناء تأديتهم المهمة المحددة للقوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات. وقد كان قائد وحدة المشاة محيطاً بالموقف المتفاقم في أواخر الصيف وأوائل الخريف الماضيين (١٩٨٣)، والذي نتج عنه حلقة واسعة من التهديدات، راوحت بين التهديدات العسكرية التقليدية، واستخدام تكتيكات إرهابية. وعلى الرغم من أن قائد الوحدة، قد زُود يومياً بمعلومات عن التهديدات، إلا أنه لم يتلق تحذيرات محددة، تتعلق بزمان وقوع حادث ٢٣/١٠/٨٣، أو مكانه، أو طريقة تنفيذه. أضف إلى ذلك، إنه لم يُحط علماً بتفاصيل حادث تفجير السفارة الأميركية في ١٨/٤/١٩٨٣، إلا بعد وقوع حادث ٢٣/١٠/١٩٨٣. وبالتالي، فإنه لم يُطلع على المعلومات المفصلة التي خرجت بها تحليلات حادث السفارة، كالمعلومات التي تحدثت عن القوة التدميرية للقنابل المعززة بالغاز.

ب ـ مناقشة:

كان تفاني قائد الوحدة في سبيل مهمته، وتقديره لاهمية حفظ السلام والوجود الأميركي في تحقيق أهداف سياسة الولايات المتحدة في لبنان، يغالبان رد فعله تجاه التهديد المتنامي ضد رجاله. وقد نظر إلى مهمته كمهمة دبلوماسية اكثر منها عسكريةً، أي تأكيد الوجود الأميركي الهادف إلى مساعدة الحكم اللبناني على تحقيق الاستقرار بالتعاون مع الوحدات الاخرى المنخرطة في القوة متعددة الجنسيات. وكان هذا القائد عنصراً رئيسياً في الفريق الوطني الأميركي المعنى بالاوضاع في لبنان، حيث عمل جنباً إلى جنب كبار الشخصيات الأميركية المسؤولة، بمن فيهم السفير، ونائب رئيس المهمة الأميركية، وموفد الرئيس الأميركي الخاص الى الشرق الأوسط، ومستشار الموفد الرئاسي العسكري. وقد إزداد تقديره لاهمية المهمة المحددة، بفعل عمله مع الشخصيات المذكورة، وبفعل اطلاعه على التقارير التي قام الفريق الوطني بارسالها الى واشنطن.

وإنطلاقاً من تفهم المهمة المقرون بالتوقعات القائلة: إن أقصى ما يمكن أن يهدد عناصر مقرات قيادتي وحدة المشاة وفريق الكتيبة، لا يتعدى نيران الأسلحة الصغيرة والهاونات والقذائف الصاروخية وقذائف المدفعية، فقد وضع قائد فريق كتيبة الانزال ـ بالتوافق مع قائد وحدة المشاة ـ إجراءات أمنية، كان من شأنها إيواء حوالي ٣٥٠ عنصراً في مبنى مقر قيادة فريق كتيبة الانزال. وفي الاطار نفسه، غلب على الاوامر والاجراءات الخاصة بالحرس طابع التوكيد على الحياد السلمي، وتجنب الأعمال العسكرية التي قد تعرض السكان المدنيين في المطار للخطر من غير قصد. وقد عزز القرارات المتخذة من قبل قائدي وحدة المشاة وفريق الكتيبة عدم ظهور أي علامة من علامات القلق، وعدم صدور أي أمر بإجراء تغييرات إبان قيام كبار ضباط سلسلة القيادة بزيارة وحدة المشاة عدة مرات قبل تاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٣.

ج - استنتاجات:

لقد ظلت التقارير المحذرة من تهديدات ضمن حدود النظرية، ولا شك ان للضغطين المادي والمعنوي والدافعين الى إنجاز مهمة استثنائية وصعبة أثراً كبيراً على قرارات القائدين المتعلقة بأمن رجالها. ومع ذلك، فإن اللجنة تستنتج، بأن الاجراءات الأمنية التي عمل بها في مجمع وحدة المشاة، لم تكن متكافئة مع تزايد حدة التهديدات الموجهة ضد القوة الأميركية، ولا كافية لتفادي وقوع خسائر جسيمة كالخسائر التي نجمت عن حادث ٢٣/١٠/١٩٨٣. وتذهب اللجنة إلى أبعد من ذلك فتقول:

إنه إذا ما سلم بصحة الاجراءات المتخذة في مواجهة الرمايات غير المباشرة التي تعرضت لها مقرات القيادة، فإن قرار إيواء نحو ربع قوام فريق كتيبة الانزال في مبنى واحد، قد أدى الى هذا الحجم الكارثي من الخسائر البشرية.

وتخلص اللجنة إلى القول: إن على قائد فريق كتيبة الانزال، تحمّل مسؤولية تجميع حوالي ٣٥٠ عنصراً من قوته في مبنى مقر قيادة الكتيبة، وجعل أولئك العناصر بالتالي «هدفاً مجزياً» لأي هجوم. وبالاضافة إلى ذلك، فإن قائد الفريق مسؤول عن التعديلات التي أدخلها على إجراءات التأهب المحددة، والتي أدت إلى تخفيض مستوى أمن التجمع.

وتضيف اللجنة، إن قائد وحدة المشاة مشارك في المسؤولية عن الخسائر الهائلة من منطلق تغاضيه عن احتشاد ذلك العدد الضخم من العناصر في مبنى مقر قيادة الفريق، واشتراكه في إدخال التعديلات على إجراءات التأهب المحددة، وتوكيده على السلامة على حساب الأمن، حين أمر حراس النقاط ٤ و٥ و٦ و٧، بأن يدعوا اسلحتهم خالية من الذخيرة.

وتختتم اللجنة بالقول: إنها ترى سلسلة من الظروف الخارجة عن سيطرة القائدين، قد أثرت على أحكامهما وتصرفاتها المتعلقة بأمن القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات.

د - توصية:

توصي اللجنة، بأن يتخذ وزير الدفاع ما يجده مناسباً من الاجراءات الادارية والتأديبية، بالاشارة إلى فشل قائدي وحدة المشاة وفريق الكتيبة في إتخاذ الاجراءات الامنية الكفيلة بتفادي الخسائر الفادحة في الارواح في هجوم ٢٣/١٠/١٩٨٣.

الجزء السادس: ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٣

١ ـ الهجوم الارهابي

أ ـ نتائج رئيسية

□ وصف خمسة شهود عيان، كيف أن شاحنة صفراء من طراز «مرسيدس»، انطلقت من موقف الاليات الواقع الى الجنوب من مقر فرقة كتيبة الانزال بسرعة تتعدى ٣٥ ميلاً / الساعة، واخترقت الاسلاك الشائكة والسياج الشائك (المصنوع من حلقات متصلة ومتداخلة كآلة الاكورديون) وصولاً حتى المدخل الرئيسي، حيث انفجرت هناك. وكانت الساعة ـ لحظة الانفجار ـ تشير إلى السادسة والدقيقة الثانية والعشرين تقريباً (حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت) من صباح الاحد الواقع في ٢٣/١٠/١٩٨٣. وكانت الشاحنة قد اخترقت العائق المحيط بمبنى المقر والمعزز بالاسلاك الشائكة، ومرت بنقطتي الحراسة (٦) و(٧) دون أن تواجه مقاومة، وتابعت سيرها عبر بوابة مفتوحة، ودارت حول أحد أنابيب المجارير وبين انبوبين اخرين، ورهست كشك ضابط الحرس المعزز بأكياس الرمل، ومن ثم دخلت البهو الداخلي للمبنى وانفجرت.

وشاهد العيان ـ حسب التعريف الذي عمل به ـ هو الشخص الذي رأى الشاحنة، ولكنه لم ير سائقها بالضرورة. وكان أربعة من الشهود ـ هم عناصر من مشاة البحرية ـ يتولون مهمة الحراسة . . . ثلاثة منهم وكلاء عريف، والرابع رقيب. أمّا الشاهد الخامس، فكان عريفاً في مشاة البحرية عائداً لتوه من دورية أمنية. وقد كانت أقوال الشهود مفصلة وموثوقة.

وعلى وجه العموم كان سائق الشاحنة، حسب أوصاف الشهود الذي رأوه، شاباً ذا بشرة بيضاء وشعر أسود وشارب. وكان يرتدي سترة زرقاء أو خضراء اللون مفتوحة من الأمام. ولم يُلحظ وجود أي شخص آخر الى جانب السائق.

وكان حارس النقطة رقم (٦)، قد شاهد في الساعة الخامسة من صباح ٢٣/١٠/١٩٨٣ شاحنة صفراء من الطراز نفسه وهي تدخل موقف الاليات جنوبي مقر قيادة فريق كتيبة الانزال وقد دارت الشاحنة داخل الموقف مرة واحدة، ثم اتجهت جنوبياً. وبما إنها لم تتوقف، صُرف النظر عن الابلاغ عنها.

وشاهد حارس النقطة رقم (٦) أيضاً شاحنة تتقدم مسرعة بإتجاه الغرب وعلى موازاة حاجز الاسلاك الشائكة. وفجأة، اتجهت الشاحنة شمالاً، واجتازت حاجز الاسلاك، وزادت سرعتها بإتجاه الشمال بين نقطتي الحراسة (٦) و(٧).

وقد سمع حارس النقطة (٧) الشاحنة وهي تجتاز حاجز الاسلاك، ثم رآها، فساورته شكوك إنها سيارة مفخخة. زوّد بندقيته بمخزن ذخيرة، ثم لقمها، وسدد بإتجاهها، ولكنه لم يطلق النار، لأن الشاحنة كانت قد اخترقت المبنى في تلك اللحظة.

وأدرك الحارسان، إن الشاحنة كانت سيارة مفخخة، فاحترزا داخل موقعيها. وكان الاول قد اختبأ في زاوية موقعه، فلم ير الانفجار. أما الثاني، فرأى جزءا من الانفجار من خلف الجدار المحصن في مؤخرة موقعه. وقد رأى عالي المبنى، ينفجر عمودياً على هيئة الحرف الانكليزي (٧). عند ذلك، اختبأ داخل موقعه جيداً لحماية نفسه من الانقاض المتساقطة.

وكان الحارس في النقطة رقم (٥)، قد رأى الشاحنة وهي تسير مسرعة نحو داخل المبنى. وكانت سرعة الشاحنة كبيرة، بحيث إنه عجز عن الاتيان بأي تصرف على الرغم من إدراكه لهدف الشاحنة. ولم يكن بوسعه الاختباء داخل موقعه، فسقط أرضاً بفعل الانفجار دون أن يصاب بأذى.

وكان ضابط صف في وحدة الاستطلاع واقفاً في هذا الوقت بالقرب من مقطورة مياه، كانت تبعد مسافة ٢٥ متراً تقريباً إلى الشرق من الزاوية الجنوبية الشرقية من المبنى. وكان الضابط عائداً لتوه من دورية أمنية. وعندما سمع هدير محرك الشاحنة خلفه، كان وجهه جنوب الشرق. وقد ظن في بداية الامر، ان صوت الهدير عائد إلى شاحنة كبيرة خاصة بمشاة البحرية. فالتفت نحو الغرب ليرى الشاحنة الملغومة تسرع في سيرها من يسار حقل نظره الى يمينه فشك - بدوره - بغرض الشاحنة المعتدية، وحاول ان يجري نحو قناة خاصة بغرفة الاغتسال (الدوش) لاتقاء الانفجار، ولكنه سقط أرضاً.

وفي هذه الأثناء، كان ضابط الحرس في مركزه الواقع عند مدخل المبنى الرئيسي (في الجهة الجنوبية). وكان مركزه عبارة عن بناء صغير شبيه بحجرة موظف دار السينما الذي يبيع بطاقات دخول للرواد، وكان هذا البناء معززاً بساترين من الاكياس الرملية.

وقد كان ضابط الحرس بمفرده في المركز المشار إليه. وكان وجهه ميمماً بإتجاه بهو المبنى (في الجهة الشمالية) عند سماعه الضجيج في الخلف. فالتفت، ورأى الشاحنة وهي تقترب مسرعة نحو مركزه بعيد مرورها عبر البوابة المفتوحة للسياج الدائم (كان اللبنانيون قد أقاموه). وكان أول شيء فعله هو التساؤل: «ماذا تفعل الشاحنة داخل محيط المبنى؟» (أو شيئاً آخر من هذا القبيل). وعلى الأثر أدرك، إن الشاحنة عدائية، فخرج من مركزه، وعبر البهو نحو المدخل الخلفي (في الجهة الشمالية). وكان أثناء ركضه يردد صارخاً: «إضربوا عند أرضية الشاحنة! إضربوا عند أرضية الشاحنة!» ونظر خلفه، ليرى الشاحنة ما تزال تتجه مسرعة نحو المدخل الأمامي. ورأى الشاحنة، وقد اصطدم عاليها بالمدخل (وكان واضحاً، إن الجزء المغطى من الشاحنة أعلى بكثير من ارتفاع قنطرة المدخل)، تسير دون أي صعوبة فوق مركزه، وتتوقف بالقرب من منتصف البهو. وقد استمر ضابط الحرس في الجري. ولكن، لم يفصل بين توقف الشاحنة وانفجارها سوى ثانية واحدة او ثانيتين. وقد شاهد بأم عينه الانفجار الذي وصفه بالقول: «كان أقرب الى اللون البرتقالي منه الى اللون الاصفر»، ثم وجد نفسه يطير في الهواء فيرتطم بالأرض، ويصاب بجروح بالغة. وعندما أفاق، وجد نفسه على الطريق العام عند الجهة الشمالية الغربية من انقاض المبنى، والحجارة تتساقط من حوله.

ولقد خلفت الشاحنة - لحظة انفجارها - حفرة مستطيلة طولها ٣٩ قدماً وعرضها ٢٩ قدماً و٦ إنشات وعمقها ٨ أقدام و٨ إنشات. وكان الطرف الجنوبي من الحفرة بطول ١٣ قدم داخل البهو. ونشأت الحفرة عن اختراق الانفجار لأرضية البهو وتدميرها. وكانت الأرضية تلك بسماكة ٧ إنشات، ومدعمة بقضبان حديدية بلغ قطرها ١ و٣/٤ إنش. ونظراً الى طبيعة بناء المبنى (حيث كان المبنى يشتمل على فناء مسقوف كبير، أمتد من أرضية البهو وحتى الطابق العلوي). كان تأثير الانفجار شديداً بدرجة كبيرة. وكان السبب إنحصار قوة الانفجار ضمن المبنى، وما نتج عن الانفجار من التقاء كميات القوة المتجهة. وقد ضاعف هذا «التأثير المدكوك» من عزم الانفجار الى درجة ان قعر المبنى قد نسف، والاجزاء العلوية انهارت فوقه. بل إن قوة الانفجار، أدت الى إقتلاع المبنى بكامله من فوق أعمدته الاسمنتية، التي كان محيط كل منها يبلغ ١٥ قدماً، والتي كانت معززة بقضبان حديدية بقطر ١ و٣/٤ إنش. وبعدها انفجر المبنى من الداخل، وانهار باتجاه أضعف نقطة فيه . . . دعائمه المقصوصة.

وتذكر تقديرات مكتب التحقيقات الفدرالي، إن القنبلة قد تضمنت تقنية «الغاز المعزز» لمضاعفة قوة انفجارها، التي قدرت بما يعادل ١٢ ألف رطل من مادة ت. ن. ت أو أكثر.

وقد وصف المختبر القضائي التابع لمكتب التحقيق الفدرالي الانفجار، بأنه أكبر إنفجار تقليدي شهده خبراء المتفجرات. ووفقاً لتحليلات مكت التحقيق الفدرالي للقنبلة التي دمرت السفارة الأميركية في ١٨/٤/١٩٨٣، واستناداً الى النتائج الأولية المستخلصة من حادث إنفجار ٢٣/١٠/١٩٨٣، تعتقد اللجنة، إن القنبلة الأخيرة كانت من الضخامة، بحيث إنها كانت ستخلف النتائج إياها على الارجح، لو إنها انفجرت على الطريق العا، أي على مسافة ٣٠٠ قدم من المبنى.

٢ ـ آثار الكارثة

أ ـ نتائج رئيسية :

خلّف الهجوم دماراً وقتلى وجرحى. لقد ظل الغبار والحجارة معلقين في الهواء عدة دقائق بعد وقوع الانفجار، بحيث بدا أن في الجو ضباباً كثيفاً. وكانت هنالك رائحة مميزة شبيهة بالرائحة التي عبقت اثر انفجار السفارة الأميركية، حسبما ذكره أحد الاشخاص. وكان من العسير السيطرة على الموقف مباشرة، بالنظر الى المذبحة التي وقعت، والفوضى التي عمت. فقد قضى الانفجار على بنيان قيادة مقر فريق كتيبة الانزال بالكامل. وكانت تصرفات الناجين الاولى وليدة انطباعاتهم الاولى عما حدث.

وكان قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية، قد ظن في البداية، ان مركز وحدته قد ضرب، فغادر مكتبه كي يتحقق. والحراس الذين كانوا على مسافة غير بعيدة من مقر قيادة فريق كتيبة الانزال خمنوا، إن مجمّع المقرات قد تعرض لهجوم بالصواريخ، وحاولوا الاتصال بضابط الحرس لابلاغه. كما إن بعض الجنود في منطقة مقر قيادة مجموعة دعم خدمات مشاة البحرية اعتقدوا، إن قصفاً مدفعياً قد إشتد على القوة الأميركية، فسارعوا الى وضع انفسهم في حالة تأهب من الدرجة الاولى.

وحالما تبين، إن كارثة قد حلت، هرع عناصر مشاة البحرية الذين أخذتهم الصدمة ـ وجعلتهم عاجزين عن أي عمل مجد في اللحظات الاولى ـ الى الالتفاف حول بعضهم البعض، ليشكلوا فريق عمل ضمن بوتقة من التنسيق والتعاون. وما لبث ان التقى المدنيون اللبنانيون الذين كانوا موجودين في المنطقة، مع عناصر الصليب الاحمر، وجنود (مهندسين) إيطاليين، وفرق بناء لبنانية مجهزة بمعدات ثقيلة، وبدأ الجميع في عمليات الانقاذ الذين تمرسوا عليها في بيروت.

وتولى قائد الوحدة السيطرة العملياتية على من تبقى من عناصر فريق كتيبة الانزال. وقام بتحديد الاولويات، بحيث جاءت في المقدمة اولوية عملية الانقاذ/ الاخلاء الطبي، وإعادة تنسيق مهمة الدعم بالنيران. وانطلاقاً من توقعه إحتمال وقوع هجوم، قام بتكليف ضابط عمليات وحدة مشاة البحرية البرمائية بتنسيق الاجراءات الامنية في منطقة الحادث. كما إن جهوداً قد بذلت، لجمع ما أمكن من أدلة. ومع حلول فترة بعد الظهر، كان النظام قد استتب. وكان آخر الناجين، قد انتشل من تحت الانقاض في حوالي الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم نفسه.

ب ـ مناقشة

بادر الكثير من عناصر القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات الى القيام بأعمال بطولية لمساعدة رفاقهم من عناصر الجيش والبحرية ومشاة البحرية. وكانت استجابة المواطنين اللبنانيين والجنود الايطاليين رائعة. ومن الأمثلة على المساعدات العفوية التي قُدمت، مسارعة شركة بناء لبنانية إلى إرسال معدات ثقيلة للمباشرة في عمليات الانقاذ. وساهم الجنود الايطاليون بنقل القتلى والجرحى إلى سيارات الاسعاف اللبنانية، لنقلهم إلى المستشفيات اللبنانية، أو إلى مواقع إنزال طائرات الهليكوبتر.

ولقد ظل قائد وحدة مشاة البحرية قلقاً على وضعه الأمني الهزيل الى أن وصلته سرية رماة إضافية، أرسلت إليه من الولايات المتحدة بعد أيام عدة. إذ كان ـ قبل وصول السرية ـ يرى إن قيادته أعجز من أن تقاوم أي هجوم خلال عمليات الانقاذ.

واللجنة هنا، تبدي ملاحظة خاصة، مفادها ان المهمات الفورية التي ألقيت على كاهل قائد الوحدة عقب الانفجار، اقتضت بذل جهود غير عادية في الواقع. ولم تفده الزيارات الكثيرة التي قامت بها شخصيات مهمة في الأيام التالية ليوم الحادث، فكان إن تحمل الاعباء بشرف وعزم. وباختصار، فإنه أبلى بلاء حسناً في وجه مصيبة عظيمة.

الجزء السابع : الأمن بعد الهجوم

١ ـ إعادة الانتشار ، التفريق، والحواجز المادية

أ ـ نتائج رئيسية

أثر حادث تفجير مبنى مقر قيادة فريق كتيبة الانزال في ٢٣/١٠/١٩٨٣، وضعت سلسلة القيادة العملياتية عدداً من الاجراءات الأمنية، وقامت بتنفيذها بغية زيادة درجة أمن القوات العسكرية الأميركية في لبنان، في وجه أي هجوم أرهابي كارثي جديد. فقد بُدلت مواقع القوة الأميركية العامة في القوة متعددة الجنسيات وسواها من الوحدات الأميركية، وفُرقت داخل منطقة مطار بيروت الدولي. وأعيد الكثير من عناصر الدعم إلى السفن الراسية قبالة الشاطىء (اللبناني). ونشط عناصر البناء في البحرية في إقامة المواقع المحيطة، والخنادق الحصينة الواقية، والحواجز، والعوائق. وتم أيضاً إعادة النظر في الاجراءات الأمنية في نقاط مراقبة المداخل، ونقاط التفتيش، ومستوى الاستجابة للتحذيرات، وتحسين فعالية هذه الاجراءات. هذا، فضلاً عن تعميم قواعد اشتباك مماثلة للقواعد التي سبق أن عممت بشأن أمن السفارة الأميركية.

وقد اتُخذت الاجراءات المحسنة تلك لمواجهة الخطر المتنامي بإطراد، حيث أن تقديرات الاستخبارات في ١/١٢/١٩٨٣، أكدت على إستمرار تزايد التهديدات الموجهة ضد الجنود الأميركيين ومنشآتهم في لبنان. والمناخ السياسي والعسكري والثقافي والديني في بيروت وضواحيها، من النوع الذي يتيح للدول والاحزاب المحلية والمجموعات المتطرفة الساعية الى ضرب أهداف أميركية، جملة خيارات بمهاجمة القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات. وهو المناخ الذي يجعل مهمة كشف التهديدات ـ وخصوصاً الهجمات الأرهابية، وإتخاذ التدابير الدفاعية ضدها ـ عملية صعبة للغاية. وبالتالي، يغدو الحفاظ على مستوى مقبول من الأمن، في الوقت الذي يُطلب من القوة الأميركية القيام بمهمات حفظ سلام والاستمرار في دعم الحكم اللبناني والقوات المسلحة اللبنانية، يغدو أمراً مكلفاً بإطراد بالنسبة للقوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات.

لقد كانت القوة الأميركية ساكنة (غير متحركة) بصورة رئيسية، إذ إنها لم تغير المواقع التي كانت قد احتلتها منذ دخولها إلى لبنان في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢. فمشاة البحرية لازموا مواقعهم في منطقة المطار، التي يحيط بها البحر الابيض المتوسط والطريق الساحلية المزدحمة من الغرب، وازقة الشيعة والفلسطينيين المجاورة لبيروت من الشمال، وطريق صيدا القديمة والمرتفعات الساحلية التي يسيطر عليها الدروز، والتي تطل على منطقة المطار بكاملها من الشرق والجنوب. والمطار رئة تتنفس عبرها مدينة عالمية، يقطنها مليون إنسان، الأمر الذي يجعل حركة متقاطعة مع مواقع القوة الأميركية. ومسؤولية أمن المطار مناطة بعناصر الجيش اللبناني الموجودين بدورهم في منطقة المطار.

إن منطقة المطار حافلة بالانفاق. وكانت أطراف عديدة ـ بما فيها عناصر م.ت.ف. والسوريون ـ تشغل قبل الغزو الاسرائيلي مبنى مقرات قيادة فريق كتيبة الانزال ومكاتب المطار. وإذا ما أضيف إلى ذلك واقع، إن طبيعة تحركات القوة الأميركية، كانت تحت إبصار أطراف معادية عديدة وضمن أمدية أسلحتهم، نجد إن القوة الأميركية كانت تعايش بيئة محفوفة بالخطر بصورة دائمة. ومما زاد الطين بلة، كون المنطقة التي تسيطر عليها القوة الأميركية مألوفة بالنسبة للاطراف المعادية، وكون الدخول الى المطار نفسه عملية يسرة بالنسبة لهذه الاطراف.

ب ـ مناقشة

إن الاجراءات الكفيلة بانقاص نقاط ضعف القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ، تندرج تحت شروط :

- ـ تفريق القوات .
- ـ بناء منشآت واقية .
- ـ تحسين الاجراءات الامنية ـ
- ـ استخدام اسلحة أساسية .
- ـ تطبيق قواعد الاشتباك .
- ـ إقامة حواجز مادية .

فأما تفريق القوات ، فقد اتخذ شكل إعادة توزيع النشاطات داخل منطقة المطار ، لتفادي نشوء هدف يحتشد فيه عدد كبير من الجنود ، ونقل العناصر الذين لم تكن الضرورة تقتضي وجودهم على الشاطىء إلى السفن الحربية الراسية . وإعادة التوزيع ، تتماشى مع سير العمل المحمي وتوزع أماكن الايواء ، ولكنها تنطوي على عيب واحد ، يتمثل في وضع بعض الجنود في منشآت (أو ابنية) أكثر تعرضاً للرمايات غير المباشرة من الابنية الاسمنتية التي تم نقلهم منها .

وأما بناء المنشآت الواقية ـ بما فيها أماكن العمل والراحة والمواقع القتالية ـ فقد خُصصت لها عناية من خلال الافادة من اجراءات وقائية مختلقة . وأبرز الاجراءات تلك ، تعزيز المواقع بأكياس من الرمل والمجازات الترابية والأطارات الخشبية الداعمة لاكياس الرمل والسواتر الترابية والاوعية (الحاويات) الضخمة (وهذه الأخيرة قدمتها الحكومة اللبنانية إلى القوة الاميركية) . بيد أن الكثير من أعمال البناء المقررة ، قد أعاق تنفيذها نقص في المواد والايدي العاملة .

وتتضمن الخطوات التي اتخذت لتحسين الاجراءات الامنية واغلاق طريقين متفرعتين عن طريق المطار الرئيسية المجاورة لمنطقة وجود وحدة مشاة البحرية البرمائية ، حيث أدت هذه الخطوة إلى نشوء منطقة عازلة ، تحول دون دخول الاليات إلى محيط وحدة المشاة ـ ما عدا الاليات الاميركية ـ وسد المنافذ الفرعية كافة ، وابعاد أي مدني لا حاجة لوجده في المنطقة ، وإعادة تحديد مواقع عناصر الجيش اللبناني خارج محيط مواقع القوة الاميركية ، واستخدام حواجز طرق ونقاط تفتيش على طريق المطار الرئيسية .

ومن ناحية قواعد الاشتباك ، فبالامكان العودة إلى الجزء الثاني من التقرير للاطلاع عليها .

وإلى جانب الاجراءات الامنية المذكورة ، تم وضع خطة انشاء عوائق وحواجز متممة .

ج ـ استنتاجات

تستنج اللجنة أن الاجراءات الامنية التي اتخذت منذ ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٣ ، وقد خفضت من احتمالات تعرض القوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات للخسائر الفادحة . ولكنها تشير ـ في الوقت ذاته ـ إلى أن الاجراءات الامنية التي نفذت ، أو التي خطط لتنفيذها كالاجراءات المتخذة في ١٩٨٣/١١/٣٠ ، غير ملائمة للحيلولة دون استمرار استنزاف القوة الاميركية .

وتعترف اللجنة ، بأن تموضع القوة الاميركية على الشكل القائم حالياً ، يمكن ـ بعد تدقيق شديد ـ أن يبرهن على أنه أفضل الخيارات . غير أنها تؤكد على ضرورة اعداد مجموعة شاملة من البدائل ، وتقديمها إلى مجلس الامن القومي .

د ـ توصية

إن اللجنة ، وانطلاقاً من قناعتها بأن وزير الدفاع ورؤساء هيئة الاركان المشتركة قد دأبوا على متابعة مسألة تزايد احتمالات تعرض القوة الاميركية للاخطار مع تبدل المناخ السياسي/العسكري في لبنان ، توصي بأن يقوم وزير الدفاع بالايعاز إلى سلسلة القيادة العملياتية ، أن تطور خيارات عسكرية بديلة ، بما يكفل انجاز مهمة القوة الاميركية والاقلال من الاخطار المحدقة بهذه القوة .

الجزء الثامن : معالجة الاصابات

١ ـ مقدمة

في حوالي الساعة السادسة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ١٩٨٣/١٠/٢٣ ، دمر انفجار هائل مبنى مقر قيادة فريق كتيبة الانزال . واسفرت هذه الكارثة عن مقتل ٢٤١ شخصاً وجرح نحو ١١٢ شخصاً . وكان الطبيب العسكري الوحيد المناوب قد قتل ، كما قتل أو جرح معظم عناصر المستشفى الميداني ، الذين كانوا موجودين في المبنى . هذا فضلاً عن تدمير مركز اسعاف الكتيبة .

ولم تمض دقائق بعد الانفجار ، حتى كانت خطة الإصابات الجماعية قد وضعت من قبل قائدي مقرات القيادتين . أما عناصر الخدمات الطبية التابعون لمجموعة دعم خدمات وحدة مشاة البحرية البرمائية (MSSG) فقد تم تنظيمها في فريقين طبيين . وقد استقدمت ـ على وجه السرعة ـ مساعدات طبية إضافية من الوحدات الموجودة على متن السفن . وتمت معالجة الجرحى فور انتشالهم من تحت الاحجار . وقد نقل الكثير منهم إلى مستشفيات محلية ، أو إلى المستشفى العسكري الايطالي ، في الوقت الذي كانت القوات الاميركية تستفيق من الصدمة الاولى ، وتعيد تجميع عناصرها .

وقد نقل معظم المصابين بطائرات الهليكوبتر إلى حاملة طائرات الهليكوبتر «ايوجيما» ، التي استخدمت كمحطة اولى لاستقبال الجرحى ومعالجتهم ، حيث اجريت بعض الاسعافات والعمليات الجراحية المستعجلة . وبعد هدوء الوضع ووصول طائرة الاخلاء الجوي ، نقل الجرحى إلى منطقة مدرج المطار ، كي ينقلوا من هناك إلى مراكز طبية محددة .

وبعد ثلاثين دقيقة من الحادث ، عرض البريطانيون استخدام مستشفى سلاح الجو الملكي في «اكروتيري» (قبرص) ، فقبل العرض . وقد برهن الدعم المقدم من سلاح الجو الملكي ، إنه كان دعماً قيماً للغاية . وكانت طائرات اخلاء طبي تابعة لسلاح الجو الاميركي والبحرية الاميركية وسلاح الجو الملكي ، قد توجهت إلى مطار بيروت الدولي ، لتنقل الإصابات إلى قبرص والمانيا (الغربية) وإيطاليا ، حيث كانت قد استنفرت مراكز المعالجة الطبية الكبرى كافة . وبعدما تلقى الجرحى علاجهم في المراكز المذكورة ، تم نقل من سمحت حالته الصحية إلى مستشفيات في الولايات المتحدة .

العناية الطبية الفورية

أ ـ نتتج رئيسية

لقد كانت مصادر الخدمات الطبية الفورية وعناصرها متوافرة على الشاطىء والسفن . فعلى الشاطىء ، كان هنالك طبيب للصحة العامة ، وطبيبا اسنان ، وطبيب للعلاج السطبي الوقائي (عالم متخصص في علم الحشرات) ، وتقنيان في طب الاسنان ، وحوالي ٧٠ عاملاً في الخدمات الطبية (ممرضون وسواهم . . .) . وكان الانفجار قد أدى إلى قتل طبيب الصحة العامة وقتل/أو جرح ١٩ ممرضاً (للاسعافات الاولية) .

وعلى متن قوة المهمة البرمائية (ATF) ، كان هنالك سبعة اطباء صحة عامة (من بينهم جراح واحد) و٦٢ ممرضاً . ركان اولئك ، يشكلون جزءاً من عناصر سرب الطائرات الخاصة بالخدمات الطبية . وبالاضافة إلى ذلك ، كان ثمة فريق ىن الجراحين على متن «ايوجيما» ، التي تمثل المنشآة الطبية العائمة الرئيسية . وقد تألف فريق الجراحين من جراح عام ، جراح للعظام ، وطبيب للتخدير ، وممرضة للتخدير ، وممرضة لغرفة العمليات ، ومسؤول إداري ، و١٣ ممرضاً للاسعافات الاولية) . والمكان المخصص للخدمات الطبية على متن «ايوجيما» ، يشتمل على غرفتين للعمليات الجراحية .

ولقد كان هناك قدر كبير من المواد الطبية ، سواء على الشاطىء أو على متن السفن . وعلى الرغم من سقوط مركز اسعاف الكتيبة بكامله ، كانت هناك كميات وافرة من المواد الطبية في مبنى مقر قيادة مجموعة دعم خدمات وحدة مشاة البحرية البرمائية (MSSG) ، وكانت «ايوجيما» ، وقد تلقت قبل يوم الحادث كميات إضافية من المواد الطبية كافية لمعالجة مئة إصابة على الاقل ولعدة أيام .

وفور وقوع الحادث ، قام قائد قوة المهمة البرمائية المشتركة (CTF 61) بوضع خطة الإصابات الجماعية . وبادر عناصر مشاة البحرية وعناصر البحرية ـ قبل وصول مساعدات السفن ـ إلى انتشال الجرحى من تحت الانقاض ، وتقديم الاسعافات الاولية لهم . وأقام طبيباً الاسنان التابعان للبحرية ـ بالتعاون مع من تبقى من عناصر الاسعافات الاولية ـ مركزين لاستقبال الاصابات : الاول في مكان مجاور للمبنى المهدم ، والثاني في مقر قيادة (MSSG) . وتوافدت إلى مكان الحادث سيارات اسعاف ، ومتطوعون من الوحدة الايطالية العاملة في القوة متعددة الجنسيات ، والمراكز الطبية اللبنانية المحلية ، وقامت باخلاء الإصابات إلى مستشفياتهم . وقد نقل اولئك المصابون ـ لاحقاً ـ إلى مراكز طبية اميركية ، منها «ايوجيما» التي استقبلت أخر المصابين في ٢/١١/١٩٨٣ .

وكانت الاتصالات اللاسلكية بين مركز استقبال الاصابات التابع لـ MSSG ، ومنطقة انزال طائرات الهليكوبتر في مطار بيروت ، قد اقيمت بعد عشرين دقيقة من قوع الحادث . وفي الساعة الثامنة ، كان جميع المصابين الاحياء ، قد عولجوا في مركز MSSG ، وأرسلوا إلى منطقة الانزال الجوي ، ليصار إلى اخلائهم بطائرات الهليكوبتر إلى «ايوجيما» . وكان قد اقيم مركز معالجة طبية أخر بالقرب من المقرات المتهدمة ، عقب وصول العناصر الطبية المتنقلة من السفن ، وكان ذلك في الساعة السابعة والدقيقة الثلاثين تقريباً . وفي المركز الاخير أيضاً ، تلقى المصابون اسعافات أولية فورية ، ونقلوا بعدها إلى منطقة الانزال . وقد وصل أول المصابين إلى «ايوجيما» في الساعة السابعة والدقيقة الاربعين ، أي بعد الحادث بحوالي ساعة وعشرين دقيقة .

وكان الغرض من وجود عناصر طبية على ظهر «ايوجيما» ، معالجة الاصابات ، وتهدئة المصابين ، ومن ثم اخلاؤهم باسرع وقت ممكن استعداداً لاستقبال الدفعة التالية من المصابين .

وكان العلاج في «ايوجيما» ، قد تم في ممر خطيرة الطائرات . واقتضت الحال اجراء العديد من العمليات الجراحية على متن السفينة ، بيد أن المهمة الأساسية ، كانت اعداد الجرحى لعمليات اخلاء جوي لاحقة . وقد توفي من بين الذين أحضروا إلى حاملة الطائرات «ايوجيما» في ٢٣/١٠/١٩٨٣ ـ وكان عددهم ٦٢ جريحاً ـ جندي واحد . أما الباقون ، فقد نقلوا إلى مستشفى السلاح الجوي الملكي (البريطاني) في «اكروتيري» (قبرص) ، أو إلى مستشفيات عسكرية اميركية في «لاندز توهل» ، و«فرانكفورت» ، و«فيسبادن» ، (المانيا الغربية) ومستشفى «نابولي» (ايطاليا) .

وفي الساعة العاشرة ، انشاء الصليب الاحمر ـ بالتعاون مع عناصر اميركيين ـ وحدة معالجة ميدانية طارئة في موقف هذه الوحدة العناية بالاصابات الاخرى ، التي لم تكن قد اخليت بعد .

وكان اخر الناجين ، قد انتشل في الساعة الواحدة تقريباً . من يوم الحادث . وقد بلغ عدد الجرحى ـ بمن فيهم الذين عولجوا من جراح طفيفة نسبياً ، واعيدوا إلى الخدمة ـ ما يقارب ١١٢ جريحاً ، توفي منهم لاحقاً سبعة أفراد . وكان عدد القتلى قد بلغ ـ حتى اعداد هذا التقرير ـ ٢٤١ فرداً .

وقد كانت العناية الطبية الفورية وافية ومناسبة دقيقة ، من حيث موعد وصولها .

ب ـ مناقشة

أكدت تحقيقات اللجنة ، أن قائدي مقرات قيادة وحدة مشاة البحرية البرمائية/قوة المهمة البرمائية المشتركة ، قد نفذا خطة الاصابات الجماعية بتفهم وسرعة . وقد امن تنفيذ الخطة استجابة فورية لمتطلبات الاصابات الجماعية من عناية طبية فوق ارض الكارثة على الرغم من تدمير مركز اسعاف الكتيبة ومقتل الطبيب الوحيد .

لقد كان الموقف عقب وقوع الانفجار موقفاً حافلاً بالفوضى والارتباك من دون شك . فالهجوم المفاجىء وغير المتوقع ، أدى إلى القضاء على وحدة بكاملها (وفي هذا الوقت بالذات ، هرع المتطوعون اللبنانيون والايطاليون إلى مكان الحادث ، وقدموا مساعداتهم الضرورية) . وقد استعادت الوحدة الممزقة وعيها سريعاً . وظهرت أعمال بطولية اثناء عمليات الانقاذ ، وأمنت المعالجة الطبية الميدانية المناسبة دونما أي تأخير . وكانت هناك وسائط وفيرة لنقل المصابين من موقع الحادث إلى مواقع المعالجة . ولم يسجل أي تأخير في عمليات نقل المصابين إلى السفن بواسطة طائرات الهليكوبتر .

وكانت خطة الاصابات الجماعية التي اعدت لمصلحة وحدة مشاة البحرية البرمائية المتمركزة على الشاطىء ، قد أناطت بالطبيب المسؤول في فريق كتيبة الانزال و/أو القائد الموجه مسؤولية ضبط شؤون العلاجات الطبية .

وحين قتل الطبيب والقائد الموجه ، لم يعد على الشاطىء مسؤول محدد عن بنية القيادة الطبية . وحري بالخطط الطبية ، أن تتوقع وقوع خسائر بهذا الحجم . ومن المفروض أن يكون مع عناصر الخدمات الطبية ـ في الحالات العادية ـ فريق منظم للشؤون الطبية .

ج ـ استنتاج

وتخلص اللجنة إلى القول هنا : أن السرعة التي تميزت بها استجابة العناصر العسكرية الاميركية في انقاذ رفاقهم وتوفير العناية الطبية لهم ، كانت دليلاً على عمل بطولي . كما تشير إلى أن الاستجابة السريعة التي أبداها الايطاليون من العناصر الطبية واللبنانيون ، كانت لا تقدر بثمن .

الاخلاء الطبي الجوي
توزيع الاصابات

أ ـ نتائج رئيسية

قبل حادث ١٩٨٣/١٠/٢٣ ، كانت هنالك اجراءات دائمة تسمح لقائدي وحدة مشاة البحرية البرمائية . وقوة المهمة البرمائية باستدعاء طائرات اخلاء طبي من اوروبا عند الضرورة . وهذا يعني ، أنه لم يكن هنالك طائرة اخلاء طبي متفرغة كلياً لدعم القائدين .

وكان قائد قوة المهمة البرمائية ، قد طلب دعمه بالاخلاء الطبي الجوي في غضون ١٥ دقيقة من حادث الانفجار . وقد صدف ، أن كانت إحدى طائرات الاخلاء الطبي ـ وهي من طراز «سي ـ ٩» موجودة في تركيا . وافيد ذلك القائد ، بأن الموعد التقريبي لوصول الطائرة المذكورة إلى بيروت هو الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين ، ولكن الموعد لم يكن صحيحاً ، إذ وصلت الطائرة في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الأربعين .

وكان عرض البريطانيين القاضي بتقديم طائرة اخلاء طبي ، قد قبل عند الساعة العاشرة والدقيقة التاسعة وعشرين ، حين اضحى واضحاً أن هناك خطأ في موعد وصول الطائرة الاميركية من تركيا . وفي الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ، حطت بريطانية من طراز «سي ـ ١٣٠» في مطار بيروت ، أي بعد ثلاثين دقيقة من صول الطائرة «سي ـ ٩» .

ولقد استخدمت في ١٩٨٣/١٠/٢٣ طائرتا اخلاء طبي اخريان . كانت الاولى طائرة اميركية من طراز «سي ـ ٩» ، كان قد جيء بها من ايطاليا (وقد وصلت في الساعة الواحدة والدقيقة الاربعين) ، وكانت الثانية طائرة اميركية أيضاً من طراز «سي ـ ١٤١» (وصلت في الساعة السابعة والدقيقة الاربعين مساء) .

وقد استهلت عملية اخلاء المصابين من بيروت عند الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثلاثين ، بقيام طائرة هليكوبتر، بنقل الاصابات من حاملة طائرات الهليكوبتر «ايوجيما» إلى مطار بيروت ، لكي تبدأ بعد ذلك عمليات اقلاع طائرات الاخلاء . وكان طائرة الاخلاء تلك ، قد غادرت مطار بيروت وفقاً للترتيب التالي : اقلعت الطائرة البريطانية «سي ـ ١٣٠» في الساعة الثانية والدقيقة الواحدة والعشرين ، واتجهت إلى «اكروتيري» . واقلعت الطائرة الاميركية التابعة لسلاح الجو «س ـ ٩» في الساعة الثالثة والدقيقة الثانية عشرة ، واتجهت إلى المانيا . في حين اقلعت الطائرة الاميركية «سي ـ ٩» التابعة للبحرية الاميركية في الساعة الثالثة والدقيقة الواحدة والخمسين قاصدة «نابولي» (ايطاليا) . أما الطائرة «سي ـ ١٤١» ، فقد طارت إلى المانيا في الساعة العاشرة والدقيقة التاسعة والاربعين . ويبدو واضحاً بالنسبة للجنة ، أن المصابين جميعهم ، قد تلقوا عناية ممتازة من قبل العناصر الطبية اثناء انتقالهم إلى وجهاتهم المختلفة .

لقد كان تقديم البريطانيين لخدماتهم الطبية في مستشفى «اكروتيري» ذا اهمية . فما أن قام اطباء قوة المهمة البرمائية المشتركة بزيارة المستشفى المذكور والتكيف مع اجوائه ، حتى جُعل جزءا من خطة الاخلاء . وقد ساهم اطباء وعناصر طبية ومتطوعون بريطانيون في تقديم العناية الطبية الفائقة ، للذين كانت جروحهم خطيرة للغاية .

وكان هم قائد قوات المهمة البرمائية المشتركة الاول نقل المصابين بجروح خطيرة إلى «اكروتيري» . بيد أن قرار قد اتخذ ـ في وقت من الأوقات ـ بنقل العديد من اولئك المصابين إلى المانيا . وقد عجزت اللجنة عن تحديد المسؤول عن اتخاذ ذلك القرار .

صحيح أن قرار نقل المصابين إلى مستشفيات اميركية في المانيا وايطاليا متوافق مع الاجراءات المرعية ، ولكنه كان ينطوي على ثغرات عدة . . .

اولاً : تخلف طائرة الاخلاء الاميركية التي كانت موجودة في تركيا عن الوصول في الوقت المحدد ، إذ تأخرت مدة ساعتين . وقد بدا ، أن اعتبارات لوجستية (الحصول على مواد طبية) ، كانت وراء ذلك التأخير .

ثانياً : الرحلة إلى المانيا ، تستغرق أكثر من اربع ساعات . في حين أن المستشفى البريطاني في قبرص ، كان جاهزاً لاستقبال المصابين في غضون ساعة واحدة .

ثالثاً : كانت وجهة طائرة الاخلاء إلى قاعدة «راين ماين» الجوية (المانيا) بدلاً من قاعدة «رامشتاين» ، الأمر الذي أطال فترة الرحلة ساعة اخرى .

وليس هناك ما يدل على أن أي جريح قد تأثر سلبياً من طول فترة الاخلاء . ويهم اللجنة ، أن تشير إلى الاحتمال القائل : إنه لو تم الاخلاء تحت ظروف اخرى ، لجاءت النتيجة أقل إيجابية .

إن خطتي الاخلاء الطبي الجوي والدعم الطبي المعمول بها ، لم تكونا معدتين للمواقف الفريدة والدقيقة ، كالموقف الذي تعرض له قائدا قوة المهمة البرمائية المشتركة بل أن خطط القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا ـ الخاصة بالاخلاء الطبي الجوي ـ مصممة لعمليات روتينية في زمن السلم ليس إلا .

لقد كان هنالك نقص في عدد الهيئات المتمرسة في التخطيط الطبي على مستويات سلسلة قيادة المسرح كافة ، بدءاً بقائد المهمة البرمائية ، مروراً بقائد الاسطول السادس والقائد العام للقوات البحرية الاميركية في اوروبا ، وانتهاء بالقائد العام للقوات الاميركية في اوروبا . ومن هنا ، كانت مسؤولية تقديم الدعم الطبي للقوة الاميركية في لبنان مشتتة ، ومعرفة المراكز الطبية في المنطقة ومصادر الدعم الطبي الممكنة ضحلة ، كما كان التخطيط الطبي الشامل غير ملائم .

ب ـ مناقشة

إن منشورات الحرب البحرية ـ مثل خطة قوة المهمة البرمائية (NWP 22 — 1) والدعم العملياتي لطب الاسنان (NWP 6) ، تؤمن أطاراً مناسباً للتخطيط للدعم الطبي العملياتي تخطيطاً فعالاً ، بحيث تكون النتيجة خطة تتناول نقاطاً مثل البيان عن الوضع الطبي ، والبيان عن سياسة الاخلاء (بما فيها الخطط البديلة) ، وتحديد واضح للمسؤوليات الطبية عبر سلسلتي القيادتين العملياتية والادارية ، واتخاذ اجراءات خاصة بحفظ السجلات والتقارير الضرورية المتعلقة بالاصابات . ويجدر أن تصدر عن المراتب العليا توجيهات ، تتضمن الارشاد والدعم المؤديين إلى افساح المجال بتنفيذ الخطط بفعالية . كما يجدر ، أن تحدد المسؤوليات الخاصة باخلاء الاصابات وتنظيم الاجراءات الطبية تحديداً واضحاً ومفصلاً ، بحيث تكون مفهومة على المستويات كافة ، وقابلة للتنفيذ ومطبقة بانتظام .

لقد سارت أمور العناية الطبية اثناء عملية نقل الجرحى الستة والخمسين بالطائرة على ما يرام باستثناء وفاة أحد المصابين بعد عشرين دقيقة من اقلاع الطائرة . وقد كانت جراح ذلك المصاب من الخطورة ، بحيث لم يكن هناك أمل بأن يظل على قيد الحياة .

وكانت أخر عملية اخلاء جوي في يوم ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٣ ، قد تمت في الساعة العاشرة والدقيقة التاسعة والاربعين مساء ، حين اقلعت طائرة ، وهي تحمل ثلاثة عشر جريح . وفي الأيام التي تلت ، قامت طائرات الاخلاء بنقل المصابين الذين عولجوا في مستشفيات محلية في بيروت إلى مراكز طبية اميركية في المانيا .

وكانت عملية توزيع المصابين على المراكز الطبية في المانيا ، قد تمت باشراف عناصر الاخلاء التابعين لسلاح الجو الاميركي في قاعدة «راين ماين» بدلاً من مكتب التنظيم الطبي المشترك (JMRO) . وكانت الاجراءات التي اعتمدت غير

منسجمة مع التوجيهات المرعية . ولكن ، لم يكن هناك ما يشير إلى أن التوزيع هذا ، قد اثر سلبياً من ناحية العناية بالجرحى أو من ناحية نتائج تلك العناية .

ج ـ استنتاجات

إن اللجنة ، لم تجد أي دليل على أن أيا من الجرحى قد توفي أو تلقى علاجاً طبياً غير مناسب كنتيجة لاجراءات الاخلاء أو توزيع المصابين . ولكن اللجنة تخلص إلى القول : أن خطة الدعم الطبي الشاملة في المسرح الاوروبي ، كانت ناقصة . وإن عدد المسؤولين عن التخطيط الطبي المتمرسين ، كان غير كاف ضمن سلسلة قيادة القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا .

وترى اللجنة ، إن اخلاء المصابين بجراح خطيرة إلى مستشفيات اميركية في المانيا بدلاً من نقلهم إلى المستشفى البريطاني في قبرص ، وقد زاد على ما يبدو من مخاطر تفاقم حالتهم . كما ترى اللجنة ، أن نزول طائرة الاخلاء في قاعدة «راين ماين» بدلاً من قاعدة «رامشتاين» ، قد عرض الذين كانوا يعانون من اصابات خطيرة جداً إلى مخاطر إضافية . بيد أن اللجنة ، لا تملك ما يدل في كلا الحالين على ظهور أي تأثير سلبي طبيا على المصابين .

د ـ توصيات

توصي اللجنة ، أن يقوم وزير الدفاع باصدار توجيه إلى رؤساء هيئة الاركان المشتركة ـ وبالتنسيق مع الاسلحة ـ يقضي بمراجعة الخطط الطبية والهيئات الطبية العائدة لكل نسق من انساق سلاسل القيادة العملياتية والادارية لضمان الدعم الطبي المناسب للقوة الاميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات .

وتوصي اللجنة أيضاً ، أن يطلب وزير الدفاع إلى القائد العام للقوات الاميركية في اوروبا ، اجراء تحقيق بشأن القرارات المتعلقة بتغيير وجهة سير طائرة الاخلاء وتوزيع الإصابات في يوم ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٣ .

٤ ـ العناية الطبية النهائية

أ ـ نتائج رئيسية

لقد كانت العناية الطبية التي أولتها مختلف مراكز العلاج للجرحى عناية ممتازة . وكانت خطة الكوارث المعتمدة لدى مستشفى الاميرة ماري البريطاني في «اكروتيري» (قبرص) فعالة إلى حد بعيد ، سواء من حيث المبدأ ، أو من حيث التنفيذ ، إذ أن اللجوء إليه في هذه الظروف الصعبة ، قد خفض ـ بشكل ملحوظ ـ من عدد حالات الوفاة والمرض .

ويمكن القول : أن الوفيات أو حالات المرض التي تعرضت لها الإصابات ، قد نجمت عن الجروح نفسها ، وليس عن أي شكل من أشكال العناية الطبية النهائية .

ب ـ مناقشة

لقد كانت جهود سلاح الجو الملكي (البريطاني) جبارة . ففي اثناء توجه طائرة الاخلاء البريطانية «سي ـ ١٣٠» إلى «اكروتيري» ، جرت «انبية» (ادخال انبوب في عضو اجوف ـ كقصبة الرئة ـ لابقائه مفتوحاً) أحد الجرحى وتزويده بالهواء . وكانت القاعدة الجوية البريطانية بكاملها مهيأة لتسهيل اجراءات العناية بالمصابين ، حيث جرت معالجتهم (معالجة اولية) سريعاً ، ونقلهم بسيارات الاسعاف إلى المستشفى . وفي المستشفى ، استؤنف انعاش المصابين ، وأجريت عمليات جراحية . وقد تطوع للتبرع بالدم نحو ١٥٠ شخصاً ، وتم سحب خمسين وحدة دم . وكانت هناك ثلاثون ممرضة وطبيبان . قاموا بتقديم خدماتهم . كما جرى نقل عناصر طبية ومواد من المملكة المتحدة إلى قبرص . وقد توفي جريح واحد متأثراً بجروحه البليغة بعيد وصوله إلى مستشفى «اكروتيري» .

وفي اوروبا ، تم توزيع الجرحى على مستشفيي الجيش الاميركي في «فرانكفورت» و«لاندز توهل» ، ومستشفى البحرية الاميركية في نابولي ، ومستشفى سلاح الجو الاميركي في «فيسبادن» . وكانت المستشفيات المذكورة ، قد وضعت خطط الكوارث ، واستدعت الهيئات الطبية كافة ، ونظمت فرق الانعاش ، واخرجت المرضى الذين لا تدعو حالهم إلى القلق لتوفير مزيد من الاسرة ، وحضرت كميات دم اضافية ، وأعدت وسائط اسعاف ارضية وجوية . وكانت جهودها بالتالي كاملة ومتأهبة ومدروسة ، بل كان اداؤها في ليلة ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ وفي اليوم الذي تلاه ـ اداء رائعاً .

ج ـ استنتاج

تستنتج اللجنة ، أن العناية الطبية التي قدمت للجرحى في شتى المراكز الطبية كانت ممتازة ، وإنه حتى تاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٨٣ ، لم يظهر ما يدل على وقوع حوادث وفاة أو مرض كنتيجة للعناية الطبية غير المناسبة أو غير الكافية .

وتبين أن هذه التصريحات ، «صنعت وروجت» في البيت الابيض لمساعدة كيسنجر في الضغط على الاعضاء المعارضين لسياسة ريغان في اللحظات الاخيرة التي سبقت وضع الصيغة النهائية لتقرير «اللجنة القومية من الحزبين لشؤون اميركا الوسطى» المعروفة باسم «لجنة كيسنجر» مثل روبرت شتراوس وجيمس رايت ومايكل بارنز . وإن هذا التقرير ، قد ذهب بسمعة اللجنة ، ومعها بسمعة كيسنجر الدبلوماسية .

العمى السياسي

فتقرير كيسنجر ـ باستثنا ، ت قليلة ، هي في حد ذاتها مبالغات في الاتجاه مع سياسة ريغان الحالية ـ لا يعدو أن يكون قراءة في خطة ريغان المعتمدة للسيطرة على اميركا الوسطى . وهي الخطة التي دخلت مرحلة خطرة من مراحل التنفيذ بعملية غزو غرينادا . وإن كانت قد بدأت قبل ذلك بدعم انظمة «فصائل الموت» في السلفادور وغواتمالا وهوندوراس ، وبدأت قبل ذلك أيضاً بحرب وكالة الاستخبارات المركزية ضد نظام الدفاع عن الفقراء في نيكاراغوا .

ولقد أعلن «مجلس شؤون نصف الكرة الغربي» ـ الذي يعد أكثر المجالس الاميركية خبرة بشؤون اميركا الوسطى والجنوبية في واشنطن ـ «إن الولايات المتحدة بحاجة إلى أفكار جديدة ، وإلى توجيهات جديدة ، وحتى إلى مواقف جديدة لسياستها في اميركا الوسطى . وتقرير لجنة كيسنجر ، لا يحتوي على شيء من ذلك» .

بل إن بعض خبراء مراقبة الظاهرة الكيسنجرية ، يذهبون إلى حد القول : إنه رجع إلى ملفات التقارير السياسية العديدة التي قدمت إلى الرؤساء الاميركيين المتعاقبين بشأن منطقة جنوب شرق اسيا ، عندما كانت الولايات المتحدة تستعد لترث حرب الهند الصينية من فرنسا المهزومة ! وإذا كان من خرج به من هذه التقارير ، يتفق مع ما يفكر به الرئيس ريغان ، فليس هذا من قبيل الصدفة . . . إنما هو من قبيل العمى السياسي .

فلجنة اميركا الوسطى لا تصدق ـ في ما يبدو ـ أن العوامل التي ادت إلى فشل السياسة الاميركية في جنوب شرق اسيا ، يمكن أن تؤدي إلى النتيجة نفسها إذ طبقت بحذافيرها في اميركا الوسطى . ولن يفيد كثيراً قرب المسافة بين أية قوات اميركية تتورط في هذه المنطقة وخطوط امداداتها داخل الولايات المتحدة وإذا حدث اختلاف ، فهو أن حجم الخسائر الاميركية البشرية والمادية ، سيكون أكبر ، لأنه سيكون هناك دائماً ما يغري واشنطن ، بأن تبعث باعداد أكبر من قواتها .

لقد تركت الدبلوماسية الكيسنجرية بصماتها بوضوح على مضمون التقرير ومنهجه في تناول المشكلة : الغاية تبرر الوسيلة دائماً . لا دور للقيم الاخلاقية في رسم أهداف السياسة الخارجية ، ولا في تحديد وسائلها . لا أهمية لحساب التكاليف البشرية ، سواء كانت اميركية أو محلية . مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، لا يخرج عن كونه منحة اميركية تقدم عندما ترى واشنطن ، وتحجب أيضاً بارادة واشنطن ! وهو مبدأ ، تفضل اميركا تركه بيد الاقلية التي تستخدمه وتحدد غاياته .

مقتطفات «كيسنجرية»

ولهذا ، فإن تقرير لجنة كيسنجر ـ الذي يقع في ١٣٢ صفحة كبيرة ، هو وثيقة تبريرية من الطراز الاول . تقدم كل الحيثيات الممكنة لتأييد سياسة حكومة ريغان في اميركا الوسطى . . ما نفذ منها ، وما هو في مرحلة المشروع . ولكن كيف ؟

إن مشكلات اميركا الوسطى ـ بنظر لجنة كيسنجر ـ ناجمة بالاساس عن دور سوفياتي واخر كوبي . . . وثالث لنيكاراغوا !

صحيح ، أن الفقر عامل مهم ، وأن التفاوت الطبقي ، قد ازداد حدة . وأن الانكماش العالمي ، قد ترك أثاره على اقتصادات اميركا الوسطى . وإن ثمة تمزقاً في النسيج .

٥ ـ المساعدة الطبية المقدمة من إسرائيل

أ ـ نتائج رئيسية

أتصلت الحكومة الأسرائيلية عارضة مساعدتها الطبية على حكومة الولايات المتحدة بعد وقوع الانفجار بحوالي ساعتين (الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي لأسرائيل وبيروت). وكان الاتصال الاول اتصالاً هاتفياً، أجراه رئيس الشؤون الخارجية في الجيش الأسرائيلي مع الملحق العسكري الأميركي في تل أبيب.

وقد قام الثاني على الفور بالطلب الى الضابط المناوب بإحاطة السفارة (الأميركية في إسرائيل) وقائد قوة المهمة البرمائية (في بيروت) علماً بالعرض (الأسرائيلي). وكان العرض الأسرائيلي عاماً في طبيعته. ولم يُطلب إلى الأسرائيليين تحديد نوعية مساعدتهم، لأن الضابط المناوب، لم يكن يدرك حجم الكارثة أو طبيعة الاحتياجات في موقع الحادث.

وكرر الأسرائيليون تقديم عرضهم بعد ذلك بساعة واحدة عبر رسالة حُملت إلى قائد قوة المهمة البرمائية، جاء فيها: «. . . تعرض الحكومة الأسرائيلية كل مساعدة تطلبها الحكومة الأميركية لاخلاء الاصابات ومعالجتها».

وقد أجاب قائد قوة المهمة البرمائية على الرسالة التي أنتهى من قراءتها في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والأربعين، وكان رده الذي وجهه الى الملحق العسكري الأميركي في تل أبيب ـ بعدما أجرى مشاورات مع الهيئة الطبية العاملة تحت أمرته ـ على النحو التالي: «نقدر لكم ما تقدمتم به. ولدينا حالياً فائض مما نحتاج إليه. . . ».

وأجرى الأسرائيليون اتصالات مماثلة متتالية مع وزير الدفاع (الأميركي)، ورئيس مجلس رؤساء هيئة الأركان المشتركة، والقائد العام للقوات الأميركية في أوروبا، وقائد الاسطول الأميركي.

وقد طلب قائد قوة المهمة البرمائية إلى الأسرائيليين، أن يزودوه بمئتين من الأكياس الخاصة بالموتى. فسارعت السلطات الأسرائيلية في تل أبيب إلى إرسال الأكياس عن طريق طائرة بحرية أميركية. وعلى الرغم من أن محادثات غير رسمية، قد جرت بين الحكومتين الأسرائيلية والأميركية في العام ١٩٨١ حول الدعم الطبي الأسرائيلي للقوات الأميركية، فإن الجانبين لم يتوصلا إلى إتفاق بهذا الشأن. وكان عدد الذي أطلعوا على تلك المحادثات، أو على ما قدمته إسرائيل من تسهيلات استشفائية في مستشفياتها العسكرية، قليلاً بين أعضاء سلسلة القيادة (الأميركية).

ب ـ مناقشة

إن اللجنة لم تجد ما يدل، إن قرار عدم الافادة من العرض الأسرائيلي، قد اتخذ لاعتبارات أخرى غير الاعتبارات الناشئة عن رغبة المسؤولين في الحصول على عناية طبية متخصصة وفورية. وقد كشفت مقابلة أجريت مع قائد قوة المهمة البرمائية، إن هم القائد الوحيد، كان توفير سبل إخلاء الجرحى والعناية بهم. وإنه لم يقم بمراجعة الرسالة الأسرائيلية الصادرة عن تل أبيب على الفور، لأنه كان منهمكاً بحركة السير الكثيفة التي كان عليه ان يوليها إهتمامه. وفي الوقت الذي أتيحت له فرصة قراءة الرسالة، كان يملك تقديرات معقولة، حول أوضاع الاصابات (بما فيها عدد الجرحى الذين كانوا بحاجة إلى مزيد من العناية)، وحول مواعيد وصول طائرة الاخلاء الجوي، وحول واقع ان مستشفى سلاح الجو الملكي (البريطاني في قبرص كان قد أعد لاستقبال الجرحى المصابين بجروح خطيرة للغاية. ومن هنا، شعر القائد ـ بعد تشاوره مع الهيئة الطبية ـ إن الامكانات المطلوبة متوافرة، أو هي في طريقها إليه.

ويذكر، إنه ليس بين قائد قوة المهمة البرمائية وهيئة الطبية، والأسرائيليين، أي إتصالات مباشرة (كالاتصالات القائمة مع البريطانيين عبر ضابط الارتباط البريطاني الموجود على متن حاملة الطائرات الأميركية «أيوجيما»). هذا، فضلاً

عن جهل القائد لتفاصيل العرض الأسرائيلي. فهو لم يكن يعرف، ما إذا كان الأسرائيليون، قد قدموا طائرة إخلاء طبي جوي، على سبيل المثال. كما لم يكن يعرف شيئاً عن طبيعة التسهيلات الطبية المتوافرة في مستشفيات إسرائيل.

وعندما سئل قائد قوة المهمة عن سبب عدم طرح أسئلة متعلقة بالتفاصيل تلك إجاب، إنه لم تكن حاجة إلى ذلك، لكون المركز الطبي في «أكروتيري» قد استنفر طاقته بكاملها، ولكون ترتيبات الاخلاء إلى قبرص قد أنجزت.

ولقد أحيطت سلسلة القيادة ـ على نحو فوري ومناسب ـ بعروض المساعدة التي قدمتها إسرائيل عبر ممثلين أميركيين. ولكن عمليات الاخلاء إلى مستشفيات قبرص والمانيا وإيطاليا، كانت قد بوشرت في هذه الاثناء.

وكانت المحادثات التي أجراه[1] أحد أعضاء لجنة التحقيق مع كبار مسؤولي وزارة الدفاع الأسرائيلية، قد أكدت على إيجابية العروض (الأسرائيلية) من حيث الجوهر والاعتبار المعنوي وقد أظهرت المحادثات من ناحية ثانية، إن السلطات الأسرائيلية، لم تكن تعلم شيئاً عما كان يتوافر لقائد قوة المهمة من إمكانات جاهزة أو منتظرة.

٦ ـ التعرف على القتلى

آ ـ نتائج رئيسية

تنص التعليمات الحالية للقائد العام للقوات الأميركية في أوروبا، على أن تدبير شؤون القتلى الذين يسقطون في لبنان، سيكون من مسؤولية سلاح الجو الأميركي في أوروبا (USAFE) وكان مقر قيادة سلاح الجو الأميركي في أوروبا قد عين من قبل القائد العام للقوات الأميركية في أوروبا وكيلاً تنفيذياً مسؤولاً عن تنسيق عمليات إخلاء القتلى والتعرف عليهم و«إعدادهم».

وقد كان قرار استخدام منشأة حفظ جثث الموتى (برّاد) في «فرانكفورت»؛ قد اتخذ في مقر قيادة مشاة البحرية بالتنسيق مع القيادة الطبية البحرية ومسؤولي شؤون حفظ الموتى في الجيش. وما إن تم وضع تقدير معقول للقتلى، حتى بوشرت عملية توزيع الجثث للبدء في عملية التعرف على أصحابها بمركز موقت في قاعدة «راين ماين» الجوية، على أن تستكمل العملية ـ بالإضافة الى الاعداد النهائي للجثث ـ في منشأة «فرانكفورت» لحفظ الجثث (البرّاد).

وقد أعيدت الجثث الخمس عشرة الأولى الى الولايات المتحدة في ١٩٨٣/١٠/٢٨، في حين وصلت الدفعة الأخيرة في ١٩٨٣/١١/٩. وكان مجموع الجثث التي أعدت لنقلها في «فرانكفورت» ٢٣٩ جثة، كان من بينها ٢٣٧ جثة عائدة لجنود اميركيين، وجثة واحدة عائدة لجندي فرنسي، وواحدة عائدة لمواطن لبناني على الأرجح. وكانت جثتان اخريان، قد ارسلتا في ١١/١٠ الى مركز التعرف الأميركي في هاواي»، للتعرف على صاحبيهما بصورة نهائية.

ب ـ مناقشة

قرار معالجة جثث الجنود الأميركيين في المانيا، قد استند الى حقيقة، إن منشأة أميركية لحفظ الموتى في منطقة القيادة الأوروبية، وإن المنشأة هذه واقعة في جوار محطة جوية أميركية كبيرة (قاعدة «راين ماين» الجوية). في الوقت الذي اتخذ فيه القرار، كانت التقديرات تشير إلى أن مجموع القتلى، لن يتعدى المئة قتيل)

وكانت المنشأة الاخرى التي التفتت اليها الانظار هي قاعدة «دوفر» الجوية في «ديلاوير» (الولايات المتحدة)، حيث سبق ان عولجت فيها إصابات جماعية. ولكن أرتوي أن تجري عملية التعرف المفصلة البطيئة في أماكن بعيدة عن عائلات القتلى وأصدقائهم. وقد وجدت اللجنة، إنه لم يكن هناك أي دليل على تلاعب في معاملة الجثث لاغراض سياسية، أو لاغراض متعلقة بالوساطات.

وعندما وضحت الحاجة إلى مراكز دعم إضافية، أضحت عملية التوزيع الهادفة إلى استخدام مركز موقت للتعرف في «راين ماين» خطوة منطقية وحلاً عملياً لمشكلة تراكم العمل في منشأة «فرانكفورت». واللجنة ترغب في إبداء ملاحظة خاصة عن الجهود الرائعة والعفوية التي بذلت من كل صوب. فقد قدم نحو ٨٠٠ متطوع من القيادات المحلية مساعدات لا تقدر بثمن.

إن عملية التعرف على الجثث المشوهة عملية بطيئة وتفصيلية ومضنية. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، فإن أكثر من ٩٨٪ من الجثث، قد عولجت (أي تم التعرف على أصحابها) في غضون أسبوع من يوم الانفجار. وقد تم التعرف على القتلى بدقة وسرعة.

ولقد كان من عوامل تعقيد عملية التعرف تلف أو فقدان السجلات الطبية السنية (الخاصة بالأسنان)، وواقع إن معظم المصابين، لم يكونوا يحملون الصفيحة الكلبية Dog Tag (قطعة معدنية مربوطة إلى سلسلة، تتضمن معلومات شخصية. والجنود - عادة - يحتفظون بهذه القطعة فوق صدورهم، لكي يتم التعرف عليهم في حال سقوطهم في أرض المعركة، وتعذر نقل جثثهم إلى مواقع صديقة ..... ومما زاد الأمر تعقيداً عدم وجود نسخات طبق الأصل عن السجلات الأصلية المفقودة. ناهيك عن عدم وجود ملفات خاصة ببصمات أصابع الجنود جميعهم. وقد قدم مكتب التحقيقات الفدرالي مساعدة قيمة من أجل الحصول على بصمات الأصابع.

وكانت الاجهزة الخاصة، قد أبلغت عائلات الضحايا، وقدمت إليها المساعدة المعنوية بطريقة دقيقة وفي الوقت المناسب. وقد علمت اللجنة، إنه لم تعترض مهمة تلك الاجهزة أي مشكلة تذكر.

ج - استنتاج

تستنتج اللجنة هنا، إن عملية التعرف على القتلى بعد كارثة ٢٣/١٠/١٩٨٣، قد انجزت بكفاية وحنكة، على الرغم من التعقيدات التي سببها تلف أو فقدان بيانات التعريف (أو البطاقات الذاتية الخاصة بالجنود).

د - توصية

توصي اللجنة، إن يصدر وزير الدفاع توجيها، ينص على توفير نسخات ثانية من السجلات الطبية / السنية، وضمان وجود ملفات بصمات الأصابع للافراد الدفاع إلى أمناء سر الأسلحة تطوير صفائح تعريف محسنة ومثالية، وتزويد جميع الافراد العسكريين بها.

الجزء التاسع : الأرهاب

١ ـ ٢٣/١٠/١٩٨٣ : عمل إرهابي

آ ـ نتائج رئيسية :

□ يُعرف توجيه وزارة الدفاع (الأميركية) المدرج تحت رقم ١٢ و٢٠٠٠ الأرهاب بـ : «استخدام القوة او العنف استخداماً غير قانوني أو استخداماً مهدداً من قبل منظمة ثورية ضد أفراد أو ممتلكات، مع النية في إخضاع أو ترويع الحكومات أو المجتمعات لأغراض سياسية أو أيديولوجية في الغالب». والتعابير الواردة غير محددة لاكثر من ذلك، ولكن العنف غير القانوني، يشير عادة إلى الاعمال التي تعتبر إجرامية في نظر القانون المحلي، أو إلى الأعمال التي تخرق «قانون النزاع المسلح».

إن تفجير مبنى مقرات قيادة فريق كتيبة الانزال عمل ارتكبته منظمة ثورية، بمعرفة من دولتين مجاورتين، وبدعم محتمل من هاتين الدولتين. وكان التفجير، قد حصل بدافع سياسي، ووُجِّه ضد سياسة الولايات المتحدة في لبنان، على نحو يوحي بأنه لم تجر محاولة للاستيلاء على مواقع مشاة البحرية أو لطرد مشاة البحرية من المطار.

وقد كان مبنى مقرات قيادة فريق كتيبة الانزال أكبر تجمع للقوات الأميركية في بيروت. وكان المحيط في بيروت، لا يحكمه القانون، بحيث إنه وفّر غطاء ممتازاً لعملية جمع المعلومات عن الهدف والتحضير للهجوم. والخبرة المؤهلة لاعداد قنبلة ضخمة كافية لتدمير مبنى المقرات متوافرة لدى المجموعات الأرهابية الموجودة في لبنان، وكذلك، المتفجرات اللازمة وجهاز التفجير. وكان مما زاد احتمالات إصابة مبنى المقرات وجود السائق الانتحاري المستعد لتوجيه القنبلة إلى هدفها.

كان الهجوم بالنسبة الى الارهابيين ناجحاً نجاحاً ساحقاً. إذ إنه حقق مفاجأة تكتيكية تامة، وأسفر عن تدمير المقرات تدميراً كاملاً، ومصرع ٢٤١ جندياً أميركياً.

ب ـ مناقشة :

لقد جزمت اللجنة، بأن قنبلة ٢٣/١٠/١٩٨٣ تخضع لمقاييس العمل الأرهابي، كما هو معرَّف في توجيه وزارة الدفاع ١٢ و٢٠٠٠. ففي الوقت الذي يصنف المسؤولون عن الهجوم انفسهم كمنظمة ثورية، تشير اللجنة إلى ان تعريف وزارة الدفاع للأرهاب، لا يتضمن إدارة أو إشتراك دول ذوات سيادة في مثل هذه الأعمال. وبما إنه قد أشير إلى تورط سوريا وإيران في الحادث تورطاً غير مباشر على الأقل، فإن اللجنة تعتقد، إنه يتوجب توسيع تعريف وزارة الدفاع، بحيث يتضمن الدول التي تستخدم الأرهاب إمّا مباشرة أو بالوكالة.

إن إستخدام الأرهاب لأرسال رسالة سياسية أو إيديولوجية، يمكن الاحاطة به جيداً، إذا ما نُظر إليه من زاوية تفكير الأرهابي. فبلاغة الرسالة، تتوقف على شدة الصدمة النفسية التي يولدها الهجوم. وهذه بدورها تعتمد على طبيعة التغطية الدعاوية واتساعها. فالرسالة السياسية التي وجهت في هجوم ٢٣/١٠/١٩٨٣، كانت تعبيراً عن معارضة الوجود العسكري الأميركي في لبنان وكان من شأن هجوم بهذا الحجم، أن يثير الجدل السياسي من جديد حول اشتراك الولايات المتحدة في القوة متعددة الجنسيات، وأن يكون عاملاً نشطاً بإتجاه أحداث تغيير في السياسة الأميركية. وقد كان هنالك أكثر من هدف عسكري من النوع الذي يسهل ضربه في بيروت، بيد أن الطبيعة الرمزية لمبنى مقرات قيادة فريق كتيبة الانزال وكثافة عدد المقيمين العسكريين فيه، جعلتا المبنى هدفاً مثالياً في نظر الأرهابي. ولعل الوضع الجيد الذي كان عليه المبنى، سواء من حيث متانته أو من حيث أمنه، قد عمل لصالح الأرهابيين. ذلك لأنه هو الذي دفع الأرهابيين إلى

التفكير في شاحنة ملغومة، يقودها سائق إنتحاري. وذلك من منطلق أن المبنى، لا يدمره سوى هـذا النوع من المجمعات. وكانت أول عقبة أمام المنفذين هي الوصول الى محيط القـوة الأميركيـة عند مـوقف السيارات الـواقع الى الجنـوب من مبنى مقرات القيادة. ففي حال الوصول إلى ذلك المكان، لا تعود الاسلاك الشائكة حائـلاً دون تمكن شاحنـة كبيرة من اختـراق المحيط بإتجاه مجمع المقرات. وقـد ساعـد وجود السيـارات المدنيـة حول المطار على وصـول الشاحنـة الملغومـة الى موقف السيارات، دون ان يلحظها أحد. وإبتداء من تلك النقطة، أصبح لدى الأرهابيين ثقة معقولـة بغايـة العملية. ففي المقـام الأول، هناك النجاح الرمزي في إختراق المجمع المحروس. وفي المقام الثاني هناك ما يكفي من الدمار والخسائر، لاحداث صدمة نفسية وتغطية إعلامية عالمية فور عبور الشاحنةالمحيط وإنفجار محتوياتها الهائلة.

ومن المنظور الأرهابي، فإن العبقرية في الهجوم متمثلة في كـون هدف الهجـوم ووسيلته، كـانا من النـوع الذي فـاق تصور المسؤولين عن أمن مشاة البحرية. ونتيجة لـذلك، حقق الهجـوم مفاجـأة، وادى إلى تدمـير المبنى كلياً ومقتـل ٢٤١ جنـدياً أميـركياً. وكـان التأثـير النفسي الذي خلفـه الهجوم في الـولايات المتحـدة دراماتيكيـة. فلقد بعث الأرهـابيون إلى الأميركيين برسالة سياسية بليغة.

ج - استنتاج:

تستنتج اللجنة، إن حادث تفجير مبنى مقـرات قيادة فـريق كتيبة الانـزال في ١٩٨٣/١٠/٢٣، كان عمـلاً إرهابيـاً برعاية من دول ذوات سيادة، أو من كيانات سياسية ترمي إلى إحباط الأهداف الأميركية في لبنان.

٢ ـ الأرهاب الدولي

آ ـ نتائج رئيسية :

على الرغم من أن عدد الحوادث الأرهابية التي وقعت منذ عام ١٩٦٨، يختلف باختلاف المقاييس الاحصائية. فإنه يمكن القول: إن نسبة الاعمال الأرهابية، قد زادت نسبة تراوح بين ثلاثة وأربعة أضعاف. وتلحظ وكالة استخبارات الدفاع (DIA)، إن ٥٣٪ من العمليات الأرهابية التي شهدها العقد المنصرم، كانت موجهة ضد عناصر ومنشآت اميركية. وقد أصبح الأرهاب ضد العسكريين وضد المنشآت العسكرية عملًا إعتيادياً بصورة مطردة. واستناداً إلى إحصاءات الوكالة المذكورة، فإن عدد الحوادث التي استهدفت عسكريين أميركيين ومنشآت عسكرية أميركية، قد قفز من ٣٤ حادثة في عام ١٩٨٠، إلى ٥٧ حادثة في عام ١٩٨١، فالى ٦٧ في عام ١٩٨٢.

وإلى جانب ذلك، فإن هنالك تعاظماً في النوع المهلك من الحوادث الأرهابية. فارتكازا الى مؤسسة «راند»، ارتفع عدد الحوادث الأرهابية المسببة لوقوع ضحايا بنسبة نحو ٢٠٪ سنوياً منذ مطلع السبعينات. ومن بين تلك الحوادث، بلغت نسبة الحوادث الأرهابية المسببة لوقوع إعداد كبيرة من الضحايا في هذه السنة ٦٠٪ تقريباً بالمقارنة مع معدل الزيادة في السنوات الثلاث الماضية، والذي كان بنسبة ٣٧٪ وكان عدد الضحايا في عام ١٩٨٣ (حتى شهر تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣) ٦٦٦ ضحية، بالقياس الى ٢٢١ ضحية في عام ١٩٨٢، و٣٧٤ في عام ١٩٨١. وحتى لو استثنينا مذبحة ٢٣/١٠/١٩٨٣، فيمكن القول: إن عدد الذين سقطوا ضحية للأرهاب في عام ١٩٨٣، اكبر من عدد الذين سقطوا في أي سنة مضت من التاريخ.

ب ـ مناقشة :

إن الأرهاب ذو جذور عميقة في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط. فالسيد «برايان جينكيز»، الخبير المعروف في قضايا الأرهاب، يسمي هذه المنطقة بـ «مهد» الأرهاب الدولي في شكله المعاصر. وهو يشير الى أن الأسس الايديولوجية والعقائدية لحملات الأرهاب المتعمد ـ والقائم حالياً في لبنان ـ قد نشأ عن صراعات ما بعد الحرب العالمية الثانية في فلسطين، وحملات رجال العصابات الاولى ضد القوى الاستعمارية في قبرص والجزائر.

وثمة حكومات وكيانات محلية ممن لها مصالح هامة في محصلة الصراع في لبنان، تقوم باستخدام الأرهاب الدولي كوسيلة لتحقيق أهدافها السياسية. وهذا النوع من الأرهاب في تزايد ملحوظ، خصوصاً في البلدان الشرق أوسطية. وقد حددت وزارة الخارجية (الأميركية) ١٤٠حادثة إرهابية، قامت بها حكومات وطنية بصورة مباشرة بين عامي ١٩٧٢ و١٩٨٢. وكان ما نسبته ٩٠٪ من الحوادث تلك، قد وقع في خلال عامي ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢. والأهم من ذلك هو، إن ٨٥٪ من الحوادث الأرهابية المشار إليها، قد قام بها إرهابيون شرق اوسطيون. هذا، وسيظل الأرهاب الدولي، يهدد العناصر والمنشآت الأميركية في منطقة الشرق الأوسط لكونه جزءاً من الطبيعة السياسية / العسكرية لهذه المنطقة.

ج ـ استنتاج :

تستنتج اللجنة، إن أعمال الأرهاب الدولي المتأصلة في الشرق الأوسط مؤشر لظاهرة، تنذر ـ في العالم أجمع ـ بخطر التهديدات المتزايدة ضد الأميركيين ومنشآتهم.

٣ ـ الأرهاب كشكل من أشكال الحرب

آ ـ نتائج رئيسية :

يسود الوضع السياسي /العسكري في لبنان حشد من الكيانات السياسية الوطنية وشبه الوطنية والمحلية. وكل واحدة من هذه الكيانات، تصبو إلى غاياتها الخاصة بها عبر عمليتي تفاوض وتصارع متزاوجتين. فسلسلة النزاع المسلح في لبنان محكومة بأعمال إرهاب فردية من جهة وبعمليات رسمية تقليدية من جهة ثانية. وبين هاتين الجهتين تتواصل الحرب على مستويات ثلاثة : حرب تقليدية، وحرب عصابات، وإرهاب. وكما أشير سابقاً في الجزء الرابع من هذا التقرير، فإن النزاع في لبنان صراع بين فئات لبنانية في متناولها جيوش نظامية، ورجال عصابات، وميليشيات خاصة، وتشكيلة من المجموعات الأرهابية. وهذه الأخيرة نفسها مدعومة ـ سراً أو علانية ـ من قبل دول ذوات سيادة، وفئات سياسية ودينية، بل ومن قبل مجموعات إرهابية اخرى.

وفي البحث عما يكلل الانماط التقليدية من الحرب في الصراع الدائر في لبنان، لا نجد إلا النذر اليسير. فنقاط التمييز بين الحرب والسلم غير واضحة. واستخدام القوة العسكرية، يراوح بين الدفاع المقيّد عن النفس بالنسبة إلى القوة متعددة الجنسيات، والأرهاب بالنسبة الى الآخرين. ومن هنا، فإن النجاحات أو الانتصارات العسكرية مؤقتة وغير خاضعة لمقياس. واتفاقات وقف النار، اضحت جزءاً ملازماً لما يجري، بحيث لا تعدو كونها فترة استراحة، تسمح للمتحاربين المنهكين بإعادة تجميع انفسهم وتعبئة ما يتلقونه من دعم، أو الانتقال الى شكل أكثر ملاءمة من أشكال الصراع. ومن شأن كل ذلك، التأكيد على أن الصراع المسلح، سيستمر الى أجل غير مسمى.

وفي لبنان، يقوم العنف بدور حاسم في تغيير الموقف السياسي للخصم. ولهذا، فإن الحلول هي حلول سياسية، لا يكون الخاسرون فيها مهزومين، وإنما مستدرجين الى موقف لا يمكن الدفاع عنه سياسياً. والارهاب هنا ذو دور حاسم في هذا المجال. . . وذلك لأنه ليس من السهل ردعه بالرد الناري أو بالتهديد بالتصعيد. ومن هنا، فإن الأرهاب يؤمن شكلاً ملائماً من أشكال العنف الأيل إلى أحداث تغييرات في الموقف السياسي بأقل قدر من المخاطر والكلفة.

إن ما نراه من إرهاب منظم وموجه بعناية في الشرق الاوسط، يمثل بعداً جديداً في الحرب. وخلافاً للارهابيين المحليين، يعتبر الارهابيون الدوليون الارهاب جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية، تتضمن أهدافاً سياسية وعسكرية محددة بوضوح. وقد غدا الأرهاب بالنسبة إلى عدد متزايد من الدول وسيلة بديلة لادارة إهتمام الدولة.

والارهابيون انفسهم عملاء يمكن إنكار العلاقة بهم بكل يسر.

إن الارهابيين في لبنان والشرق الأوسط خصوم رهيبون. فهم على وجه العموم متفانون ومحترفون. وهم مدربون تدريباً خاصاً، ومسلحون تسليحاً جيداً، ومدعومون على أكمل وجه. وهم، حين يكونون مغمورين برعاية دولة، فإنهم غير معنيين كثيراً ببناء قاعدة شعبية، ولا يترددون كثيراً في القيام بأعمال مؤدية إلى دمار هائل أو قتل عدد كبير من الناس. وعندما يكونون مزودين بتوجيهات «عرّابهم» ومعلوماته، فقلما يكون هناك هدف بعيد عن متناولهم. وهم بالتالي، يشكلون أداة فعالة لسياسة الدولة (أي دولة)، وتهديداً جاداً للوجود الأميركي في لبنان.

ب ـ مناقشة :

تعتقد اللجنة، إن خطر الأرهاب ـ كتهديد عسكري للقوات الأميركية ـ في إزدياد. ذلك إن الولايات المتحدة ـ

بصفتها قوة عظمى ذات مصالح عالمية ـ هدف هام بالنسبة الى الأرهاب، والاحصاءات تؤكد هذا الاعتقاد. فالحرب الأرهابية «زهيدة التكاليف» ومحدودة المخاطر (بالنسبة إلى الذين يخوضونها). فهي تمكن الدول الصغير من مهاجمة المصالح الأميركية على نحو، يجنب هذه الدول تبعات الاعتداءات العلنية. إذ إن الأعمال الأرهابية العلنية، تشكل أعمالاً حربية تبرر الرد العسكري الأميركي المباشر.

إن مكافحة الأرهاب، تستلزم سياسة فاعلة. فسياسة رد الفعل، تعزز عنصر المبادأة لدى الأرهابيين. واللجنة تعترف، إنه ليس هناك حل منفرد. فمشكلة الارهاب، تقتضي مجابهتها سياسياً وعسكرياً على مستويات الحكومة كافة. والحري بالمبادرات السياسية، أن تنحو بإتجاه جمع المعلومات حول المجموعات الأرهابية وتقاسمها، وإن تسارع الى الوقوف في وجه سلوك الدول التي توظف الأرهاب لغاياتها الخاصة إذ ليس من المنطقي في شيء أن نعلم، إن دولة ما ـ أو من ينوب عنها ـ يشن حملة إرهابية أو يخطط لهجوم إرهابي، ومن ثم نقف نحن مكتوفي اليدين حيال تلك الدولة، نجابهها بعواقب سياسية أو عسكرية.

والقوات العسكرية الأميركية، تفتقر إلى إمكانية الرد الفعالة على الهجمات الأرهابية، خصوصاً عند المستويات الدنيا من مسلسل النزاع. ولذا، يجدر بسلطات القيادة القومية، إن تمتلك قدراً كبيراً من خيارات الرد. فالضربات الجوية أو القصف البحري، لا تكفي دوماً. وبالتالي، فإن مجالات الرد العسكري كلها في حاجة الى البحث بشأنها، للكشف عن مدى أوسع من الخيارات المرنة والاجراءات المدروسة.

ان الارهاب الذي تتبناه دولة، يشكل خطراً جدياً على سياسة الولايات المتحدة، وعلى العناصر والمنشآت الأميركية فيها وراء البحار. وهو ـ من هذا المنطلق ـ يستحق إهتمام المخططين العسكريين ووزارة الدفاع أشد ما تكون حاجة الى تبين أهمية الارهاب الذي ترعاه دولة. وعليها ان تتخذ الاجراءات المناسبة للتعامل معه.

ج ـ استنتاج :

تستنتج اللجنة، إن الأرهاب المدعوم من قبل دولة شكل هام من أشكال الحرب، وان الرد المناسب على هذا الخطر المتفاقم، يتطلب سياسة وطنية فعالة في سبيل ردع أي هجوم أو الاقلال من فعالية هذا النوع من الهجمات. وتضيف اللجنة، إن السياسة هذه، تحتاج الى الدعم السياسي والدبلوماسي، الى جانب امكانيات عسكرية وافرة كفيلة بالرد في الوقت الملائم.

د ـ توصية :

توصي اللجنة، أن يتولى وزير الدفاع توجيه رؤساء هيئة الأركان المشتركة الى مراجعة ما من شأنه تطوير مجالات واسعة من الردود العسكرية المناسبة ضد الأرهاب. وذلك بالتنسيق مع الاجراءات السياسية والدبلوماسية المتخذة من قبل مجلس الامن القومي.

٤ ـ الجاهزية العسكرية

أ ـ نتائج رئيسية :

إن قدرة الأرهابيين على تدمير مقر قيادة فريق كتيبة الانزال، لم تكن فوق تصور كل من قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية وقائد فريق كتيبة الانزال المسؤول عن أمن مشاة البحرية في مطار بيروت الدولي وحسب، بل إنها كانت مفاجأة لسلسلة القيادة أيضاً. فمنذ البداية فشل تطوير بيان المهمة وتشكيل قواعد الاشتباك في إدراك واقع، إن الارهاب أمر مألوف بالنسبة إلى لبنان، وإحتمال تشكيله تهديداً طويل الأمد ضد أمن القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات. فقواعد الاشتباك والتعليمات المعززة لها، كانت قد وضعت على أساس مواجهة سلسلة من التهديدات العسكرية التقليدية.

إن التدريب الاعدادي الذي تخضع له وحدة مشاة البحرية البرمائية المكلفة، يولي سبل التعامل مع الأرهاب القليل من العناية. وكان الدرس الوحيد الذي استطاعت اللجنة الوقوف عليه هو عبارة عن محاضرتين، ألقيتا على كتائب المشاة في غضون ساعة واحدة. وكانت المحاضرة الاولى من نصيب ضابط صف في الاستخبارات المضادة، والثانية من نصيب مجموعة العمليات السيكولوجية الرابعة في الجيش الأميركي. علماً بأن عناصر الاستخبارات المضادة في مشاة البحرية، لا يعتبرون مؤهلين ضد الارهاب إلا بعد الاطلاع على مقرر دراسي خاص بسلاح الجو مدته خمسة أيام. وعنوان المقرر هو: «ديناميكيات الارهاب الدولي». والمقرر هذا، يزود العناصر التي تكلف بمهمات في مناطق بالغة الخطورة بنظرة عميقة الى الارهاب، بيد إنه لا يؤهل الفرد لتعليم أفراد أخرين كل ما يتعلق بالارهاب، كما إنه لا يؤمن ما يكفل للفرد الاستعداد للانخراط في محيط الموقف اللبناني.

ولقد كان هناك خبراء في الارهاب ضمن إطار مكتب المساعد الخاص لشؤون الأمن (OSASM) في مقرات القيادة الأميركية في أوروبا. وكان المكتب المذكور، قد أنيطت به مسؤولية مكتب التعاون العسكري (OMC) في لبنان. وقد استوعب مدير المكتب تماماً ذهنية الأرهابيين. فبعدما وقف على حادث تفجير السفارة الأميركية في ١٨/٤/١٩٨٣، خلص في تقريره الى القول: إن تفجير السفارة مقدمة لهجوم اشد هولاً ، وإن القوات الأميركية، تشكل «الهدف الأكثر وضوحاً والاقرب الى المنطق».

واستناداً إلى ذلك التقرير، قام القائد العام للقوات الأميركية في أوروبا بإتخاذ عدد من المبادرات الآيلة الى تحسن أمن مكتب أمن التعاون العسكري ضد الأرهابيين. فتم أولاً تشكيل مجموعة أمنية عاملة تابعة لذلك المكتب برئاسة مكتب المساعد الخاص لشؤون الأمن (OSASM) . وكانت الغاية من وراء ذلك، تتبع التهديدات يومياً، واتخاذ الاجراءات المناسبة لتعزيز الأمن، عندما تقتضي الظروف ذلك. ثم أرسل إلى مكتب التعاون العسكري أخصائي في الاستخبارات المضادة / الأمن لمساعدة القائد في جهوده المضادة للأرهاب، وجعل القيادة الأميركية في أوروبا على معرفة مباشرة بالموقف. والاجراء الثالث الذي اتخذ، كان بدء جهود لتخفيض عدد عناصر مكتب التعاون العسكري، الذين كانوا يأوون في مبان إفرادية. وقد استند الاجراء الأخير إلى استنتاج توصل إليه مكتب المساعد الخاص لشؤون الأمن، مفاده أن الأرهابيين الذين هم من مستوى الأرهابيين العاملين في لبنان، سيجدون سبلاً تمكنهم من إختراق تلك المباني، بصرف النظر عن التدابير الأمنية المخصصة للفنادق التي يقطنها جنود أميركيون. وكانت استراتيجية مكتب المساعد الخاص لشؤون الأمن تتلخص، بأن يخفض من أهمية الهدف بتخفيض قيمته السياسية. فالتجمعات التي تضم إعداداً ضئيلة من أفراد مكتب التعاون العسكري، لا تحقق المارب التي كان الارهابيون يسعون إليها.

وقد صرح المساعد الخاص لشؤون الأمن، بأنه التقى بقائد القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات، وتحدث إليه بخصوص تهديدات الارهابيين وخطته الخاصة بتفريق عناصر مكتب التعاون العسكري. وكان المساعد هذا، قد حجم عن التطرق إلى أمن وحدة مشاة البحرية البرمائية، لأنه كان يرى إنه من غير المناسب الطلب إلى قائد عملياتي بتفقد وضعه الأمني. هذا، بالاضافة إلى أنه لم يكن في متناول المساعد رسماً بيانياً، لكي يستعرض حالة الوحدة الأمنية. وقد تبدل هذا الأمر في ١/١١/١٩٨٣، حين أمر نائب القائد العام للقوات الأميركية في أوروبا، بأن يعاد تعيين المجموعة الأمنية العاملة التابعة لمكتب التعاون العسكري في لبنان تحت إسم المجموعة الأمنية العاملة في لبنان، وإن توسع دائرة عملها، بحيث تشمل جميع القوات الأميركية العاملة في لبنان.

ب ـ مناقشة:

إن أشد ما يقلق اللجنة، هو النقص في الجاهزية العسكرية الكفيلة بالتعامل مع خطر الأرهاب المدعوم من قبل دولة. وقد وجدت اللجنة، إنه كان في بيروت موقفان مختلفان بشأن طبيعة التهديد وكيفية مواجهته. فوحدات القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات في منطقة مطار بيروت، كانت ترى التهديد من خلف محيطها المحروس تهديداً ثانوياً، مستبعدة في تصورها هجوماً إرهابياً قادراً على اختراق قاعدتها وإحداث دمار هائل. ولاحظت اللجنة، إنه لم يكن في التدريب الذي اخضعت له وحدة مشاة البحرية البرمائية قبل إنتشارها، ما يساعد عناصرها على أخذ إحتمال ذلك النوع من الهجمات بعين الاعتبار. وفي رأي اللجنة إن مشاة البحرية، لم يتلقوا تدريباً كافياً للتعامل مع التهديد الأرهابي الذي جرى في ٢٣/١٠/١٩٨٣. وقد كانت القوة الأميركية في حاجة الى خبير في مكافحة الأرهاب شبيه بالخبير الذي استعان به مكتب التعاون العسكري.

ولقد جرد مكتب المساعد الخاص للشؤون الأمنية حملة مضادة للأرهاب، حاول من خلالها توقع التبدلات في التهديد، وإتخاذ التدابير المناسبة لمواجهتها ولسوء الحظ، لم ير القائد العام للقوات الأميركية في أوروبا، ولا وحدة مشاة البحرية البرمائية، ولا مكتب المساعد الخاص، ان هناك حاجة الى تنسيق جهودهم المبذولة لمكافحة الارهاب. كما لا يبدو إنهم كانوا مدركين واقع، ان هناك تبايناً قائماً بين وحدة المشاة ومكتب التعاون بخصوص التدابير الأمنية. ففي الوقت الذي كان يحتشد حوالي ٣٥٠ جندياً من مشاة البحرية في مبنى مقرات فريق كتيبة الانزال، بناء على الافتراض القائل: إن ذلك يوفر وقاية جيدة من التهديد الاولى المتمثل برمايات المدفعية والاسلحة الصغيرة. كان مكتب التعاونالعسكري من ناحيته، يفرق عناصره من منطلق، ان التجمع الكبير من الأميركيين، يشكل هدفاً مغرياً، يشجع الأرهابيين العنيدين على إيجاد طريقة في مهاجمته. واللجنة لا تقول: إن التنسيق في الجهود بين وحدة المشاة ومكتب التعاون، كان سيحول دون هجوم ٢٣/١٠/١٩٨٣. ذلك لأن هناك اعتبارات عديدة أخرى. ولكن التنسيق، يتفق مع قرار نائب القائد العام للقوات الأميركية في أوروبا، القاضي بتوسيع مسؤوليات مكتب المساعد الخاص المتعلقة بمكافحة الأرهاب، بحيث تشمل جميع القوات الأميركية الموجودة في لبنان.

إن الأرهاب، سيظل جزءاً من الصراع في لبنان، وسيمثل تحديات صعبة في وجه قواتنا العسكرية.

إنه من الضرورة بمكان، أن يجري تدريس كيفية استخدام القوات العسكرية بفعالية في محيط شبيه بالمحيط السائد في لبنان، والتوكيد على ذلك في مدارسنا العسكرية المختصة. ويجدر بالعقيدة العسكرية وتطوير المهمة وتشكيل قواعد السلوك، ان تأخذ بعد الارهاب في إعتبارها، لا سيما الأرهاب المهدد لأمن الجنود الأميركيين. ففي رأي اللجنة، إن الدعم التنظيمي الذي قدم للقوة الأميركية في لبنان، لم يكن يتجاوب بما فيه الكفاية مع التغييرات في الموقف السياسي / العسكري. إذ كان من المفروض في هذه الحال، إن تكون الترتيبات التنظيمية العسكرية متناسية مع المحيط المحلي على نحو مغاير لمتطلبات الحرب التقليدية. فإذا ما نشأت حاجة إلى هيئة استخبارات اوسع أو إلى مزيد من الاختصاصيين في مجالات مختلفة، يصبح لزاما على الترتيبات التنظيمية، إن تفي بتلك الحاجة على وجه السرعة. وتصبح إجراءات البرمجة والتمويل المعتادة أذاك غير مناسبة، بل إنها قد تؤخر الاستجابة الضرورية الى حد تعريض المهمة والأمن للخطر.

وتعتقد اللجنة، إنه يجب الا تقتصر مهمات مواجهة الأرهابيين، او مهمات العمل في مناطق وجود الأرهابيين، على

الوحدات الخاصة. صحيح إن الوحدات الخاصة ضرورية لمهمات معينة، ولكن الأرهاب خطر يتهدد القوات الأميركية كلها. ولذلك، فإن العناصر العسكرية - العاملة فيها وراء البحار بصورة خاصة - في حاجة الى فهم التهديد الارهابي، والى سبل محاربته. فكما إنه من المألوف إرسال جنود إلى مدارس خاصة قبل انتدابهم لمهمات في مناطق قطبية أو حرجية، يجب تطبيق الأمر نفسه، حين تكون المهمة متعلقة ببيئات عدائية كالبيئة السائدة حالياً في لبنان. ويُذكر، إن تدريبات من هذا القبيل، تطبق على بعض الاجهزة المكلفة بالعمل في أميركا الوسطى. والمطلوب إيلاء البيئة اللبنانية عناية مماثلة.

ولقد خلصت اللجنة من تحقيقاتها حول الأرهاب، إلى أن الدفاع الأكثر فعالية هو عبارة عن برنامج مضاد للأرهاب مدعوم ببرامج استخبارات وجمع معلومات كفيّة وإجراءات دفاعية جيدة. وكل عنصر من العناصر المذكورة، يقوم بدور حساس ضمن البرنامج بأسره، ولا يمكن لأحدها الاستغناء عن الآخر. وعلى الردود، أن تكون متناسبة مع التهديد، ومع قيمة الهدف. وليس من الممكن حماية كل فرد، أو كل شيء. إذ ليس الهدف التوصل إلى أمن مطلق، وإنما الاقلال من إحتمالات تعريض الافراد والمنشآت للخطر، ومن فرص نجاح الأرهابيين.

وترى اللجنة، إن الدفاعات المادية تحظى بثقة مبالغ بها. فالبريطانيون أبان الحرب العالمية الثانية، حصّنوا مواقعهم تحصيناً متيناً، ومع ذلك استطاع الأرهابيون، أن يتوصلوا إلى طرق مبتكرة لاختراق التحصينات ومهاجمتها. ولا يزال هذا الأمر قائماً حالياً. فإسرائيل - بكل ما لديها من استخبارات ممتازة وقدرة عالية في مكافحة الأرهاب - لم تستطع الحؤول دون تمكن الأرهابيين من إختراق أمنها وتدمير مقرها العسكري في صور.

ج - استنتاج:

تستنتج اللجنة، إن القوة الأميركية في لبنان، لم تكن مدربة أو منظمة أو مدعومة على نحو يؤهلها للتعامل مع التهديد الأرهابي بفعالية في لبنان. وتضيف، إن هناك حاجة ماسة إلى كثير من الاجراءات الآيلة الى إعداد القوات العسكرية الأميركية للدفاع عن نفسها ضد الأرهاب، ولمواجهته أيضاً.

د - توصية:

توصي اللجنة، ان يقوم وزير الدفاع بإعطاء توجيهاته بشأن تطوير المبادىء والخطط والتنظيم والبنى والتدريبات الضرورية للدفاع ضد الأرهاب ومواجهته.

الجزء العاشر استنتاجات وتوصيات

إن الاستنتاجات المستخلصة والتوصيات المرفوعة، معنية بكل جزء أساسي من أجزاء تقريـر اللجنة ، ومقـدمة عـلى الوجه التالي :

١ - الجزء الاول: المهمة العسكرية

أ - تطوير المهمة وتنفيذها

(١) إستنتاج:

تستنتج اللجنة، ان مهمة «الوجود»، قد حملت أكثر من تفسير بين مستويات سلسلة القيادة كافة، وإنه كان من واجب سلسلة القيادة، أن تعي أوجه التباين الذي كان قائماً، وأن تقوم بتصحيحه، لا سيما الوجه المتعلق بمسؤولية القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات عن حفظ أمن مطار بيروت الدولي.

ب - توسيع الدور العسكري

(١) استنتاج:

تستنتج اللجنة، ان القرارات الأميركية المتحدة بخصوص لبنان في الأشهر الخمسة عشر الماضية، قد أتسمت - إلى حد بعيد - بتوكيد على خيارات عسكرية، وعلى توسيع الدور العسكري الأميركي، على الرغم من الحقيقة القائلة: إن الظروف التي أستند إليها أمن القوة الأميركية في لبنان، قد استمرت في التفاقم، في الوقت الذي كان التقدم نحو حل دبلوماسي يشهد تباطؤاً. وتذهب اللجنة إلى أبعد من ذلك فتقول - مرجحة - إن القرارات قد أتخذت دون إدراك واضح للتبديل الدراماتيكي الذي طرأ على الظروف الاولى، والواقع ان توسيع إطار انغماسنا العسكري في لبنان، قد زاد بدرجة كبيرة المخاطر في وجه القوة الأميركية، وترك اثراً سيئاً على أمن هذه القوة. وتستنتج اللجنة أذاك، إن هناك حاجة ملحة الى إعادة تقويم الوسائط البديلة، في سبيل تحقيق الأهداف الأميركية في لبنان، وتخفيض مستوى المخاطر المحيطة بالقوة الأميركية في الوقت نفسه.

٢ - توصية:

توصي اللجنة: إن يواصل وزير الدفاع المطالبة بقيام مجلس الأمن القومي بإعادة النظر في الوسائط البديلة المؤهلة لتحقيق الأهداف الأميركية في لبنان، بحيث تتضمن تقويماً شاملاً للخيارات الأمنية العسكرية التي قامت بوضعها سلسلة القيادة، توجها أشد الحاحاً في المساعي الهادفة الى بدائل دبلوماسية.

٢ - الجزء الثاني: قواعد الاشتباك (ROE)

أ - تنفيذ قواعد الاشتباك

(١) استنتاجات:

أ - تستنتج اللجنة، إن قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية، لم يُزود بمجموعة قواعد اشتباك مشتملة على إرشادات متعلقة بمواجهة هجمات إرهابية سيّارة، كالهجوم الذي دمر السفارة الأميركية في ١٨/٤/١٩٨٣، ومبنى مقر فريق كتيبة الانزال في ٢٣/١٠/١٩٨٣. وبالتالي، فإن ذلك القائد، لم يقم بتنفيذ مجموعة القواعد تلك.

ب - تستنتج اللجنة، إن بيان المهمة، وقواعد الاشتباك الأصلية، وتنفيذ قواعد الاشتباك الخاصة بتاريخ أيار (مايو) ١٩٨٣، والمعروفة باسم «البطاقة الزرقاء - البطاقة البيضاء»، كل ذلك قد ساهم في تحويل الانظار عن مستوى استعداد القوة الأميركية في لبنان للرد على التهديدات الأرهابية التي تجسدت في ٢٣/١٠/١٩٨٣.

٣ ـ الجزء الثالث: سلسلة القيادة

أ ـ ممارسة مسؤولية القيادة من قبل سلسلة القيادة قبيل ٢٣/١٠/١٩٨٣

استنتاجات:

أ ـ تعرف اللجنة تمام المعرفة، بأن سلسلة القيادة، قد كانت ـ بكاملها ـ منهمكة في دعم القـوة الأميركيـة والتخطيط لها. غير إن اللجنة قد توصلت الى الاستنتاج القائل: إن القائد العام للقوات الأميركية في اوروبـا، والقائـد العام للقـوات البحرية في أوروبا، وقـائد الأسطول السادس، وقائد وحدة المشاة البحرية الأميركيـة، لم يتخذوا إجـراءات كفيلة بضمان أمن القوة الأميركية العامة في القوة متعددة الجنسيات في ضوء الموقف السياسي / العسكري المتفاقم في لبنان. وقـد وجدت اللجنة نقصاً في مستوى إشراف القيادة الفعال على وضع القوة الأميركية الأمني قبل تاريخ ٢٣/١٠/١٩٨٣

ب ـ وتستنتج اللجنة، إن أحجام سلسلة القيادة العملياتية عن تصحيح الوضع الدفاعي للقوة الأميركية او تحسينه، قد شكل مـوافقة ضمنيـة على الاجـراءات والتدابـير الأمنية التي كـان معمولاً بهـا في مبنى مقر فـريق كتيبة الانـزال في يوم ٢٣/١٠/١٩٨٣.

ج ـ وتذهب اللجنة في استنتاجها الى القـول: إن ثمة ظـروفاً، قـد كانت خـارجة عن سيـطرة سلسلة القيادة، وان تلك الظروف قد أثرت على أحكامها وتصرفاتها المتعلقة بأمن القوة الأميركية العاملة في القوة متعددة الجنسيات.

(٢) توصية:

توصي اللجنة، إن يتخذ وزير الدفاع، ما يجده مناسباً من الاجراءات الادارية والتنظيمية أخـذا في الاعتبار اخفـاق سلسلة القيادة العملياتية العاملة تحت أمرة القائد العام للقوات الأميركية في أوروبا، في مـراقبة الاجـراءات والتدابـير التي كانت القوة الأميركية في لبنان تعمل وفقها قبل ٢٣/١٠/١٩٨٣.

الجزء الرابع ـ الاستخبارات

أ ـ دعم الاستخبارات

(١) استنتاج:

أ ـ تستنتج اللجنة، أن قائد القوة الأميركية في لبنان، لم يزود بالمعلومـات الملائمـة من حيث التوقيت والاحتيـاجات العملياتية المحددة الضرورية للوقاية من القدر الكبير من الأخطار التي كان يواجهها، علماً بأن القـائد هـذا، كان قـد تلقى الكثير من المعلومات التحذيرية المتعلقة بتهديدات إرهابية محتملة قبل ٢٣/١٠/١٩٨٣

ب ـ وتضيف اللجنة، إن الدعم الذي قدمه المخبرون، الى قائد القوة الأميركيـة، كان غـير ذي فعاليـة، سواء من حيث الدقة، أو من حيث ملاءمته لاحتيـاجات القـائد. وتعتقـد اللجنة، إن قلة معلومـات المخبرين الخـاضعين لاشـراف أميركي عائدة بدرجة كبيرة الى قرارات السياسة التي انتهت الى ملاءمة قدرات المخبرين مع المصادر الاخرى، وإلى الوقت الذي استغرقه الحصول على معلومات اولئك المخبرين.

(٢) توصية:

أ ـ توصي اللجنة، إن ينشىء وزير الدفـاع مركـزاً لدمـج المصادر، من شـأنه دعم القـادة العسكريـين الأميركيـين المتورطين في عمليات عسكرية في مناطق حافلة بالاخطار او الصراعات أو الازمات، بتزويدهم بمعلومات ملائمة ومركـزة وشاملة.

ب ـ وتوصي اللجنة أيضاً، أن يتخذ وزير الدفاع خطوات، من شأنها ان تسمح لوكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع، بأن تقوما معاً بتدقيق سياسة الاستخبارات والمصادر البديلة، لتحسين مستوى دعم المخبرين للوحدة الأميركية في لبنان، وفي غيره من المناطق التي قد تستدعي قوات عسكرية أميركية عاملة.

٥ ـ الجزء الخامس: الأمن قبيل الهجوم

أ ـ مسؤولية القيادة عن أمن وحدة مشاة البحرية البرمائية ٢٤ وفريق كتيبة الانزال ١/٨ قبيل يوم ١٩٨٣/١٠/٢٣

(١) استنتاج:

أ ـ ان الكميات الهائلة من التحذيرات ـ التي لم تتعد كونها تحذيرات ـ والضغط النظري والحقيقي الدافع الى إنجاز مهمة صعبة فريدة، قد اسهما معاً بقدر كبير في التأثير على قرارات قائدي الوحدة والفريق بشأن أمن قوتيهما. بيد ان اللجنة تستنتج، إن الاجراءات الامنية التي كان معمولاً بها في مجمع وحدة مشاة البحرية البرمائية، لم تكن متناسبة مع تصاعد مستوى التهديدات في وجه القوة الأميركية في بيروت، كما لم تكن كافية لاستبعاد خسائر فادحة كالخسائر التي وقعت في صباح يوم ١٩٨٣/١٠/٢٣ وبالاضافة الى ذلك، تقول اللجنة: فإذا كانت الاجراءات تلك قد بدت كرد مناسب على النيران غير المباشرة، فإن قرار ايواء حوالي ربع فريق كتيبة الانزال في مبنى واحد، هو الذي أدى إلى وقوع ذلك العدد الكبير من الضحايا.

ب ـ تستنتج اللجنة، على قائد فريق كتيبة الانزال تحمل مسؤولية حشد نحو ٣٥٠ عنصراً عاملين تحت أمرته في مبنى مقرات قيادة الفريق. ذلك لانه سبب في تشكيل هدف مغر للهجوم. هذا فضلاً عن أن القائد نفسه، كان قد عدل من إجراءات التأهب المحددة، الأمر الذي قلل من مستوى أمن المجمّع.

ج ـ وتستنتج اللجنة أيضاً، ان قائد وحدة مشاة البحرية البرمائية، يشارك في تحمل مسؤولية وقوع الضحايا، من حيث إنه تغاضى عن تجمع العناصر في مبنى مقر قيادة الفريق، ووافق على تعديل إجراءات التأهب، وأكد على سلامة الحالة الامينة عن طريق إعطاء توجيهات، تملي بالا يزود حراس النقاط ٤ و٥ و٦ و٧ أسلحتهم بالذخيرة.

د ـ وتخلص اللجنة الى القول: إنه على الرغم من إنها تعتبر قائدي الفريق والوحدة مخطشقن، فإنها ترى أيضاً، إن ثمة ظروفاً خارجة عن سيطرتها، قد أثرت على أحكامها وتصرفاتها حيال أمن القوة الأميركية العاملة في بيروت.

(٢) توصية:

توصي اللجنة، أن يتخذ وزير الدفاع، ما يراه مناسباً من الاجراءات الادارية والتنظيمية إزاء فشل قائدي الوحدة والفريق في إتخاذ الاجراءات الامنية الضرورية لتفادي سقوط العدد الهائل من القتلى في هجوم ١٩٨٣/١٠/٢٣.

٦ ـ الجزء السادس: الأمن بعيد الهجوم

أ ـ إعادة انتشار وتفريق وحواجز مادية

(١) استنتاجات:

أ ـ تستنتج اللجنة، إن الاجراءات الأمنية التي اتخذت منذ ٢٣ /٨٣/١٠، قد خفضت من إحتمالات تعرض القوة الأميركية في بيروت الى خسائر هائلة. وتضيف اللجنة من ناحية اخرى، أن الاجراءات الامنية المنفذة او المخطط لتنفيذها كاجراءات ١٩٨٣/١١/٣٠، لم تكن ملائمة للحيلولة دون استنزاف القوة الأميركية استنزافاً كبيراً.

ب ـ تعترف اللجنة، إن التموضع الحالي للقوة الأميركية، قد يثبت ـ بعد تفحص دقيق ـ إنه الخيار الأفضل. ولكن اللجنة تستخلص، إنه من الضروري إعداد مجموعة كاملة من البدائل وتقديمها الى مجلس الأمن القومي على الفور.

(٢) توصية :

على الرغم من ان اللجنة مدركة لحقيقة، إن وزير الدفاع ورؤساء هيئة الاركان المشتركة، قد نشطوا في إعادة تقويم تزايد إحتمالات تعرض القوة الأميركية الى الاخطار مع تبدل المحيط السياسي / العسكري في لبنان، فإنها توصي بقيام وزير الدفاع بالطلب الى سلسلة القيادة العملياتية مواصلة تطوير الخيارات العسكرية البديلة لاتمام مهمة القوة الأميركية، وتخفيض احتمالات التعرض للاخطار في الوقت نفسه.

٧ ـ الجزء السابع : معالجة الأصابات

أ ـ العناية الطبية الفورية (في مكان الحادث)

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، إن السرعة التي اتسمت بها ردود فعل الجنود لانقاذ رفاقهم الذين طمرهم البناء المهدم وتقدم العناية الطبية لهم، كانت دليلاً على عمل بطولي. وكانت الاستجابة التي أبداها رجال الاسعاف والطبابة الايطاليون واللبنانيون، لا تقدر بثمن.

ب ـ الاخلاء الطبي الجوي / توزيع الاصابات

(١) استنتاجات :

أ ـ ان اللجنة، لم تجد أي دليل على وفاة أي من الجرحى بسبب عمليات الاخلاء أو التوزيع ولكن اللجنة تستنتج، ان خطط الدعم الطبي في المسرح الاوروبي، كانت إجمالاً ناقصة. وإنه كان هنالك نقص في عدد ضباط هيئة التخطيط الطبي الماهرين ضمن سلسلة قيادة القائد العام للقوات الأميركية في اوروبا.

ب ـ وقد وجدت اللجنة، إن نقل المصابين بجروح خطرة إلى المستشفيات الأميركية في المانيا، بدلاً من نقلهم إلى المستشفى البريطاني في «اكروتيري» (قبرص)، قد زاد على ما يبدو من سوء حال الجرحى. ذلك إن الرحلة الى المانيا، استغرقت أربع ساعات. في حين إن الرحلة إلى قبرص، لم تكن تستغرق أكثر من ساعة واحدة. كما إن اللجنة وجدت، إن قرار هبوط طائرة الاخلاء الطبي في قاعدة «راين ماين» بدلاً من قاعدة «رامشتاين» (المانيا الغربية)، قد إنطوى على مزيد من احتمالات تعرض الجرحى المصابين بجروح بليغة الى نتائج وخيمة. ولكن اللجنة من ناحية ثانية، لم تجد ما يدل على إن الجرحى قد تأثروا ـ من الناحية الطبية ـ بسبب الخطأين المذكورين.

(٢) توصيات :

توصي اللجنة، أن يوجه وزير الدفاع رؤساء هيئة الأركان المشتركة ـ بالتنسيق مع قيادات الأسلحة ـ لمراجعة الخطط الطبية، وتزويد كل نسق من أنساق سلسلة القيادة العملياتية والأدارية بما يضمن الدعم المناسب والملائم للقوة الأميركية العاملة في لبنان.

ب ـ وتوصي اللجنة أيضاً، أن يطلب وزير الدفاع إلى القائد العام للقوات الأميركية، في أوروبا، إجراء تحقيق بخصوص القرارات التي اتخذت بشأن وجهة طائرة الاحلاء الطبي وتوزيع الاصابات في ٢٣/١٠/١٩٨٣

ج ـ العناية الطبية النهائية

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، أن العناية الطبية التي تلقاها الجرحى ـ حتى المرحلة النهائية في شتى مراكز المعالجة ـ كانت ممتازة. وإنه لم يكن هناك ما يدل على حالات وفاة أو مرض، نجمت عن عناية طبية غير كافية أو غير مناسبة.

د ـ العرض الأسرائيلي بتقديم مساعدة طبية

(١) استنتاج :

لم تجد اللجنة أي عامل مؤثر على عدم الاستعانة بالعرض الأسرائيلي الخاص بتقديم المساعدة سوى عامل الرغبة في توفير العلاج الفوري للجرحى. وإن عروض المساعدة التي قدمتها إسرائيل، قد نُقلت في الحال الى القادة الذين كانوا موجودين في مكان الحادث، هذا، في الوقت الذي كان العرض الأسرائيلي الاول، قد روجع من قبل قادة وحدة مشاة البحرية البرمائية، وتقرر ـ إذاك ـ إن لا حاجة إلى ما قدمته إسرائيل، لأن الامكانات الطبية المتوافرة له، كانت تسير بصورة مناسبة. فالمستشفى التابع لسلاح الجو الملكي (البريطاني) في قبرص، كان قد جرى استنفاره وتجهيزه، كما كانت طائرات الاخلاء الجوي الأميركية والبريطانية في طريقها إلى بيروت.

هـ ـ التعرف على القتلى

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، إن عملية التعرف على القتلى بعد كارثة يوم ٢٣/١٠/١٩٨٣، قد تمت بكفاية وخبرة، على الرغم من التعقيدات التي سببها الدمار و/أو فقدان بيانات التعريف (الذاتيات).

(٢) توصية :

توصي اللجنة، أن يطلب وزير الدفاع وضع سجلات طبية/.... على نسختين، والتأكد من توافر ملفات خاصة ببصمات الأصابع للعناصر العسكرية كافة. كما توصي اللجنة، أن يطلب وزير الدفاع الى أمناء الأسلحة تزويد العناصر العسكرية بقطع معدنية خاصة بالتعرّف.

٨ ـ الجزء الثامن : الرد العسكري على الارهاب

أ ـ العمل الارهابي

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، أن تفجير مبنى مقر قيادة فريق كتيبة الانزال في ٢٣/١٠/١٩٨٣، هو عمل إرهابي مدعوم من قبل دولة ذات سيادة، أو من قبل أطراف سياسية، بهدف أحباط الغايات العسكرية الأميركية في لبنان

ب ـ الأرهاب الدولي

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، أن أعمال الأرهابيين الدوليين القائمة في الشرق الأوسط، مؤشر على وجود ظاهرة منذرة في أرجاء العالم، تشكل تهديداً متزايداً ضد العناصر والمنشآت الأميركية.

ج ـ الأرهاب كشكل من أشكال الحرب

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، إن الأرهاب المرعي من قبل دولة شكل هام من أشكال الحرب، وان مواجهة تهديده مواجهة ملائمة، تتطلب سياسة وطنية فعالة بغية ردع الهجوم أو الاقلال من فعاليته. وتضيف اللجنة، إن السياسة هذه، تحتاج إلى أجراءات سياسية ودبلوماسية داعمة، وإلى قدرات عسكرية ملائمة، من حيث التوقيت والامكانات لمواجهتها.

(٢) توصية :

توصي اللجنة، أن يوجه وزير الدفاع رؤساء هيئة الأركان المشتركة، كي يطوروا أشكالاً متنوعة من الردود على الأرهاب، ليصار الى مراجعتها مع الاجراءات السياسية والدبلوماسية من قبل مجلس الأمن القومي.

د ـ الجاهزية العسكرية

(١) استنتاج :

تستنتج اللجنة، أن القوة الأميركية العامة في القوة متعددة الجنسيات، لم تكن مدربة أو منظمة أو مدعومة على نحو يمكنها من التعامل مع الخطر الأرهابي في لبنان. وتخلص اللجنة الى أن هناك الكثير مما يجب عمله من أجل إعداد القوات العسركية الأميركية للدفاع ضد الأرهاب والرد عليه.

(٢) توصية :

توصي اللجنة، أن يعطي وزير الدفاع توجيهاته بخصوص تطوير ما من شأنه توفير إمكانات الدفاع ضد الأرهاب مثل: العقيدة، والتخطيط، والتنظيم، والبنية، والتثقيف، والتدريب.

* نلفت النظر إلى أن التقرير يتضمن بعض «الفراغ الأبيض»، دون أن نعرف السبب.

الأنباء الصادرة في مجلة «في . اس . دي . »
في تعليق على العمليات الانتحارية التي حدثت في لبنان والكويت .

العمل ٣٠/١٢/١٩٨٣

قالت مجلة «في . اس . دي» الفرنسية ، في تعليق على العمليات الانتحارية الأخيرة في لبنان والكويت ، أن «جهاز الاستخبارات السوفياتية هو الذي يقف وراء كل مآسي الشرق الاوسط» .

وجاء في التعليق : «في أقل من ساعة ، دوت ستة انفجارات متتالية في الكويت جاءت نتيجة تفجير شاحنات مفخخة أو عبوات ناسفة . أن دقة تنظيم مثل هذه الاعتداءات كانت مدهشة ، لكن نتيجتها كانت لحسن الحظ أقل من بيروت . الامثولة الوحيدة التي يمكن استخلاصها من ذلك ، حسب قول الخبراء في شؤون الاستخبارات ، هي إمكان إيجاد الانتحاريين في سهولة أكثر مما يدعي الخميني .

«مع ذلك ، أكد الرئيس رونالد ريغان السبت الماضي أن الف انتحاري على استعداد لمهاجمة اهداف غربية عبر العالم ، ويبدو أن الاميركيين ينتظرون مثل هذه الأعمال الجنونية . فالبيت الابيض لم يحم وحده ضد أي هجوم جوي وضد الشاحنات الانتحارية المفخخة ، وإنما أيضاً سيتم بناء سور معدني حول مبنى الكابيتول حيث انفجرت قنبلة اوائل الشهر الماضي احدثت أضرار جسيمة» .

وأضافت المجلة : «نلاحظ أن في باريس أيضاً الاهتمامات نفسها : فالاليزية ومنزل الرئيس فرنسوا ميتران يخضعان لحماية شديدة . إذا ، كانت اجهزة الاستخبارات الفرنسية والاميركية الارهابية ، وكانت تعلم بعد بيروت أن التحضير جار لاعمال ارهابية ضد أهداف فرنسية واميركية ، وتستطيع الاكتفاء بمطالعة بعض الصحف المخالفة للقانون التي تصدر في الكويت والتي اعلنت احتمال حدوث الاعتداءات قبل عشرة أيام من وقعها . أما إذا لم تأخذ هذه المعلومات على محمل الجد فكان في وسعها أخذ العلم بانفجار شاحنة محشوة بالمتفجرات منذ نحو ثلاثة اسابيع في بغداد حيث دمرت جزئياً مبنى الأمن العام» .

وأشارت المجلة إلى أن الغربيين هم في مواجهة عدو جبار . فايران لا تقدم الانتحاريين فقط بل أن سوريا تدربهم والاتحاد السوفياتي يؤمن لهم «اللوجستية» أيضاً . وأشارت إلى أن ردة فعل اجهزة الاستخبارات الاميركية على الاعتداءات في الكويت لم تكن في الكويت وإنما في السعودية حيث شنت هذه الاجهزة عملية وقائية تحت رمز «خط الانابيب يحترق» . وقالت أن لدى الـ «سي . آي . آي . » في السعودية خمسة الآف مخبر سعودي يعملون بمباركة السلطات الملكية التي لسعت منذ الاعتداء على مكة العام ١٩٨٠ ، فكل المباني العامة في الرياض والمدن الكبرى ضرب حولها طوق أمني شديد وحال الاستنفار طاولت المطار والمرافىء .

وأضافت : «إن ردة فعل الـ «سي . آي . آي» تدل إلى أن الخميني ليس ، في نظر الولايات المتحدة الاميركية ، أكثر اهمية من جهاز الاستخبارات السوفياتية الذي يقف وراء كل مآسي الشرق الاوسط . إن هدف موسكو الوحيد حرمان الغرب النفط الذي يستورده ، وإذا كان الاتحاد السوفياتي وسوريا وإيران عرضياً ، مشتركة في هذه العملية الكبرى لزعزعة الاستقرار في الخليج والغرب ، يعود ذلك إلى اسباب مختلفة . فالاتحاد السوفياتي يرغب مع الوقت في السيطرة على الخليج فيما لسوريا التي تسعى إلى أن تكون الدولة العظمى في العالم العربي ، كل المصلحة في أن ترى الدول العربية الاخرى ضعيفة . أما إيران فإنها لم تعد تتحمل الدول المصدرة للنفط والكويت من ضمنها» .

فهرس الجزء الثالث

رقم الصفحة | العنوان

رقم الصفحة	العنوان

رقم الصفحة	العنوان

١٣١ الفصل الثالث الأرهاب وأهم الأعمال المخلة بالأمن في لبنان

رقم الصفحة	العنوان
١٥٦	التقرير حول تفجير مقري المارينز الأميركيين والمظليين الفرنسيين في بيروت سنة ١٩٨٣
١٥٨	تقرير الأميرال روبيرت لونغ الأميركي حول تفاصيل مهمة المارينز وتفجير مقرهم سنة ١٩٨٣
٢٢٥	أنباء مجلة «في. اس. دي.» حول العمليات الأنتحارية في لبنان والكويت في كانون الأول ١٩٨٣
٢٢٧	فهرس الجزء الثالث .

